طبقات الفقهاء الشافعية

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

(ت ٦٧٦ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بالمنيا والإمام بالرياض

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

طبقات الفقهاء الشافعية

طبقات الفقهاء الشافعية

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
(ت ٦٧٦ هـ)

تحقيق
الدكتور علي عمر
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بالمنيا والإعلام بالرياض

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1430هـ-2009

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد ـ القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

النووى ،يحيى بن شرف بن مرى ،1233-01277
طبقات الفقهاء الشافعية /لمحيى الدين ابى زكريا يحيى بن شرف النووى
تحقيق :على عمر
القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،2009
400ص ، 24 سم
تدمك : 9-432-341-977
1- الفقهاء الشافعية
2- الفقة الشافعى
ب- العنوان

ديوى: 922.583

رقم الايداع : 10598

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله ذي الفضل والمنة، والرافع عن عباده بكرمه كل غمة، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فمؤلف الكتاب هو: يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحوراني النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين.

علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا -من قرى حوران بسورية- وإليها نسبته.

تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلاً.

من مصنفاته: تهذيب الأسماء، واللغات، ومنهاج الطالبين، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، وطبقات الفقهاء الشافعية، وهو الذى نقدم له اليوم، وكثير غير ذلك.

والكتاب الذى نقدم له اليوم كما جاء فى طرة المخطوطة التى اعتمدت عليها: «طبقات الفقهاء الشافعية».

وممن سماه كذلك ونقل عنه ونسبه إليه، السيوطى فى حسن المحاضرة ١/ ٣٧٨، ولديه: «الشهاب الطوسى: أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد. قال النووى فى طبقاته: كان شيخ الفقهاء، وصدر العلماء فى عصره، إمامًا فى فنون...».

ولدى السبكى ٨/ ٣٩٨ عن الطبقات الوسطى: «وصنف تهذيب الأسماء واللغات» و «طبقات الفقهاء».

ولدى ابن كثير في البداية والنهاية ١٥/ ٤٦١ (طبعة دمشق): «طبقات الفقهاء لمحيى الدين النووى».

ولدى الذهبى فى تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٣٠ (طبعة دار الغرب): «طبقات الفقهاء للنووى».

ولدى الصفدى فى الوافى بالوفيات ٢٨/ ١٦١: «طبقات الفقهاء للنووى».

وحينما شرعت فى تحقيق هذا الكتاب رجعت إلى النسخة المشار إليها وهى ذات الرقم ١٩٥ق بالخزانة العامة للرباط، نسخة بقلم معتاد، من خطوط القرن الثامن ظنا، وهى بخط العلامة تاج الدين السبكى، وتقع فى ١٦٦ ورقة.

كما رجعت لمامًا إلى النسخة المعنونة «بكتاب منتخب طبقات الشافعيين، منتخب من كتاب ابن الصلاح، انتخبه الإمام أبو زكريا النووى، مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة برقم ٦١٦ تاريخ. وهى من خطوط القرن الثامن أيضًا، فتاريخ نسخها سنة ٧٤٢هـ.

كذلك رجعت لمامًا إلى النسخة المطبوعة بدار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٩٩٢ – المعنونة بـ «طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، هذبه ورتبه واستدرك عليه الإمام محيى الدين النووى».

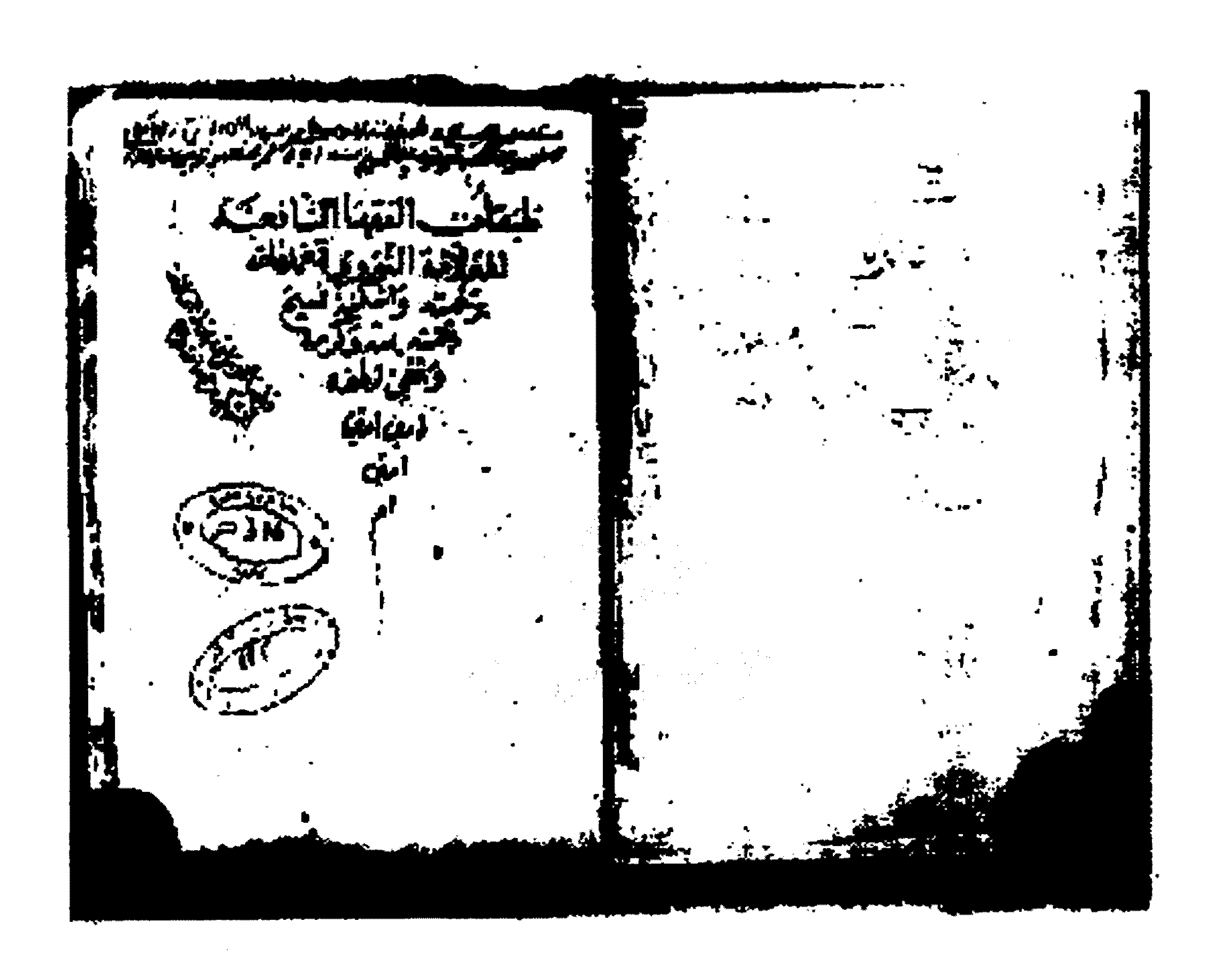
هذا وقد كان حرصى على سلامة النص وضبطه أكثر من حرصى على التعريف بالأعلام والبلاد والإسراف فى الشرح والتعليق، إذ كان ذلك أهم ما يحتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

القاهرة فى إبريل ٢٠٠٩م

د. على عمر



اللوحة الأولى من المخطوطة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اكمل الحمد ولا اله الا الله اهل الثنا

والمجد وتبارك الله ذو الجلال الاعظم والفضل

الاتم وسبحان الله الذي خلق الخلق اجناسا

مختلفين واصنافا فاختلفا مشكلين

ثم لا فاضل بعد الانبياء افضل من العلماء

[illegible]

والاكثرون ذكرا

[illegible]

وصلوات الله وسلامه

على سيد المصطفين عبده

ورسوله محمد وعلى اله وسائر الانبياء والال

والصالحين

[illegible]

ولقد علمت

والكياسة

[illegible]

اللوحة الثانية من المخطوطة

اللوحة الأخيرة من المخطوطة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه ثقتي

الحمد لله أكمل الحمد، ولا إله إلاّ اللهُ أهلُ الثناء والمجد، وتبارك الله ذو الجلال الأعظم والفضل الأتمّ، وسبحانَ الله الذي خلق الخلق أخيافًا مختلفين، وأصنافًا متفاضلين.

ثم لا فاضلينَ بعد الأنبياء أفضل من العلماء، فهم الأبهرون فضلاً، والأطهرون خصلاً، والأرفعون قدرًا، والأسيرون ذكرًا، والأجدرون بأن تؤثرَ مآثرهم وتخلد تدوينًا ونشرًا.

وصلوات الله وسلامه الأدومان على سيِّد المصطفين عبده ورسوله محمد، وعلى آله وسائر النَّبيين، وآلِ كلٍّ وسائرِ الصالحينَ، ما عمَّ العالمينَ بإحسانه وخص العارفين بعرفانه، آمين آمين آمين.

أما بعد:

فإن معرفة الإنسان بأحوال العلماء رفعةٌ وزينٌ، وإنَّ جهلَ طلبة العلمِ وأهلِهِ بهم لوصمةٌ وشَيْنٌ.

ولقد علمتِ الأيقاظُ أنَّ العلم بذلك جمٌّ المصالح والمراشدِ، وأنَّ الجهلَ به إحدى جوالب المناقصِ والمفاسد، من حيثُ كونهم حفظةَ الدين الذي هو أسُّ السعادةِ الباقية، ونقلة العلمِ الذي هو المرْقاةُ إلى المراتب العاليةِ، فكمالُ أحدِهم يكسبُ مؤداه من العلم كمالاً، واختلالها يورث خللاً وخبالاً، وفي المعرفةِ بهم معرفةُ منْ هو أحقُّ بالاقتداء، وأحرى بالاقتفاء، والجاهلُ بهم من مقتبسةِ العلم مسوٍّ، لا محاله عند اختلافهم بين الغثِّ والسمين، غيرُ مميِّزٍ بين الرَّثِّ والوَزين.

وقد رُوِّينا عن مسلمِ بنِ الـحجاجِ صاحبِ «الصحيح» ﷺ أنه قال: إنَّ أولَ ما يجبُ على مبتغي العلم وطالبِهِ أن يعرفَ مراتبَ العلماءِ في العلمِ، ورجحانَ بعضهم على بعضٍ، ولأن الـمعرفةَ بالـخواصِّ آصِرَة ونسبٌ، وهي يومَ القيامةِ وصلةٌ إلى شفاعتهم وسببٌ، ولأن العالـم بالنسبة إلى مقتبس علمه بمنزلة الوالدِ بل أفضلُ، فإذا كانَ جاهلاً به فهو كالـجاهل بوالده بل أضلُّ.

ولعمري إنَّ من يُسألُ من الفقهاءِ عن الـمُـزَنِيِّ والغَزاليِّ مثلاً، فلا يهتدي إلى بُعدِ ما بينهما من الزمان والـمنزلة؛ لمنسوبٌ من القصور إلى ما يسوءه، ومن النقص إلى ما يهيضه.

ولقد قام أهلُ الـحديثِ ورواته بحقِّ هذا الشأن، فيما أوْدعُوهُ في كتبهم في التعديل والتجريح، وفيما دونُوه في مؤلفاتهم الـموسومة بالتواريخ. وأمَّا الفقهاءُ فإنَّهم أضاعوه، فضاع ما اختصُّوا بإدراكه من تفاوتِ مراتبِ أئمَّتِهم في التحقيق واختلاف حظوظهم في العلم من التوفيق.

ولم أزلْ منذُ زمن الـحداثة ذا عنايةٍ بهذا الشأن، أتطلبُ من مظانِّهِ وغيرِ مظانِّه، وأصيدُ أوابدَه، وأقيدُ شوارِدَه، وأتتبعه مما صنفَه أهلُ الـحديثِ في تواريخ أمهات الأمصار شرقًا وغربًا، الـمشتملة على التعريف بخواصِّ أهليها وواردِيها، ومن معاجمَ كثيرة في أسماءِ شيوخهم، وفهارسَ وتخاريجَ لهم قليلة، ومن مؤلفاتٍ في ذكرِ الفقهاء، ألفها شرذمة قليلةٌ من الفقهاء.

وهي قليلةٌ، قليلةُ الـمضمون والـمحصول، غير قليل ما فيها مما لا يصح أو لا يوثق به من الـمنقول، ومما عُنيتُ به من مصنفات الفقهِ الـمبسوطة، ومما لا أحصِيه من زوايا وخبايا، وبقايا وخفَايا.

ثم استخرت الله تبارك وتعالى في تأليف ذلك وإبرازِه لطالبيه، وحفظه على

مبتغي العلمِ وحافِظيه، واستجرتُ به من حظوظِ الشيطان، واستعذتهُ من الخطأ والحرمان، واستمنتهُ واستهديتُه، وسألتُه فيه ثوابَه الجسيم، وفضلَه العظيم، وتبرَّأتُ من الحولِ والقوةِ إلاَّ به.

وخصصتُ بهذا الكتاب علماءَ الشافعيين وخاصتهم، لكونِ حاجتِنا وحاجةِ أهلِ أقطارنا إلى ذلك منهم أمَسّ.

وكنتُ قد عزمتُ على أن أذكرَ ما تناهى إليَّ من ذلك بإسنادٍ بإسنادِه، وما كان بالوِجَادة فبالبلاغ عمَّن وجدتُه عنه، منصصًا عليه وعلى الكتاب الذي ذكره فيه، ناقلاً نصَّ ألفاظه وإنْ طالت، وأجزاء بعضها أو ما هو أوجز منها، جريًا على عادةٍ في ذلك، فنظرتُ.

فإذا الكتاب يطول بذكره طولاً يقللُه.

وإن الفقهاءَ وأكثرَ الطوائف يزهدون في ذلك ويتبرمون به.

فأعرضت عن ذلك في أكثرِه، مقتصرًا على أن أقولَ فيما أرويه بإسنادٍ: روينا، وفي غيره: بلغنَا، أو وجدتُ، أو ذُكِر كذا وكذا، وما ضاهى ذلك من وجوهِ الإيجاز، وجائزاتِ الاختصار.

وكنت عزمتُ على أن أرتبَه على الطبقاتِ لا على الحروفِ، وهم نحو إحدى عشْرَةَ أو اثنتيْ عشرةَ طبقةً، من حيث إن ترتيبه على الحروف يلزمُ منه أن يقعَ المتأخرُ والمتقدمُ في الزمان أو الفَضْلِ مقرُونَيْنِ في قرْنٍ، وأن يقَع المفضولُ أو الآخِرُ قبل الفاضل والأول، ثم نظرتُ فإذا ذلك هيِّن في جَنْبِ ما يحصلُ بترتيبه على الحروف من التيسير على أكثر الناس، إذ الغالبُ أنَّ أحدَهم إذا طلبَ الوقوفَ على ترجمةِ واحدٍ منهم وقد عرف اسمه؛ لم يدرِ من أيِّ طبقة هو حتى يطلبه في الـمُسَمَّيْن باسمه.

* * *

إلى هنا انتهى ما ذكره الشيخُ من الـخطبةِ، وانقطع كلامهُ هنا وهو في أثنائها.

وأنا أذكُر تمامَها للضرورة إلى معرفتِه، لأجل بيان شرط الكتاب، وكيفية ترتيبه.

فترتيبُهُ أن نُرتِّبَهُ على حروفِ الـمعْجَمِ، أوَّلُها: بابُ الألفِ، ثم الباءِ، ثم التاء، ثم الثاء، ثم الـجيم... إلى آخرها، على اصطلاح أهل بلادنا وأكثر الناس في ترتيبها، ونراعي الترتيب في آبائهم وأجدادِهم وآباء أجدادِهم.

فنقَدِّمُ زيدَ بنَ إبراهيمَ على زيد بن إسحاقَ، لتقدُّم الباء على السين.

ونقدِّمُ زيدَ بن إبراهيم بن إسحاقَ على زيد بن إبراهيم بن إسرائيلَ، لتقدُّمِ الـحاء على الراء.

وكذلك نفعل في الباقي على هذا النحو.

وكذلك نقدِّم من كان في أول اسْمِه، أو اسم أبيه، أو جده، أو جد أبيه؛ همزتان على من كان قبالتَه همزةٌ واحدة، كـ: آدم يقدم على إبراهيم.

ويُقَدَّم زيدُ بنُ آدمَ على زيد بن أدرع، وكذلكَ الباقي على هذا الـمثال.

إلاَّ أنّا نقدِّمُ في أول الكتاب من اسمُه محمد، ثم مَنِ اسمُه أحمد، تشريفًا لهم لموافقتِهم اسمَ رسولِ الله ﷺ.

ونُراعي في أسماءِ آبائِهم وأجدادِهم الشرط الـمذكورَ أولاً، ثم نعودُ بعدَ الـمحمَّدِينَ والأحمدِينَ إلى الترتيبِ الـمذكور أولاً.

١ - محمد بنُ أحمدَ بنِ أبي الفضل: أحمدَ ابنِ حفص، أبو الفضلِ الماهِيَانيُّ

من أهل مرو، وماهِيَان: من قُراها.

ذكر أبو سعدٍ السمعانيُّ أنه كان إمامًا، فاضلاً، ورعًا، حسنَ السيرةِ، جميلَ الأخلاقِ، مليحَ المحاورة، كثيرَ المحفوظِ، تامَّ المعرفةِ بالفقه.

سافر الكثيرَ، وتَغَرَّب مدة أيام بنيسابورَ عند أبي المعالي الجوينيِّ، وتَفَقَّه عليه بعدَ أنْ كان قد تَفَقَّهَ على أبي الفضلِ محمدِ بن أحمدَ التميميِّ الإمامِ، ثم سافر إلى بغدادَ فأقام بها مدة عند أبي سعدٍ المتَوَلِّي، ودرس الفقهَ عليه حتى برع فيه.

وسمع الحديثَ ببغدادَ من أبي نصرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وبنيسابورَ من: أبي صالحٍ المؤَذِّنِ الحافظِ، والإمامِ أبي المعالي الجوَيْنيِّ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ القاسمِ الصَّفَّارِ، وأبي القاسم إسماعيلَ بنِ زاهرٍ النُّوقانيِّ، وأبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ الواحديِّ المفَسِّرِ.

وبمرو: أبا الفضل محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ وغيرَه، وبِبَسْطامَ: أبا الفضل محمدَ بنَ عليٍّ السَّهْلَكِيِّ، وبساوةَ: أبا عبدِ الله الكاغَدِيَّ الساويَّ.

وبمدينةِ الرسولِ ﷺ: أستاذَه أبا سعدٍ عبدَ الرحمنِ بنَ المأمونِ المتَوَلِّي، وغيرَ هؤلاءِ من الشيوخ، وصحبَ الأئمةَ الكِبارَ.

وروى الشيخُ بإسنادِه عنه، بإسنادِه عن ذي النونِ ؓ قال: الحسودُ لا يسودُ.

ذكر السمعانيُّ أنه سأل ابنَ أبي الفضل هذا عن وفاةِ والدِه، فقال: آخرَ رجب، سنةَ خمسٍ وعشرين وخمسمائة، وقد ناطح التسعين، ودفن بماهِيان، رحمه الله.

---

١ - من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٦٩.

٢- محمدُ بنُ أحمدَ بن الأزهرِ، أبو منصورٍ الأزهريُّ الـهرويُّ

الإمامُ الكبيرُ في علم اللغةِ، وكتابُه الـموسومُ بـ: «تهذيبِ اللغةِ» يدلُّ على جلالةِ قدرِه، وهو خيرُ عمدةٍ في هذا الفنِّ.

وقد رأيتُه في مرو بخطِّه، في نحوِ عشرين مجلدًا كبارًا، وله كتابُ «التقريب» في التفسيرِ، وكتابٌ مشهورٌ في «شرحِ مشكلِ ألفاظِ مختصر الـمزنيِّ»، وكتابٌ صغيرٌ في «معرفةِ الصبح»، يرويه بإسنادٍ، وغيرُ ذلك.

سمع الـحديثَ، ورواه عن البغويِّ، وابنِ أبي داودَ، وغيرِهما.

وروى عنه: الإمامُ أبو محمدٍ الـمقرئُ القرَّابُ، وأخوه الـحافظُ إسحاقُ، وغيرُهما.

وعنه أخذ أبو عبيد، صاحبُ كتاب «الغريبين»، وكان يراجعُه فيما يُشكل عليه منه.

توفي سنةَ سبعين وثلاثِ مائة.

وكان من الذابِّينَ عن الشافعيِّ ومذهبه، وهو الذي يقول في صدر كتابه: لم أجدْ غيرَ هذا.

* * *

٢- *من مصادر ترجمته:* إرشاد الأريب ٦/ ٢٩٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٩، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٦٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١١٨ وبحواشيه ثبت واف بمصادر الترجمة.

٣- محمدُ بنُ أحمدَ بن الحسين، أبو بكرٍ الشاشيُّ

صاحبُ الشيخِ أبي إسحاقَ، والشيخِ أبي نصرِ بن الصبَّاغِ.

يُلَقَّب: فخر الإسلام.

قيل: كان معِيدَ الشيخِ أبي إسحاقَ.

قال الشيخُ أبو الحسنِ ابنُ الخَلِّ: كان الإمامُ فخرُ الإسلامِ أبو بكرٍ الشاشيُّ مبرزًا في علم الشرع، عارفًا بالمذهب، حسنَ الفُتْيَا، جيدَ النَظَرِ، محققًا مع الخصوم، يلزم المسائل الحكمية، حتى يقطع خصمه مع حسن إيراد، وكان يعني بسؤال الكبيرِ، ويمشيه مع الكبارِ من الأئمة، ويفتي بمسألة ابن سُريج ويَنْصُرُها، وله فيها مصنَّف.

درس في بدايته على الإمام أبي عبد الله الكازَرُونِيِّ، وجاء بغدادَ، وهو فقيهٌ حسن.

ثم صحب الإمامَ الزاهد أبا إسحاق الشيرازيَّ، وقرأ عليه إلى حين وفاتِه، وصَحِبه في سفره إلى خراسانَ.

وقرأ كتاب «الشاملِ» للشيخ أبي نصر ابنِ الصبَّاغِ عليه، ووَلِي التدريسَ بالمدرسةِ النظاميَّةِ ببغدادَ دون سنةٍ ونصف.

وكان لطيفًا، صالحًا، ورعًا، ديِّنًا، على سيرةِ السلف، وخَلَّف ولدين إمامين مُبَرَّزَين في المذهب والنظر: أبو المظفر أحمدُ، وأبو محمد عبدُ الله.

وسمع الإمامُ أبو بكر الشاشيُّ الحديثَ من أبي عبد الله بن بيان الكازرونيِّ بمَيَّافارقين.

وأبي القاسم قاسم بن أحمدَ الخيَّاطِ بآمد.

٣- *من مصادر ترجمته:* طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٨٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٦ وبحواشيه ثبت وافٍ بمصادر الترجمة.

وهَيَّاجِ بن محمدِ الحطِّينيِّ بمكة.

والشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وأبي بكرٍ الخطيبِ، وأبي يعلي ابن الفرَّاءِ ببغدادَ، وغيرهم.

وحدث بشيء يسيرٍ، وأخذ عنه عَبَّادُ بنُ سرحانَ ـ من فضلاءِ المغربِ ـ كتابَ «الملخص في الجدل»، وغيرَه، عن الشيخِ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وكتابَ «زواهرِ الدررِ في نَقْضِ جواهرِ النظرِ» حدثه به عن مصنِّفه الإمامِ أبي بكرٍ الخجَنْديِّ.

ومن تآليفه: كتابُ «الشافي في شرح الشامل» في عشرين مجلدًا، وكان قد بقي من إكماله نحو الخُمُس، هذا في سنةِ أربعٍ وتسعين وأربعمائة، ومن تصانيفه: كتابُ «الترغيب في المذهبِ»، وله: «الشافي في شرح مختصرِ المزنيِّ».

وتفقَّه عليه القاضي أبو العباس ابنُ الرطبيِّ.

أنشد أبو سعدٍ السمعانيُّ، عن أبي الحسن عليِّ بن أحمدَ الفقيهِ قال: أنشدنا أبو بكرٍ الشاشيُّ في الاعتذار عن الإقلال من الزيارة:

إنِّي وإنْ بَعُدَتْ دارِي لَمُقْتَرِبٌ ... مِنْكُمْ بِمَحْضِ مُوَالاَةٍ وَإِخْلاَصِ

وَرُبَّ دَانٍ وَإِنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ... أدْنَى إلَى القَلْبِ مِنْه النَّازِحُ القاصي

توفي، رحمه الله، يومَ السبتِ، الخامس والعشرين من شوال، سنةَ سبعٍ وخمسمائة، ودفن مع شيخه أبي إسحاقَ في قبرٍ واحدٍ بباب أبرز، رحمهما الله تعالى.

قلت: ومن تصانيفه «المستظهري» الكتاب المشهور في المذهب، و «المعتمدُ» وهو كالشرح لـ «المستظهري»، وهو غريب، و «العمدةُ» المختصرُ المشهورُ.

وذكره الحافظُ أبو القاسمِ ابنُ عساكرٍ، فقال: انتهت إليه الرياسةُ لأصحابِ الشافعيِّ ببغدادَ.

* * *

٤ ـ محمدُ بنُ أحمدَ بن العباسِ، القاضي أبو بكر البيضاويُّ الفارسيُّ، يعرف بالشافعيِّ

جليلٌ، من العلماء بالفقهِ والأدبِ، مُصَنِّفٌ فيهما.

له كتاب «الأدلةِ في تعليل مسائلِ التبصرةِ» ذكر فيه:

أنَّ الحائض لو قالت: أنا أتبرعُ بقضاءِ ما فات من الصلواتِ في أيَّامِ الحيضِ؛ قلنا: لا يجوزُ ذلك، بل تصلينَ ما أحببتِ من النوافلِ، فأما قضاءُ ذلك فلا.

واحتجَّ بأنَّ امرأةً ذكرتْ مثلَ ذلك لعائشةَ، فنهتْها، وقالت: أحَروريَّةٌ أنتِ؟!.

وله كتابُ «الإرشاد» في شرح «الكفاية» للقاضي أبي القاسمِ الصيمريِّ، ومما يُفادُ منه أنه حكى وجهين في جريان الربا في الماوَرْدِ، والصمغِ العربيِّ.

وحكى عن الشافعيِّ قولاً فيما إذا حضر السلطانُ دارَ رجلٍ أنَّ ربَّ الدارِ أولى بالإِمَامَةِ منه، وذكر أنه الأصحُّ.

وذكر أنه ينبغي للخطيب إذا أراد صعودَ المنبر أن يصعدَ على الرِّفقِ والتُّؤَدَةِ، ويقفَ على كل مرقاةٍ وقفةً خفيفةً، وهو يسألُ اللهَ تعالى المعونةَ والتسديدَ، ولا ينبغي له أن يلتفتَ يمينًا وشمالاً، بل ينبغي أن يكونَ راميًا ببصرهِ إلى بينَ يديه، ولا يُقبل على يمينه ولا على يساره في شيءٍ من خُطبتِه، وما يفعلُه الخطباءُ في زمانِنا هذا فبدعةٌ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: يعني التفاتَه في الصلاةِ على النبيِّ ﷺ.

* * *

---

٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٣٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٩٦.

٥- محمدُ بنُ أحمدَ بن عبدِ الله بنِ محمدٍ أبو زيدٍ المروزيُّ

أستاذُ القفَّالِ المرْوَزِيِّ.

ذكره الحاكمُ أبو عبد الله النيسابوريُّ، فذكر أنه كان أحدَ أئمةِ المسلمين، ومن أحفظ الناسِ لمذهب الشافعيِّ، وأحسنِهم نظرًا، وأزهدهم في الدنيا(١).

قدم نيسابورَ غيرَ مرَّة؛ منها: ليتوجَّه إلى غزو الرومِ، ومنها في الخامسة متوجهًا إلى الحجِّ في شعبانَ، سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاثمائة، وحدَّث بنيسابورَ هذه المرة، وأقام بمكةَ سبعَ سنين، ثم انصرف(٢).

وحدث بمكةَ وببغدادَ بـ «الجامعِ الصحيحِ» للبخاريِّ عن الفَرَبْرِيِّ، عنه، وهي من أجلِّ الروايات، لجلالةِ أبي زيدٍ، رحمه الله(٣).

سمع بمرو من أصحاب عليِّ بن حُجرٍ، وعليِّ بن خشرمٍ، وأقرانهم، وأكثر عن أبي بكرٍ المنكَدِرِيِّ(٤).

توفي بمرو في رجب سنةَ إحدى وسبعين وثلاثمائة.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا الحسن محمدَ بنَ أحمد الفقيه - هو الحاكميُّ، واللهُ أعلمُ - يقول: سمعت أبا زيدٍ المروزيَّ يقولُ: لما عزمتُ على الرجوعِ إلى خراسانَ من مكةَ تَقَسَّى قلبي بذلك، وقلتُ: متى يكون هذا، والمسافة بعيدة، والمشقةُ

٥- من مصادر ترجمته: تاريخ نيسابور (طبقات شيوخ الحاكم) - ص٣٥٢ وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٧٩، وطبقات السبكي ٣/ ٧١، وطبقات العبادي - ص٩٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١١٩ وبحواشيه ثبت وافٍ بمصادر الترجمة.

(١) تاريخ نيسابور ص٣٥٢.

(٢) تاريخ نيسابور ص٣٥٢.

(٣) تاريخ نيسابور ص٣٥٣.

(٤) تاريخ نيسابور ص٣٥٣.

لا أحتملُها، فقد طعنتُ في السنِّ! فرأيتُ في المنامِ كأنَّ رسولَ الله ﷺ قاعد في المسجد الحرامِ، وعن يمينهِ شابٌّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! قد عزمتُ على الرجوع إلى خراسانَ، والمسافةُ بعيدةٌ؟ فالتفتَ رسولُ الله ﷺ إلى الشابِّ، فقال: يا رُوح الله! تصحبه إلى وطنه. قال أبو زيدٍ: فأُريتُ أنه جبريلُ ﷺ، فانصرفت إلى مرو، ولم أحس بشيءٍ من مشقةِ السَفَرِ. هذا أو نحوهُ، فإني لم أرجعْ إلى المكتوبِ عندي من لفظ أبي الحسن[1].

قلتُ: قد رويناه بإسنادٍ عن الحاكم على لفظٍ آخرَ.

* * *

٦- محمدُ بنُ أحمدَ بن عبدِ الباقي بنِ الحسنِ بنِ محمدِ بن طوقٍ، أبو الفضائل الرَبَعيُّ الموصليُّ الفقيهُ

أخذ عن الماورديِّ.

قال أبو سعد ابنُ السمعانيِّ: هو أحدُ الفقهاء الشافعية، تفقَّه على أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وسمع الحديثَ من أبي إسحاقَ إبراهيمَ البَرْمكيِّ، والقاضي أبي الطيب الطبريِّ، وأبي القاسمِ التنوخيِّ، وأبي طالبِ بن غيلانَ، والجوهريِّ وغيرهم.

وكتب الكثيرَ بخطِّه.

سمع منه: أبو القاسم هبةُ اللهِ الشيرازيُّ، وأبو الفتيان الرُّؤاسيُّ الحافظان، وغيرُهما.

قال: وسألتُ عبدَ الوهَّابِ الأنماطيَّ عنه، فقال: فقيهٌ صالحٌ، فيه خيرٌ.

وحكى أنه مات ببغدادَ مستهل صفر، سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة الشُّونيزيِّ.

---

(١) تاريخ نيسابور ص٣٥٣.

٦- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤١٧، وطبقات السبكي ٤/ ١٠٢.

٧- محمدُ بنُ أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ بنِ القاسمِ، أبو الفضل ابنُ الإمامِ أبي الحسن المحَامِليُّ

صاحب «المجموع» وغيره من التصانيف.

تفقه في بدايته على أبيه أبي الحسن، ثم ترك الفقهَ، واشتغل بالدنيا.

وكانت له حلقةٌ أيامَ الجمَع بجامع القصر، يُقرأ عليه فيها الحديثُ والتفسيرُ، وكان فهمًا، عالمًا، ذكيًا، سمع الكثيرَ، ولم يُنقل عنه إلاَّ اليسيرُ.

سمع الحديث من أبي الحسين بن بشرانَ، وأبي عليٍّ ابن شاذانَ، وأبي الفرجِ ابن المسْلِمةِ، وغيرهم.

سمع منه أبو القاسم الرُّمَيْليُّ الحافظُ، وغيرُه.

ولد سنةَ ستٍّ وأربعمائة.

ومات في رجب سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعمائة.

ذكر ذلك أبو سعدٍ السمعانيُّ.

* * *

٨- محمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بنِ مهرانَ بنِ عبدِ الله، أبو العباس السَّرَّاجُ الثقفيُّ النيسابوريُّ

محدثُ عصرِه.

سمع بخراسانَ: قتيبةَ بنَ سعيدٍ، وإسحاقَ بنَ راهويه، وعمرو بنَ زرارةَ، وأقرانَهم.

وبالرَّيِّ: محمدَ بنَ مهرانَ الجمَّال - بالجيم - وزُنَيْجا: محمدَ بنَ عمرٍو، ومحمدَ ابنَ حميدٍ، وأقرانَهم.

٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٨٢.

٨- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد: ١/ ٢٤٨، وتذكرة الحافظ ٢/ ٧٣١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٠٨، وطبقات علماء الحديث ٢/ ٤٤٧.

وببغدادَ: محمدَ بنُ بَكارٍ، ومحفوظَ بنَ أبي توبةَ، وعيسى بنَ المساور، وأقرانَهم.

وبالكوفة: أبا كريبٍ، وأقرانَه.

وبالحجاز: محمدَ بنَ يحيى بن أبي عمر، وأقرانَه.

روى عنه: محمدُ بنُ إسماعيل البخاريُّ، ومسلمُ بنُ الحجاج، وأبو حاتم الرازي، وسهلُ بنُ شاذويه البخاريُّ الحافظُ ـ وهو إمامُ الحديث ببخاري بعد البخاريِّ ـ في آخرين من الحفاظ والأعيان.

توفي في شهر ربيعٍ الآخرِ، سنةَ ثلاثَ عَشْرَةَ وثلاثمائة بنيسابور.

احتجَّ في «مسندِه» للجهرِ بالبسملةِ ولم يذكرْ ضِدَّه.

قال الحاكمُ: سمعتُ محمدَ بن عُمر ـ هو ابنُ قتادةَ ـ يقولُ: رأيتُ أبا بكرٍ محمدَ ابن إسحاقَ بن خزيمةَ يُقَبِّلُ وجهَ أبي العباس السَّرَّاجِ.

* * *

٩ـ محمدُ بنُ إسماعيلَ بن محمدِ بنِ إسماعيلَ بن أحمدَ بن عَمْرٍو، القاضي، أبو عليٍّ ابنُ أبي عمرٍو العراقيُّ الطوسيُّ

من أهلها.

ذكر أبو سعد السمعانيُّ أنه لُقِّبَ بالعراقيِّ لظَرفِهِ، وطولِ مقامه ببغدادَ.

وولِيَ القضاء بطابرانَ ـ قصبةِ طوس ـ مدةً، وكان فقيهًا، فاضلاً، مبرِّزًا، حسنَ السيرةِ، مُفَضَّلاً، مُكَرَّمًا، مشهورًا بخراسانَ والعراقِ.

تفقَّه ببغدادَ على: أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ.

٩ـ من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٠٩، وطبقات السبكي ٤/ ١١٩، وطبقات ابن كثير ٨٦ب.

وسمع الحديثَ منه، ومن أبي طاهرٍ المخَلِّصِ، وأبي القاسمِ يوسُفَ بن كَجٍّ الدينوريِّ، وأبي حاتمٍ أحمدَ بن محمدٍ الحاتميِّ، وأبي زكريَّا عبدِ الله بنِ أحمدَ البلاذُرِيِّ الحافظِ، وأبي الفضلِ نصرِ بن أبي نصرٍ الطوسيِّ، وغيرهم.

وسمع منه جماعةٌ من العلماءِ، كأبي محمدٍ عبدِ الله بنِ يوسفَ الجرجانيِّ الحافظ وغيرِه.

وذكر السمعانيُّ أن القاضي أبا محمدٍ الجرجانيَّ الحافظَ ذكره في كتابه في «الفقهاء»، فقال: سمعتُه يقولُ: أقمتُ ببغدادَ إحدى عشرةَ سنةً، كنتُ أختلفُ إلى أبي محمد الباقي، ثم اختلفْتُ عَشْرَ سنين إلى أبي حامدٍ، فلما رجعتُ قصدتُ جرجانَ، فدخلتُ على الإمام أبي سعدٍ الإسماعيليِّ، وحضرتُ مجلسَه، وناظرتُ بين يديه، ثم دخلتُ نيسابورَ وحضرتُ مجلسَ الإمامِ أبي الطَّيِّبِ الصُّعْلُوكيِّ، وناظرتُ فيه، ثم رجعتُ إلى وطني.

قال الجرجانيُّ: ودرس الفقهَ، ووليَ القضاءَ إلى أن توفي، وكان حسنَ السيرةِ والعُشْرةِ، مُعَظَّماً عند كافةِ الناسِ، وله صيتٌ بين العلماءِ، كتبتُ عنه بين يدي أبي عثمانَ الصابونيِّ، أملي علينا بحضرتِه، وبنى مدرستَه على باب جامعِ طابرانَ، وله آثارٌ بها.

قال الجرجانيُّ: توفي أبو عليٍّ العراقيُّ سنةَ تسعٍ وخمسين وأربعمائة، رحمه الله تعالى، والله أعلمُ.

كذا قاله: كافة الناسِ، وصوابه: الناس كافة.

* * *

١٠ - محمدُ بنُ بشرِ بن عبد الله الزُّبَيرِيُّ، أبو بكرٍ المعروفُ بـ: العَكَرِيِّ

بفتح العين بعدها كافٌ مفتوحةٌ.

من أهلِ مصرَ.

حدَّث عن الربيعِ بـ: «مختصرِ» البويطيِّ، وروى عنه غيرَ ذلك.

* * *

١١ - محمدُ بنُ بكرٍ الطوسيُّ، أبو بكرٍ النُّوقانيُّ

من أهلِ نُوقانَ: بضم النونِ: إحدى مدائن طوس.

درس بنيسابورَ، وتفقَّه عليه جماعةٌ، منهم: الأستاذُ أبو القاسم القُشَيْرِيُّ.

قال أبو الحسن عبدُ الغافرِ بنُ إسماعيلَ النيسابوريُّ: أخبرنا الشيخ أبو صالح أحمد بن عبد الملكِ المؤذنُ، وذكر أبا بكرٍ الطوسيَّ، فقال: الشيخُ الإمامُ أبو بكر محمدُ بن بكرِ بنِ محمدٍ الطوسيُّ النوقانيُّ، إمامُ أصحاب الشافعيِّ بنيسابورَ، وفقيههم ومدرسُهم، وله الدرسُ، والأصحابُ، ومجلسُ النظرِ، وله مع ذلك الورعُ، والزهدُ، والانقباضُ عن الناس، وتركَ طلبَ الجاه، والدخولَ على السلاطين، وما لا يليقُ بأهلِ العلمِ من الدخولِ في الوصايا والأوقافِ، وما في معناه.

كان من أحسن الناس خُلُقًا، وأحسَنِهم سيرةً، وظَهَرَتْ بَرَكَتُهُ على أصحابه. تَفَقَّه عند الأسْتَاذِ أبي الحسنِ الماسَرْجِسِيِّ بنيسابور، وببغدادَ عنْدَ الشيخِ أبي محمدٍ الباقيِّ، وسمع الحديثَ الكثيرَ.

---

١٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٠٤، وطبقات السبكي ٣/ ٥٧، وطبقات ابن كثير ٣٦ب.

١١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٥٦، وطبقات السبكي ٤/ ١٢١، وطبقات ابن كثير ٧٦ب.

قال أبو صالح: عن محمد بن مأمونٍ قال: كُنتُ مع الشيخ أبي عبد الرحمن السلميِّ ببغدادَ، فقال لي: تعالَ حتى أُرِيكَ شابًا ليس في جلةِ الصوفيَّة، ولا المتفقهة؛ أحسنُ طريقةً، ولا أكملُ أدبًا منه، فأخذ بيدي، فذهبَ بي إلى حلقة البَاقِيِّ، وأرَانِي الشيخَ أبا بكر الطوسيَّ رحمه الله.

توفي بنُوقانَ، سنةَ عشرين وأربعمائة، رحمه الله.

* * *

١٢ - محمدُ بنُ جريرِ بن يزيدَ بنِ كثيرِ بنِ غالبٍ، أبو جعفرٍ الطبريُّ

نَسَبَهُ الخطيبُ كذلك، وقد مَرَّ بي خلافُه.

صاحبُ «التاريخ» المشهور.

أخذ فقهَ الشافعيِّ عنِ الربيعِ المرَاديِّ، والحسنِ الزَّعْفَرانِيِّ.

وذكره العبَّاديُّ في «الشافعية»، وقال: هو من أفرادِ علمائنا، وما رأيناه من ذِكْرِهِ في هذا القسم متعيِّنٌ، فإن له مذهبًا ينفردُ به، معروفًا به.

قال الخطيبُ: استوطن الطبريُّ بغدادَ، وأقامَ بها إلى حين وفاته، وكان أحدَ أئمةِ العلماءِ، يُحكم بقولِهِ، ويُرجَعُ إلى رأيِهِ، لمعرفتِهِ وفضْلِه.

وكان قد جمعَ منَ العلوم ما لـمْ يُشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره.

كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام

١٢- *من مصادر ترجمته:* إرشاد الأريب ٦/ ٤٢٣، والإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/ ٨٠٠، وإنباه الرواة ٣/ ٨٩، والأنساب ٨/ ٢٠٥، وتاريخ بغداد ٢/ ١٦٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٠، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٦٧، وطبقات السبكي ٣/ ١٢٠، وطبقات الشيرازي ٩٠، وطبقات العبادي ٥٢، وطبقات ابن قاض شهبة ١/ ٤٦، وطبقات ابن كثير ٤٥أ، والمقفى للمقريزي ٥/ ٤٨١.

القرآن، عالمـا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخِها ومنسوخِها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومنْ بعدَهم من المخالفين في الأحكام، ومسائل الحلالِ والحرامِ، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم.

وله الكتابُ المشهورُ في «تاريخ الأمم والملوك»، وكتابٌ في «التفسير»، لم يُصَنِّف أحدٌ مثلَه، وكتابٌ سَمّاه: «تهذيبُ الآثار» لم أرَ سواهُ في معناه، إلاَّ أنّه لَمْ يُتِمَّهُ، وله في أصول الفقهِ وفروعه كتبٌ كثيرةٌ، واختيار من أقاويلِ الفقهاء، وتَفَرَّدَ بمسائلَ حُفِظَتْ عنه.

قال عليُّ بنُ عُبيد الله بنِ عبدِ الغَفَّارِ اللغويُّ المعروفُ بـ: السِّمْسِمَانِيّ: يُحكى أنَّ محمدَ بنَ جريرٍ مكث أربعينَ سنةً يكتبُ في كُلِّ يومٍ منها أربعينَ ورقةً.

قلتُ: وعلى نفاذِه في الكتابةِ، قد يَحْمِلُ فقهَ العلمِ من قولِ ابن سُرَيْج.

قال الخطيبُ: بَلَغَني عن أبي حامد أحمدَ بن أبي طاهرٍ الفقيهِ الإسْفَرايينيِّ أنه قال: لو سافرَ رجلٌ إلى الصين حتى يُحَصِّل له كتاب «تفسير» محمد بن جريرٍ، لم يكن ذلك كثيرًا، أو كلامًا هذا معناه.

وقال الخطيبُ: سمعت أبا حازم العَبْدُويي بنيسابورَ يقولُ: سمعتُ حُسينك ـ واسمُه: الحسين بنُ عليٍّ التميميُّ ـ يقولُ: لما رجعتُ من بغداد إلى نيسابورَ سألني محمدُ بنُ إسحاقَ بن خزيمة، فقال لي: مِمَّنْ سمعتَ ببغداد؟ فذكرتُ له جماعة ممن سمعتُ منهم، فقال لي: هل سمعتَ من محمدِ بن جريرٍ شيئًا؟ فقلت: لا، إنه ببغداد، لا يُدخَل عليه لأجل الحنابلةِ، وكانت تَمْنَعُ منه، فقال: لو سمعتَ منه لكان خيرًا لك من جميع مَنْ سمعتَ منهُ سواه.

وقال القاضي أبو عمرٍو عُبيدُ الله بنُ أحمدَ السِّمسَارُ، وأبو القاسمِ ابنُ عقيلٍ الوَرَّاقُ: إنَّ أبا جعفرٍ الطبريَّ قال لأصحابه: أتَنْشَطُونَ لتفسير القرآنِ؟ قالوا: كَمْ يكونُ قَدْرُهُ؟ فقال: ثلاثونَ ألفَ ورقةٍ، فقالوا: هذا مما تَفْنَى الأعمارُ قبل تمامِهِ،

فاختَصَرَهُ في نحوِ ثلاثةِ آلافِ ورقة. ثم قال: هل تَنْشَطون لتاريخ العالـم من آدمَ إلى وقتِنا هذا؟ قالوا: كَم يكونُ قدرُه؟ فذكرَ نحوَ ما ذكره في التفسير، فأجابوهْ بمثلِ ذلك، فقال: إنَّا لله، ماتتِ الـهِمَمُ، فاختَصَره في نحوِ مما اختصر «التفسير».

قال أبو الـحسن ابن رِزْقَوَيه، عن أبي عليٍّ الطُّومَارِي قال: كنتُ أحمِلُ القنديلَ في شهر رمضانَ بين يَدَي أبي بكر ابن مجاهدٍ إلى الـمسجد لصلاةِ التَّراويح، فخرجَ ليلة من ليالي العشر الأواخر منْ دارِه، واجتاز على مسجدِهِ فلم يَدْخُلْهُ وأنَا مَعَهُ، وسارَ حتى انتهى إلى آخر سوقِ العطش، فوقفَ ببابِ مسجدِ محمدِ بن جرير، ومحمدٌ يقرأ سورةَ الرحمن، فاستمعَ قراءَتَه طويلاً، ثم انصرف، فقلتُ له: يا أستاذ، تركتَ الناس ينتَظرونَك، وجئتَ تسمعُ قراءة هذا؟! فقال: يا أبا علي، دعْ هَذَا عنكَ، ما ظننتُ أنَّ اللهَ تعالى خلقَ بشرًا يُـحْسِن يَقْرَأُ هذه القراءة، أو كما قال.

ماتَ ابنُ جريرٍ، رحمهُ اللهُ ـ فيما حكاهُ ابنُ كاملٍ القاضي ـ في شوال سنةَ عَشْرٍ وثلاثمائة، ودُفنِ في دارِه، ولم يُغَيِّرْ شَيْبَهُ.

قال: وأخبرني أنَّ مولدَه في آخر سنةِ أربعٍ، أو أول سنة خمسٍ وعشرينَ ومائتين.

قال: ولم يُؤْذَن به أحد، واجتمعَ عليهِ مَنْ لا يُـحْصِيهِم عَدَدًا إلاَّ الله، وصُلِّيَ على قبرِهِ عدةَ شهورٍ ليلاً ونهارًا، ورثاه خلقٌ كثيرٌ من أهل الدين والأدَبِ.

وأُنْبِئتُ عن القاضي أبي بكرٍ الأنْصَاريِّ، أنبأنا عليُّ بنُ الـمحسِّنِ التَّنُوخِيُّ، عن أبيه قال: حدثني عثمان بنُ محمدٍ السُّلَمِيُّ قال: حدثني بلطونُ بنُ منجو، أحدُ القوادِ، قال: حَدَّثني غلامٌ لابن الـمزَوِّقِ البغداديِّ قال: كان مولايَ مُكْرِمًا لي، فاشترى جارية وزَوَّجَنِيهَا، فأحْبَبْتُها حُبًّا شديدًا، وأبغضتني بُغضًا عظيمًا، وكانتْ تُنافِرُني دائمًا، وأحتملها إلى أن أضجرتْني يومًا، فقلتُ لها: أنتِ طالقٌ ثلاثًا بتاتًا، لا خاطبتيني بشيءٍ إلاَّ خاطبتُكِ بمثلِه، فقد أفسدَك احتمالي لك، فقالتْ لي في الـحال: أنتَ طالق ثلاثًا بتاتًا، قال: فأُبْلِسْتُ، ولم أدرِ ما أُجِيبُها به خوفًا من أن أقولَ لها مثلَ ما قالتْ،

فتصيرَ بذلك طالقًا مني، فأُرْشِدْتُ إلى أبي جعفر الطبريِّ، وأخبرته بما جرى، فقال: أقِمْ معها بعدَ أن تقولَ لها: أنتِ طالقٌ ثلاثًا إنْ أنا طلقتك، فتكون قد خاطبتها به، فوفيت بيمينك ولم تطلقها، ولا تُعاودِ اليمينَ.

* * *

١٣ - محمدُ بنُ حاتمِ بن محمدِ بن عبد الرحمنِ الطائيُّ أبو الحسنِ الطوسيُّ

من أهلها.

ذكر أبو سعدٍ السمعانيُّ أنه كان فقيهًا، خَيِّرًا، صوفيًّا مطبوعًا، كيِّسًا، تفقَّه بنيسابور على أبي المعالي إمام الحرمين مدَّةً، وسافر إلى العراقِ، والحجازِ والشامِ، والثُّغورِ، وغيرها، وسمع بهذه البلاد الحديثَ، ورجعَ إلى نيسابور، فسكنها إلى أن تُوُفِّيَ بها.

سمع ببغدادَ: رزقَ الله بنَ عبدِ الوهَّاب التميميَّ، وابنَ البَطِرِ، وغيرهما.

وبنيسابورَ: إسماعيلَ بنَ زاهرٍ النُّوقانيَّ، وغيرَه.

وبطوسٍ: القاضي الرئيسَ أبا عبيدٍ صخرَ بنَ محمدٍ الطابرانيَّ.

وببيتِ المقدس: أبا روحٍ.

وبدمشقَ: أبا القاسم ابنَ أبي العلاء المصِّيْصِيَّ، والفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم بن نصرٍ المقدسيَّ، وغيرَهما.

وبشَيْزَرَ: أبا السَّمْحِ التَّنُوخيَّ.

---

١٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٦٧، وطبقات السبكي ٦/ ٩٦، وطبقات ابن كثير ق١١١ب.

وبمَيّافارِقِينَ: أبا الحسن عليَّ بنَ مالكٍ المهرانيَّ، وغيرَه.

وبمكةَ: الحسينَ بنَ عليٍّ الطبريَّ.

وسمع بالكوفة، وحلب ومَرَنْد، وخُوَيّ، وزَنْجانَ، وأَصْبَهانَ، والكَرْخِ، وسِجِسْتَانَ، وكَرْمَانَ، وغيرِها.

وقد أجاز للسمعانيِّ مسموعاته في جمادى الأولى سنةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وخمسمائة، فوفاتُه بعدَها.

وقد روى عنه أبو بكر السمعانيُّ، والدُ أبي سعدٍ، فقال: أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ حاتمٍ، قدم علينا مرو.

* * *

١٤ - محمدُ بنُ حِبَّانَ بن أحمدَ بنِ حِبَّانَ بن معاذِ بن معبدٍ

القاضي، الحافظُ، الإمامُ أبو حاتمٍ التميميُّ البُسْتيُّ، بضم الباءِ المُوَحَّدَةِ، وإسكانِ السِّينِ المهْمَلَةِ.

وحِبَّان: بكسر الحاء.

كان أبو حاتمٍ هذا ـ رحمه الله ـ واسعَ العلمِ، جامعًا بينَ فنونٍ منهُ، كثيرَ التصنيف، إمامًا من أئمةِ الحديثِ، كثيرَ التَّصَرُّفِ فيهِ والافْتِنَانِ، يَسْلُكُ مسلكَ شيخِهِ ابنِ خُزَيمةَ في استنباط فقهِ الحديثِ ونُكَتِه، ورُبَّما غَلِطَ في تَصَرُّفِه الغلطَ الفاحشَ على ما وَجَدْتُه.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كانَ أبو حاتمٍ إمامَ عصرِه، رحلَ فيما بين الشاش إلى الإسكندريَّة، وتلمذَ في الفقهِ لابنِ خزيمةَ.

١٤- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٤١٨، وطبقات السبكي ٣/ ١٣١، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٠٤، وطبقات ابن كثير ق٥٨ب، وفي حواشي ابن قاضي شهبة ثبت وافٍ بمصادر الترجمة.

وقال ابنُ ماكولا فيه: نزيلُ سِجِستانَ، وَلِيَ القضاءَ بسمرقندَ، سافَرَ كثيرًا، وصَنَّفَ كتبًا كثيرةً، وكانَ من الحفَّاظِ الأَثْباتِ.

وذكره الحاكمُ أبو عبدِ الله، فقال: كانَ من أَوْعِيَةِ العلمِ لغةً، وفقهًا، وحديثًا، ووعظًا، ومن عقلاء الرجالِ، سمع بنيسابورَ من: جعفرٍ الحافظِ، وابن شيرويه، وأقرانِهما، وتوجَّه إلى الحسن بنِ سفيانَ، وعمرانَ بنِ موسى، ثم دخل بغدادَ فأكثر عن أبي خليفةَ وأقرانِه، وسمع بالأهوازِ: عبدانَ وأقرانَه، وبالموصل: أبا يعلي وأقرانَه، وبمصرَ: أبا عبدِ الرحمنِ النسائيَّ وأقرانَه، وسمع بالجزيرة، والشام، والحجاز، وبمرو، وهراةَ، وبخاري، ورحل إلى ابن بُجَيْرٍ: عمرَ بنِ محمدٍ فأكثَرَ عنه، ثمَّ صَنَّفَ، فخرج له من التصنيفِ في الحديث ما لم يُسْبَقْ إليه، وولي القضاء بسمرقندَ، وغيرِها من مدنِ خراسانَ.

أقام بنيسابور في آخر قَدَمَاتِه مُدَّةً، وبنى بها خانقاه تُنْسَبُ إليه، وقرئ عليه جملةٌ من مُصَنَّفَاتِه، ثم خرج منها مُنصرِفًا غلى وطنه: بُست، ومات سنةَ أربع وخمسينَ وثلاثمائة.

واستملى عليه الحاكم بنيسابورَ سنةَ أربعٍ وثلاثين.

قال الحاكمُ: حَضَرْنَاه، فلما سألْنَاه الحديثَ نظر إلى الناسِ، وأنا أصغَرُهُم سنًّا، فقال: استملِ، فقلتُ: نعم، فاستمليتُ عليه.

قال أبو حاتم في كتابه «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع»: لَعَلَّنَا كَتَبْنَا عن أكثر من أَلْفَي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية، ولم نرو في كتابنا هذا إلاَّ عن مائة وخمسينَ شيخًا أو أقلَّ أو أكثر، ولعل مُعَوَّلَ كتابنا هذا يكونُ على نحو عشرين شيخًا.

وذكر حديثَ أبي هريرةَ: «الإيمانُ بِضْعٌ وسبعونَ شُعْبَةً...» وصححه، وحكى عن نفسه أنه تتبع معنى الحديث مدَّةً، فجعل يَعُدُّ الطاعات، فإذا هي تزيدُ على هذا

العدد شيئًا كثيرًا، فرجَعَ إلى السُّنَنِ، فَعَدَّ كُلَّ طاعةٍ عدَّها رسولُ الله ﷺ من الإيمان، فإذا هي تَنْقُصُ عن البضع والسبعين، فرجع إلى كلام الله تعالى، فتلاه بالتَّدَبُّر، وعَدَّ كُلَّ طاعةٍ عَدَّهَا اللهُ تعالى مِنَ الإيمان، فإذا هيَ تَنْقُصُ أيضًا، فَضَمَّ الكتابَ إلى السُّنَنِ، وأَسْقَطَ الـمُعَادَ، فإذا كلُّ شيءٍ عدَّهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، ونَبِيُّهُ ﷺ من الإيمان، تسعٌ وسبعون شعبة، لا تزيدُ عليها ولا تَنْقُص. قال: فعلمتُ أنَّ الـمرادَ هذا الذي في الكتاب والسنةِ.

وذكر جميعَ ذلك في كتاب وصف الإيمان وشُعَبِهِ.

وذكَرَ أنَّ رواية مَنْ روى: «بضعٌ وستونَ شعبةً» أيضًا صحيحةٌ، وذلك أن العَرَبَ تذكر الشيء عددًا، ولا تريد نفيَ ما وراءَه عنه، وله نظائر أوردَها في كتابه، منها: أحاديثُ الإيمانِ والإسلامِ. ومن كتبِهِ: كتابُ «وصفِ الاتباع وبيانِ الابتداع»، وكتابُ «معرفةِ القبلةِ» وكتابُ «الـمدثِّر» بفتح النون الـمشدَّدة.

* * *

١٥ - محمدُ بن الـحسنِ بن إبراهيم، أبو عبد الله الـختَنُ الفارسيُّ، ثم الإستراباذيُّ، ثم الـجرجانيُّ

وعُرِفَ بالـختَن، لأنه كان خَتَنَ الإمام أبي بكر الإسماعيليِّ الـجرجانيِّ.

كان أحد الكُبَرَاءِ من أئمتِنا، له مقالةٌ في الـمذهب مشهورة، ووجوهٌ تُعزى إليه مسطورة.

وذكره الـحاكمُ، فقال: أحدُ أئمةِ الشافعيِّينَ في عصره، وكان مُقَدَّمًا في الأدبِ، ومعاني القرآنِ، والقراءات، ومن العلماء الـمبرِّزين في النظر والـجدل.

١٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٤٦٥، وطبقات السبكي ٣/ ١٣٦، وطبقات العبادي ١١١، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٣٨، وطبقات ابن كثير ٦٧أ، وفي حواشي ابن قاضي شهبة ثبت واف بمصادر الترجمة.

سمع أبا نعيم عبدَ الملكِ بنَ محمد بن عدي وأقرانَه في بلده، وورد نيسابور سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة، فأقام عندنا إلى آخرِ سنة تسعٍ، وسمع أكثرَ كتبِ مشايخنا.

ثم دخل أصْبَهانَ، فسمع «مسندَ» أبي داود من عبدِ الله بن جعفرٍ، وسَمَّع سائرَ المشايخ بها.

ودخل العراقَ بعد الأربعينَ وأكثرَ، وكان كثيرَ السماع والرِّحلة.

توفي بجُرجانَ يوم الأضحى، سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاثمائة، وهو ابنُ خمس وسبعينَ سنةً. هكذا ذكره الحاكم.

وقال الحافظُ حمزةُ الجرجانيُّ: إنَّ وفاته كانت يومَ عرفةَ من السنةِ المذكورةِ.

وقال الحاكم: قدم أبو عبد الله نيسابور سنة تسعٍ وستين وثلاثمائة، وأقام مدَّةً، وانتفع الناسُ بعلومه، وحَدَّث، وحضر مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل، رحمهما الله، فأغلظ له الأستاذُ في مناظرةٍ جرت بينهما، فخرج مُسْتَوْحِشًا، فكتبَ إليه الأستاذُ أبو سهل بهذه الأبيات:

أُعيذُ الفقيهَ الحرَّ من سَطْوَةِ السَّخَطْ ... مَصُونًا عن الأفكارِ يَجْلُبها الغَلَطْ
يُضَايِقُ حتَّى لا يُسوِّغُ لَفظَةً ... ويعتِبُ من لَفظٍ يفورُ على اللَّغَطْ
أحاكمُه فيه إليهِ محُكَّمًا ... وأسألُه عفوًا لِبادِرَةِ السَّقَطْ
ومهما عَدا وجهَ الصوابِ حِفاظُه ... فإنَّ سَدَادَ الرَّأي يُلزِمُه النَّمَطْ
ونَشْرِي لِمطْوِيٍّ خلافَ إمَامِنَا ... وطَيِّي لمنشورٍ وفاءٌ بمَا شَرَطْ
شَدَدْتُ على باغِي الفساد ولمْ أدَعْ ... عَلَيْهِ من الحبِّ اليسيرَ لِمَنْ لَقَطْ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ القَرِيضُ مُرَمَّدًا ... ورَائِقُهُ بِالبُرِّ قَدْ يملأُ السَّفَطْ

قال الحاكم: فأنشدَني أبو عبد الله جوابَه عنها:

جَفَاءٌ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وانْبَسَطْ ... وَعُذْرٌ أتَى سِرًّا فأكَّدَ مَا فَرَطْ
مَتَى طَالَبَ الشَّيْخُ الفَقِيهُ بِحَقِّهِ ... وَضَيَّعَ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطْ

سَبِيلي إذَا ضَايَقْتُهُ فِي العُلومِ أنْ يضايِقَني فِيْهَا ولا يَرْكَبَ الشَّطَطْ
وَعَدَّتْ أيَادِيهِ التِي خَصَّنِي بِهَا فَلاَ حَاسِبٌ أحْصَى وَلاَ كَاتِبٌ ضَبَطْ
فَمِنْ أجْلِهَا فِيْ دَارِهِ إذْ حَضَرْتُها سَطًا واعْتَدَى في القَوْلِ والفِعْلِ واخْتَلَطْ
فَأيُّ مَلاَمٍ يلحقُ الحرَّ بَعْدَهَا إذَا هُوَ مِنْ جِيْرَانِهِ أبَدًا قَنَطْ
هَجَرْتُ اقْتِرَاضَ الشِّعْرِ لَـمَّا انْقَضَى الصِّبَا وَلَمَّا رَأيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَط
وَلَوْلاهُ لانْثَالَتْ قَوَافٍ مَحَلُّهَا صُدُور ذَوِي الآدابِ لا فارغُ السَّفَطْ

وذكر أبو القاسم حمزةُ السَّهميّ الـجرجانيّ في «تاريخ جرجان» أبا عبد الله الـختن، فقال: أبو عبد الله، ختنُ أبي بكر الإسماعيليّ، كان من الفقهاء الـمذكورين في عصره، ودرَّس سنينَ كثيرة، وتخرَّجَ به عدةٌ من الفقهاء، وكان له ورعٌ، وله أربعةُ أولاد: أبو بشر الفضل، وأبو النضر عبيدُ الله، وأبو عمرو عبدُ الرحمن، وأبو الـحسن عبدُ الواسع، وكان له إملاءٌ من سنة سبع وسبعين إلى أن توفيَ رحمه الله.

روى عن: أبي نعيم عبد الـملك بن محمد، وعبد الله بن السري، وأبي القاسم الطبراني، وأبي أحمد العسال، وجماعةٍ من أصبهان، وبغداد مثل: أبي بكر الشافعي، ودعلج، ومن أهل نيسابور: الأصم، وغيرهم.

* * *

١٦ – محمدُ بنُ الـحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَةَ ابن حَنْتَم بن الـحسن بن حمامي، أبو بكر الأزديُّ

صاحبُ «الـجمهرة».

هكذا نَسَبَ نفسَه، ورفعه إلى نصر بن الأزد.

١٦– من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥١٦، وطبقات السبكي ٣/ ١٣٨، وطبقات ابن كثير ق٤٦ب، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٢٣.

قال: وحامي من أول من أسلمَ من آبائي، وهو من السبعينَ راكبًا الذين خرجوا مع عمرو بنِ العاص من عُـمَـان إلى المدينة، لَـمَّا بلغَهم وفاةُ رسول الله ﷺ حتى أدّوه.

وكان ابنُ دريد ـ عفا الله عنا وعنه ـ من أعلام اللغة.

وُلدَ بالبصرة، ونشأ بعُمان، وتنقَّل في جزائر البحر، والبصرة، وفارس.

وطلب الأدب، وعلمَ النَّحْوِ واللغةِ حتى برع.

وورد بغداد بعد أن عَلَتْ سِنُّه، فأقام بها إلى حين وفاته.

وكان رأسًا مُتَقَدِّمًا في حفظِ اللُّغةِ، والأنساب، وأشعار العرب.

وله شعرٌ جيِّد سائرٌ، وكان أبوه من أهل الرِّياسة واليسار.

حَدَّثَ عن: ابن أخي الأصمعيِّ، وأبي حاتم السِّجِسْتانيِّ، والرِّياشي.

وروى عنه: السِّيرافيُّ، والمرزبانيُّ، وأبو بكرِ ابنُ شاذانَ، وغيرُهم. ومولدُه ـ فيما روي عنه ـ في سنةِ ثلاثٍ وعشرينَ ومائتين.

رُوي لنا عن أبي منصور الشيبانيِّ وغيره عن الخطيب قال: سمعت أبا بكر محمدَ ابنَ روق[1] بن علي الأسديَّ يقول: كان يقال: إن أبا بكر ابنَ دُريد أعلمُ الشعراء، وأشعرُ العلماء.

وبه، عن الخطيب: حدَّثني عليُّ بنُ المحَسِّن التَّنُوخِيُّ، عن أبي الحسن عليِّ ابن يوسفَ الأزرقِ قال: وكان أبو بكر ـ يعني: ابن دريد ـ واسعَ الحفظ جدًّا، ما رأيتُ أحفظَ منه، كان يُقْرَأُ عليه دواوين العرب كلُّها، أو أكثرها، فيسابق إلى تمامها ويحفظها، وما رأيته قط قُرئ عليه ديوانُ شاعرٍ، إلاَّ وهو يسابقُ إلى روايته، لحفظِه له.

وبه: حدثني عليُّ بنُ محمد بن نصر قال: سمعت حمزةَ بنَ يوسف يقول: سألت أبا الحسن الدارقطنيَّ عن ابن دريد، فقال: تَكَلَّموا فيه.

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: «رزق» وصوابه من الأصل وتاريخ بغداد ٢/ ٥٩٥ (ط. دار الغرب).

وقال حمزةُ: سمعت أبا بكر الأبهريَّ المالكيَّ يقول: جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث، ومعه «جزء» فيه: قال الأصمعيُّ، فكان يقول في واحد: حدثنا الرياشي، وفي آخر: حدثنا أبو حاتم، وفي آخر: حدثنا ابنُ أخي الأصمعيِّ، عن الأصمعيِّ، كما يجيء على قَلْبِه.

قلتُ: هذا رجم بالتوهم، وما المانع من أن يكون ابنُ دريد قد حفظ حديثَ كلِّ واحد من شيوخه هؤلاء على حدة، وإن لم يكن مبينًا في كتابه كما وجد ذلك لغيره.

وبه قال: كتب إلي أبو ذر عبدُ بنُ أحمدَ الهرويّ من مكة قال: سمعت أبا منصور الأزهري يقول: دخلت على ابنِ دريد فرأيتُه سكران، فلم أَعُدْ إليه. قال أبو ذر: وسمعت ابنَ شاهين يقول: كُنَّا ندخلُ على ابن دريد، ونستحيي منه مما نرى من العيدان المعلّقة، والشراب المصفى موضوعًا، وقد كان جاوز التسعين سنةً.

قال أبو ذر: وسمعتُ إسماعيلَ بنَ سويد يقول: جاء إلى ابن دريد سائلٌ، فلم يكنْ عندَه غيرُ دَنٍّ نبيذ، فَوَهَبَهُ له، فجاء غلامُه، فقال: الناسُ يتصدقون بالنبيذ!! فقال: أيشٍ أعملُ؟ لم يكن عندي غيرُه، فما تَمَّ اليومُ حتى أُهْدِيَ لهُ عشرة دِنَانَ، فقال لغُلامه: تصدقنا بواحد، فأخذنا عشرة.

قلتُ: وقد ذكره الأزهري ـ فيما رأيته في صدر كتابه الجليل الموسوم بـ: «تهذيب اللغة» ـ في عِداد من لا يُعْتَدُّ به في رواية اللغة، فقال: مات ـ عفا الله عنه ـ في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودفن بمقبرة الخيزران من بغداد.

قال الخطيبُ بإسناده إلى أبي العلاء حَـمْد بن عبد العزيز قال: كنت في جنازة أبي بكر ابن دريد وفيها جحظة، فأنشدنا لنفسه:

فقدتُ بِابنِ دريدٍ كلَّ فائدةٍ ... لَمَّا غَدَا ثالثَ الأحجارِ والتُّرَبِ
وكنتُ أبكي لفقدِ الجودِ مُجتهدًا ... فصِرتُ أبكي لفقدِ الجودِ والأدَبِ

قال أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجاني ـ وكان من العلماء المبرّزين على باب أبي العباس الأصم، أملاه علينا في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ـ قال: أنشدنا أبو بكر محمدُ بن الحسنِ بن دُرَيد لنفسه في مدح الشافعي ﷺ وأرضاه:

بِمُلْتَفَتَيْهِ لِلْمَشِيبِ مَطَالِعُ ... ذَوَائِدُ عنْ وِرْدِ التَّصابِي رَوَادِعُ
يُصَرِّفُهُ طَوْعَ العِنَانِ وَرُبَّمَا ... دَعَاهُ الصِّبَا فَاقْتَادَهُ وَهُو طَائِعُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّه وَحَيَاؤُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ فَوْدَيْهِ وَازِعُ
هَلِ النَّافِرُ المدْعُوُّ للحَظِّ رَاجِعٌ ... أَوِ النُّصْحُ مَقْبُولٌ أَوِ الوَعْظُ نَافِعُ؟
أم الـهمِكُ المهْمُومُ بِالجمْعِ عَالِمٌ ... بِأَنَّ الَّذِي يُوعِي مِنَ المالِ ضَائِعُ؟
وأَنَّ قُصَارَاهُ عَلَى فَرْطِ ضَنِّهِ ... فِرَاقُ الَّذِي أَضْحَى لَهُ وَهُوَ جَامِعُ
وَيَخْمُلُ ذِكْرُ المرْءِ ذِي المالِ بَعْدَهُ ... وَلَكِنَّ جَمْعَ العِلْمِ لِلْمَرْءِ رَافِعُ
الم تَرَ آثَارَ ابنِ إدْرِيسَ بَعْدَهُ ... دَلائِلُهَا في المشْكِلاَتِ لَوَامِعُ
مَعَالِمُ يَفْنَى الدَّهْرُ وَهْيَ خَوَالِدٌ ... وَتَنْخَفِضُ الأَعْلاَمُ وَهْيَ رَوَافِعُ
مَنَاهِجُ فِيهَا لِلْهُدَى مُتَصَرَّفٌ ... مَوَارِدُ فِيهَا لِلرَّشَادِ شَرَائِعُ
ظَوَاهِرُهَا حُكْمٌ وَمُسْتَنْبَطَاتُهَا ... لِمَا حكم التَّفْرِيقُ فِيهِ جَوَامِعُ
لِرَأْيِ ابنِ إدْرِيسَ ابنِ عَمِّ مُحَمَّد ... ضِيَاءٌ إذَا مَا أَظْلَمَ الخطْبُ صَادِعُ
إذَا المعْضِلاَتُ المشْكِلاَتُ تشابهت ... سَمَا مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهُنَّ سَاطِعُ
أَبَى اللهُ إلاَّ رَفْعَهُ وَعُلُوَّهُ ... وَلَيْسَ لِمَا يُعْلِيهِ ذو العَرْشِ وَاضِعُ
تَوَخَّى الهدَى واسْتَنْقَذَتْهُ يَدُ التُّقَى ... مِنَ الزَّيْغِ، إنَّ الزَّيْغَ لِلْمَرْءِ صَارِع
وَلاَذَ بِآثَارِ النَّبِي فَحُكْمُهُ ... لِحُكْمِ رَسُولِ الله فِي النَّاسِ تَابِعُ
وَعَوَّلَ فِي أَحْكَامِهِ وَقَضَائِهِ ... عَلَى مَا قَضَى التَنْزِيلُ والحقُّ نَاصِعُ

بَطِيءٌ عَنِ الرَّأيِ الـمخُوفِ الْتِبَاسُهُ إِلَيْهِ إذَا لَمْ يَخْشَ لَبْسًا مُسَارِعُ
وَأَنْشَا لَه مُنْشِيهِ مِنْ خَيْرِ مَعْدنٍ خَلاَئِق هُنَّ الزَّهِراتُ البَوَارِعُ
تَسَرْبَلَ بالتُّقَى وَلِيْدًا وَنَاشِئًا وَخُصَّ بِلُبِّ الكهل مُذْ هُوَ يَافِعُ
وَهُذِّبَ حَتَّى لَمْ تُشِرْ بِفَضِيلَةٍ إذَا الْتُمِسَتْ إلاَّ إِلَيْهِ الأَصَابعُ
فَمَنْ يَكُ عِلْمُ الشَّافِعِيِّ إمَامَهُ فَمَرْتَعُهُ في سَاحَةِ العِلْم وَاسِعُ
سَلاَمٌ عَلَى قَبْرٍ تَضَمَّنَ جِسْمَه وَجَادَتْ عَلَيْهِ الـمدْجِنَاتُ الـهوَامِعُ
لَئِنْ فَجَعَتْنَا الـحادِثَاتُ بِشَخْصِهِ وَهُنَّ بِمَا حَكَّمْنَ فِيْهِ فَوَاجِعُ
فَأَحْكَامُهُ فِيْنَا بُدُورٌ زَوَاهِرٌ وَآثَارُهُ فِيْنَا نُجُومٌ طَوَالِعُ

ذكرها الـحاكمُ هكذا في كتابه في «الـمناقب» لكنْ فيه: حدثنا أبو جعفر الفقيه الـجرجانيُّ، وقيل: إنه محمد بن إبراهيم الـجرجاني، وفيما وقع إلي: رواها أبو عبد الله الـحسينُ ابنُ خالويه قال: أنشدني ابنُ دريد لنفسه، وفيما روي من طريقه تفاوتٌ يسيرٌ في بعضها، من ذلك:

* تَسَرْبَلَ بِالتَّقْوَى وَلِيْدًا وَنَاشِئًا *

وزيادة بيت بعد قوله: سَلاَمٌ عَلَى قَبْرٍ... وهو:

لَقَدْ غَيَّبَتْ أَكْفَانُهُ شَخْصَ مَاجِدٍ جَلِيل إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الـمجَامِعُ

وبَيْتٌ آخَرَ بَعْدَ قَوْلِه: بَطِيءٌ عَنِ الرَّأيِ الـمخُوفِ... وهو:

جَرَتْ لِبُحور العلم إذ صار فكرُه لها مددًا في العالـمين ينابعُ

* * *

١٧ - محمدُ بنُ الحسن بن سليمانَ الزوزنيُّ الحاكم البحّاثُ

أحدُ الفقهاء المبرزين، الأعيانِ المتفنِّنين.

قال الحاكمُ أبو حفص المطَّوِّعي: إنه تقلَّد القضاء في كور كثيرة بخراسانَ وبما وراء النهر، وإنه كان بينه وبين الأودني من المنافرة في المناظرة ما يكون بين الأقران.

وروى أبو سعد السمعانيُّ بإسناده عن المطَّوِّعي قال: ذُكر أن تصنيفات القاضي أبي جعفر البحّاث في التفسير، والحديث، والفقه، وأنواع الأدب، تربو[١] على المائة.

وقدم أبو جعفر البَحّاث على الصّاحب ابنِ عَبّاد، فارتضى تَصرُّفه في العلمِ، وتَفَنُّنَهُ في أنواعِ الفضلِ، وعَرَضَ عليه القضاءَ على شرطِ انْتِحالِ مَذْهَبِهِ - يعني الاعتزال - وانتحال طريقته؛ فامتنع، وقال: لا أبيع الدين بالدنيا، فتمثَّل له الصاحبُ بقول القائل:

فَلاَ تَجْعَلَنِّي لِلقُضَاةِ فَرِيْسَةً ... فَإِنَّ قُضاةَ العَالَمينَ لُصُوصُ

مجَالِسُهُمْ فِيْنَا مجالسُ شُرْطَةٍ ... وأَيْدِيهُمْ دونَ الشُّصُوصِ شُصُوصُ

فأَجَابَهُ البَحّاثُ بَدِيهَةً بقَولِهِ:

سِوَى عُصْبَةٍ منهم تُخَصُّ بِعِفَّةٍ ... وللهِ في حُكْمِ العُمُوم خُصُوصُ

خصوصهُمُ زَانَ البَلاَدَ وَإِنَّمَا ... يزينُ خَواتِيمَ الملُوكِ فُصُوصُ

وله شِعر مدوَّن سائر.

---

١٧ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٢١٩، وطبقات السبكي ٣/ ١٤٣، وطبقات ابن كثير ق١٥٩أ.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «تربى».

قال الشيخ: أُنبئتُ عن أبي سعد السمعانيِّ قال: أخبرنا أبو حفص عمرُ بن محمدٍ الشاشيُّ، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ أحمد التميميُّ، أخبرنا الفقيهُ أبو نصرٍ الحفصُويي، أخبرنا الحاكمُ أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن البحّاثُ قال: سمعتُ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ الحسنِ قال: سمعتُ أبا عبد الله الأنصاريَّ قال: سمعتُ عمرَ بن شَبَّةَ يقول: سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ: لما خرج الرَّشيدُ حاجًا، رأى يوم خروجه من الكوفةِ بهلولاً المجنونَ على الطريق يهذي، فقال له الربيع: أَمسِك، فقد أقبل أميرُ المؤمنين، فأمسك حتى حاذى الهودَج، فقام على قدميه، فقال: يا أميرَ المؤمنين! سمعتُ أيمنَ بنَ نابلٍ يقول: سمعتُ قدامةَ بنَ عبد الله ﷺ يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ على ناقتِه العَضْبَاءِ ليس هناك طَرْدٌ ولا رَدٌّ، ولا إليك إليك، وكان خَيْرًا منك، وإنَّ تواضعَك في شرفِك أحسنُ من تكبُّرِك، فقال: عِظنا يا بهلول، فقال: من آتاه الله مالاً، وجمالاً، وسُلطانًا، فواسى من ماله، وعفَّ في جماله، وعدل في سُلطانه؛ كان في ديوان الله تعالى من المقرَّبين، قال: قد أمرْنا لك بجائزة، قال: لا حاجة لنا في الجائزة، قال: إنْ كان عليك دَيْنٌ قضيناهُ عنك، قال: إن الدَّيْن لا يُقضَى بالدَّيْن، فاقضِ دَينَ نفسِك، قال: فإنَّا نُجري عليك مُجْرًى، قال: سبحان الله، أنا وأنت عبدانِ لله عزَّ وجلَّ، تُراه يذكرُك وينساني، ثم مرَّ وهو يترنَّم، فبعث خلفه من يسمع ما يترنَّم به، فإذا هو يقولُ.

دَعِ الحرصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي العَيْشِ فَلاَ تَطْمَعْ
وَلا تَجْمَعْ مِنَ المالِ فَلاَ تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ
وَأَمْرُ الرِّزْقِ مَقْسُومٌ وَسُوءُ الظَّنِّ لاَ يَنْفَعْ
وَلاَ تَدْرِي أَفِي أَرْضِـ ـك أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعْ
فَقِيرٌ مَنْ لَهُ حِرْصٌ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعْ

قال الحاكمُ أبو عبد الله في «تاريخه لنيسابور»: محمدُ بنُ عليّ بن عبدِ الله

الزوزنيُّ، أبو جعفرٍ الأديبُ، وليَ الحكمَ في بلادٍ كثيرةٍ بخراسان، وكان أوَّلاً يؤدِّب عند أبي إسحاقَ المزكّي أولادَه، وهو المعروف بـ البحّاث، كان من الفصحاءِ الشعراءِ، تفقَّه على مذهب الشافعيِّ، وسمع الحديثَ بخراسانَ بعد الأربعين ـ يعني: وثلاثمائة ـ توفي ببُخارى سنةَ سبعين وثلاثمائةٍ.

سمع منه الحاكم.

قال الشيخُ: وهذا موضعُ نظر، يُحتمل أن يكونَ هذا الذي ذكره هو الأوَّل، ووقع الوهم في نسبه، ويُحتمل أن يكون غيرَه، والله أعلم.

* * *

١٨ - محمدُ بنُ الحسن بن فُورَك، أبو بكر ابنُ فُورَكَ الأصبهانيُّ

تزيلُ نيسابورَ.

ذكره الحاكم في «تاريخه» فقال: الأديبُ، المتكلِّمُ، الأصوليُّ، الواعظُ النَّحويُّ، أقام أوَّلاً بالعراق إلى أن درس بها على مذهب الأشعريِّ، ثم لما ورد الريَّ قصدتْه المبتدعةُ، فعقد عبدُ الله بن محمد الثقفيُّ مجلسًا، وجمع أهل السنة، وتقدَّمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن الحسن، والتمسنا منه المراسلة في توجيهه إلى نيسابور، ففعل، وورد نيسابور، فبنى له الدار والمدرسة، فأحيا الله به في بلدنا أنواعًا من العلوم، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرَّجوا به.

سمع عبد الله بن جعفر وأقرانه، وكثر سماعه بالبصرة وبغداد، وحدث بنيسابور.

---

١٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٦٦، وطبقات السبكي ٤/ ١٢٧، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٦٦، وطبقات ابن كثير ق٧١ب وفي حواشي طبقات ابن قاضي شهبة ثبت وافٍ بمصادر المترجم.

روى عنه الحاكم، حكى عنه أنه قال: كان سبب اشتغالي بعلم الكلام، أني كنت بأصبهان اختلفت إلى فقيه. فسمعت أن الحجر يمين الله في الأرض، فسألت ذلك الفقيه عن معناه، فكان لا يجيب بجواب شافٍ، ويقول: أيش تريد من هذا؟ لأنه كان لا يعرف حقيقةَ ذلك، فقيل لي: إن أردتَ أن تعرفَ هذا فمِن حقِّك أن تخرجَ إلى فلان في البلد، وكان يُحسنُ الكلامَ، فخرجتُ إليه وسألتُه، فأجاب بجوابٍ شافٍ، فقلتُ: لا بدَّ أن أعرفَ هذا العلم، فاشتغلتُ به.

وذكر ابنُ حزم، إمامُ ظاهريَّة المغربِ في كتاب «النصائح» له؛ لأن السلطان محمود بن سبكتكين قتل أبا بكر ابن فورك لقوله: إن نبينا ﷺ ليس هو رسولُ الله اليوم، لكنه كان رسولَ الله.

وزعم ابنُ حزم أنَّ هذا قولُ جميعِ الأشعريَّة، وليسَ كما زعم، وإنَّما هو تشنيعٌ عليهم أثارتْه الكرَّاميَّة فيما حكاه القُشيري قال: تناظر ابنُ فورك وأبو عثمان المغربيُّ في الولي، هل يُعرف أنه وليٌّ؟ فكان ابنُ فورك يُنكر أن يُعرف ذلك لزوال الخوف، وأبو عثمان يُحقِّق ذلك، وهذه مسألةُ خلافٍ بين الصوفيَّة، فأنشد أبو عثمانَ:

يعرفه الباحثُ عن جنسِه ... وسائر الناسِ له منكرُ

قال الإمامُ ـ يعني: القُشيريَّ ـ: نعني أنَّ هذه الحالةَ من حيثُ الحالُ والذوقُ، لا من حيثُ المناظرةُ والنطقُ، وذكر أسعدُ أنه سمعه يحكي عن الأستاذ الشهيد ـ يعني: ابن فورك ـ قال: كلُّ موضع نرى فيه اجتهادًا، ولم يكن ثَمَّ نورٌ، فاعلم أنَّ ثمَّ بدعةً خفيةً.

* * *

١٩ - محمدُ بنُ الحسنِ بن محمدِ بنِ زيادِ ابنِ هارونَ بن جعفر بنِ سَنَد، أبو بكر النَّقَّاشُ

المقرئُ المفسِّرُ، صاحبُ كتاب «شفَاءِ الصُّدُورِ» في التفسير.

مَوصِليُّ الأصل، نزل بغدادَ، وقيل: إنه مولى أبي دجانةَ الأنصاريِّ.

قال الخطيبُ أبو بكر البغداديُّ: كان عالـمًا بحروفِ القرآن، حافظًا للتفسير، وله تصانيفُ في القراءات وغيرها من العلوم.

وكان سافر الكثير شرقًا وغربًا، وكتب بالكوفة، والبصرة، ومكةَ، ومصر، والشامِ، والجزيرة، والموصل، والجبال، وبلاد خراسانَ، وما وراء النهر.

وحدَّث عن: إسحاق بن سُنَيْن الختلي، وأبي مسلمٍ الكَجِّيِّ، ومحمد بن عبد الله الحضرميِّ، ومحمد بنِ عليِّ بن زيد الصائغِ المكِّيِّ، والحسنِ بن سفيانَ النَّسَويِّ، وخلقٍ يطول ذِكرُهم.

روى عنه: أبو بكر ابنُ مجاهد، وجعفرٌ الخُلْديُّ، وأبو الحسن الدَّارقُطنيُّ، وأبو حفص ابنُ شاهينَ، وآخرون.

قال الخطيب: وفي حديثه مناكيرُ بأسانيدَ مشهورةٍ.

قال الخطيبُ: حدَّثني عبيدُ الله ابنُ أبي الفتحِ، عن طلحةَ بن محمدِ بن جعفرٍ أنه ذكر النقَّاشَ، فقال: كان يَكْذِبُ في الحديث، والغالبُ عليه القصصُ.

قال الخطيب: وسألت البرقانيَّ عن النقَّاش، فقال: ليس فيه حديثٌ صحيح.

قال: وحدَّثني محمدُ بنُ يحيى الكَرمانيُّ قال: سمعتُ هبة الله بن الحسن الطبري، ذكره «تفسيرَ» النقَّاش، فقال: ذاك إشفى الصدور، وليس بشفاءِ الصدور.

---

١٩ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢/ ٢١١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٨، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٣، وطبقات السبكي ٣/ ١٤٥، وطبقات ابن كثير ق٥٩ب، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٤، والمنتظم ٧/ ١٤، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٩.

قال الشيخ تقيُّ الدين؛ صاحبُ هذا الكتاب: النقَّاش ـ رحمه الله ـ مغرًى بالغرائب، مكثِرٌ من رواية الـمناكير، ولا يتجاوز أمره إلى التكذيب، وما ذكرناه عن الـحفَّاظ كالبرقانيِّ، وهبةِ الله الطبريِّ اللالكائي، والـخطيب، ليس فيه تكذيب، وليس فيه أكثرُ من أن نسبوه إلى رواية الـمناكير وما لا يثبت، وعنها وقع الذم لـ «تفسيره».

وقد ذكر الدارقطنيُّ عنه حديثين بيِّنٌ بطلانُهما، ولم يزد على وصفه بالوهم والتوهم.

وأما طلحةُ بن محمد فمعتزليٌّ داعيةٌ مجروحٌ، حَكى ذلك الـخطيبُ، وذكر عن الأزهري ـ وهو عبيدُ الله بنُ أبي الفتح ـ أنه قال فيه: ضعيفٌ في روايته وفي مذهبه، فكيف يُرجع إليه في مثل هذه ويعتمدُ؟ لا سِيَّما في مثل النقَّاش على جلالته وشهرته بين أهل القرآن بما يوجبُ طهارةَ ساحتِه، والله أعلمُ.

قال الـخطيبُ: سمعتُ أبا الـحسين ابنَ الفضل القطَّانَ يقول: حضرتُ أبا بكر النقَّاشَ وهو يجود بنفسه يوم الثلاثاء لثلاث خلَون من شوَّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاثِمائة، فجعل يحرك شفتيه بشيءٍ لا أعلم ما هو، ثم نادى بعلو صوته: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ (الصافات: ٦١) يُردِّدُها ثلاثًا، ثم خرجتْ نفسُه.

وذكر ابنُ أبي الفوارس أن مولدَ النقَّاشِ سنةَ ستٍّ وستين ومائتين، ودُفن في داره ببغدادَ.

وقال النقَّاشُ: حُدِّثتُ عن الـمدائنيِّ قال: قرأ إمامٌ بقومٍ سورةَ الـحمد، فقال: ولا الظَّالِّين، بالظاء، فرفَسَه رجل من خلفه، فقال الإمامُ: أوه ضهري، فقال له الرجلُ: يا كذا وكذا! خذِ الضادَ من ظهرِك، فاجعلْها في الضَّالِّين، وأنتَ في عافيةٍ.

وروى الـخطيبُ بإسنادِه عن النقَّاش أنَّ محمدَ بنَ عليٍّ الصائغَ أخبرهم قال: أخبرني يحيى بنُ مَعين قال: كنتُ عند أبي يوسفَ، وعنده جماعةٌ من أصحاب

الحديث وغيرهم، فوافته هديَّةٌ من أمِّ جعفرٍ احتوت على تُخُوت دَبِيقِي، ومُصْمَت، وشرب، وتماثيل ند، وغير ذلك، فذاكرني رجل بحديث النبيِّ ﷺ: «مَنْ أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ فَهُمْ شُرَكَاؤُهُ فِيهَا»، فسمعه أبو يوسف فقال: أَبِي تُعَرِّضُ؟ إنما قال النبي ﷺ: «وَالهدَايَا: الأَقِطُ، وَالسَّمْنُ، والزَّبِيبُ» ولم تكن الهدايا ما ترون، يا غلام، شِلْ إلى الخزائن.

وفيما روى بخطِّ أبي القاسم ابن الدَّبْثَائِي الأزهري قال: قرأت على أبي علي ابن حَمَكان الشافعي، حدَّثني علي بنُ أحمدَ بن قرقور التمَّارُ، ومحمد بن الحسن قالا: حدَّثنا محمد بن علي الصائغُ بمكَّةَ قال: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: محمدُ بنُ إدريس الشافعيُّ في الناس بمنزلة العافية للخلق، والشمس للدنيا، جزاه الله عن الإسلام وعن نبيِّه محمد ﷺ خيرًا.

وهذا من أحسن ما يُنقل عن ابن معين في رجوعِه للشافعيِّ.

وبالإسناد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا الحسينُ بن إدريس بهراة، حدثنا الربيعُ بن سليمان قال: قال لنا الشافعيُّ: دهمني في هذه الأيام أمرٌ أمَضَّني وآلمني، ولم يطَّلع عليه غيرُ الله، فلمَّا كان البارحة أتاني آتٍ في منامي فقال: يا محمدُ بنَ إدريس! قل: اللَّهم إني لا أملك لنفسي ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، ولا أستطيع أن آخذ إلاَّ ما أعطيتَني، ولا أتَّقِيَ إلاَّ ما وقيتَني، اللهمَّ فوفِّقني لما تحبُّ وترضى من القول والعمل في عافية، فلما أن أصبحتُ أعدتُ ذلك، فلما ترحَّل النهارُ أعطاني اللهُ طلبتي، وسهَّل لِيَ الخلاصَ مما كنتُ فيه، فعليكم بهذه الدعوات فلا تغفُلوا عنها.

وبه: حدَّثنا محمد بن الحسن النقاش، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان قال: ناظر رجلٌ الشافعيَّ في مسألة فدقق، والشافعي ثابت يجيب ويصيب، فعدل الرجل إلى الكلام في مناظرته، فقال له الشافعي: هذا غير ما

نحن فيه، هذا كلام، لست أقول بالكلام، واحدة، وأخرى ليست الـمسألة متعلقة به، ثم أنشأ الشافعي ﷺ يقول:

مَتَى مَا تَقُدْ بِالبَاطِلِ الـحَقَّ يَأْبَه وَإِنْ قُدْتَ بِالـحَقِّ الرَّوَاسِي تَنْقَدِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَلْتَ وَإِنْ تَقْصِدْ إِلَى البَابِ تَهْتَدِ

فدنا منه الرجلُ وقبَّل يده.

وبه: حدَّثنا محمدُ بنُ الـحسن الـمقرئُ، حدَّثنا أبو نعيم، حدَّثنا الربيعُ بنُ سليمانَ، قال: قال الشافعيُّ: رأس التَّوقِّي تركُ الإفراطِ في التَّوَقِّي.

قال النقَّاشُ: صدق الشافعيُّ، لأنَّ الإفراطَ هو مجاوزةُ الـحقِّ في مقدار الـمصلحةِ، والله أعلم.

* * *

٢٠ - محمدُ بنُ الـحسنِ بن الـمنتصر أبو الفيَّاض البصريُّ.

تلميذُ أبي حامدٍ الـمروروذيِّ.

كان مِنَ الأئمَّةِ البصريين الـمصنِّفينَ، من تصانيفه: «اللاَّحقُ» بـ «الـجامع» الذي صنَّفه شيخُه، ذكر فيه: مما يُكره للقاضي نظرُه في النفقةِ على أهلِه، وفي ضَيْعَتِهِ، لأنَّ هذا أشغلُ لفهمه من كثيرٍ من الغضبِ.

* * *

٢٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ١٩٢، وطبقات العبادي ص٧٧، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٣٩.

٢١- محمدُ بنُ الحسينِ بن بندار، أبو العزِّ القلانسيُّ الواسطيُّ

واعتمادُ الناس بواسطَ على ما صنَّفه في القراءات، لكون مشايخِهم إيَّاها يروون.

وحدَّثني الشيخُ ابنُ بَاسُويه المقرئُ الواسطيُّ ـ وهو من أهل القرآن والفقه، والخير، وهو أحدُ المتصدِّرين للإقراء بجامع دمشقَ، وله روايةٌ في ذلك ـ عن ابن الباقلانيِّ، عن أبي العزِّ؛ أنَّ أبا العزِّ كان شافعيَّ المذهب.

وحدَّثني أن القاضي أبا عليٍّ الفارقيَّ له فتاوٍ مجموعةٌ في نحوِ خمسة أجزاءَ.

* * *

٢٢- محمدُ بنُ الحسينِ بن داودَ بنِ علي بن عيسى بن محمد ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، السيد أبو الحسن بنُ أبي عبد الله الحسنيُّ النقيبُ

جدُّ النقباء بنيسابورَ، رضي الله عنه وعن أسلافه.

هكذا ذكر هذا النسب أبو عبد الله الحاكم في ترجمة أبيه، وسقط محمد منه، في ترجمته نفسه في «مشيخه» أبي صالح، وفي ترجمته من كتاب الحاكم أيضًا.

أثنى عليه الحاكم، وقال: شيخ الشرف في عصره، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة.

سمع: أبا حامد الشَّرْقي، وأخاه عبد الله، وأقرانَهما بنيسابورَ.

٢١- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٢٠، وطبقات السبكي ٦/ ٩٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٣.

٢٢- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ١٤٨.

قال الحاكمُ: كان يُسأل التحديث فيأبى، ثم أجاب آخِرًا.

وعقد الحاكمُ له مجلس الإملاء، وانتقى عليه ألف حديث، فحدث قال: وكان تعدُّ في مجالسه ألفُ محبرةٍ، فحدَّث ثلاثَ سنين، ثم توفي فجأة.

قال الحاكمُ: سمعتُ السيِّدَ أبا الحسنِ الحسني يقول: حضرتُ مع والدي السيد أبي عبد الله جنازة مكي بن عبدانَ فقال: قد فاتك أحدُ الشيخين، فلا ينبغي أن يفوتَك الشيخُ الآخر، فبكَّر بي إلى أبي حامدٍ الشَّرْقِيِّ.

* * *

٢٣ - أخوه: السيد أبو عليٍّ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ داودَ

ذكره الحاكم أيضًا، وذكر أنه كان بابَ الشرف في عصره، حسنَ الشأن، ذا مروءةٍ وإحسانٍ إلى أهل الدِّين والتقوى، متقرِّبًا إليهم، مستكثرًا منهم.

سمع أبا حامد ابنَ بلال، وأبا بكر القطَّان في طبقته قبل الأصم.

توفي في شعبان سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة بنيسابور، وصلَّى عليه أخوه السيدُ أبو الحسن، روى عنه الحاكم.

وذكرهما أبو الحسن ابنُ أبي القاسم الحنفيُّ المذهب في جملة الشافعيَّة، وحكى عن الحاكم أن السيِّد أبا الحسن كان يتعبَّد على مذهب الشافعيِّ، ويعتقد مذهبه، ووصف أخاه السيدَ أبا عليٍّ بـ: المدرِّس وقال: كان يدرِّس فقهَ الشافعيِّ بنيسابورَ، ولم أجد ما حكاه عن الحاكم في ترجمتِهما من «تاريخه»، والله أعلم.

وذكر الحاكمُ أباهما: السيِّدَ أبا عبد الله، فحكى أنه كان سنيَّ العلويَّة في أيَّامه، ومن أكثر الناس صلاةً وصدقةً ومحبَّةً لأصحاب رسول الله ﷺ.

---

٢٣ - *من مصادر ترجمته:* سير أعلام النبلاء ١٧/ ٩٩.

وأخبر أنه صحبه مدَّة، وكان يصلِّي بجنبه الجمعة في الجامع بضعَ عشرة سنة، فما سمعه يذكر عثمان إلاَّ قال: أميرُ المؤمنين الشهيدُ ﷺ وبكى، وما سمعه يذكرُ عائشة رضي الله عنها إلاَّ قال: الصدِّيقةُ بنتُ الصدِّيق، رضي الله عنها، حبيبةُ حبيبِ الله، ويبكي.

وسمع الحديث فأكثر، وممن سمع: جعفرٌ الحافظ، وابنُ شيرويه، وأكثر عن الإمام أبي بكر ابن خزيمة، قال: وما سمعتُه يذكرُ أبا بكر إلاَّ قال: إمامُ المسلمين في عصره ﷺ.

توفِّي في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وخمسين وثلاثمائة.

* * *

٢٤- محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الهيثم ابن القاسم بن مالك، القاضي أبو عمرَ ابنُ أبي سعيد البَسْطَاميُّ

هكذا نسبه شيرويه.

ونسبه الحاكمُ في ترجمته وترجمة أبيه: ابن الحسين بن محمد بن الحسين بن يحيى، فالله أعلم.

كان قاضي نيسابور، وأحدَ رؤساءِ الشافعيَّة بها، ذكره الخطيب فقال: حدَّثني عنه الحسن بن محمد الخلال، وذكر لي أنه قدم بغدادَ في حياة أبي حامدٍ الإسفراييني.

قال: وكان إمامًا نظَّارًا، وكان أبو حامدٍ يُعظِّمه ويُجِلُّه.

٢٤- *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٧، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٢٤، وطبقات السبكي ٤/ ١٤٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٦٧.

وسمع الحديث بأصبهانَ، وبغدادَ، والبصرةِ، والأهوازِ، وغيرِها.

عن: الطبرانيِّ، وابن الجارود الرقِّيِّ، وأبي بكر القَبّابِ الأصبهانيِّ، وغيرهم.

قال شيرويه: وكان صدوقًا.

وذكره الحاكمُ أبو عبدِ الله، ومات قبله، فقال: الفقيهُ، المتكلِّمُ، البارعُ، الواعظُ، ورد له العهدُ بنيسابورَ، وقُرئ عليه العهدةُ غداةَ الخميس، الثالثِ من ذي القعدة، سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، وأُجلس في مجلس القضاءِ، في مسجد رحا في تلك الساعة، وأظهر أهلُ الحديث من الفرح والاستبشار والثناء ما يطول شرحُه، وكتبنا بالدعاء والشكر إلى السلطان وإلى أوليائه.

مات البَسطامي بنيسابور سنةَ سبعٍ وأربعمائة.

* * *

٢٥- محمدُ بنُ خفيف الضَّبِّيُّ، أبو عبدِ الله

أقام بشيراز.

قال ابنُ خميسٍ: كان شيخَ المشايخِ وأوحدَهم في وقتِه، عالـمًا بعلوم الظاهر والحقائق، حسنَ الأحوالِ في المقامات والأفعال، جميلَ الأخلاقِ والأعمالِ.

وذكره صاحبُه أبو العباس النسويُّ، وقال: بلغ ما لم يبلغه أحدٌ، في العلم، والخلق، والجاه، عند الخاصِّ والعامِّ، وصار أوحدَ زمانِه، مقصودًا من الآفاق، مفيدًا في كلِّ نوعٍ من العلوم، مبارَكًا على من يقصِدُه، رفيقًا بمريديه، يبلغ كلامه مرادَه.

قال: وصنَّف من الكتب ما لم يصنفه أحدٌ، وانتفع به جماعةٌ حتَّى صاروا أئمةً يُقتدى بهم، وعُمِّرَ حتى عمَّ نفعُه البلدان.

وكانت له أسفارٌ وبداياتٌ ورياضاتٌ، ولقي الشيوخَ والزهّادَ والنسّاك، ودخل

٢٥- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٤٧٦، وطبقات السبكي ٣/ ١٤٩.

العراقَ، ولقي بها رُوَيْمًا، وابنَ عطاءٍ، والجريريَّ، وعاشر بمكَّةَ الكَتَّانيَّ والمُزَيِّن، وأقرانَهما.

وقال الشيخُ أبو الفتح عبدُ الرحيم بنُ أحمدَ ـ خادم ابن خفيفٍ صالح فاضلٌ ـ سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بنَ خفيفٍ يقول: سألنا يومًا القاضي أبو العبَّاس ابنُ سُريج بشيرازَ، وكنَّا نحضر مجلسَه لدرسِ الفقهِ، فقال لنا: محبةُ الله فرضٌ أو غير فرض قلنا: فرضٌ. قال: ما الدلالةُ على فرضِها؟ فما فينا مَنْ أتى بشيءٍ فَقُبِل، فرجعنا إليه وسألناه الدليل على فرض محبَّة الله عزَّ وجلَّ، فقال: قَوْلُهُ تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ (التوبة: ٢٤) قال: فتواعدهمُ اللهُ عزَّ وجلَّ على تفضيلِ مَحَبَّتِهم لغيرِه على محبَّته ومحبَّةِ رسولِه، والوعيدُ لا يقع إلاَّ على فرضٍ لازمٍ، وحتمٍ واجبٍ.

وقال الشيخُ أبو الفتح أيضًا: سمعتُ الشيخ أبا عبد الله يقول: ما سمعتُ شيئًا من سنن النبيِّ ﷺ إلاَّ استعملتُه، حتى الصلاة على أطرافِ الأصابعِ، وهو صعبٌ.

وقال أبو عبدِ الرحمن السُّلَميُّ في ابن خفيفٍ: هو من أعلم المشايخ بعلومِ الشريعة من الكتاب والسنَّة، وهو فقيهٌ على مذهب الشافعيِّ. وقال أبو عبد الله ابن خفيفٍ: سمعتُ أبا بكر الكتانيَّ يقول: سافرتُ أنا والعباسُ ابن المهتدي، وأبو سعيدٍ الخرازُ في بعض السنين، وضلَلْنا في بعض الطريق، والتَقَيْنا بُحَيْرةً. فبينا نحنُ كذلك إذا بشابٌّ قد أقبل وفي يدِه محبرة، وعلى عنقه مِخْلاة فيها كتبٌ، فقلنا له: يا فتى! كيف الطريقُ؟ فقال لنا: الطريقُ طريقان، فما أنتم عليه فطريقُ العامَّة، وما أنا عليه فطريقُ الخاصَّة، ووضع رجلَه في البحر وعبره، قال: فتُبْنا إلى الله عزَّ وجلَّ أنْ ننكر بعد ذلك أحدًا من أهل العلمِ.

* * *

٢٦- محمد بنُ سليمانَ بن محمد بن سليمانَ بن هارون ابن موسى بن عيسى، أبو سهل الصُّعْلُوكِيُّ

الحنفي نسبًا، العجليُّ، الشافعيُّ مذهبًا.

أحدُ أئمَّةِ وقتِه في علومٍ، مُتَّفَقٌ على تقدُّمِه وجلالته.

ذكره أبو العباس النسويُّ الصوفيُّ، وحكى أنَّه كان يقدَّم في علوم الصوفيَّة، ويتكلَّم فيها بأحسنِ كلامٍ.

وصحب من أئمَّتِهم: المرْتعش، والشِّبليَّ، وأبا عليٍّ الثقفيَّ، وغيرَهم.

قال: وكان حسنَ السماعِ.

قال السُّلَمِيُّ: وقال لي يومًا: عقوقُ الوالدين يمحوها التوبةُ، وعقوق الأستاذين لا يمحوها شيءٌ البتَّة.

وقال السُّلَميُّ: سمعتُ الشيخَ أبا سهل الصُّعْلوكيَّ يقول: أقمتُ ببغدادَ سبعَ سنين، ما مرَّت بي جمعةٌ إلاَّ وَلِي على الشبليِّ وَقفةٌ أو سؤالٌ. وسمعتُه يقول: دخل الشبليُّ على أبي إسحاقَ المروزيِّ، فرآني عنده، فقال: ذا المجنونُ من أصحابك؟ لا، بل من أصحابنا.

وذكره الحاكمُ فقال: الإمامُ الهُمَامُ، أبو سهلٍ الصعلوكي الفقيهُ الأديبُ اللُّغَويُّ النَّحْويُّ المتكلِّم المفسِّر المفتي الصوفيُّ الكاتبُ الشاعرُ العَرُوضيُّ، حبرُ زمانِه، وبقيَّةُ أقرانِه.

وحكى أنه سمع الحديثَ أوَّلَ سَمعةٍ سنةَ خمسٍ وثلاثمائة، وأُحضر للتفقُّه مجلسَ أبي عليٍّ الثقفيِّ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِمائةٍ، وكان عمُّه أبو الطيِّب أحمدُ بنُ سليمانَ يمنعه عن الاختلافِ إلاَّ إلى أبي بكرٍ ابن خُزيمةَ وأصحابه، فلمَّا توفِّي أبو بكر

٢٦- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ١٦٧.

طلب الفِقهَ، وتبحَّر في العلوم قبل خروجه إلى العراق بسنين، فإنه ناظر في مجلس الوزير أبي الفضل البلعميِّ سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثمائةٍ، وهو إذ ذاك يُقَدَّمُ في المجلس، ويَسْتَعْظِمُ البلعميُّ كلامَه، ثم خرج إلى العراق سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وهو أوحدُ بين أصحابِه، ثم دخل البصرةَ ودرس بها سنين، ثم استُدعي إلى أصبهانَ ونزلها سنين، فلما نُعي إليه عمُّه أبو الطيِّب علم أنَّ أهلَ أصبهانَ لا يخلونه ينصرفُ، فخرج منها مختفيًا منهم، ووردَ نيسابورَ في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاثمائةٍ، وهو على الرجوع إلى أهلِه وولده ومستقرِّه من أصبهان، ولما وردها جلس لِـمَأْتَمِ عمِّه أيَّامًا ثلاثةً، فكان الشيخُ أبو بكر بنُ إسحاقَ على قلَّة حركتِه وقعوده عن قضاء الـحقوق يحضره كلَّ يوم، فيقعد معه، وكذلك كلُّ رئيس ومرءوس وقاض ومفتٍ من الفريقين، فلما انقضت أيَّام العزاء عقدوا له الـمجلس غداةَ كلِّ يوم للتدريس، وبين العشاءين للإلقاء، وعشيَّةَ الأربعاء للنظر، واستقرَّت به الدار، ولم يبقَ في البلد موافقٌ ولا مخالفُ إلاَّ وهو مقر له بالفضل والتقدُّم.

وحضره الـمشايخُ مرَّةً بعد أخرى يسألونه نقلَ من خَلَّف وراءه بأصبهان، فأجاب إلى ذلك، ورَأَس أصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنةً.

سمع الـحديث بخراسان من: الإمام أبي بكر ابن خزيمةَ، وأبي العبَّاس الثقفيِّ، والـماسَرْجِسيِّ، والأزهريِّ، وأبي قريشٍ الـحافظ، وأقرانِهم.

وبالريِّ: من أبي محمد ابن أبي حاتمٍ، وأقرانِه.

وبالعراقِ: من أبي عبد الله الـمحامليِّ، وأقرانِه.

قال الـحاكمُ: أظُنُّني أوَّلَ من كتب عنه الـحديثَ، فإنِّي سمعتُ الأستاذَ يقول عند وروده في سنة سبعٍ وثلاثين: كنتُ أمشي مع عمِّي، فلمَّا وردنا باب عزرة استقبَلَنا أبو العباس السراج، فسلم عليه عمِّي، ثم قال: يا أبا العباس! حَدِّثْهُ بِحَدِيثٍ، فقال:

حدَّثنا قُتَيبَة بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمانَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يدَّخرُ شيئًا لغدٍ.

حدَّثني به وهو قائمٌ، وذلك سنةَ خمسٍ وثلاثِمائة، ثم إن الأستاذ سُئل التحديثَ غيرَ مرَّة، فامتنع أشدَّ الامتناع إلى غرة رجب من سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة، فإنه أجاب إلى الإملاء، وقعد للتحديث، وحدَّث.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا بكر أحمدَ بنَ إسحاقَ الإمامَ رحمه الله تعالى غيرَ مرَّةٍ، وهو يُعَوِّذُ الأستاذ أبا سهل، وينفثُ على دعَائه، ويقول: بارك الله فيك، لا أصابك العينُ. هذا في مجالس النظر عشيَّةَ السبتِ للكلامِ، وعشيَّةَ الثلاثاء للفقهِ.

سمعتُ أبا عليٍّ الإسفرايني يقول: سمعتُ المروزيَّ يقولُ: ذهبَتِ الفائدةُ من مجلسنا بعد خروج أبي سهل النيسابوريِّ.

سمعتُ أبا الطاهر الأنماطيَّ الفقيهَ بالرسِّ يقول: سمعتُ الصاحب أبا القاسم يقول: إذا فكرت في مسألة التكليف نقض عليَّ خلقُ أبي سهلٍ، فإني أعلم أنه لا يُرى مثلُه، ولا رأى هو مثلَ نفسِهِ.

سمعتُ أبا منصور الفقيهَ يقولُ: سئل أبو الوليد عن أبي بكر القفَّالِ وأبي سهلٍ، أيُّهما أرجحُ فقال: ومن يقدر أن يكونَ مثل أبي سهلٍ؟.

سمعتُ أبا الفضل ابنَ يعقوبَ يقول: سمعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ أحمدَ السوجرديَّ يقولُ: كنتُ في حلقة أبي بكر الشافعيِّ الصيرفيِّ فسمعتُه يقول: خرج الصعلوكيُّ إلى خراسانَ، ولم يرَ أهلُ خراسانَ مثلَه.

توفِّي الأستاذُ أبو سهلٍ في ذي القعدة سنةَ تسعٍ وستين وثلاثمائةٍ، وهو ابنُ ثلاثٍ وسبعين وأشهرٍ، وخرج السلطان في جنازته بنفسه، فقدَّمَ ابنَه الفقيه أبا الطيِّب فصلَّى عليه، ودُفن في المجلس الذي كان يدرِّس فيه. قال الحاكمُ: سمعتُ الأستاذَ أبا سهل، وقد دُفِعَ إليه ورقة فيها مسألة، فلما قرأها لنفسه قرأها علينا، فإذا فيها:

تَمَنَّيْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لا لِعِبَادَةٍ ... وَلَكِنْ رَجاءَ أَنْ أَرَى لَيْلَةَ القَدْرِ
فَأَدْعُو إلهَ النَّاسِ دَعْوَةَ عاشِقٍ ... عَسَى أَنْ يُرِيحَ العاشِقِينَ مِنَ الهجْرِ

فطلب الأستاذُ قلمًا، وكتب في الوقت في آخرِها:

تَمَنَّيْتَ ما لَوْ نِلْتَه فَسَدَ الهوَى ... وَحَلَّ به لِلْحِينِ قاصِمةُ الظَّهْرِ
فَمَا فِي الهوَى طِيبٌ ولا لَذَّةٌ سِوَى ... مُعَاناةِ مَا فيه يُقاسَى مِنَ الهجْرِ

روى الحاكمُ البيتين الأوَّلَين عن الزبير، عن عمِّه مصعب وقال: دعوةَ مخلصٍ.

قال الأستاذ أبو القاسم القشيريُّ: سمعتُ الإمامَ أبا بكر ابنَ فورك يقول: سُئل الأستاذ أبو القاسم الصعلوكيُّ، رحمه الله، عن جواز رؤيةِ الله من طريق العقل، فقال: الدليل عليه شوقُ المؤمنين إلى لقائه، والشوق إرادةٌ مفرطة، والإرادة لا تتعلَّق بالمحال. فقال السائل: ومن الذي يشتاقُ إلى لقائه؟ فقال الأستاذُ أبو سهل: يشتاق إليه كل حُرٍّ مؤمنٍ، فأما من كان مثلَك فلا يشتاق.

* * *

٢٧- محمد بنُ شاذانَ القاضي أبو منصورٍ الطوسي

أحد أئمةِ هذه الطبقة، درَّس الأصول والفروع.

أخذ عنه: أبو بكر الشاشيُّ صاحبُ «العمدة» و «المستظهري»، والقاضي عبدُ الجليل المروزيُّ.

علَّق أصولَ الفقه عن الأستاذ أبي إسحاقَ الإسفرايينيِّ، وهو من تلامذة الشيخ أبي محمد الجوينيِّ، فيما ذكره أبو سعدٍ السمعانيُّ.

وعندي بخطِّ بعض المصنفين من أصحاب الشيخ أبي حامد الإسفراييني

٢٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٦٥.

شيءٌ ذكر أنّه سمعه منه عن شيخه أبي الحسن الماسرجسيِّ، هكذا قال، وهذا يزدادُ به علوًّا في الطبقة، والله أعلم.

* * *

٢٨ – محمد بنُ صالح بن هانيءٍ، أبو جعفر الورَّاقُ النيسابوريُّ

ثقةٌ، ثَبتٌ، أحدُ المكثرين.

سمع الحديث الكثير بنيسابورَ، ولم يسمع بغيرِها ولا حديثًا، ولم يكن بعد أن ضعف يصبر عن حضور المجالس، وكان يفهم ويحفظ، وكان صبورًا على الفقر، لا يأكل إلاَّ من كَسْب يده.

سمع أبا زكريًّا يحيى بنَ محمد بن يحيى الشهيد، وكان يواظب على الكتابة عنه، وجماعة من المشايخ أحياء، كإبراهيمَ بنِ عبد الله السعديِّ، فلم يسمع منهم حتى فاتوه، وسمع: السريَّ بن خزيمة، والحسينَ بن الفضل، ومحمدَ بنَ إسحاقَ بن الصبَّاح، وطبقات بعدهم.

روى عنه: الشيخ أبو بكر ابنُ إسحاق، وأبو عليٍّ الحافظُ، وأبو إسحاقَ المزكي، وغيرُهم من المشايخ، ومصنفات الحافظ أبي أحمدَ مشحونةٌ بروايته عنه.

مات في سلخ شهر ربيع الأوَّل سنة أربعين وثلاثمائة، وصلَّى عليه أبو عبد الله ابنُ الأخرم الحافظُ، ولما دُفن وقف على قبره، فترحَّم عليه أبو عبد الله وأثنى، وحكى أنه صحبه من سنة سبعين ومائتين إلى حينئذ، فما رآه أتى شيئًا لا يرضاه الله عزَّ وجلَّ، ولا سَمِعَ منه شيئًا يُسْأَلُ عنه، ذكر هذا كلَّه الحاكمُ.

وذكر أنَّ أباه كان يسأل محمدَ بنَ صالح يومَ الجمعة أن ينصرف إلى منزلِه

---

٢٨ – من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ١٧٤.

فيفعل، ويقيم عنده إلى الجمعة المستقبلة، يفعل ذلك غير مرَّةٍ في السنة، وكان يقرأ كل يوم جزءًا من حديثه بخطه، ثم يصلي طول النهار، ويقوم أكثر الليل.

قال: وسمعتُ أبا عبد الله محمدَ بنَ يعقوب الحافظَ يقول: سمعتُ محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمدَ بنَ رجاء السنديَّ يقول ـ وذُكِر عنده أبو بكر الجاورديُّ وتعصُّبُه للمذهب ـ فقال: هو كَلْبُ السُّنَّةِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيْمَ.

* * *

٢٩- محمدُ بنُ طاهرِ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ ابنِ الوزير، أبو نصرٍ الوزيريُّ

الأديبُ، المذَكِّرُ، المفَسِّرُ.

كان كثيرَ العلوم، فصيحًا، بارعًا في الذِّكر والوعظ.

سمع الحديثَ الكثيرَ؛ سمع: عبدَ الله بنَ محمد ابنِ الشَّرقي، وأبا حامد ابن بلال، وأبا عليٍّ الثقفيَّ، وأقرانَهم.

وكتب بهراةَ بعد الثلاثين والثلاثمائة عن الحسن بن عمران وأقرانِه، وأكثر، وصنَّف شيئًا من الأبواب، وكان يُذَكِّر.

توفي في شهر رمضانَ سنةَ خمسٍ وستين وثلاثمائةٍ بنيسابور.

ذكر ذلك كلَّه الحاكمُ، وقال: كان ينتحلُ مذهبَ الرأيِ فانتقل إلى الحديث، وعقد له الشيخُ أبو بكر ابن إسحاق مجلس الذِّكر، هذا في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة، وحكى انتقاله أيضًا أبو النَّضر[1] الفاميُّ في «تاريخ هراة».

روى عنه الحاكم.

٢٩- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ١٧٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «أبو النضر» بالضاد المعجمة، وصوابه من الأصل والأنساب ٩/ ٢٣٤.

٣٠- محمدُ بنُ العباسِ بن أحمدَ بن محمدِ بن عُصْمٍ ابن بلال بن عُصم، أبو عبد الله ابن أبي ذُهْل الضَّبِّيُّ

من أنفسهم، الـهَرَويُّ، ويُعرف بـ: العُصْميِّ؛ بالعين الـمضمومة الـمهملة، والصاد الساكنة الـمهملة.

كان ـ رحمه الله ـ رئيسًا، كثيرَ الـمحاسن، صدرًا، عالـمًا، معروفَ الـمزاين.

حدَّث بنيسابور وبغدادَ وغيرِهما.

سمع الـحديث بهراةَ من: أبي الـحسن محمد بن عبد الله الـمخْلَديِّ، هرويٌّ، وأبي جعفر محمدِ بنِ معاذٍ الـماليني، وحاتم بن محبوبٍ الشاميِّ، وأقرانِه، وأول سماعه بها سنةَ تسعٍ وثلاثمائة.

ثم ورد نيسابورَ فسَمع بها: أبا حامدٍ ابنَ الشَّرْقيِّ، وأبا عمرٍو الـحيريَّ، ومكِّيَّ ابنَ عبدانَ، وأقرانَهم.

وسمع بالريِّ: ابنَ أبي حاتم وغيره، وببغدادَ أبا محمد بنَ صاعد، ونحوَه. وصادفَ البغويَّ ابنَ منيع في علَّة الـموت فلم يسمعْ منه.

روى عنه: الدارقطنيُّ، وأبو الـحسين الـحجَّاجيُّ، وابنُ أبي الفوارس، وأبو عبد الله الـحاكمُ، والبرقانيُّ،؛ الـحفاظُ، وغيرُهم.

قال الـخطيب: حُدِّثْتُ عن أبي عبد الله العُصْمي قال: ولدتُ سنةَ أربعٍ وتسعين ومائتين، وكُتب عنِّي الـحديث سنَةَ عشرين وثلاثمائة إملاءً، وقد توفي جماعةٌ من أئمَّة العلم حدَّثوا عنِّي، وأودعوها مصنفاتهم.

وذكر نحوه الـحاكمُ في «تاريخ» وقال: كان يعاشر الصالـحين، وأماثل الفقهاء، من أئمَّة الدين ويُفْضِل عليهم إفضالاً يُبَيِّنُ أثرَه أنه كان يُضَرَبُ له دنانير، وزنُ

٣٠- *من مصادر ترجمته:* طبقات السبكي ٣/ ١٧٥.

الدينار منها مثقالٌ ونصفٌ أو أكثر، فيتصدَّق بها، ويقول: إنِّي لأفرح إذا ناولتُ فقيرًا كاغدة، فيتوهَّم أنه فضَّة، فإذا فتحه فرأى صفرتَه فرح، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضًا.

قال الخطيب: كان العُصْميُّ ثبتًا، ثقةً، نبيلاً، رئيسًا جليلاً، من ذوي الأقدار العالية، وله إفضالٌ بيِّن على الصالحين والفقهاء والمستورين.

وذكر الحاكمُ عنه أنَّه لم يدخل داره قط عشر غلاته، بل كانت أعشارها تقدر عند الكيل، ثم تحمل إلى أهل العلم والمستورين.

قال: وحدَّثني جماعة من أهل العلم من أهل هراةَ أن أكثر المتحمِّلين من أهل العلم بها يتقوَّتون بأعشارِه طولَ السنةِ.

وقال أيضًا: لقد صحبتُ أبا عبد الله في السفر والحضرِ، فما رأيتُ أحسنَ وضوءًا وصلاةً منه، ولا رأيتُ في مشايخنا أحسنَ تضرُّعًا وابتهالا في دعواتِه منه، لقد كنتُ أراه يرفع يديه إلى السماء، فيمدُّها مدًّا كأنَّه يأخذ شيئًا من أعلى مُصَلاَّه.

وقال: سمعتُ الأستاذ أبا الحسن البوشنجيَّ رحمه الله غيرَ مرَّةٍ يقول: مِن نعمةِ الله على أهل تلك الدِّيارِ بهراةَ وبوشنج، مكانُ أبي عبد الله ابن أبي ذهل على ما وفَّقه الله تعالى من حسن العقيدة، وطهارة الأخلاق، وسخاء النفس، والإحسان إلى الفقراء، والتواضعِ لهم، ثم يدعو له.

وقال: سمعتُ أبا محمَّدٍ الثقفيَّ يقول: لما ورد أبو عبد الله ابنُ أبي ذهل نيسابور كان يُديم الاختلافَ إلى جدِّي، فقال لنا جدِّي رحمه الله: هذا الفتى يجمع إلى زينة العلم التمكُّنَ في العقل، وعلوَّ الهمَّةِ، والسياسةَ، وسيكون له بعدنا شأنٌ، هذا أو نحوُه.

وقال: سمعتُ الشيخ الإمام أبا بكر ابنَ إسحاق غيرَ مرَّة يقول: إذا ذكر الرئاسةُ بخراسان رئيسان ونصف: أبو بكر ابنُ أبي الحسن بِنَسَا، وأبو عبد الله ابنُ أبي ذهل بهراةَ، ويشير بالنصف إلى أبي الفضل ابن أبي النضر.

قال الخطيبُ: سمعت أبا بكر البرقانيَّ يقول: حدَّثنا الرئيسُ أبو عبد الله محمدُ بنُ العبَّاس العُصْميُّ، وكان تليق به الرئاسةُ لأن ملك هراةَ كان تحتَ أمرِه لأبوته وقدْره.

وحكى الحاكمُ أنَّ أبا جعفر العتبيَّ وزيرَ السلطانِ ألزم أبا عبد الله عن أمر السلطانِ أن يتقلَّد ديوانَ الرسائل، فامتنع، فقال له: هذا قضاءُ القضاة بكور خراسانَ، ولا تخرج عن حدِّ العلم، ولو عرفت اليوم في مشايخ خراسان من يدانيك في شمائلك لأعفيتُك. فبكى أبو عبد الله، وقال له: إنْ أعفاني السلطانُ عن هذا العمل فبفضله علي وعلى أصحابي بهراة، وإن أكرهني عليه لبست مُرَقَّعَةً، وخرجت على وجهي حتى لا يَعْلَمَ بمكاني أحدٌ فأُعفي.

وحكى أنه ﷺ استُشهد برستاق خَوَاف من نيسابورَ، لتسعٍ بقين من صفر، سنةَ ثمان وسبعين وثلاثمائة.

قال: فأخبرني من صحبه أنه دخل الحمَّام، فلمَّا خرج أُلبس قميصًا مُلطَّخًا، فانتفخ، فلما أحسَّ بالموت دعا بالدواة، فكتب ملطفة شاع ذكرُها في بلاد خراسان، وأوصى أن يُحمل تابوتُه إلى هراةَ، فنُقل إليها ودُفن بها، رحمه الله تعالى.

* * *

٣١- محمدُ بنُ عبدِ الله بن إبراهيمَ بن عبدويه ابن موسى بن بيان، أبو بكر البزاز، المعروف بـ: الشافعيِّ

صاحبُ الفوائدِ الحديثيَّة «الغيلانيَّات».

كان أحدَ مشيخةَ الحديث المسنِدِين المعمَّرين، ومن رُفعاء الرواةِ الثقات المتقنين.

٣١- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٥٠، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٧٢.

سمع: أبا قلابةَ الرَّقاشيَّ، ومحمدَ بنَ الجهم السِّمَّريَّ، ومحمدَ بنَ ربح البزاز، وأحمدَ بنَ محمد البرتي، والتمتامَ، وإسماعيلَ القاضي، وأبا إسماعيلَ الترمذيَّ، في جمعٍ كثيرٍ يُسْئِمُ ذِكْرُهُم.

وهو جَبُّلِيٌّ، ولد بها، وقَطَنَ ببغدادَ.

قال أبو بكر أحمدُ بنُ علي الحافظُ: كان ثقةً، ثبتًا، كثيرَ الحديث، حسنَ التصنيف، جمع أبوابًا وشيوخًا، وكُتِب عنه قديمًا وحديثًا.

وقال محمدُ بنُ علي بن مخلد: رأيتُ جزءًا فيه مجلس كُتب عن ابن صاعد في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، وبعده مجلس كُتب عَن أبي بكر الشافعيِّ في ذلك الوقت.

قال الخطيبُ: ولما مَنَعَتِ الديلمُ ببغدادَ الناسَ أنْ يَذكروا فضائلَ الصَّحابة، وكَتَبَتْ سَبَّ السَّلَف على المساجد؛ كان الشافعيُّ ﷺ يتعمَّد في ذلك الوقت إملاءَ الفضائل في جامع المدينة، وفي مسجده بباب الشام، ويفعل ذلك حُسْبَةً، ويعدُّه قربةً.

وكان أبو الحسن ابنُ رِزقويه لما حدَّث يقول: أدركتني دعوةُ أبي بكر الشافعيّ، وذلك أنه دعا الله لي بأنْ أبقى حتى أُحدِّث، فاستُجيب له فيَّ.

روى عن الشافعيِّ: أبو الحسن الدارقطنيُّ، وأبو حفص ابنُ شاهين، ومَن بعدَهما.

وقال الخطيبُ: حدَّثني عليُّ بنُ محمد بن نصر، سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ يقول: وسُئل الدارقطنيُّ عن محمد بن عبد الله الشافعي فقال: أبو بكر جبلٌ، ثقةٌ، مأمونٌ، ما كان في ذلك الزمان أوثقُ منه، ما رأيتُ له إلاَّ أصولاً صحيحةً متقنةً، قد ضبط سماعه فيها أحسنَ الضبط.

حكى الخطيب عمن ذكره أن مولدَ الشافعيِّ: ولد في إحدى الجمادين سنة ستين ومائتين، ومات في ذي الحجة من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقُبر قريبًا من قبر أحمد بن حنبل رضي الله عنهما.

٣٢- محمدُ بنُ عبد الله بن أحمدَ بن محمد القاضي، أبو عبدِ الله البيضاويُّ

أظنُّه من بيضاء فارس: مدينةٌ بفارس.

أحدُ مشايخ الشيخ أبي إسحاقَ.

سكن بغدادَ في درب السلولي، وكان يدرِّس بها ويفتي، وولي القضاء بربع الكرخ.

قال الشيخُ أبو إسحاقَ: تفقَّه على الداركي، وحضرتُ مجلسه، وعلَّقت عنه، وكان ورعًا، حافظًا للمذهب والخلاف، موفَّقًا في الفتاوى.

قال الخطيبُ: وحدَّث شيئًا يسيرًا عن أبي بكر ابن مالك القطيعيِّ وغيرِه، كتبتُ عنه، وكان ثقةً، صدوقًا، ديِّنًا، سديدًا.

قال: ومات فجأةً ليلةَ الجمعةِ، الرابع عشر من رجب، سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة، ودفن في مقبرةِ باب حربٍ، رحمه الله.

قرأتُ بخطِّ القاضي أبي منصور أحمدَ بن محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصبَّاغ في كتابه: كتاب «الإشعار، بمعرفة اختلافِ الأئمَّة علماء الأمصار»: وإذا رأى في ثوبه نجاسةً، ثم خفيت عليه فيما يغلب على ظني أني سمعت قاضي القضاة أبا عبد الله الدامغاني، أو وجدته في «كتابه» أنه استُفْتِي في هذه المسألة في زمان أبي عبد الله البيضاويِّ، وأنَّ جماعة الفقهاء في ذلك الوقت أفتوا بأنَّه يجب عليه غسلُ جميعِه، إلاَّ البيضاويَّ، فإنه أفتى بأنه يجب غسلُ ما رآه من الثوبِ، فاستُحِسَن ذلكَ منه.

قال الشيخُ: وهذا فيه غموضٌ، وكَشْفُهُ أنَّ النجاسةَ لم تتحقق إلاَّ فيما رأى،

٣٢- *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٦، وطبقات الإسنوي ١/ ٢١٩، وطبقات السبكي ٤/ ١٥٢.

فالاشتباه لا يتعدَّاه، فلا يتعدَّاه الغسلُ إلى ما لم يره، وهذا بخلاف ما يقال: إذا أصاب الثوبَ نَجاسَةٌ، وخفيَ موضِعُها، غَسَلَهُ كُلَّه.

* * *

٣٣- محمدُ بنُ عبد الله بنِ أحمدَ، أبو عبد الله الصفارُ الزاهدُ

المحدِّث الراوية الأصبهانيُّ، نزيل نيسابور.

قال الحاكمُ: هو محدِّث عصره بخراسان، وكان مجابَ الدعوة، لم يرفع رأسَه إلى السماء - كما بلغنا - نَيِّفًا وأربعين سنة.

وسمع بأصبهان: أسيدَ بنَ عاصم، وأقرانه.

وبفارسَ: أحمد بنَ مهرانَ، وأقرانه.

وبالعراق: أبا إسماعيل الترمذيَّ، وأقرانه.

وسمع من أبي بكر ابن أبي الدنيا كتبَه، وصنَّف على كثير منها في «الزهد».

وسمع بالحجاز: عليَّ بنَ عبد العزيز، وأقرانه.

وكتب بخطِّه مصنفاتِ إسماعيلَ القاضي سماعه منه، و «مسندَ» أحمد بن حنبل سماعه من ابنه عبدِ الله.

وخرج من نيسابورَ إلى الحسن بن سفيانَ، وهو كهلٌ، ومعه جماعةٌ من الورَّاقين، فكتب عن الحسن «مسنده»، وكُتُبَ أبي بكر ابن أبي شيبة، وسائرَ الكتب.

وكُتب عنه في مجلس الإمام ابن خزيمةَ.

٣٣- من مصادر ترجمته: ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٧١، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٣٦، وطبقات السبكي ٣/ ١٧٨.

روى عنه: أبو عليٍّ الـحافظَ، وأكثرُ مشايخ نيسابور الـمتقدمين من أهل ذلك العصر، وقد كان صحب العبادَ والزهَّادَ.

قال: ووافق اسما أبويه اسمي أبوي النبيِّ ﷺ: عبدِ الله، وآمنةَ.

توفِّي ﷺ في ذي القعدة سنةَ تسعٍ وثلاثمائةٍ، فغسَّله أبو عمرو ابنُ مطر، وصلَّى عليه الأستاذُ أبو الوليد، ودفن في داره من نيسابور.

وكان ورَّاقُه أبو العباس الـمصريُّ خانَه، واختزل عيونَ كُتُبِهِ، وأكثَرَ من خمسمائة جُزْءٍ من أصولِه، فكان يجاملُه في استرجاعِها منه، فلم ينجع فيه شيءٌ.

قال الـحاكمُ: وكان أبو العباس يفوِّتُنا حديثَ أبي عبد الله، فذهبتُ إلى أبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه، فقلت له: إنَّ هذا الرجل فوَّتَنا هذا الشيخ، وهو يجاملُه بسبب كتبه عنده، ولا يعلم أنه لا يُفْرِج قطُّ عن جزءٍ من أصوله وإن قُتل، فإنَّ الشيخ أبا بكر ابن إسحاق حبسه، ولم يقدر على استرجاع الكتب منه، فلو نصب أبا بكر الساويَّ الوراق مكانَه ليُسمع الناس ما بقي عنده.

وكان أبو عبد الله الصفَّارُ يُـجِلُّ أبا محمد ابنَ حامدٍ مَحَلَّ الولد، وأبو محمد يخاطبه بـ: العمِّ، فقصده ونصحه، فقبل نصيحتَه، ونصَّب أبا بكر الساويَّ مكانه، وعقد أبو بكر في الأسبوع بضعةَ عشر مجلسًا، فانتفع الناسُ بما بقي عند أبي عبد الله، وكان لا يقعد ولا يقوم إلاَّ ويبكي، ويدعو على أبي العباس.

قال الـحاكم: وكان محلُّ أبي العباس هذا من هذه الصنعة أجَلَّ محل، فذهب علمه، وساءت عافيتُه بدعاء الشيخ الصالـح عليه، نسأل الله سبحانه العصمة.

* * *

٣٤- محمدُ بنُ عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابن الـجنيد، أبو الـحسين الرازيُّ

نزيلُ دمشق.

راويةٌ، جليلٌ، جموعٌ، وله مصنَّف في «أخبار الشافعيِّ وأحوالِه»، كتابٌ جليلٌ حَفيلٌ.

قرأتُ بخطِّ أبي محمدٍ هبةِ الله ابن الأكفانيِّ: حدَّثنا أبو محمد عبدُ العزيزِ بنُ أحمدَ ابن محمد الكتانيُّ الصوفيُّ ﷺ لفظًا، قال: حدَّثني أبو القاسم تـمَّـام بنُ محمد الرازيُّ بدمشقَ قال: توفِّي أبي رحمه الله في سنةِ سبعٍ وأربعين وثلاثمائةٍ.

قال عبد العزيز: وكان أبو الـحسين ـ رحمه الله ـ ثقةً، نبيلاً، مصنِّفًا.

* * *

٣٥- محمدُ بنُ عبد الله بن الـحسن أبو الـحسين، الـمعروف بـ: ابنِ اللَّبَّانِ البصريُّ

الإمامُ في الفرائض، انتهت إليه الإمامةُ في هذا العلم، ذِكْرُهُ فِيه يُبْدَأُ ويُعَاد، وهو صاحبُ اختيارٍ فيه، وكان إمامًا في علومٍ أُخَرَ.

قال الشيخُ أبو إسحاق: كان ابنُ اللَّبَّان إمامًا في الفقه والفرائض، صنَّف فيها كتبًا كثيرةً، ليس لأحدٍ مثلُها، وعنه أخذ الناسُ الفرائضَ.

٣٤- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥٧٩.

٣٥- *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٦٢، وطبقات السبكي ٤/ ١٥٤، وطبقات الشيرازي ص١١٤، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٦٨ وبالـحواشي مزيد من الـمصادر.

ممَّن أخذ عنه: أبو أحمد ابنُ أبي مسلم الفرضيُّ، أستاذُ أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ في الفرائض، وأبو الحسن ابنُ سراقةَ العامريُّ الفرضيُّ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ أحمدَ ابن محمدِ بن يوسفَ الكازرونيُّ الذي لم يكن في زمانه أفرضُ منه ولا أحسبُ، وغيرُهم.

وقال الخطيبُ البغداديُّ: انتهى إليه علمُ الفرائض وقسمةُ المواريث، ولم يكن في وقتِه أعلمُ منه بذلك، وصنَّف فيه كتبًا اشتهرت.

وسمع الحديث من جماعة، منهم: أبو العباس الأثرمُ، وقدم بغدادَ وحدَّث بها، فذكر لي القاضي أبو الطيبِ الطبريُّ أنه سمع منه كتابَ «السنن» عن ابن داسة، عن أبي داودَ.

وكان ثقةً، وحكى أنه مات في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وأربعمائةٍ، أحسبه ببغداد.

قال الخطيب: حدَّثني أبو بكر محمدُ بنُ علي الدينوريُّ قال: سمعت أبا الحسين الفرضيَّ، يعني: ابن اللبَّان قال: سمعت أبا بكر ابنَ داسة يقول: سمعت أبا داودَ يقول: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديثٍ، انتخبتُ منها ما ضمَّنته هذا الكتاب، يعني: كتاب «السنن»، جمعتُ فيه أربعةَ آلاف وثمانمائة حديثٍ، ذكرتُ الصحيحَ وما يشبهه وما يقاربُه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعةُ أحاديث:

أحدها: قولُه ﷺ: «الأعمالُ بالنيَّات».

والثاني: قولُه: «مِن حُسْنِ إسلامِ المرء تركُه ما لا يعنيه».

والثالث: قولُه: «لا يكون المؤمنُ مؤمنًا حتَّى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه».

والرابع: قولُه: «الحلالُ بيِّن، والحرام بيِّن...» الحديث، والله أعلم.

قال ابنُ اللبَّانِ: أنشدنا أشياخُنا، عن عبد الله بن كثير:

بُنَيَّ كَثِيرٍ كثيرُ الذنوبِ ... ففي الحل والبل من كان سبه

بُنَيَّ كثير دَهَتْه اثنتان	رياء وعجب يخالطن قلبه
بُنَيَّ كثير أكول نئوم	وليس كذلك من خاف ربه
بُنَيَّ كثير يُعَلِّمُ علمًا	لقد أعوز الصوف من جزَّ كلبه

قال ابنُ كثير هذا حين سأله أهل مكةَ أن يُقرئَهم القرآنَ بعد وفاةِ مجاهدٍ، وروي أنَّ قائلها: محمدُ بنُ كثير، والله أعلم.

* * *

٣٦- محمدُ بنُ عبد الله بن حمدون بن الفضل أبو سعيد النيسابوريُّ

الزاهدُ المحدِّثُ.

قال الحاكمُ: كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادةِ، وكان أبوه من أعيان الشهود المعدَّلين، وكان ابنَ أختِ الإمام أبي بكر أحمدَ بن إسحاقَ.

سمع أبو سعيدٍ من: أبي بكر محمدِ بنِ حمدون بنِ خالد، وأبي حامد ابنِ الشرقيِّ، وأقرانهما.

وحدَّث سنين، وكثر الانتفاعُ بعلمِه.

وتوفِّي بنيسابور في ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة، وصلَّى عليه الأستاذ أبو سعيدٍ الزاهدُ، رحمَه الله.

* * *

٣٦- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٦، وطبقات السبكي ٣/ ١٧٩.

٣٧- محمدُ بنُ عبدِ الله بن حمشاذ
أبو منصور ابنُ أبي محمد الـحمشاذيُّ النيسابوريُّ

الفقيهُ الأديبُ الزاهدُ، كان مُفْتَنًّا حسنَ الافتنان، مصنِّفًا كثيرَ التصنيف.

سمع الـحديث بخراسان من أبي: حامد ابن بلالٍ، وأبي بكرِ القطَّانِ، وأقرانِهما.

وبالعراق من: أبي عليٍّ الصفَّارِ، وأبي جعفرِ الرزَّازِ، وأقرانهما.

وبالـحجاز من: أبي سعيدِ ابنِ الأعرابيِّ، وأقرانه.

وبغيرِها، وغيرِهم.

وكان زاهدًا في الدنيا، عابدًا، مجتهدًا، مجانبًا للسلاطين وأوليائهم، ملازمًا لمسجده ومدرسته، مكتفيًا من أوقاف السلفِ عليه بقُوت يومٍ فيومٍ.

تخرَّج به جماعةٌ من العلماء الواعظين.

ذكره الـحاكمُ، فقال: إن أبا منصور مرض في السادس عشر من رجب، وتوفِّي صبحَ يوم الـجمعةَ الرابع والعشرين منه، سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاثمائةٍ، وغسَّله أبو سعيدٍ الزاهد، وصُلِّي عليه ببابِ معمر، ودفن بقربِ أحمدَ بن حرب الزاهدِ.

قال الـحاكمُ: فحدَّثني جماعةٌ من أصحابه أنه كان قبل مرضه هذا ينشد كلَّ يوم ما لا يحصى من مرة قول القائل:

وما تنفع الآداب والـحلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت

قال: وقد سمعت أبا منصور الزاهدَ في مرضه الذي مات فيه يذكر مولدَه سنة ستَّ عشْرَةَ وثلاثمائةٍ، فمات وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

وعن هذا السنِّ مات الأستاذُ، وأبو عليٍّ الـحافظُ، وأبو القاسم ابنُ الـمؤمل، وأبو بكر ابنُ جعفر الـمزكِّي، وجماعةٌ من مشايخنا، رحمهم الله.

٣٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٤٢١، وطبقات السبكي ٣/ ١٧٩، وطبقات العبادي ص٧٧.

وفيما عُلِّق عنه قوله: أخذ الكلام عن أبي سهل الخليطيِّ.

لا أعرف أبا سهلٍ هذا، إلاَّ أنْ يكون أبا سهل محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سهل الدشتيَّ المتكلِّمَ، توفِّي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثمائةٍ، ذكره الحاكم في «اللاحقة».

* * *

٣٨- محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم

[ابن أعين أبو عبد الله القرشي

سمع أباه وعبد الله بن وهب ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم.

ولازم الشافعي مدة، وقيل: إن الشافعي كان معجبًا به لفرط ذكائه، وحرصه على الفقه.

روى عنه النسائي وأبو حاتم الرازي، وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم.

له تآليف حسان ككتاب أحكام القرآن، وكتاب الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة][(١)].

ولصاحبه محمدِ بن رمضان بنِ شاكرِ الزيَّاتِ المالكيِّ كتابُ «النوادر»، عن الشافعيِّ، يرويه عن الشافعي، قرأتُ فيه: سُئل ابنُ عبد الحكم عن الجنِّ: هل لهم جزاءٌ في الآخرة على أعمالهم؟ فقال: نعم، والقرآنُ يدلُّ على ذلك، قال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ (الأحقاف: ١٩).

وقال: قال محمدٌ في الحديث الذي رُوي أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «صَوْمُكُمْ يَوْمَ نَحْرِكُم»: هذا من حديث الكذَّابين.

٣٨- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٦، وطبقات السبكي ٢/ ٦٧.

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصول، وما بينهما أضيف بعد مراجعة ترتيب المدارك وطبقات السبكي.

وقال: أخبرنا محمدٌ قال: ليس يصحُّ الـحديثُ الذي جاء: «مَنْ وَسَّع على عيالِه يومَ عاشوراءَ...».

وقال: ما أقلّ ما يصح عن النبيِّ ﷺ في كراهيةِ الـملاهي.

وقال: قال محمدٌ: كلُّ ما وضعتُ على الشافعيِّ، فإنما هو من تعليمه.

وقال: سمعتُ محمَّدًا، سمعتُ الشافعيَّ يقول: لم يثبُتْ عن ابن عباس في التفسير إلاَّ شَبِيهٌ بمائة حديث.

وقال: قال أبي: يا بُنَيَّ! الزمْ هذا الرجلَ فإنَّه كثيرُ الـحجَج.

يريدُ: الشافعيَّ.

* * *

٣٩- محمدُ بنُ عبدِ الله بن محمدِ ابن بشرٍ، أبو عبد الله الـمزنيُّ الـهرويُّ

أخو الشيخ أبي محمد الـمزنيِّ الإمامِ.

سمع أحمدَ بنَ نجدةَ، وعليَّ بنَ محمدِ بن عيسى الـحكاني.

وحدَّث بالعراق، ونيسابورَ، وهراةَ.

مات بنيسابور في جمادى الأولى سنةَ اثنتين وخمسين وثلاثمائةٍ، وقد قارب الثمانين، وكان صدوقًا فيما حدَّث، ذكر هذا كلَّه الـحاكمُ.

* * *

٣٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٥٢٦، وطبقات السبكي ٣/ ١٨١.

٤٠ - محمدُ بنُ عبدِ الله بن محمد بن بَصِير بن ورقة أبو بكر الأَوْدَنيُّ البخاريُّ

وبَصير: أولُه باءٌ مفتوحة، بعدها صادٌ مهملة مكسورة.

قرأتُ نسبه هكذا بخطِّ الحافظ أبي محمد عبدِ الله الطبسيِّ في كتابه: «المختلف والمؤتلف»، وهكذا هو في «الإكمال» لابن ماكولا.

والأَوْدَني: بهمزةٍ مفتوحة، ثم نون: نسبةً إلى قرية ببخارى يقال لها: أودنة.

وكذلك ذكره أبو سعد السمعاني فيما قرأته بخطه في «الأنساب» له.

ذكر أبو عبد الله الحافظُ النيسابوريُّ أبا بكر الأودنيَّ فقال: إمامُ الشافعيين بما وراء النهر في عصرِهِ بلا مدافعةٍ، حجَّ، ثم انصرف، فأقام عندنا مدَّةً في سنةِ ستٍّ وستين، وكان من أزهد الفقهاءِ، وأورعِهم، وأكثرهم اجتهادًا في العبادة، وأبكاهم على تقصيره، وأشدِّهم تواضعًا وإخباتًا وإنابةً.

سمع ببخارى: أبا الفضل يعقوبَ بن يوسف العاصميَّ، وأقرانَه، وخرج إلى أبي يعلى بنسف، فأكثر عنه، وعن الهيثم بن كليبٍ.

توفِّي ببخاري سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاثمائة رحمه الله.

روى عنه: أبو عبد الله الحاكمُ، وأبو عبد الله الغنجارُ.

قال أبو سهلٍ أحمدُ بنُ علي الأبيورديُّ: سمعتُ الأودنيَّ يقول: سمعت شيوخَنا رحمهم الله يقولون: دليلُ طولِ عمر الرجلِ اشتغالُه بأحاديث الرسول ﷺ.

ومن غرائبه؛ ما حكاه الرافعيُّ أنه وافق ابنَ سيرين فقال: العلَّةُ في الربا الجنسيَّةُ، فلا يجوز بيعُ مالٍ بجِنْسِه متفاضلاً، ولا يُشترط الطعمُ ولا النقدُ.

* * *

٤٠- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥٤، وطبقات السبكي ٣/ ١٨٢.

٤١ - محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن الحسين الفقيه أبو بكر الصِّبْغِيُّ النيسابوريُّ

ذكر الحاكمُ أنه كان من أعيان فقهاءِ الشافعيين، كثيرَ السماعِ والحديثِ، وكان حانوتُه مجمع الحفَّاظ والمحدِّثين.

سمع بخراسانَ: أبا عمرٍو الحيريَّ، وأبا حامد ابنَ الشَّرْقيِّ، ومكيَّ بنَ عبدانَ وغيرَهم.

وأكثر بالريِّ عن ابن أبي حاتمٍ.

وسمع ببغداد: القاضي أبا عبدِ الله ابن المحامليِّ، ومحمدَ بن مخلدٍ الدوريَّ، وأقرانَهما، وتوفِّي في ذي الحجة سنةَ أربع وأربعين وثلاثمائة، ابن نيِّفٍ وخمسين سنةً، وكان قد جمع على «صحيح» مسلم، رحمهما الله.

* * *

٤٢ - محمدُ بنُ عبدِ الله بن محمد بن حَمْدُويه بن نعيم بن الحكم

أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بـ: ابن البَيِّع النيسابوري.

الحافظ الذي لا يُستغنى عن تصانيفه في الحديث وعلمه.

وفيما بلغنا عن أبي حازمٍ العبدويي أحدِ الحفَّاظ الذين انتخب عليهم الحاكمُ ما مختصره: أنَّ شيوخ الحاكم قريبٌ من ألفي رجل.

٤١- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٢٣، وطبقات السبكي ٣/ ١٨٣.

٤٢- *من مصادر ترجمته:* طبقات فقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٦٩، وبحواشيه ثبت واف بمصادر الترجمة.

وتفقَّه عند الأئمة: أبي علي بن أبي هريرة، وأبي الوليد القرشي، وأبي سهل محمد ابن سليمان.

وقال: سمعتُه يقول: وشربت ماء زمزم، وسألت الله أنْ يرزقَني حسنَ التصنيف، فبلغتْ تصانيفُه في أيدي الناس ألفًا وخمسمائة جزءٍ، منها: «الصحيحان»، و «العلل»، و «الأمالي»، و «فوائد الخراسانيين»، و «أمالي العشيَّات»، و «التلخيص»، و «الأبواب»، و «تراجم الشيوخ».

وتفرَّد باستخراج كتبٍ، منها: «معرفةُ علوم الحديث»، و «تاريخ علماء نيسابور»، وكتاب «مزكي رواة الأخبار»، و «المدخل إلى علم الصحيح» وكتاب «الإكليل»، و «دلائل النبوة»، و «المستدرك على الصحيحين»، و «ما تفرَّد كل واحد من الإمامين بإخراجه»، و «فضائل الشافعي»، وغيرُ ذلك.

أملى بما وراء النهر سنةَ خمسٍ وخمسين، وبالعراق سنة سبعٍ وستين. ولازمه: ابنُ المظفر، والدارقطنيُّ، وأملى من حفظه ببغدادَ والريِّ مُدةً.

وسمع منه من المشايخ جماعة، منهم: القفال الشاشي، وأبو عبد الله العُصميُّ، والدارقطنيُّ، وابنُ القطَّان، الرَّازِيُّ إمامُ أهل الرأي.

قُلِّد القضاء بنسا سنةَ تسعٍ وخمسين، زمان حشمةِ السامَانيَّة في وزارة العُتبيِّ، ودخل الخليلُ بنُ أحمدَ القاضي السجزيُّ على أبي جعفر العتبيِّ اليوم الثاني من مفارقتِه الحضرة، فقال: هنَّأ الله الشيخَ، فقد جهز إلى نسا ثلاثمائة ألف حديث لرسول الله ﷺ، فتهلَّل وجهُه، وقُلِّد بعد ذلك قضاءَ جرجانَ فامتنع، وكان الأميرُ أبو الحسن يستعين برأيه، وينفذه للسفارة بينه وبين البُوَيْهيَّة، وذاكر الجعابيَّ، وأبا جعفرٍ الهمدانيَّ، وأبا عليٍّ الحافظَ، وكان يُقبل عليه من بين أقرانه.

قال: وسمعتُ أبا أحمدَ الحافظ يقول: إنْ كان رجلٌ يقعد مكاني؛ فهو أبو عبد الله.

وصحب مشايخَ التصوُّف: أبا عمرو بنَ نُجيد، وأبا الحسن البوشنجيَّ، وجعفر ابن نصير، هو: الخُلْدي، وغيرَهم.

قال: سمعتُ مشايخَنا يقولون: كان الشيخُ أبو بكر ابنُ إسحاقَ، وأبو الوليد يرجعان إلى أبي عبد الله في السؤال عن الجرح والتعديل، وعِلَل الحديث، وصحيحِه وسقيمِه.

قال: سألتُ الدارقطنيَّ: أيُّهما أحفظُ؛ ابنُ منده أو ابنُ البيِّع؟ فقال: ابنُ البيِّع أتقنُ حفظًا.

قال أبو حازمٍ: أقمتُ عند الشيخ أبي عبد الله العصميِّ قريبًا من ثلاث سنين، ولم أرَ في جملة مشايخِنا أتقنَ منه ولا أكثر تنقيرًا، فكان إذا أشكل عليه شيءٌ أمرني أن أكتب إلى أبي عبد الله الحاكم، فإذا ورد جوابُ كتابه؛ حكم به، وقطع بقوله.

قال: انتخب على المشايخ خمسين سنةً.

وحكى القاضي أبو بكر الحيريُّ أنَّ شيخًا من الصالحين حكى أنه رأى النبي ﷺ في النوم، قال: فقلتُ له: يا رسول الله! بلغني أنَّك قلتَ: وُلدتُ في زمن الملك العادل، وإني سألتُ الحاكمَ أبا عبد الله عن هذا الحديث، فقال: هذا كذبٌ، ولم يقله رسولُ الله ﷺ، فقال لي: صدق أبو عبد الله.

ففضَّل أبو حازم حفَّاظَ نيسابورَ من عهد مسلم، ومن كان يقابلهم في غيرها من الحفَّاظ، ثم ذكر تفرُّدَ الحاكمِ أبي عبد الله في وقتِه ذلك، من غير أن يقابلَه أحدٌ بسائر البلاد.

وقال: جعلنا الله لهذه النعم من الشاكرين، وبارك لنا في حياته، وجعل ما أنعم عليه وعلينا بمكانه موصولاً بالنعيم المقيم، إنه سميع قريب.

وذكره الحافظ شيرويه، فقال: روى عنه ابنُ لال مع جلالته، وكان الحاكم

إمامَ الوقت شرفًا... بخراسان[1]، له مصنفاتٌ حسانٌ، ما سَبَقَ إليها أحدٌ، خصوصًا: «تاريخ نيسابور»، كان ما قصَّر في استيفائه بالتراجم.

* * *

٤٣- محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن زكريا ابن الحسن، أبو بكر الجوزقيُّ الشيبانيُّ النيسابوريُّ

وجوزق التي نُسب إليها: قريةٌ لنيسابورَ، ولهراةَ جوزقٌ أخرى، إليها ينسبُ أبو الفضل إسحاقُ الحافظُ الهرويُّ الجوزقيُّ نزيلُ سمرقندَ، ذكر ذلك أبو سعدٍ السمعانيُّ في «أنسابه».

وأبو بكرٍ الجوزقيُّ هذا هو صاحبُ «المتفق» الذي يُروى ونرويه.

ولَهُ كتاب «المتفق الكبير» في نحو ثلاثمائة جزءٍ يرويه أبو عثمانَ الصابوني عنه.

سمع الحديثَ بخراسانَ، والريِّ، وهمذانَ، والعراق، ومكةَ.

توفي في شوَّال سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاثمائةٍ، وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنةً.

وصلَّى عليه الإمامُ أبو الطيب سهلٌ الصعلوكيُّ.

روى السمعانيُّ بإسناده عن أبي بكر الجوزقيِّ هذا قال: أنفقتُ في الحديث مائة ألف درهم، وما كسبتُ به درهمًا.

وقال أبو الحسن عبدُ الغافر الفارسيُّ: أمَّا الشيخُ أبو بكرٍ الجوزقيُّ فهو ابنُ أبي الحسن العدل، كثيرُ السماع والكتابةِ والنفقةِ على العلم، رحل به خالُه أبو إسحاق المزكي، وسمع بالجبالِ والعراقِ والحجازِ مشايخَ وقته، وصنَّف «المتفق» و «المسند الصحيح على كتاب مسلم».

---

(١) في المطبوع: «وكان الحاكم إمام الوقت شرفًا خراسان» مع وجود بياض مكان النقط والمثبت رواية الأصل وقد آثرتها لوضوحها وسلامتها.

٤٣- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٥٣، وطبقات السبكي ٣/ ١٨٤.

٤٤- محمدُ بنُ عبد الله بن محمد، أبو بكر الفارسيُّ

الواعظ الـمفسِّرُ.

سمع الـحديثَ في ديارِه، وبالبصرةِ، ثم ورد نيسابورَ وسكنها إلى أن توفِّي بها، وكان مقدَّمًا في معرفة الـمعاني والتفسير.

توفي سلخَ شهرِ رمضانَ، سنةَ اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وصلَّى عليه الإمام أبو الـحسن الـماسرجسيُّ، ذكر هذا كلَّه الـحاكم.

* * *

٤٥- محمدُ بنُ عبد الله بن مسعود بن أحمد ابن محمد بن مسعود الـمسعوديُّ، الإمام أبو عبد الله الـمروزيُّ

من أهلها.

أحدُ أئمَّة أصحاب الإمام أبي بكرٍ القفَّالِ عبدِ الله بنِ أحمدَ الـمروزيِّ.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان الـمسعوديُّ ـ هذا ـ إمامًا، فاضلاً، مبرِّزًا، عالـمًا، زاهدًا، وَرِعًا، حسنَ السيرة، شَرَح «مختصر» الـمزني فأحسن فيه، وسمع الـحديث القليل من أستاذِه القفَّال، وتوفي سنةَ نَـيِّفٍ وعشرين وأربعمائةٍ بمرو.

قال الشيخُ تقيُّ الدين صاحبُ هذا الكتاب، رحمه الله: قد عَزَّ وجودُ علمِه، وأما ما يوجد في كتاب «البيان» لابن أبي الـخيرِ اليمني منسوبًا إلى الـمسعوديِّ، فإنَّه غيرُ صحيحِ النسبة إلى الـمسعوديِّ، وذلك أنَّ الـمراد به صاحبُ «الإبانة» فإنَّها وقعت باليمن منسوبةً إلى الـمسعوديِّ على جهة الغلط، لتباعُدِ الديار، وليس صاحبُ «الإبانة» بالـمسعوديِّ، وإنما هو أبو القاسم الفُوراني تلميذُ القفَّال أيضًا، لكنْ نذكر

٤٤- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن كثير ق٦٨أ.

٤٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٨٥، وطبقات السبكي ٤/ ١٧١.

طرفًا من فوائدَ بلغتنَا عن أبي عبد الله المسعوديِّ على الحقيقة: حكى الإمامُ أبو المعالي ابنُ الجوَينيِّ، عن القاضي حسين رحمهم الله قال: سُئل القفَّال وهو يتكلَّم على العوامِّ عمن حلف بطلاق زوجته لا يأكل البيض، فلقيه إنسانٌ وفي كمِّه شيءٌ، فقال: إنْ لم آكلْ ما في كمِّ فلانٍ فامرأتي طالقٌ، وكان في كمِّه بيضٌ، فما الحيلةُ في أنْ لا يقعَ طلاقُه؟ فتفكَّر، ولم يحضرْه الجوابُ، فلمَّا نزل، قال المسعوديُّ من تلامذته: الوجهُ جَعْلُ ذلك البيضِ الذي في كمِّ ذلك الرجلِ في القُبَيْطاء، ثم يأكلُ، ولا يقع الطلاقُ، لأنَّه عقد اليمين الثانية على الإبهام، واكتفى بالإشارة من غيرِ تسميةٍ، إذ قال: إن لم آكلْ ما في كمِّك، فإذا جعل البيض في القُبيطاء، فقد أكل ما في كمِّه، ولا معوَّل على تغيُّر التسميةِ، فإنه أشار إلى ما في الكمِّ ولم يسمِّ.

والقُبَيطاء؛ بضمِّ القاف، وتخفيف الباء الموحَّدة والمدِّ، وهو: الناطف، ويقال فيه أيضًا: القُبَّيطَى؛ بتشديد الباء والقصر، والقبيط.

قال الشيخُ: وقرأتُ بخطِّ الفقيهِ نصرِ الله المصِّيصيِّ في «العمد» تأليف الإمام أبي القاسم الفورانيِّ عن المسعوديِّ؛ أنَّ المصلِّي صلاةَ العيد يقولُ بين كل تكبيرتين من التكبيرات الزوائد: سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمُك، وتعالى جدُّك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك.

وهذا الذي قاله غريبٌ، والمعروف أنَّه يقولُ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ.

ومن أصحابنا من قال: يقول: لا إله إلاَّ اللهُ وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، بيده الخيرُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

ومنهم من قال: ما اعتاده الناس حسنٌ أيضًا، وهو: الله أكبرُ كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحانَ الله وبحمدِه بُكرةً وأصيلاً.

وحكايةُ من صَحِب القفَّالَ من الأئمَّة عن المسعوديِّ لمثل ذلك يُشعر بجلالةِ قدرِه رحمهُ اللهُ، واللهُ أعلمُ.

٤٦ - محمدُ بنُ عبدِ الجبار العُتْبِيُّ، أبو النصر

الشاعرُ الكاتبُ البليغُ المصْقَع، مقتضبُ الكتابِ المبدع، صاحبُ أبي الفتح البستيِّ.

أنشد البستيُّ في مدح أبي النصر أبياتًا.

* * *

٤٧ - محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن إبراهيمَ، أبو الحسين

سَمَّعَه أبوه أبو الحسن قديمًا من أبي العباس محمدِ بنِ يعقوبَ، وأقرانِه. وحدَّث، وتوفِّي في شوال سنةَ اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* * *

٤٨ - محمدُ بنُ عبدِ الكريم بن أحمدَ الشهرستانيُّ أبو الفتح ابنُ أبي القاسم

صاحبُ «نهاية الإقدام في علم الكلام»، و «الملل والنحل»، وله تصانيفُ عِدَّة غيرُهما، منها: «غايةُ المرام في علم الكلام»، و «مصارعة الفلاسفة».

ذكره أبو سعد في «تذييله»، فذكر أنه تفقَّه على أحمدَ الخوَافيِّ، وبرع في الفقه، وكان مبرِّزًا، متقنًا، حسنَ المحاورة، كثيرَ المحفوظ، ورد بغدادَ سنةَ عشر وخمسمائة، وأقام بها ثلاثَ سنين، وكان يَعِظ بها، وظهر له عند العوامِّ قَبولٌ.

---

٤٦ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب لابن الملقن ص٢٧١.

٤٧ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ١٨٩.

٤٨ - من مصادر ترجمته: التحبير ٢/ ١٦٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٠٦، وطبقات السبكي ٦/ ١٢٨.

سمع بنيسابورَ أبا الـحسن عليَّ بنَ أحمدَ ابنِ الـمدينيِّ، وغيرَه.

قال: كتبتُ عنه بمرو بعد رجوعي من الرحلة.

* * *

٤٩- محمدُ بنُ عبد الـملك بن محمد الـجوسقانيُّ أبو حامد الإسفراييني

وجوسقان: من مَحَالـها.

قال فيه أبو سعد: إمامٌ، فاضلٌ، متديِّنٌ، حسنُ السيرة، قليلُ الاختلاط بالناس، ورد بغدادَ، وسمع بها من أبي عبدِ الله الـحمَيْديِّ الـحافظِ، وتفقَّه على أبي حامد الغزاليِّ بها.

لقيتُه بإسفرايينَ، ودخلتُ عليه متبرِّكًا به، مغتنمًا دعاءَه، فكتبتُ عنه بيتين لا غير أنشدنيهما قال: أنشدني أبو نصرٍ عبدُ الرحيم بنُ عبدِ الكريم بنِ هوازنَ القشيريُّ لنفسِه:

رُبَّ أخٍ سِمْتُهُ فِرَاقِي ... وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أصْطَفِيهِ

ذَاكَ لأنِّي ارْتَجَيْتُ رُشْدَهُ ... فَلاحَ أنْ لا فَلاحَ فِيهِ

* * *

٥٠- محمدُ بنُ عبد الـملك بن محمد أبو الـحسن ابنُ أبي طالب الكَرَجِيُّ، بالـجيم

من الكَرَجَ: بلدةُ أبي دلفٍ، إحدى بلادِ الـجبل.

من فضلاء وقتِه الـمفتين.

٤٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٦٤، وطبقات السبكي ٦/ ١٤٧.

٥٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤٨، وطبقات السبكي ٦/ ١٣٧.

أخذ من أهل بلده عن أبي منصورٍ محمد بن أحمدَ بن محمد الأصبهانيِّ ثم الكَرَجِيِّ، الفقيه الزاهد، وأخذ أيضًا عن الشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ.

ذكره شيرويه فقال: كان ثقةً فاضلاً.

قال أبو سعد السمعانيُّ: سمع بالكَرَج: مكيَّ بنَ منصورٍ الكرجي، وجدَّه أبا منصورٍ عليَّ بنَ محمد بن الحسن، وبهمذانَ: أبا بكرٍ محمدَ بنَ الحسين بن فنجويه الدينوري، وغيره، وبأصبهانَ: أبا الخير ابنَ رَزَا، وغيرَه، وببغدادَ: أبا الحسن العلأفَ، وأبا علي ابنَ نبهانَ، وغيرَهما، وبمكة: أبا الوفاء إسماعيلَ بنَ عبدِ العزيز العكي، وغيرَه، وحدَّث.

كتب عنه أبو سعد السمعانيُّ الكثيرَ، وكان حسنَ المجالسةِ، مليحَ المعاشرةِ.

وُلد في ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

قال أبو سعد: أنشدني أبو الحسن ابنُ أبي طالب لنفسه:

تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي ولَكِنْ ... خَيَالُ جَمَالِهِ فِي القَلْبِ سَاكِنْ

إذَا امتَلأَ الفُؤَادُ بِهِ فَمَاذا ... يَضُرُّ إذَا خَلَتْ مِنْهُ الـمَسَاكِنْ

وأيضًا:

والعِلْمُ مَا كَانَ فِيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا ... وما سِوَاهُ أغَالِيْط وأَظْلاَمُ

دَعَائِمُ الدِّيْنِ آيَاتٌ مُبَيّنَةٌ ... وَبَيِّنَاتٌ مِنَ الأَخْبَارِ أَعْلاَمُ

قَوْلُ الإلهِ وَقَوْلُ الـمصْطَفَى ... لِكُلِّ مُبْتَدِع قَهْرٌ وَإِرْغَامُ

ومن شعره أيضًا:

الا إن في غسلي لطيفةَ حكمة ... أُغَشَّى بنور يوم ألقى إلاهيا

وفي فرض أعضاء الوضوء لطائف ... سيحظى بها من كان للطف راجيا .

فغَسلي لوجهي كي أراه معاينًا
كفاحًا وكي ألقاه في الخلد خالي
وغسلي يدي كي آخُذَنَّ[1] كتابيا
بيمني يدي دون الشمال ورائي
وأعطى خلودًا ثم ملك مقامة
بيمناي أعطُوا ذا وذا بشماليا
ومسحي جميع الرأس تاج كرامة
من الرب يعطيني تنالت فآليا[2]
وفي غسلي رجليَّ القيام لسيدي
وأرجوه أن يرضى ويُنعم باليا
وفي سنة التطهير أتلو رسوله
لأحيى حميدًا ثم أُكرِم باليا

* * *

٥١- محمدُ بنُ عبد الواحد بن محمد بن عمر ابن الميمون، أبو الفرج، المعروف بـ: الدارميّ

من أئمَّتنا المحقِّقين.
أخذ الفقهَ عن أبي الحسين الأردبيليِّ.

---

(١) في المطبوع: «كي أخذت» وهو غير صحيح عروضيا والمثبت رواية الأصل وبها يستقيم الوزن والمعنى والأبيات من الطويل.
(٢) رواية المطبوع: «بقالب فماليا» والهامش: «كذا أ، وفي سائر النسخ قاليا، ولم أتبينها» والمثبت رواية الأصل.
٥١- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢/ ٣٦١، وطبقات الإسنوي ١/ ٥١٠، وطبقات السبكي ٤/ ١٨٢.

ذكره الـخطيبُ أبو بكر في «تاريخه» فقال: كانَ أحدَ الفقهاء، موصوفًا بالذكاء والفِطنة، يُحسِنُ الفقه والـحساب، ويتكلَّم في دقائق الـمسائل، ويقول الشعرَ، وانتقل عن بغدادَ إلى الرحبة، فسكنها مدَّة، ثم تحوَّل إلى دمشقَ فاستوطنها، ولقيتُه بها في سنة خمسٍ وأربعين وأربعمائةٍ، وقال لي: كتبتُ عن أبي محمد ابن ماسي، وأبي بكر الورَّاق، ومحمد بن الـمظفر، وأبي عمرَ ابنِ حيويه، وأبي بكر ابن شاذانَ، والدارقطنيِّ، وغيرهم.

وسألتُه عن مولده فقال: وُلدت يوم السبت الـخامس والعشرين من شوال سنةَ ثمانٍ وخمسين وثلاثمائةٍ، ومات بدمشقَ يوم الـجمعة أول ذي القعدة، سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربعمائة.

قلتُ: رأيتُ من كتبه: «الاستذكار» وهو كتابٌ نفيسٌ كثيرُ الفوائد، نحو ثلاث مجلدات، استفدتُ منه أشياءَ كثيرةً، وهو وقفٌ في مشهد ابن عروةَ من جامع دمشقَ، وفيه من الـمسائل النوادر والغرائب والوجوه الغريبة ما لا نعلم اجتمع مثلُه في مثل حجمه، وفيه من البلاغة والاختصار والأدلَّة الوجيزة ما لم يوجد لغيرِه مثلُه ولا ما يقاربه، ولكن لا تصلح مطالعتُه والنقلُ منه إلاَّ لعارفٍ بالـمذهب تامِّ الـمعرفةِ، فإنه لشدَّة اختصاره ورمزه إلى الأحكام والأدلة ربما التبس كلامه على من لا يحقِّق الـمذهب.

٥٢ - محمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمرَ اللغويُّ، الـمعروف بـ: غلامِ ثعلب

سمعَ الـحديثَ ورواه، ومن مشايخه فيه: إبراهيمُ بنُ الـهيثم البلديُّ، وبشرُ بنُ موسى الأسديُّ، والكُدَيميُّ، وأضرابُهم.

٥٢- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ٢٦، والأنساب ٩/ ١٩٦، وإنباه الرواة ٣/ ١٧١، وبغية الوعاة ١/ ١٥٣، وتاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦، وتذكرة الـحفاظ ٣/ ٨٧٣، وطبقات الزبيدي ص٢٠٩، وطبقات علماء الـحديث ٣/ ٦٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ١/ ١٧٥، واللباب ٣/ ١٨٣، ولسان الـميزان ٥/ ٢٦٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٦، ونزهة الألباء ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٢٩.

حدَّث عنه غيرُ واحد: أبو الحسين ابنُ بشرانَ، وأبو علي ابنُ شاذانَ، وابنُ رِزقويه، وغيرُهم.

وروى الخطيبُ بإسناده إلى ابن المرزبان قال: كان ابنُ ماسي من دار كعب يُنفذ إلى أبي عمرَ غلامِ ثعلبٍ وقتًا بعد وقت كفايته لِمَا ينفق على نفسه، فقطع عنه ذلك مدَّةً لعذرٍ، ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملةَ ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعةً يعتذر إليه من تأخير ذلك عنه، فردَّه، وأمر مَن بين يديه أن يكتب على ظهر رقعتِه: أكرمْتَنا فملكْتَنا، ثم أعرضتَ عنَّا فأرَحْتَنا.

قال الخطيبُ: لا أشكُّ أنَّ ابن ماسي هو إبراهيمُ بنُ أيُّوبَ والدُ أبي محمدٍ، والله أعلم.

توفِّي أبو عمرَ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاثمائة ببغدادَ في ذي القعدة، ومولدُه كان في سنة إحدى وستين ومائتين.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا محمد المأمونيَّ يقول: سمعتُ أبا عمرَ الزاهدَ ينشد للشافعيِّ رحمة الله عليه:

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُودًا حَوَى ... عُودًا فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدِّقِ

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُودًا أَتَى ... مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقِّقِ

وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلَى القَضَاءِ وَكَوْنِهِ ... بُؤْسُ اللَّبِيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

قال أبو عمرَ في كتابِه في «شرح الفصيح»: سأل أبو موسى سليمانُ بنُ محمد بنِ الحامض ثعلبًا عن قول الشافعيِّ ﷺ، وأنا أسمعُ: فإن أشلى كلبه، أي شيءٍ معناه؟ قال: دعاه، قال أبو العباس: وإنَّما أراد الشافعيُّ بـ: أشلى، ليس الملك، ولا الكلابذي، وإنما يقال للرئيس الذي يأمره الملك إذا رأى صيدًا قال للكلابذيِّ: أَشْلِ كلبك ـ أي: ادعه إليك ـ ثم يقول للرئيس: آسده؛ أي: فقد أصاب إن أراد هذا المعنى، وليس عليه فيه عتب، فإن عبر أصحابه أنه هو الذي يشلي ـ أي: يرسل ـ فقد أخطئوا عليه.

وقال أبو موسى في عقب هذا وثعلب يسمع: لو قال الشافعيُّ للقِبْط: فإن آسد كلبه، لم يعلموا ما يقول، فقال: أشلى، لأنها كلمةٌ يعرفها الـخاصَّة والعامَّة، وهي: الدعاء، فتكون من العاميِّ: دعوت، ومن الـخاصِّي: دعوت، فالـخاصِّي يقول لصاحبه: أَشْلِ كلبَ فلان ـ أي: ادعه إليَّ ـ فإذا دعاه إليه آسده هو على الصيد.

هذا من اعتناء أبي عمرَ بالذبِّ عن الشافعيِّ، حيثُ أودعَ مثلَ هذا كتابَ لغةٍ ليس ذلك من موضوعِه بسبيلٍ.

* * *

٥٣ ـ محمدُ بنُ عبدويه بن الـحسن الشافعيُّ، أبو عبد الله

من فقهاءِ اليمن، من أهل عدن، أحدِ أمصارها.

ذكر السمعانيُّ أنه كان فقيهًا، فاضلاً، متديِّنًا، زاهدًا، حسنَ السيرة، ورد بغدادَ، وتفقَّه على أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وسمع بها: أبا نصرٍ الزينبيَّ، وغيرَه، وحدث بعدن.

وسمع منه: أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن عبد الوارث بجزيرة قيس.

ذكره صاحب «البيان» في أول كتابه في الاحترازات.

* * *

٥٤ ـ محمدُ بنُ عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عيسى بن رجاء بن معبد

الوزير أبو الفضل البلعمي ـ بالعين الـمهملة ـ

---

٥٣ ـ *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٢١٢.

٥٤ ـ *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٢١٧، وطبقات السبكي ٣/ ١٨٨.

وزير إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان.

قرأت نسبه هكذا في «الإكمال» لابن ماكولا، ورفعه إلى زيد مناة بن تميم، وفيه أنَّ جدَّه رجاء استولى على بلعم، وهي: بلد من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك، وأقام بها، وكثر نسله بها فنسبوا إليها.

كان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي، وينتحل اختياره فحكمه في ذكرنا له حكم شيخه.

حكى الحاكم أبو عبد الله أنه كان كثيرَ السماع من مشايخ عصره بمرو، وبخارى، ونيسابور، وسرخس، وسمرقند، وكان قد سمع أكثر الكتب من أبي عبد الله محمد بن نصر، وكان ينتحل مذهبه.

قال الحاكمُ: وسمعتُ أبا الوليد حسانَ بن محمد الفقيهَ غيرَ مرَّة يقول: كان الشيخُ أبو الفضل البلعميُّ ينتحل مذهبَ الحديث.

قال الشيخُ: إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعيِّ رحمه الله.

وذكر الحاكمُ عن أبي منصور بن أبي محمد الفقيهِ قال: للشيخ أبي الفضل كتبٌ مصنَّفةٌ، مثلُ كتاب «تلقيح البلاغة» وهو أحسنُ كتاب صُنِّف في ذلك المعنى، وكتابِ «المقالات» وهو كتابٌ كثير الفوائد، وغير ذلك من الكتب، فأمَّا كتابُ «مدينة الحكمة» فهو تصنيف الجهاني، وللشيخ أبي الفضل فيه زياداتٌ ونكتٌ، وكان يُكثرُ النظرَ فيه ولا يفارقُه.

وحكى أنَّ عليَّ بنَ عيسى الوزيرَ كان إذا كتب إليه أبو الفضل البلعميُّ كتابًا يجهده جواب كتابه، حتى يبقى فيه أيّامًا.

قال ابنُ ماكولاً: توفِّي في صفر، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

* * *

٥٥- محمدُ بنُ عَشِير

ـ بالعين المهملة والشين المعجمة ـ على وزن كَرِيم؛

ابن معروف الدَّرْبَنْدِيُّ الشَّرْوَانيُّ، أبو بكر

من أهل شَرْوَان.

قال أبو سعد السمعانيُّ: هو فقيهٌ صالح متديِّنٌ، سكن المدرسة النظامية مدَّة، ولحق إلْكِيا عليَّ بنَ محمد الهرَّاسيَّ، وعنده تفقَّه.

وسمع من أبي الخير المبارك بن الحسين الغَسَّالِ المقرئ، وغيرِه، كتبت عنه شيئًا يسيرًا.

* * *

٥٦- محمدُ بنُ علي بن أحمد

أبو العباس الأديبُ الكَرَجي: بالجيم

نزيلُ نيسابورَ.

أحدُ الأدباء العلماء الزهَّادِ، تفقَّه عند[1] أبي عبدِ الله الزبيريِّ بالبصرة، ولقي أبا محمد القُتَبِيَّ، وأخذ عنه.

وكان عالـمًا بالفرائض، أحدَ المؤدِّبين بنيسابور، مقدَّمًا في التأديب، وممَّن تأدَّب عليه أبو عبد الله الحافظُ وذكره في «تاريخه» وحكى عنه أورادًا نهاريَّة جليلةً، من صلاةٍ وقراءةٍ، قد كان يعانيها مع شغل التأديب.

٥٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥٣١، وطبقات السبكي ٦/ ١٤٩.

٥٦- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣٢/ ١٩٩.

(١) في المطبوع: «على» والمثبتِ رواية الأصل.

وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين، فما رآه أفطر إلاَّ في يومي العيد وأيَّام التشريق، وكان يتعَمَّمُ حنبليًّا، ويُرَجِّبُها خلف ظهره، ويرتدي على السنَّة.

سمع الحديث من: أبي خليفة، وعبدانَ الأهوازيِّ، وأقرانهما.

روى عنه الحاكمُ، وسمع منه «مختصرَ» أبي عبد الله الزبيريِّ، عنه.

توفي في ذي الحجة سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائةٍ.

* * *

٥٧ - محمدُ بنُ علي بن إسماعيل - أبو بكر الشاشيُّ القفَّالُ الكبيرُ

علمٌ من أعلام المذهب رفيعٌ، ومُجَمَّعُ علومٍ هو بها عليمٌ ولها جموعٌ.

سمع - فيما حكاه الحاكم - الحديثَ بخراسان من: الإمام أبي بكر محمدِ بن إسحاق بن خزيمة وأقرانِه، وبالعراق من: عبد الله بن إسحاق المدائنيِّ، ومحمد بن جرير الطبريِّ، وأبي بكر الباغنديِّ، في آخرين من طبقةٍ تقع قبل طبقة البغويِّ وأقرانِه، وبالجزيرة من أبي عروبة وأقرانِه، وبالشام من أبي الجهم وأقرانِه، وبالكوفة من عبد الله بنْ زَيْدَان[1] وأقرانِه، وحدَّث.

روى عنه الحاكمُ وغيرُه، وكان ورد نيسابورَ أولاً على الإمام أبي بكر بن خزيمةَ، ثمَّ توجَّه إلى العراق وقد مات أبو العباس ابنُ سريج، فأخذ عن أقرانِه وبعض أصحابه.

وذكر الشيخُ أبو إسحاقَ عنه أنَّه درس على أبي العباس ابن سُرَيج، والأظهرُ عندنا أنه لم يُدرك ابنَ سُرَيج، وهو الذي ذكره المطوِّعيُّ في كتابه، توفي - رحمه الله - بالشاش، في ذي الحجة، سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة، حكاه الحاكم.

وقال الشيخ أبو إسحاقَ: ماتَ سنةَ ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، وهو وهم قطعًا.

---

٥٧ - من مصادر ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٢، وطبقات السبكي ٣/ ٢٠٠.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «ريذان» بالراء المهملة والذال المعجمة، وصوابه من الأصل وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٦٥.

٥٨ - محمدُ بنُ علي بن الحسن، القاضي أبو بكر الميانجيُّ الهمَذانيُّ

فاضلٌ، وابنُ فاضل، وأبو فاضل، فهو ابنُ القاضي عليٍّ الميانجيِّ، وأبو عينِ القضاةِ عبدِ الله.

صحب الشيخَ أبا إسحاقَ الشيرازيَّ.

ذكره الحافظ شيرويه الهمَذاني في «طبقات رواةِ الآثارِ من أهل همذانَ وواردِيها» فقالَ: سمع جماعةً من مشايخِنا، وروى عن أبي الفضل أحمدَ بنِ عيسى بنِ عباد الدِّينوريِّ، وغيرِه.

وكان صدوقًا، فاضلاً، حسنَ السيرةِ، متواضعًا.

وقال الحافظُ محمد بنُ طاهر المقدسيُّ في «المنثورات»: سمعت القاضي محمدَ بنَ علي الميانجيَّ بهمذانَ يقول: كنتُ مع أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن علي الفيروزاباذيِّ بنيسابور، فلما كان يوم النظر سأله بعضُ المتفقِّهةِ عن مسألةٍ، فأجاب، فطالبه بالدليل، وكان أبو المعالي ابنُ الجوينيِّ حاضرًا، فقال: قولُه ﷺ: «وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا» فقال أبو المعالي: لم أستدل قطُّ بهذا الحديث في هذه المسألة لأنّي لم أعرفْ صحَّتَه، فالآن أستدلُّ به فيما بعدُ لاستدلال الشيخِ به.

قال الشيخُ تقي الدين: لعلَّه عَنَى صحَّةَ الاستدلال، لا صحةَ الحديث في نفسِه، فإنه لا يَحْسُنُ فيه مثلُ هذا منه.

وفي ترجمةِ الشيخ أبي إسحاقَ عن بعضهم؛ أنَّ الشيخ حين خرج إلى خراسانَ

---

٥٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٠٤، وطبقات السبكي ٦/ ١٥١.

رسولاً صحبه جماعةٌ من أصحابه الفضلاءِ، منهم: عليٌّ الـميانجيُّ، وإنما أراد ابنَ علي الـميانجي هذا، فغلط في اسمه، فإنَّ أباه عليًّا الـميانجي مات قبل ذلك، سنةَ إحدى وسبعين، والله أعلم.

* * *

٥٩ - محمدُ بنُ علي بن الـحسَين - مصغر - أبو عليٍّ الإسفرايينيُّ الواعظُ الـحافظُ

أحدُ حفَّاظِ الـحديثِ الـجوَّالينَ في طلبه، ومن الـمعروفينَ بكثرةِ الـحديث والتصنيفِ له، وبصحبةِ الصالـحين من أئمَّة الصوفيَّة في الأقطار.

صنَّف «الشيوخ» و «الأبوابَ» وكان سمع بخراسانَ أبا عوانةَ الإسفراييني وأقرانَه، وبالعراق أبا محمد بنَ صاعدٍ وأقرانَه، وبالـجزيرة أبا عروبةَ وأقرانَه، وبالشام أحمدَ بن عمير بنَ جَوْصَا وأقرانَه، وبمصرَ ابنَ زَبَّانَ وأقرانَه، وبواسط عليَّ بن مُبَشِّر وأقرانَه، وبالكوفةِ والبصرةِ وغيرِهما، وكتب أيضًا بالريِّ وقزوينَ وجرجانَ وطبرستانَ.

توفِّي - رحمه الله - بإسفرايينَ في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، حكى هذا من حاله أبو عبد الله الـحاكمُ.

* * *

٦٠ - محمدُ بنُ علي بن عبد الله العراقيُّ، أبو عبد الله

من أهل بغدادَ، سكن البَوَازِيجَ.

قال أبو سعد: كان فاضلاً، فقيهًا مُبَرِّزًا، مناظرًا، تفقَّه على: الغزاليِّ، والـهرَّاسيِّ، وأبي بكر الشاشيِّ، وصحب الأئمَّةَ، وخرج إلى البوازيج وسكنَها.

٥٩- من مصادر ترجمته: تذكرة الـحفاظ ٣/ ١٠٠٢، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٩.

٦٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٦٧، وطبقات السبكي ٦/ ١٥٢.

سمع ببغدادَ: أبا حامدٍ محمدَ بنَ محمد الغزاليَّ، وأبا نصر أحمد بنَ محمد بن عبد القاهر الطوسيَّ، وأبا الوفاء عليَّ بنَ عَقيل الحنبليَّ، وأبا بكر محمدَ بنَ المظفر الشاميَّ، وأبا القاسم يوسفَ بنَ علي الزنجانيَّ، وأبا الخطاب الكَلْوذانيَّ، وأبا بكرٍ محمد بنَ أحمد الشاشيَّ، وجماعةً سواهم.

لم يتفق لي الاجتماعُ به، ورأيتُ جزءًا من حديثه مع أبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافعٍ الدمشقيِّ بمرو، انتخب هو من مسموعاته عن هؤلاء الشيوخ وغيرهم، وكتب عنه من شعره وشِعرِ غيرِهِ مُقَطَّعاتٍ، وكان لقيه بإربلَ، وكان العراقيُّ قَدِمَها في حاجةٍ.

وكان مولدُه في حدود سنة ثمانين وأربعمائة.

وشاهدتُ بخط الأخ ابنِ الأنماطيِّ: رأيتُ فهرستَ مسموعاتِ الشيخ أبي سعيد الحلَوي في جزءٍ عليه خطُّه ما مثالُه: كتابُ «تفسير» الرُّمَّانيِّ، عن أبي العز ابنِ كادش، عن أبي محمد الجوهريِّ، عن مصنِّفه، وكتابُ «أدب الدين والدنيا» و«الأحكام السلطانية» قرأتُهما على الإمام أبي عليٍّ الحسن بنِ أحمدَ القطيعيِّ عن مصنِّفهما الماورديِّ رحمه الله، وكتابُ مكحول بن الفضل النَّسَفِيِّ، سمعتُه من أبي حامد محمد بن محمد الغزاليِّ سنة إحدى وتسعين وأربعمائةٍ، وكان ابن مائةٍ وخمسَ عشرة سنةً، عن مصنِّفِه مكحول بن الفضل النسفيِّ، وهذا عجيب.

* * *

٦١ – محمدُ بنُ علي البلجيُّ الشافعيُّ، أبو عبدِ الله القيروانيُّ

من فضلاء المغرب الشافعيينَ، من أصحاب الربيع بن سليمانَ.

قال أبو عمرَ بنُ عبد البرِّ: ذَكَر أبو عبد الله محمدُ بنُ علي البجليُّ الشافعيُّ

---

٦١ – من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٠٨.

القيروانيُّ ـ وكان فاضلاً ـ قال: حدَّثني الربيعُ بنُ سليمانَ قال: سمعتُ ابنَ هشامٍ صاحبَ «المغازي» يقول: كان الشافعيُّ ﷺ حجةً في اللغة.

قال البجليُّ: وقال لي الربيع: كان الشافعيُّ ﷺ إذا خلا في بيته كالسيلِ يهدِرُ بأيَّامِ العربِ.

* * *

٦٢- محمدُ بنُ علي بن الطبريِّ، أبو جعفر البلاذريُّ

ذكره الحاكمُ في لاحقة كتابه فقال: ذكر لي غيرَ مرة اختلافَه إلى أبي إسحاقَ المروزيِّ، وسماعه من شيوخ عصره، واجتمعنا ببخارى سنين، ثم خرج إلى بغدادَ ثانيًا، وانصرف إلى نيسابور، وأنزله القاضي أبو بكرٍ الحيريُّ عنده، وذكر سماعه من الشبليِّ.

توفي في(١) النصف من المحرم سنةَ خمسٍ وتسعين وثلاثمائةٍ.

* * *

٦٣- محمدُ بنُ الفضلِ أبو عبد الله الفراويُّ ثم النيسابوريُّ الملقب بـ: فقيهِ الحرم

من تلامذةِ إمام الحرمين.

سمع فقيهُ الحرم بنيسابورَ جماعةً جمَّة، من جِلَّةِ الأعيان والأئمة، منهم: شيخُ الإسلام أبو عثمان الصابونيُّ، وأبو حفص بنُ مسرور الزاهدُ، والإمام أبو بكر محمدُ ابنُ القاسم الصفَّارُ، وأبو عثمانَ سعيدٌ العيَّارُ، وسعيدٌ البَحِيريُّ، وأبو سعد

٦٢- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٢٢١.

(١) في هامش المطبوع أن كلمة: «في» ليست في النسخ قلت: وردت في المنتخب.

٦٣- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٧٦، وطبقات السبكي ٦/ ١٦٦.

الـجنْزَرُوذِيُّ، وأبو سعيدٍ الـخشَّابُ، والإمام أبو إسحاق الشيرازيُّ، والـحافظ أبو بكر البيهقيُّ، وأبو بكر ابنُ أبي عاصم العُمَرِي الـهرَوي، والأستاذ أبو القاسم القشيريُّ، وأبو الـمعالي الـجوَينيُّ إمامُ الـحرمين، وجدُّه، وأبوه، ومن لا نُحصيه كَثْرَةً.

وحجَّ، فسمع ببغدادَ من: أبي نصرٍ الزينبيِّ، وأبي الـحسين عاصمٍ.

وسمع بالـمدينةِ - حرسها الله - من أبي نصر بنِ ودعانَ قاضي الـموصل.

وكان يروي كتبًا كثيرةً بنص من الثبت.

قال الـحافظ أبو سعد الـمروزيُّ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضل الفراويَّ يقول: كنا نسمع «مسند» أبي عوانة الإسفرايينيِّ من الأستاذ أبي القاسم القشيريِّ، وكان يحضر معنا رجلٌ من الـمحتشمينَ، عليه ثيابٌ رفيعة، وكان يقعد بجنب الأستاذ، وكان والدي يتولَّى القراءةَ على الأستاذ الإمامِ، ويقعدُ بين يديه، ويُقعدُني بجنبه، وما كان يتركني أن التفتَ يَمنةً ويسرةً، واتفق بعد قراءة جملةٍ من الكتاب أنه انقطع ذلك الـمحتشم عن الـمجلس يومًا لعارضٍ، وخرج الأستاذُ على العادة، وقعد، وكان في أكثر الأوقات يخرج وعليه قميصٌ أسودٌ خشن، وعمامة صغيرةٌ، وكنتُ أظنُّ أنَّ والدي يقرأ الكتاب على ذلك الـمحتشم الذي عليه البزة الـحسنة، فاليوم الذي انقطع فيه شرع والدي في القراءة على العادة، فقلتُ له: يا سيِّدي! على مَنْ نقرأ الـحديث والشيخُ ما حضر؟ فقال: وكأنَّك كنت تظنُّ أنَّ شيخَك ذاك الشخصُ الذي غاب، وأني كنتُ أقرأ عليه الكتابَ؟ قلتُ: بلى، فضاق صدرُه، وقال: لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله، يا بُنيّ! شيخُك هذا القاعدُ، وأشار إلى الأستاذ، وعلَّم الـموضعَ، وأعاد لي من أوَّل الكتاب إلى الـموضع، وقال: ما لم تعرفْ شيخَك لا يجوز لك أنْ ترويَ عنه.

ثم قال: كذا كان والدي رحمه الله يُسمِعُني من الشيوخ.

قال أبو سعدٍ: وكان له مجلسُ الإملاء كل أحد بعد العصر في مسجد المطرِّز، ولعلَّه أملى أكثر من ألف مجلسٍ، وما ترك الإملاء إلى أن مات.

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الخميس الحادي والعشرين من شوال سنةَ ثلاثينَ وخمسمائة، ودفن عند قبر الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة.

قال أبو سعدٍ: أذكر أنَّا في شهر رمضانَ سنةَ ثلاثين، حملنا محَفَّتَهُ على رقابنا إلى قبر مسلم بن الحجاج بنصراباذ لإتمام «الصحيح» عند قبر المصنِّف، فبعد أن فرغ القارئُ من قراءة الكتاب بكى، ودعا، وأبكى الحاضرين، وقال: لعلَّ هذا الكتاب لا يُقْرَأُ عَلَيَّ بعد هذا، قال: وما قُرِئ عليه بعد ذلك كما جرى على لسانه رحمه الله تعالى.

* * *

٦٤ - محمدُ بنُ القاسم بن حبيب بن عبدوس أبو بكر يعرف بـ: الصفَّار

أحد الفقهاء الصفَّارين بنيسابور.

كان من الأشياخ الفضلاء، تفقَّه على الشيخ أبي محمدٍ الجوينيِّ.

قال ابن السمعاني: هو إمامٌ فاضلٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، قال: وكان يُكثر من الحديثِ، وأملى وحدَّث.

وذكره القاضي أبو محمدٍ الجرجانيُّ الحافظُ، وقال: أخذ الفقه عن الشيخ أبي محمدٍ الجوينيِّ، وكان خليفتَه في حياته حتى خرج إلى الحجِّ ورجع، يعني الشيخ أبا محمد.

وقال: سمعت الإمام أبا عاصمٍ العبَّاديَّ يقول للقاضي أبي العلاء: ما رأيتُ بنيسابور أحسنَ فتيا منه وأصوب.

وذكره عبدُ الغافر وقال: من أبناءِ المشايخِ والبيوتاتِ والمياسير، وكان من

---

٦٤ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٣٩، وطبقات السبكي ٤/ ١٩٤.

خواصِّ تلامذةِ الإمام أبي محمد الجوينيِّ، ومن المدرِّسين وأهلِ الفتوى، أملى سنين في مسجد المطرِّز بنيسابور، وكان حسنَ الخلق، سليمَ الجانب، محمودَ الطريقة والسيرةِ، صاحبَ تجمُّل في قلَّة ذات اليد، بهيَّ المنظر.

توفي في منتصف شهر ربيع الآخر، سنةَ ثمانٍ وستين وأربعمائة.

وقال عبدُ الغافر في «أربعينه»: كان على سيرةِ العلماء، حسنَ الاعتقاد، سليمَ الجانب، أدرك الأسانيدَ العاليةَ، وأملى سنين، والله أعلم.

وقد سمع جلَّةً من الأئمَّة كالسيد أبي الحسن العلويِّ، والحاكم أبي عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلميِّ، وأبي طاهرٍ الزياديِّ، وغيرهم.

قال الشيخُ: أخبرونا في الإذن عن زاهر الشحَّاميِّ قال: أنشدَنا محمدُ بنُ القاسم الصفَّارُ إملاءً قال: أنشدَنا محمدُ بنُ الحسين السلميُّ قال: أنشدَنا أبو عليٍّ البيهقيُّ قال: أنشدنا الصوليُّ لابن طباطبا:

حَسُودٌ مَرِيضُ القَلْبِ يُخْفِي أَنِينَهُ ... وَيَضْحَى كَئِيبَ البَالِ عَنِّي حَزِينَهُ
يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِي العِلْمِ رَاغِبًا ... أُجَمِّعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ العِلْمَ لاَ يَجْلُبُ الغِنَى ... وَيُحْسِنُ بِالجهْلِ اللَّئِيْمِ ظُنُونَهُ
فَيَا لاَئِمِي دَعْنِي أُغَالِي بِقِيْمَتِي ... فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

* * *

٦٥- محمدُ بنُ القاسم بن المظفَّر بن علي القاضي أبو بكر الشَّهْرَزُورِيُّ

أحدُ الجلَّة من بني الشهرزوري قضاةِ الموصل.

أخذ عن الشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ وغيرِه.

٦٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٩٨، وطبقات السبكي ٦/ ١٧٤.

ذكره أبو سعدٍ السمعانيُّ فقال: شيخٌ مُسِنٌّ، كبيرٌ، محترَمٌ، فاضلٌ، جليلُ القدر.

سافر الكثيرَ في أيّام شبيبتِهِ، ورحل إلى خراسانَ، وجال في أقطارِها، ورأى الأئمّة وصَحِبَهم، وكان يرجع إلى عقلٍ ورَزَانةٍ وثباتٍ.

ولي القضاءَ بعدة من بلاد الجزيرةِ والشامِ، وكان يُلَقَّب بـ: قاضي الخافقين.

سمع ببغداد: أبا القاسم عبدَ العزيز الأنماطيَّ، وأبا نصرٍ الزينبيَّ، وأستاذه الشيخَ أبا إسحاقَ الشيرازيَّ، وغيرَهم.

وبنيسابور: أبا بكر ابنَ خلف الشيرازيَّ، وأبا السنابل القرشيَّ، وغيرَهما.

وبالري: إسماعيلَ بنَ علي الخطيبَ.

وببلخ: أبا القاسم الخليليَّ، وأبا القاسم عبدَ الله بنَ طاهر التميميَّ، وأبا حامد الشجاعيَّ الفقيهين، وغيرَهم.

وببغشُور: أبا سعيدٍ البغويَّ.

وبمروروذ: أبا عليٍ الحسنَ بن محمد الإماميَّ.

وبشهرزور: أبا القاسم عبدَ العزيز بنَ عمرَ الكازروني الفقيهَ، وغيرَ هؤلاء.

وُلد سنةَ ثلاثٍ - أو أربعٍ - وخمسين وأربعمائة بإربِلَ، كتب عنه أبو سعدٍ السمعانيُّ ببغدادَ والموصل، وتوفي ببغدادَ في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

قال: أنشدنا الأستاذ أبو إسماعيل المنْشئُ لنفسِه:

لاَ تَجْزَعَنَّ إِذَا مَا الهمُّ ضِقْتَ بِهِ ... ذَرْعًا، وَنَمْ، وَتَوَدَّعْ فَارِغَ البَالِ

فَبَيْنَ غَفْوَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا ... تَنَقُّلُ الدَّهْرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

وَمَا اهْتِمَامُكَ بِالمجْدي عَلَيْكَ وَقَدْ ... جَرَى القَضَاءُ بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ

* * *

٦٦ - محمدُ بنُ المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخل

بفتح الخاء، وتشديد اللام، أبو الحسن

من تلامذة الإمام أبي بكرٍ الشاشيِّ.

كان مشارًا إليه بالعراق، ممدوحًا في الآفاق، موصوفًا بالخير والزهد، وهو مؤلف «توجيه التنبيه»، وعُمِلت له «مشيخةٌ» روى فيها عن أبيه، وعن شيخه الشاشيِّ، وجعفرٍ السرَّاجِ، وعزيزى شيذلة، وأبي منصور بنِ الصبَّاغ القاضي، وغيرِهم.

وذكره أبو سعد بنُ السمعانيِّ في «تذييله» فذكر أنه كان أحدَ الأئمَّةِ الشافعيَّةِ ببغدادَ، تفقَّه على الشاشيِّ، وبرع في العلم، وكان حسنَ الكلامِ في المسائل الخلافيَّة، مُصيبًا في فتاويه، ذا سيرةٍ جميلةٍ، وطريقةٍ حسنة، خَشِنَ العيش، تاركًا للتكلف، على طريقة السلف الصالح، حِلْسًا بمسجده في الرحبة، لا يخرج منه إلاَّ بقدر الحاجة.

قال: وهو الذي تفرَّد في الفتوى بالسُّرَيجيَّةِ الساعةَ ببغدادَ.

وقال أبو الحسن أحمدُ بنُ حمزةَ ابنِ الموازينيِّ الشافعيُّ في «الأربعين» له: أنشدَنا الإمام المفتي أبو الحسن محمدُ بنُ المبارك ابنِ الخلِّ الشافعيُّ ببغدادَ قال: أنشدَنا الإمامُ أبو محمد جعفرُ بنُ أحمد بن الحسين القارئُ لنفسِه.

لاَحَ شَيْبٌ بمَفْرِقِي يَتَلاَلاَ ... وتَولَّى عني الشَّبابُ فَزَالاَ[1]

لاذ بالفِكْرِ فِي القِيَامَةِ قَلْبِي ... وتَذَكَّرْتُ النَّارَ وَالأَغْلاَلاَ

لاَ وَرَبِّ العِبَادِ لاَ حُلْتُ عَن طَا ... عَةِ رَبِّي وَلَو بَقِيتُ خَبَالاَ

لا تَلُمْ هَارِبًا إِلَى الله خَوْفًا ... مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ أَوْرَثَتْهُ خَبَالاَ

لاَ تَظُنَّنَّ مَا خَبِيتَ بِخَلاً ... قِكَ سُوءًا سُبْحَانَهُ وتَعَالَى

---

٦٦ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٤٨٦، وطبقات السبكي ٦/ ١٧٦، وطبقات ابن كثير ق١٢٧أ.

(١) طبقات ابن كثير ق١٢٧ب.

٦٧- محمدُ بنُ محمد بن شاذة
أبو الحسين الفقيهُ الزاهدُ الكرابيسيُّ النيسابوريُّ

من أكابر أصحاب الشيخ أبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي.

كان يتَّجر، ثم ترك ذلك، وجاور في الجامع سنين، وكان يصلي طول نهاره ويصوم، وإذا أتاه مستفتٍ أفتاه، ولقد حَسَّنَ اللهُ عملَه، في آخر عمره.

سمع الحديث من: أبي بكر محمد بن إسحاقَ بنِ خزيمة، وأبي العباس محمد بن إسحاق السرَّاج، وأقرانهما.

روى عنه: الحاكمُ أبو عبد الله النيسابوريُّ، وعنه بلغنا عن حاله ما ذكرناه.

توفِّي في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة رحمه الله.

* * *

٦٨- محمدُ بنُ محمد بن عبدانَ بن محمد بن عبد السلام
أبو سهل بنُ أبي عبد الله بن عبدان المسكيُّ النيسابوريُّ

كان جدُّه محمدُ بنُ عبدِ السلامِ الوراقُ معتمدَ يحيى بن يحيى وإسحاقَ بنِ راهويه، وأمينَهما في أصولِهما وفي القراءة عليهما.

وأما هو فمِمَّن طال اختلافه إلى أبي عليٍّ الثقفيِّ، وعاشر أيضًا مشايخ التصوُّفِ وحدَّثهم بخراسانَ والعراقِ والحجاز، وسمع الحديثَ بنيسابورَ والعراق والحجاز، وأقام بمكةَ، ودخل البادية وحدَه، واستُشهد غرقًا في طريق قُراوَةَ في رجب، سنةَ خمس وخمسين وثلاثمائة.

ذكره الحاكمُ، وروى عنه.

٦٧- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٥.

٦٨- *من مصادر ترجمته:* طبقات ابن كثير ق٦١ ب.

٦٩- محمدُ بنُ محمد بن عليّ الـخزَيْمِيُّ ـ بالـخاء الـمعجمة والزاي ـ الفُرَاويُّ، أبو الفتح

نزيلُ الريِّ.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: هو واعظٌ حسنُ الوعظِ، مليحُ الإيرادِ، حُلْوُ الـمنطق، خفيفُ الروح، لطيفُ العبارةِ، حسنُ الإشارةِ.

دخل بغدادَ سنةَ تسعٍ وخمسمائةٍ، وعُقد له مجلسُ الـحديث والوعظ، وأملى عدَّة مجالسَ، وحدَّث عن الأستاذ أبي القاسم القشيريِّ وجماعاتٍ.

روى عنه جماعةٌ من البغداديين وغيرهم.

أنشد له ابنُ السمعانيِّ:

إذَا كُنْتَ تَرْضَى بِالتَّمَنِّي منَ التُّقَى ... فَإِنَّ التَّمنِّي بَابُهُ غَيْرُ مُغلَقِ

وَمَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بِالقَوْلِ في التُّقَى ... إذَا كَانَ بِالأَفْعَالِ غَيْرُ مُحَقَّقِ

توفي بالري سنةَ أربع عشرة وخمسمائة، وقبرُه عند قبرِ إبراهيمَ الـخوَّاصِ رحمهما الله.

* * *

٧٠- محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، أبو حامد

الإمامُ، الفقيهُ، الـمتكلِّمُ، النظَّارُ، الـمصنِّف، الصوفيُّ.

ومن تفرُّداتِه في الفقه أنَّه ذكر في «بداية الـهداية» في سُنَّة الـجمعة بعدها أنَّ له أنْ يصلِّيها ركعتين وأربعًا وستًّا، فأبعد في الست وشذَّ.

٦٩- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٦/ ١٩٠، وطبقات ابن كثير ق١١١ب.

٧٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٤٢، وطبقات السبكي ٦/ ١٩١.

قال يحيى: قد جاءت الأحاديثُ الصحيحةُ في «صحيح» مسلم، وغيرِه بأنَّ سنَّةَ الـجمعةِ بعدها أربعٌ، ونصَّ عليه الشافعي ﷺ في كتاب: «اختلاف عليٍّ وابنِ مسعود» رضي الله عنهما، وقاله ابنُ القَاصّ في «الـمفتاح» وآخرون.

وروى الشافعيُّ بإسناده في كتاب «اختلاف عليٍّ وابنِ مسعود رضي الله عنهما» عن عليٍّ أنه قال: من كان منكم مصلِّيًا بعد الـجمعة فليصلِّ بعدَها ستَّ ركعات، والله أعلم.

وعن غرائبه ما ذكره أخوه أحمد الغزالي ـ رحمهما الله ـ على رأس منبره: سمعتُ أخي حجَّةَ الإسلام قَدَّس اللهُ روحَه يقولُ: إنَّ الـميت من حين يُحْمَلُ على النعشِ يوقف في أربعين موقفًا يسأله ربُّه عز وجل.

وقال محمد بنُ محمد الـمخزَيميُّ على منبره ببغداد: سمعتُ من حضر موتَ حجَّةِ الإسلام الغزاليِّ، وسأله بعضُ أصحابه: أوصِني، فقال: عليك بالإخلاص، وجعل يكرره حتى زُهِقت روحُه.

* * *

فَصْــــــلٌ

لبيانِ أشياءِ مهمَّةٍ أُنكرت على الإمام الغزالي في مصنَّفاته ولم يرتضِها أهلُ مذهبِه وغيرُهم من الشذوذاتِ في متصرفاته

منها: قوله في مقدمة المنطق في أول «المستصفى»: هذه مقدمة العلوم كلِّها، ومن لا يُحيط بها فلا ثِقَةَ له بعلومِه أصلاً.

قال الشيخُ: سمعتُ الشيخَ عمادَ الدين بنَ يونُسَ يحكي عن يوسفَ الدمشقيِّ مدرسِ نظاميَّة بغدادَ ـ وكان من النُّظَّار المعروفين ـ أنه كان يُنكر هذا الكلام ويقول: فأبو بكر وعمر وفلان وفلان ـ يعني أنَّ أولئك السادةَ ـ عظُمتْ حظوظُهم من البلج واليقين، ولم يحيطوا بهذه المقدمة وأشباهها.

قال الشيخُ: تذكرتُ بهذا ما حكى صاحبُ كتاب «الإمتاع والمؤانسة» أنَّ الوزيرَ ابنَ الفرات احتفل مجلسُه ببغداد بأصنافٍ من الفضلاء من المتكلِّمين وغيرهم، وفيهم الأشعريُّ رحمة الله عليه، وفي المجلس مَتَّى الفيلسوفُ النصرانيُّ، فقال الوزيرُ: أريد أن ينتدب منكم إنسانٌ لمناظرة متَّى في قوله: إنه لا سبيل إلى معرفة الحقِّ من الباطل، والحجَّةِ من الشبهة، والشكِّ من اليقين؛ إلاَّ بما حويناه من المنطق، واستفدناه من واضعه على مراتبه، فانتدب له أبو سعيد السيرافيُّ وكان فاضلاً في علومٍ غير النَّحْوِ، فكلَّمه في ذلك حتى أفحمه وفَضَحه، وليس هذا موضعُ التطويل بذكرِه، وغيرُ خافٍ استغناءُ العلماء والعقلاء ـ قبل واضع المنطق أرسطاطاليس وبعدَه ـ ومعارفهم الجمَّة عن تعلُّم المنطق، وإنَّما المنطقُ عندَهم ـ بزعمهم ـ آلةٌ صناعيَّةٌ تعصِمُ الذهنَ من الخطأ، وكلُّ ذي ذهنٍ صحيحٍ منطقيٌّ بالطبع، فكيف غفل الغزاليُّ عن حال شيخِه إمامِ الحرمين فمَنْ قبلهَ من كلِّ إمام هو

له مقدَّمٌ، ولمحله في تحقيق الحقائق رافعٌ له ومُعَظِّم، ثمَّ لم يرفع أحدٌ، منهم بالمنطق رأسًا، ولا بنى عليه في شيء من تصرفاته أسًا، ولقد أتى بخلطه المنطقَ بأصول الفقه بدعةً عَظُم شؤمُها على المتفقِّهة حتَّى كَثُر ـ بعد ذلك ـ فيهم المتفلسفةُ، والله المستعان.

ولأبي عبد الله المازريِّ الفقيهِ المتكلِّمِ الأصوليِّ ـ وكان إمامًا محقِّقًا بارعًا في مذهبَي مالكٍ والأشعريِّ، وله تصانيفُ في فنونٍ؛ منها: في شرح «الإرشاد» و«البرهان» لإمام الحرمين ـ رسالةٌ يذكر فيها حال الغزاليِّ وحالَ كتابه «الإحياءِ» أصدرها في حياة الغزاليِّ جوابًا لَمَّا كُوتب به من المغرب والمشرقِ في سؤاله عن ذلك عند اختلافهم في ذلك، فذكر فيها ما اختصارُه؛ أنَّ الغزاليَّ كان قد خاض في علوم وصنَّف فيها، واشتهر بالإمامةِ في إقليمه، وبرع حتَّى تضاءل له المنازعون، واستبحر في الفقهِ، وفي أصول الفقه، وهو بالفقه أعرفُ، وأمَّا أصولُ الدين فليس بالمستَبْحرِ فيها، شغله عن ذلك قراءتُه علومَ الفلسفة، وكسبته قراءةُ الفلسفة جراءةً على المعاني، وتسهيلاً للهجوم على الحقائق، لأنَّ الفلاسفةَ تمر مع خواطرها، وليس لها شرعٌ يردعُها، ولا تخاف من مخالفة أئمَّة تتبعها، فلذلك خامره ضربٌ من الإدلال على المعاني، فاسترسل فيها استرسالَ من لا يبالي بغيره.

وقال: وقد عَرَّفني بعضُ أصحابه أنَّه كان له عُكوفٌ على قراءةِ «رسائل إخوان الصفا» وهذه الرسائلُ هي إحدى وخمسون رسالةً، كلُّ رسالة مستقِلَّةٌ بنفسها، وقد ظُنَّ في مؤلِّفها ظنونٌ، وفي الجملة هو رجلٌ فيلسوفٌ قد خاض في علومِ الشرع، فمزج ما بين العِلْمين، وحَسَّنَ الفلسفةَ في قلوب أهل الشرع بآياتٍ وأحاديثَ يذكرها عندها، ثم إنَّه كان في هذا الزمان المتأخِّر فيلسوفٌ يُعرف بـ: ابن سينا، ملأ الدنيا تواليفَ في علوم الفلسفةِ، وكان ينتمي إلى الشرع، ويتحلَّى بحِلْيةِ المسلمينَ، وأدَّاه قُوَّتُه في علمِ الفلسفة إلى أن تلطَّف جهده في ردِّ أصولِ العقائدِ إلى علمِ

الفلاسفة، وتمَّ له من ذلك ما لم يتمَّ لغيره من الفلاسفةِ، ووجدتُ هذا الغزاليَّ يعوِّل عليه في أكثر ما يُشير إليه في علوم الفلسفة، حتى إنَّه في بعض الأحايين ينقلُ نصَّ كلامِه من غير تغيير، وأحيانًا يُغَيِّرُه بنقله إلى الشرعيَّاتِ أكثر من نقل ابن سينا، لكونه أعلمَ بأسرار الشرع منه، فعلى ابنِ سينا ومؤلِّفِ «رسائل إخوان الصفا» عوَّل الغزالي في علم الفلسفة.

قال: وأمَّا مذاهبُ الـمتَصوِّفة فلستُ أدري على من عوَّل عليه فيها، ولا إلى من يُنسب إليه في علمها.

قال: وعندي أنَّه على أبي حيَّانَ التوحيديِّ الصوفيِّ عوَّل في مذاهب الصوفيَّة، وقد أُعلمتُ أنَّ أبا حيَّانَ هذا ألَّف ديوانًا عظيمًا في هذا الفنِّ، ولم يصل إلينا شيءٌ منه.

ثم ذكر أنَّ في «الإحياء» فتاوى مبناها على ما لا حقيقةَ له، مثل ما استحسن في قصِّ الأظفار أن يبدأ بالسبَّابة لأنَّ لها الفضل على بقيَّة الأصابع لكونها الـمسَبِّحة، ثمَّ بالوسطى لأنَّها ناحيةُ اليمين، ثمَّ باليسرى على هيئة دائرةٍ، وكأن الأصابع عنده دائرةٌ، فإذا أدار أصابعه مرَّ عليها مرور الدائرةِ حتى يختم بإبهام اليمنى، هكذا حدَّثني بعضُ من أثِق به عن الكتاب، فانظر إلى هذا الـخبَاط كيف أفاده قراءةُ الـهندسة وعلمُ الدوائر، وأحكامُها أن ينقلَه إلى الشرع، فأفتى به الـمسلمين.

قال: وحمل إليَّ بعضُ الأصحاب حين هذا الإملاء الـجزءَ الأوَّلَ فوجدتُه يذكر فيه أنَّ من مات بعد بلوغه، ولم يعلم أنَّ الباري تعالى قديمٌ؛ مات مسلمًا إجماعًا، ومَن تساهل في حكاية الإجماع في مثل هذا، الذي الأقربُ أنْ يكونَ فيه الإجماعُ بعكس ما قال؛ فحقيقٌ أنْ لا يوثَق بكلِّ ما نقل، وأنْ يُظَنَّ به التساهلُ في رواية ما لم يثبت عنده صحتُه، ثم تكلَّم الـمازريُّ في محاسن «الإحياء» ومذامِّه، ومنافِعه ومضارِّه بكلام طويل ختمه بأنَّ من لم يكن عنده من البَسْطة في العلم ما يعتصم به من غوائل هذا الكتاب؛ فإنَّ قراءتَه لا تجوز له، وإن كان فيه ما يَنْتَفِعُ به، ومن كان عنده من العلم ما

يأمن به على نفسه من غوائل هذا الكتاب، ويعلم ما فيه من الرموز، فيجتنب مقتضى ظواهرها، ويَكِلُ أمرَ مؤلِّفها إلى الله تعالى إن كانت كلُّها تقبل التأويلَ فقراءتُه لها سائغةٌ، ويَنتفعُ به، اللّٰهُمَّ إلاّ أنْ يكون قارئه ممَّن يقتدى به ويغترُّ به فإنَّه يُنهى عن قراءته وعن مدحه والثناء عليه.

قال: ولولا أنّا علمنا أنَّ إملاءَنا هذا إنما يقرؤه الخاصَّة، ومن عنده علمٌ يأمن به على نفسِه؛ لم نُتْبِع محاسنَ هذا الكتاب بالثناء، ولم نتعرَّضْ لِذِكْرِها، ولكنَّا نحن آمِنًا من التغرير، ولئلاَّ يَظُنَّ أيضًا من يتعصَّب للرجل أنّا جانَبْنا الإنصافَ في الكلام على كتابه، ويكون اعتقادُه هذا فينا سببًا لأنْ لا يقبلَ نصيحتَنا، والله أعلم، هذا آخر ما نقلناه عن المازريِّ.

وذكر أبو الحسن عبدُ الغافر بنُ إسماعيلَ الفارسيُّ ـ وكان شريكًا له في تلمذة إمام الحرمين ـ أنه شدا بطوس في صباه طرفًا من الفقه على الإمام أحمدَ الراذكاني الطوسيِّ، ثم قدم نيسابورَ، واختلف إلى دَرْس إمام الحرمين في طائفة من شُبَّان طوس، واجتهد في التحصيل، وجَدَّ، حتى تخرَّج في مدَّة قريبة، وبَذَّ الأقران، وصار أنظرَ أهل زمانه، وواحدَ أقرانِه، وأستاذُه إمامُ الحرمين بَعْدُ في الأحياء، وكانتِ الطلبةُ تستفيد منه، وتدرس عليه، ويُرشدُهم، وهو على اجتهاده، وترَقَّى إلى أنْ أخذَ في التصنيف، فكان إمامُ الحرمين مع علوِّ درجته، وسموِّ عبارتِه، وحِدَّة جريانه في نطقِه وكلامه؛ لا يصفو نظرُه إلى الغزاليِّ رحمه الله في الباطن، وإن كان في الظاهر يُظهر التبَجُّحَ به، والاعتدادَ بمكانه، وذلك لإنافته عليه في سرعة العبارةِ، وقوةِ الطبع، وكان لا يطيب له أيضًا تصدِّيه للتصنيف، وإن كان مُتَخَرِّجًا به، منسوبًا إليه، ثم إنَّه لم يزل كذلك حتى انقضتْ أيامُ الإمام أبي المعالي، فخرج من نيسابورَ، وصار إلى المعسكر فاحتلَّ من مجلس نظام الملك محلَّ القَبول، وأقبل عليه لظهور اسمِه، وعُلُوِّ درجته، وحُسْنِ مُناظرتِه، وكانت حضرةُ نظامِ الملك محطَّ رِحال

العلماء، ومقصد الأئمَّة والنصحاء، فاتَّفقت للغزاليِّ فيها اتفاقات حسنة من ملاقاة الأئمَّة، ومجاراة الخصومِ اللُّدِّ، ومناظرةِ الفحول، ومنافرةِ الكبار، فطار اسمُه في الآفاق، وارتفق بذلك أكملَ الارتفاق، وارتفعت حالُه إلى أن ندب للمصير إلى بغدادَ، ليقوم بالتدريس بالمدرسة النظاميَّة بها، فصار إليها، فأُعجب الجميع بدرسه ومناظرتِه، ولم يلقَ بها مثلَ نفسه، فصار إمامَ العراق بعد أن كان إمامَ خراسانَ، ثمَّ إنه عُني بعلم الأصول، وكان قبل ذلك قد أتقنه، فصنَّف فيه تصانيف، وجرَّد المذهب، فصنَّف فيه تصانيف، وسبك علمَ الخلاف، فصنف فيه تصانيف، وعَلَت حشمتُه، وارتَفَعَتْ درجتُه ببغداد، حتى كانت حشمتُه تعلو الأكابر والأمراءَ بها، ثم إنَّه أعرض عن ذلك كلِّه وتَزَهَّد وسلك طريقَ التَّألُّه، واطَّرح الحشمةَ وما نال من الدرجة، واشتغل بأسباب التقوى، والتزوُّدِ للأخرى، وتوجَّه إلى بيت الله سبحانه وحجَّ، ثمَّ دخل الشامَ، وأقام بتلك الديار قريبًا من عشر سنين يطوف فيها ويزور المشاهد، وأخذ في تصنيف تصانيفه التي لم يُسبق إليها، كـ: «إحياء علوم الدين» والكتب المختصرة منها، كـ: «الأربعين»، وغيرها من الرسائل، وشرع في مجاهدة النفس، وتهذيب الأخلاق، فأدبر شيطانُ الرعونة والرئاسة، وتبدَّلت الأخلاقُ الذميمةُ بالأخلاق الحميدة، وسكون النفس، وكرم الخلُق، والتخلِّي من التزيُّنات والرسوم، وقِصَرِ الأمل، ووقف الوقتَ على هداية الخلق، والاستعداد للرحيل، والانتباه لكل من تُشَمُّ منه رائحةُ المعرفة، والاستضاءةِ بشيءٍ من أنوار المشاهدة، ومَرَنَ على ذلك واستمرَّ رحمه الله، ثم إنَّه عاد إلى وطنِه، فلازم بيتَه، ومكث كذلك مدَّة، وظهرت تصانيفُه، وفَشَتْ تآليفُه، ولا أحد يعترِض عليه فيما هو فيه أو يناقضُه حتى انتهت نوبةُ الوزارة إلى فخر الملك ابنِ نظام الملك رحمه الله من ترتيب خراسان بدولته، وقد سمع بمكان الغزاليِّ، وكمالِ فضلِه، ونقاءِ سريرتِه، فحضره متبرِّكًا به، وسمع كلامَه، فسأله أن لا يدعَ

أنفاسَه عقيمةً، ولا يترك فوائده لا اقتباس من أنوارِها، والح عليه كلَّ الالحاح، فأجابه إلى الخروج إلى نيسابورَ، فقَدِمها وأُلْزِمَ التدريس بالمدرسة النِظَاميَّة بها، فلم يجد بُدًّا من الإذعان للولاة، ففعل ونوى به الهدايةَ والإفادةَ دون العودة إلى ما انخلع عنه وتحرَّر من رِقِّه من طلب الجاه، ومكايدةِ المعاندين، ثمَّ إنه قُصِد، وتصدَّى للوقوع فيه والطعن عليه فيما يأتي ويذر، وتعرَّض للسعاية به والتشنيع عليه فما تأثَّر بذلك، ولا أظهر لهم استيحاشًا لغَمِيزةِ المخلطين.

وقال عبدُ الغافر أيضًا: إنه سأله؛ كيف رغب في الخروج من بيته والمصير إلى نيسابورَ؟ فاعتذر بأنَّه لم يكن يستجيز في دينه أن يتخلَّف عن الدعوة، وإفادةِ الطالبين ونَفْعِهم، وقد حقَّ عليه أن يبوح بالحق ويدعو إليه.

قال: وكان صادقًا في ذلك، ثم ترك ذلك قبل أن يُترك، وعاد إلى بيته، واتَّخذ في جواره مدرسةً لطلبة العلم وخانقاه للصوفيَّة.

وذكر أنه كان قد وزَّع أوقاتَه على وظائفِ الحاضرين لديه، كختم التذكير، ومجالسة أهل القلوب، والتدريس، حتى لا تخلو لحظةٌ من لحظاته ولحظات مَن معه عن فائدةٍ.

وحُكي عن بعضهم أنه رآه في النوم فسأله عن حاله، فذكر انتفاعَه بكتاب «بداية الهداية».

قال الشيخ: كتابُ «المضنون» المنسوبُ إليه، معاذ الله أن يكون له، وقد شاهدت على ظهر كتاب نسخة به بخطِّ الصدرِ المكين القاضي كمالِ الدين محمدِ ابن عبد الله بن القاسم الشهرزوريِّ أنَّه موضوعٌ على الغزالي، ومُخْتَرَع من كتاب «مقاصد الفلاسفة» الذي نقضه بكتاب «تهافت الفلاسفة» وأنه نفذ في طلب هذا الكتاب إلى البلاد البعيدة، فلم يقف له على خبر.

قال: وهذه النسخةُ ظهرت في هذا الزمان الغريب، ولا يليق بما صحَّ عندنا من فضل الرجل ودينه.

قال الشيخُ: وقد نُقل كتابٌ آخرُ مختصر نُسب إليه، ولما بحثنا عنه تحقَّقْنا أنَّه وُضع عليه، وفي آخر هذه النسخة بخطٍّ آخرَ: هذا منقولٌ من كتاب حكاية «مقاصد الفلاسفة» حرفًا بحرف، والغزاليُّ إنَّما ذكره في «المقاصد» حكايةً عنهم غيرَ معتقِدٍ له، وقد نقضه بكتابِ «التهافت» وهذا الكتابُ فيه التصريحُ بِقِدَم العالم، ونفيِ الصفات، وبأنَّه لا يعلم الجزئياتِ سبحانه وتعالى، والإشارةُ إلى إحالة حشر الأجساد بإثبات التناسخ، ولم يكن هذا مُعْتَقَدَه.

توفِّي رحمه الله بطوس صبيحةَ يوم الاثنين، التاسع عشر من جمادى الآخرة، سنة خمس وخمسمائةٍ.

* * *

٧١- محمدُ بنُ محمد بن يوسفَ، أبو ذرٍّ البخاريُّ

قاضي القضاة بخراسانَ.

قال الحاكمُ النيسابوريُّ: كان ينتحلُ مذهبَ الحديث، ويَذُبُّ عن السنَّةِ وأهلِها.

قلتُ: وأصحابُ الحديث، ومذهبُ الحديث، عبارتان يُعَبَّر بهما في خراسانَ عن الشافعيَّة ومذاهبهم، قد صارتا عندهم كاسمِ العَلَم، لذلك لا يُطلقان على غيره إلاَّ بقرينةٍ، والله أعلم.

سمع أبو ذر ـ فيما رأيتُه عن الحاكم ـ الحديثَ من محمد بن إسماعيلَ البخاريِّ وأقرانِه ببخاري والعراق والحجاز.

حدَّث بنيسابورَ إملاءً وفي المجلس الإمامُ ابنُ خزيمةَ، وأبو العباس السرَّاج، وتوفِّي ـ فيما بلغه ـ سنةَ أربعَ عَشرةَ وثلاثِمائةٍ، وأعقب الولدَ الشيخَ الزاهدَ العالم

٧١- من مصادر ترجمته: طبقات ابن كثير ق٤٧ب.

السَّيَّاحَ العابدَ أبا الحسن بنَ أبي ذرٍّ، وكان يتعبَّد إما بمكة أو بطرسوس وفي جبال نيسابورَ وقلَّما كان يسكن بخاري تجنُّبًا للدخول على السلطان، والله أعلم.

* * *

٧٢- محمدُ بنُ محمد الفقيه ابنُ الفقيه أبو بكر ابنُ الإمام أبي الحسن الماسرجسيُّ

درس الفقهَ على أبيه خمسَ سنين، وسمع الحديثَ بنيسابورَ من أبَوَي عمرٍو: إسماعيلَ بنِ نجيد، ومحمدِ بن جعفر بن مطرٍ، وأبي بكر بن قريش، سمع منه «مسندَ» الحسن بن سفيانَ في دار أبيه من أوَّله إلى آخره، ثم سمع بالري وبغدادَ والحجاز.

وتوفي في جمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاثمائة، وهو ابنُ أربعٍ وثلاثين سنةً، وصلَّى عليه الإمامُ أبو الطيب سهلٌ، ودفن في داره.

حكى هذا الحاكمُ أبو عبد الله في «لاحقة تاريخه».

* * *

٧٣- محمدُ بنُ محمود بن محمد، أبو الفتح الطوسيُّ الشافعيُّ

شيخُ الفقهاء، وصدُر العلماء في عصره، تفقَّه على جماعة من أصحاب الغزاليِّ، منهم: الإمامُ أبو سعد محمدُ بنُ يحيى النيسابوريُّ.

وقدم أبو الفتحِ مصرَ فنشر العلمَ بها، وتفقَّه عليه جماعةٌ كثيرةٌ، ووعظ، وذكَّر، وانتفع الناسُ به، وكان معظَّمًا عند الخاصَّة والعامَّة، وعليه مدارُ الفتوى في مذهب الشافعيِّ.

٧٢- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٨١.

٧٣- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٧٥، وطبقات السبكي ٦/ ٣٩٦.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائةٍ.

وكان إمامًا في فنونٍ، وجَرَتْ له حكايةٌ عجيبة في بيعة الخليفة الناصر.

* * *

٧٤- محمدُ بنُ المظفَّر بن بكرانَ بن عبدِ الصمد ابن سليمان الحمويُّ القاضي، أبو بكر الشاميُّ

من أهل حماةَ: بلدةٍ بالشام معروفة.

يعرف بـ: قاضي القضاة الشامي.

ذكره أبو سعدٍ السمعانيُّ بما تحريرُه: أنه كان أحدَ العلماء المتوحِّدين في مذهب الشافعيِّ رحمه الله، وكان ذا مقاماتٍ في النظر، مطَّلعًا على أسرار الفقه ومكنونِه، كبيرًا في الورع والزهادة والتقوى والعبادة، صينًا، نَزِهًا، حسنَ الطريقة، خَشِنَها، جرت أمورُه في أحكامه على السداد والإصابة.

وَلِي قضاء القضاة ببغدادَ بعد وفاة أبي عبد الله الدمغانيِّ الحنفيِّ يوم الخميس الخامس من شهر رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، فلم يزل على قضائه مستقيمَ الأمر فيه، إلى أن تَنكَّر له أميرُ المؤمنين المقتدي لأمر الله لشيءٍ بلغه عنه، فمنع الشهود من إتيان مجلسه وقَطَعَهم عنه مدَّةً، فكان في تلك المدَّة يقول: أنا لا أنعزل ما لم يحقِّقوا عليَّ الفسقَ، ثمَّ صلح له رأيُ أمير المؤمنين، فخلع عليه، وأعاد الشهودَ إلى مجلسه بأجمعهم، واستقامت أمورُه كما كانت أوَّلاً، وذلك في آخر شهر رمضانَ سنةَ أربعٍ وثمانينَ وأربعمائةٍ، وبقي على قضاء القضاة إلى أن توفِّي عاشرَ شعبان سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائةٍ، ودفن في تربةٍ له عند قبر أبي العباس ابن سُريج الإمامِ، على باب قطيعة الفقهاء من كرخ بغدادَ، وسُئل عن مولده فقال: وُلدت سنةَ أربعمائةٍ

٧٤- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٩٥.

بحماة، ودخلت بغداد سنةَ ستٌّ وعشرين وأربعمائة، وسمع الحديث من: أبي القاسم بن بشرانَ، وأبي عمرو العلاَّفِ، وأبي الحسن العَتِيقيِّ، وأبي محمد الخلاَّلِ، وأبي طالب بن غيلانَ، وأبي محمدٍ الجوهريِّ، وغيرهم.

روى عنه كثيرون، منهم: أبو القاسم إسماعيلُ الحافظُ الأصبهانيُّ، والقاضي أبو عبد الله بنُ خميسٍ الموصليُّ، وأبو البركات عمرُ بنُ إبراهيمَ العلويُّ، وآخرون.

روينا عنه أنه حضر عنده بعضُ الأتراكِ فادَّعى على خصمٍ له، فأنكر، فسأله: ألكَ شاهدان؟ قال: نعم، المشَطَّبُ وفلانٌ، قال القاضي الشاميُّ: أما المشَطَّبُ فلا أقبلُ شهادتَه لأنه يلبَسُ الحرير، فقال التركيُّ: والسلطان والوزير يلبسان الحريرَ، فقال الشامي: ولو شهدا عندي على باقةِ بقلٍ ما قبلتُ شهادَتهما، والمشطَّب هذا حنفيٌّ من فحول المناظرين، ذو جاه ومال، كان يكون في عسكر ملكشاه.

وذكر السمعانيُّ عمَّن حدَّثه؛ أنَّ حادثةً وقعت للسلطان مَلِكْشاه، فحُمِل قاضي القضاة الشاميُّ إلى دار السلطان ليقضيَ في تلك الحادثة، فجاء المشَطَّبُ الفَرْغانيُّ الإمامُ وشهد للسلطان بين يديه، فقال الشاميُّ على رءوس الخلائق: لا أقبل شهادتَه، قالوا: لِمَ؟ قال: لأنَّه فاسقٌ، وكان على المشَطَّب ثوبُ حرير، فخجل المشَطَّبُ من ذلك، ورُدَّ الشاميُّ إلى دارِه.

وقال السمعانيُّ: سمعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ معصوم بن أبي ذرٍّ الفقيهَ المغربيَّ يقول: دخل المشَطَّبُ لشهادةٍ على قاضي القضاة الشاميِّ، فرأى الشاميُّ في أصبعه خاتمًا من ذهب، فلما شهد ردَّ شهادته، فلما خرج المشَطَّب قال: لا أدري لأيَّة علَّةٍ رَدَّ شهادتي، فبلغ هذا القولُ الشاميَّ، فقال: قولوا له: كنتُ أظنُّ أنك عالم فاسقٌ، فالآن أنت جاهلٌ فاسقٌ، أمَا تعرِف أنك تفسق باستعمال الذهب؟!

* * *

٧٥- محمدُ بنُ منصور بن عمرَ بن علي الكرخيُّ بالـخاء ـ الفقيهُ الشافعيُّ، أبو بكر البغدادي

وهو ولدُ الإمام أبي القاسم منصورٍ الكرخيِّ، أحدِ أصحاب الشيخ الإمام أبي حامد الإسفراييني، وهو والد أبي البدر إبراهيمَ الكرخيِّ، أحدِ رواة الـحديث.

ذكر ابنُ السمعانيِّ أبا بكر هذا، فحكى أنه يسكن قطيعةَ الربيعِ من كرخ بغدادَ، وكان صالـحا متديِّنًا، يرجع إلى فضلٍ وعلم.

سمع أبا علي ابنَ شاذانَ، وغيره.

روى عنه: أبو القاسم ابنُ الـسمرقنديِّ الـحافظُ، وغيرُه.

مات ليلة الـجمعة، وصُلِّي عليه في جامع الـمدينة يوم الـجمعة، ثاني جمادى الأولى، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ودُفن بمقبرة باب حرب.

* * *

٧٦- محمدُ بنُ منصور بن محمد، الفقيهُ الـحافظُ أبو بكر السمعانيُّ التميميُّ الـمَرْوَزِيُّ

يَلقَّبُ: تاج الإسلام

وأبوه: الإمامُ أبو الـمظفر السمعانيُّ، صاحبُ التصانيف في الـخلاف وغيره.

أملى أبو بكرٍ مائةً واثنين وأربعين إملاءً يقع في مجلَّداتٍ ثلاث، لم يُسبق ـ فيما علمناه ـ بمثلها، تكلَّم فيها على إسناد الـحديث تبيينًا لما يستحقُّه من وصف الصحة وغيره، وتظريفًا في بعض الأحايين، وعلى رواته ببيان أحوالـهم، وما يستحسن من

٧٥- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤٢.

٧٦- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣١.

حكاياتهم، وعلى متن الحديث بإبانة فقهه كثير الرواية لما يشهد من الآثار والأخبار، لما بيّنه من معانيه.

أنبئونا عن أبي طاهر محمد بن أبي بكر السِّنْجي عنه أنه قال:

جملة القول في دخول الحمّام أنه مباح للرجال بشرط ستر العورة وغضّ البصر، ومكروه للنساء إلاّ عند العذر من النفاس والمرض، وإنما كُرِه للنساء لِمَا بُنِيَ أمرُهن عليه من المبالغة في الستر، ولما في وضع ثيابهن في غير بيوتِ الأزواج من الهتك، ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنةِ والشرِّ، وأنشد لبعضهم:

دَهَتْكَ بِعِلَّةِ الحمّام نُعْمٌ ومالَ بها الطريقُ إلى يَزِيدِ

وذكر للداخل آدابًا؛ منها: أن يتذكّرَ بحرِّه حرَّ النار، ويستعيذ بالله من النار، ويسأله الجنّة وأن يكون قَصْدُه التطهيرَ والتنظيفَ دون التنعُّمِ والترفُّه، وأن لا يدخلَه إذا رأى فيه عاريًا، بل يرجع، وأن لا يصلِّي فيه، ولا يقرأ القرآن، ولا يسلِّمَ، وأن لا يدخلَه بغير كرنيب لئلا يحتاج إلى غيره فيذِلَّ، وأن يستغفر الله تعالى إذا خرج، ويصلِّيَ ركعتين.

قال: فقد كانوا يقولون: يومُ الحمّامِ يومُ إثمٍ، وروى لكل أدبٍ منها خبرًا أو أثرًا.

ثم حكى عن بعضِهم أنه ذكر آدابًا أُخَرَ، منها أن لا يستكثرَ مِن صبِّ الماء من غير حاجةٍ، وأن يتحرّى دخول الحمّامات الخاليةِ، وأن يقدِّمَ رجلَه اليسرى في الدخول، واليمنى في الخروج، وأن يقولَ ما يقول في دخول الخلاء، وأن يوفِّيَ الحمّاميَّ الأجرةَ قبل الدخول، وأن لا يدخلَه عند الغروب وبين العشاءين، فإنَّهما وقتُ انتشارِ الشياطين، وذكر في حديثِ الزبير في شِرَاجِ الحرَّةِ أنَّ رسول الله ﷺ مخصوصٌ بأنَّ له أن يقضيَ وهو غضبانُ، لأنه يُؤْمَن عليه الالتباس، وأن تحمله الحميَّة على الجورِ.

وقال: الرُّقُوم إذا كانت على صور التصاليب فهي بمنزلة التماثيل التي فيها أرواحٌ فلا تباح، واستدلَّ بحديث عائشة رضي الله عنها في البخاري في ذلك.

وقال: لم يَرِد في استحباب صوم رجب على التخصيص سُنَّةٌ ثابتةٌ، والأحاديثُ التي تُروى فيه واهيةٌ، لا يَفرح بها عالـم.

وقال شيرويه في وصف أبي بكر السمعانيّ: كان فاضلاً، حسنَ السيرة، بعيدًا من التكلُّف، صدوقًا.

وذكره أبو الحسن عبدُ الغافر بنُ إسماعيلَ بن عبد الغافر الفارسيُّ خطيبُ نيسابورَ في «سياق تاريخ النيسابوريين»، فقال:

محمدُ بنُ منصور بنِ محمد السمعانيُّ المروزيُّ الإمامُ ابن الإمام ابن الإمام، شابٌّ نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه، إلى أن أرضى أباه، حظي من الأدب والعربية والنَّحْو، وتمرَّنها نظمًا ونثرًا بأعلى المراتب، يَنْفُث إذا خطَّ بأقلامه في عُقَد السِّحْر، وينظُم من معاني كلامه عقود الدر، متصرفًا في الفنون بما يشاء، كيف يشاء، مُطْبَعًا له على البديهة الإنشاءُ، ثم برع في الفقه، مُسْتَدِرًّا أخلاقه من أبيه، بالغًا في المذهب والخلاف أقصى مراميه، وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتَّبَحُّر في علم الحديث، ومعرفةِ الرجال والأسانيد، وما يتعلق به من الجرح والتعديل، والتحريف والتبديل، وضبط المتون الغرائب والمشكلاتِ من المعاني، مع الإحاطة بالتواريخ والأنساب، وطَرَّز أكمام فضله بمجالس تذكيره، تتصدع صمُّ الصخور عند تحذيرِه، وتتجمَّع أشتاتُ العظام النَّخِرَة عند تبشيرِه.

* * *

٧٧- محمدُ بنُ موسى الحافظ أبو بكر الحازميُّ

بالحاء المهملة

كان معدودًا في المتميِّزين في زمانه في علم الحديث، وله فيه تصانيفُ حُملت عنه، وكان له عنايةٌ تامَّة، وشرع في «تخريج أحاديث المهذب» فبلغ فيه إلى أثناء كتابِ الصلاة، ورأيتُ ذلك القدرَ منه، فوجدتُه قد أجاد فيه، وبلغني أنه تردَّد إلى أصبهانَ بسببه، ومصداقُ هذا موجودٌ فيما جمعه منه، والله أعلم.

روى عن أبي موسى الحافظ وطبقتِه من أصحاب أبي عليٍ الحدَّادِ وأمثالهم، والله أعلم.

* * *

٧٨- محمدُ بنُ نصرٍ أبو عبد الله الإمامُ المروزيُّ

صاحب التصانيف الجمَّة.

أحدُ من استبحر في عِلْمَيِ الفقه والحديث، وجمع بين فضيلَتي الإمامةِ والديانة.

وهو صاحبُ اختيارٍ، وربَّما تذرَّع متذرِّع بكثرة اختياراتِه المخالفة لمذهب الشافعيِّ إلى الإنكار على الجماعة العادِّين له في أصحابنا، وليس الأمر كذلك، لأنه في هذا بمنزلةِ ابن خزيمةَ، والمزنيِّ، وأبي ثور قبله، وغيرهم.

فلقد كَثُرت اختياراتُهم المخالفةُ لمذهب الشافعيِّ، ثم لم يُخرجهم ذلك عن أن يكونوا في قَبيل أصحابِ الشافعيِّ معدودين، وبوصف الاعتزاءِ إليه موصوفين.

٧٧- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٤١٣، وطبقات السبكي ٧/ ١٣.

٧٨- *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٣/ ٣١٥، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٧٢، وطبقات العبادي ص٤٩.

قال الخطيب: قرأتُ على الحسين بنِ محمَّدٍ المؤدِّبِ، عن أبي سعيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسيِّ قال: سمعتُ أبا يحيى أحمدَ بنَ محمدٍ السمرقنديَّ يقول: سمعتُ أبا العباس محمدَ بنَ عثمانَ بنِ سلم السمرقنديَّ يقول: سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بنَ نصرٍ المروزيَّ يقول: وُلدت سنةَ اثنتين ومائتين، وتوفِّي الشافعيُّ رحمه الله سنة أربعٍ ومائتين، وأنا ابنُ سنتين، وكان أبي مروزيًّا، ووُلدت أنا ببغدادَ، ونشأتُ بنيسابورَ، وأنا اليوم بسمرقند، ولا أدري ما يقضي الله فيَّ.

قال أبو سعيدٍ: وسمعتُ الفقيهَ أبا بكر محمدَ بنَ علي بن إسماعيلَ القفَّالَ الشاشيَّ بسمرقندَ يقول: سمعتُ أبا بكر الصيرفيَّ ـ يعني: الفقيهَ الأصوليَّ ـ ببغداد يقول: لو لم يصنِّف المروزويُّ كتابًا إلاَّ كتاب «القَسَامة» لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبًا أُخَرَ سواه؟!

وعن الخطيب، أخبرنا الحسن بنُ علي الجوهريُّ، حدَّثنا محمد بنُ حيويه الخزَّازُ، حدثنا أبو عمرٍو عثمانُ بنُ جعفرٍ اللَّبَّانُ، حدَّثني محمد بنُ نصر قال: خرجتُ من مصرَ ومعي جاريةٌ لي، فركبتُ البحر أريد مكَّةَ، قال: فغرقتُ، فذهب مني ألفا جزءٍ.

قال: وصِرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريتي، قال: فما رأينا فيها أحدًا، قال: وأخذني العطشُ، فلم أقدرْ على الماء، قال: وأُجْهدتُ، فوضعتُ رأسي على فخذ جاريتي مستسلمًا للموت، قال: ورجل قد جاءني ومعه كوزٌ، فقال لي: هاه، قال: فأخذتُ، فشرِبتُ وسَقَيت الجاريةَ، قال: ثمَّ مضى، فما أدري من أين جاء، ولا من أين ذهب.

وقال محمَّدُ بنُ عبد الوهَّاب الثقفيُّ: كان إسماعيلُ بنُ أحمدَ والي خراسانَ يصل محمدُ بن نصر المروزيَّ في كل سنةٍ بأربعةِ آلاف درهم، ويَصِلُه أخوه إسحاقُ بن أحمدَ بأربعة آلاف درهمٍ، ويَصِلُه أهلُ سمرقندَ بأربعة آلافِ درهمٍ، فكان ينفقُها من السنة إلى السنة من غير أن يكونَ له عيالٌ ثقيلٌ، فقلت له: لعلَّ هؤلاء القوم الَّذين

يَصِلُونك يبدو لهم؟ فلو جمعتَ من هذا أشياءَ لنائبةٍ، فقال: يا سبحانَ الله! بقيتُ بمصرَ كذا وكذا سنةً، فكان قُوتي وثيابي وكاغدي وحِبري وجميعُ ما أنفقه على نفسي في السنة عشرين درهمًا، فَتُرى إنْ ذهب هذا لا يبقى ذاك!!.

قال الحاكمُ أبو عبد الله الحافظُ: سألتُ أبا عبد الله بنَ الأخرم: أكان أبو عبد الله المروزيُّ يحفظُ الحديثَ على رسم أهل النقلِ؟ فقال: كان يحفظُ، قلتُ: إنَّ الفقهاءَ الواحد منهم يحفظُ ما يحتاجُ إليه من زيادةِ لفظٍ أو حديثٍ يَحتجُّ به في مسألةٍ، وإنَّما أعني التراجمَ والشيوخَ، فقال: كان محمدُ بنُ نصرٍ يعطي كل نوعٍ منَ العلم حظَّهُ.

سمع بخراسانَ: يحيى بنَ يحيى، وإسحاقَ بنَ راهويه، وصدقةَ بن الفضل، وأضرابَهم.

وبالـــريِّ: محمدَ بنَ مقاتل، وأقرانَه.

وببغـــدادَ: عُبيدَ الله القواريريَّ، وأشباهَه.

وبالبصـــرةِ: عُبيدَ الله بنَ مُعاذ، ونظراءَه.

وبالكوفـــةِ: أبا كُرَيبٍ، وابنَ نُمَير، وغيرَهما.

وبالحجاز: إبراهيمَ بن المنذر الحزَاميَّ، وأبا مصعبٍ الزهريَّ، وأمثالَهما.

وبمصـــرَ: يونسَ بن عبدِ الأعلى، والربيعَ، وابنَ عبدِ الحكم، وأقرانَهم.

وبالشـــام: هشامَ بن عمَّارٍ، وآخرين.

روى عنه الحفَّاظُ والأئمَّةُ: أبو عبد الله ابنُ الأخرم، وأبو بكر الجاروديُّ، وأبو العبَّاس السرَّاجُ، وأبو العباس الدغوليُّ، ومحمد بنُ المنذر الهرويُّ، وأبو حامد الشَّرْقيُّ، وأبو النضر الفقيهُ، وأبو عليٍّ الثَّقَفِيُّ، وابنُه: إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ نصر في آخرين.

مات ـ فيما حكاه غيرُ واحد ـ سنة أربعٍ وتسعين ومائتين بسمرقندَ.

قال الحاكمُ أبو عبدَ الله: سَمعتُه ـ يعني: ابنَ الأخرم ـ يقولُ: رأيتُ أبا عبدِ الله محمدَ بنَ نصر، وهو من أعلم الناس، وآدبِ الناسِ، وأحسنهم صلاةً، ولقد بلغني أن ذبابًا جلس على أذنه، وهو في الصلاة فأدماه، فلم يَذُبَّ عن نفسه، وكان من أحسنِ الناس خلقًا، كأنّما فُقِئ في وجهه حَبُّ الرمان، ولحيتُه بيضاءُ.

وبإسنادٍ إلى أبي المظفر بن أبي سعدِ السمعانيِّ إلى أبي الفضل عبدِ العزيز بنِ محمد بن نصرويه الفقيه قال: سمعتُ أبا الوليد حسَّانَ بنَ محمَّدٍ الفقيه يحدِّث عن محمدِ بن نصر المروزيِّ أنّه ربّما دخل في الصلاةِ، فيقع الذبابُ والزنابيرُ على رأسِه، ما يَعبأ بها، ولا يطردها، فتدمي رأسه، وتُغَيِّر لونَه ولا يدفعُها عن نفسه، لِمَا كان فيه من الأدب والخشوع في الصلاة.

أخبرنا أبو القاسم الأنصاريُّ، أخبرنا أبو الفتح المصِّيصيُّ، أخبرنا أبو الفتح المقدسيُّ، أخبرنا أبو الفضل أحمدُ الفراتيُّ قال: سمعتُ جدِّي الإمام أبا عمرو الفراتي يقول: سمعت أبا منصورٍ محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ حمشاذٍ يقول: سمعتُ الأستاذ أبا الوليد حسَّانَ القُرَشِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفضل البَلْعَمِيَّ يقول: دخل محمدُ بنُ نصرٍ المروزي على إسماعيلَ بن أحمدَ والي خراسانَ، فقام له ويجّله، وأبلغ في تعظيمه وإجلالِه، فلمّا خرج عاتبه إسحاقُ بنُ أحمدَ أخوه على ذلك، فقال له إسماعيلُ: إنما قمتُ له إجلالاً لأخبار رسول الله ﷺ، ثمّ إنَّ إسماعيلَ رأى رسولَ الله ﷺ في النوم، فقال له: قمتَ لمحمَّدِ بن نصر إجلالاً لأخباري، لا جرم ثبت ملكُك وملكُ بنيك لإجلالك له، وذهب مُلكُ أخيك إسحاقَ ومُلكُ بنيه لاستخفافه بمحمَّدِ بن نصرٍ، فبقى ملكُ إسماعيلَ وبنيه أكثرَ من مائةٍ وعشرين سنةً.

* * *

٧٩- محمدُ بنُ هبةِ الله بن الحسن بن منصورٍ اللالكائيُّ أبو بكر ابنُ الحافظ أبي القاسم الطبريُّ اللاّلكائيُّ

بغداديٌّ، كثيرُ السماعِ، واسعُ الروايةِ، صدوقٌ، مأمونٌ.

سمع: هلالاً الحفّارَ، وأبا الحسين بنَ بِشرانَ، وأبا الحسين بنَ الفضلِ القطّانِ، وغيرَهم.

سمع منه أبو القاسم الرُّمَيليُّ الحافظُ وغيرُه من الحفّاظ، وسُئل عن مولده فقال: ولدتُ في ذي الحجّة سنة تسع وأربعمائةٍ ببغدادَ بدربِ المروزيِّ، ومات بها يومَ الجمعة في جمادى الأولى سنةَ اثنتين وسبعين وأربعمائة.

قال أبو منصور عبدُ الرحمن ابنُ أبي غالب القزّازُ: أنشدنا محمَّدُ بنُ هبةِ الله الطبريُّ قال: أنشدَنا عليُّ بنُ محمَّدٍ السكَّريُّ: أنشدَنا الحسينُ بنُ صفوانَ البرذعيُّ قال: أنشدَنا أبو بكر ابن أبي الدنيا القرشيُّ قال: أنشدَنا محمود الوَرّاقُ:

يَا نَاظِرًا يَرْنُو بِعَيْنَي رَاقِدِ ... ومُشَاهِدًا لِلأمرِ غَيْرَ مُشَاهِدِ[1]

مَنَّيْتَ نَفْسَكَ صِلَةً وَأَبَحْتَها ... طُرُقَ الرَّدِي وهنَّ غيرُ قَواصِدِ

تَصلُ الذنوبَ إلى الذنوبِ وتَرتَجي ... دَرَكَ الجنانِ لها وفوزَ العابدِ

وعلمتَ أنَّ اللهَ أَخرَجَ آدمًا ... مِنْهَا إلى الدُّنْيَا بذنبٍ واحدِ

* * *

٧٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٦٦، وطبقات السبكي ٤/ ٢٠٧.

(١) فوات الوفيات ٤/ ٨٠.

٨٠- محمدُ بنُ يحيى بن سُرَاقة بن الغِطريفِ العامريُّ البصريُّ أبو الـحسن الـمشهورُ بـ: ابنِ سراقةَ

الفقيهُ الفرضيُّ.

مشهورٌ، صاحبُ تصانيفَ في الفقه والفرائض وغيرِهما.

أقام بآمدَ، وكان حيًّا سنةَ أربعمائةٍ، وكانت له رحلةٌ في الـحديث وعنايةٌ به، وله: «تهذيب كتاب الضعفاء» لأبي الفتح محمدِ بن الـحسين الأزديِّ الـموصلي، أخذه عنه، ثم عرضه على الدارقطنيِّ، وذكر في أوله أنّه خرج من البصرة قاصدًا لطلب الـحديث لا يُريد غيرَه بعد أن كتب بها عن: ابن داسة، وابن عباد، والـهجَيميِّ، وغيرهم من شيوخ الـحديث الذين انتهى إليهم الإسنادُ في عصرهم، فدخل الأهواز وكورها، وبعضَ فارس، والـجبلَ، وأصبهانَ ونواحيها، ورزقه الله من ذلك خيرًا، فأحبَّ معرفةَ الصحيح منه والباطل لتعلُّق أحكام الشرع بذلك، وإنما يُدْرك علمُ ذلك بمعرفةِ النَّقَلَة، ورحل إلى الدِّيْنَوَرِ في طلب معرفة الضعفاء من الرواة وعلم أسماء الرجال، ثم رحل إلى بغدادَ فكتب بها، ثم ذُكِرَ له أبو الفتح الـموصليُّ بالـموصل، فرحل إليه، فسمع تصانيفَه في علم الـحديث، وقرأه عليه كتابه في «الضعفاء» ثم انحدر إلى بغدادَ فلقي شيخَ الـمحدِّثين بها في عصره الإمام أبا الـحسنِ الدارقطنيَّ ـ رحمه الله ـ فأخذ عليه[1] «معرفة الرجال» وأملاه عليه في مدَّة طويلة وسنين كثيرةٍ.

قلتُ: ورأيت له كتابًا حسنًا في «الشهادات».

* * *

٨٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٧، وطبقات السبكي ٤/ ٢١١، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٧٢.

(١) في الـمطبوع: «عنه» والـمثبت رواية الأصل.

٨١- محمدُ بنُ يعقوبَ بن يوسف، أبو عبدِ الله الشيبانيُّ العدلُ الحافظ ابنُ الأخرمِ النيسابوريُّ

كان ـ على ما حكاه صاحبُه أبو عبد الله الحاكمُ ـ صدرَ أهل الحديث بنيسابور بعد أبي حامد ابنِ الشَّرْقيِّ.

قال: وكان لا يرضى بهذا إذا قلناه، وكان يحفظ ويفهم، صنَّف على الصحيحين للبخاري ومسلم، وصنَّف «مسندًا» كبيرًا، وجملةً من الشيوخ، وغيرَ ذلك، ولم يرحل، ولكن أدرك بنيسابورَ الأسانيد العالية، وكان الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ إسحاقَ ابنِ خُزَيمةَ يرجع إلى فَهْمه.

وسأله أبو العباس السرَّاجُ أن يُخَرِّجَ له على «صحيح مسلم» ففعل، وكان مِمَّن عدَّله إبراهيمُ بنُ أبي طالب قديمًا.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا عبد الله مرَّةً أخرى يقول لمحمَّدِ بن عُبيدٍ: هل رُدَّت الإقامةُ في الجامع إلى الإفراد؟ فتعجَّبْنا من ذلك، وسمعتُ أبا عبد الله، وقد قام من مجلس أبي محمَّد المزَكِّي وذلك في سنة سبع وثلاثين وثلاثِمائةٍ ونحن حواليه فقال: هذا الشيخ لو أسدى إلينا ركعةً، وكاتبَ السلطانَ، والتمس منه ردَّ الإقامة في الجامع إلى ما كانت عليه من الإفراد ليحضرَ الجامعَ.

وإنما ذكرتُ ابنَ الأخرم لكونه من الحديثيَّة المتحكِّمين النيسابوريين، وإنَّما هذا الفريقُ بتلك الديار شافعيَّةٌ لا غير، ولغير هذه القرينة مِمَّا يدلُّ على ذلك من حال أبي عبد الله.

ثمَّ رأيتُ بعد ذلك ما أوجب توقُّفًا في دخوله في هذا الكتاب، وهو أنَّ الحاكم

٨١- *من مصادر ترجمته:* تاريخ نيسابور ت طبقة شيوخ الحاكم ت ص٤٩٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٧٤، وطبقات ابن كثير ق٥٥ب، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب ـ ص٥١.

ـ وإن كان كلامه يدل وقفه[١] بينه وبين ابن الأخرم ـ ذكر في أوّل «المناقب» غميزةَ بعضِهم للشافعيِّ في رواية الحديث، ثمَّ قال: وقد كان أبو عبد الله محمَّدُ بنُ يعقوبَ ابنِ الأخرمِ ـ رحمنا الله وإيّاه ـ يهذي بهذا أحيانًا، فيقول: إنَّ مسلم بنَ الحجَّاج قد روى في «المسند الصحيح» عن جماعةٍ من أصحاب الشافعيِّ: حرملةَ بنِ يحيى، ويونس بنِ عبد الأعلى، وأحمدَ بنِ عبدِ الرحمن بن وهب، ثم لم يُودِعْ «المسند الصحيح» عنهم شيئًا من رواياتهم عن الشافعيِّ.

سمع إبراهيمَ بنَ عبدِ الله السعديَّ؛ وذكر أنَّ محمَّدَ بنَ يحيى الذهليَّ توفِّي وهو ابنُ ثماني سنين، وكان والدُه يجتهد على أن يُحضِرَه مجلسَه، فلم يفعل حتى مات، وحُمل إلى جنازته، فصلَّى عليه، فقيل لأبيه: فَوَّتَّ ابنَك محمدَ بنَ يحيى فلا تُفَوِّتْه سائرَ الشيوخ، فحُمِل إلى إبراهيمَ بن عبد الله، وسمع: عليَّ بنَ الحسن الهلاليَّ، وحامدَ بن أبي حامد المقرئ، ومحمد بن عبد الوهاب العبدي، ويحيى بن محمد بنَ يحيى الشهيدَ، وأقرانَهم، ثم طبقتين بعدَهم، وأكثر.

وكان يحكي بخطِّه خطَّ محمَّدِ بنِ يحيى الذهليِّ.

روى عنه: أبو بكر بنُ إسحاقَ، وأبو الوليد؛ الفقيهان، وغيرُهما من الشيوخ، وتوفِّي في جمادى الآخرة، سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة، وصلَّى عليه يحيى بنُ منصور القاضي، ودُفن في داره وهو ابنُ أربعٍ وتسعين سنةً، رحمه الله.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا جعفرٍ محمَّدَ بنَ صالح بن هانئٍ يقول: كان أبو بكر محمَّدُ بنُ إسحاقَ بن خزيمة يقدِّم أبا عبد الله بنَ يعقوبَ على كافَّة أقرانه، وكان يرجع إليه، ويَعتمد قولَه فيما يَرد عليه، وكان إذا شكَّ في شيءٍ عرضه عليه.

وسمعتُ أبا عبد الله بنَ الأخرمِ غيرَ مرَّة يقول: ذهب عمري في جمع هذا الكتاب، يعني: كتاب مسلم.

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع: «بدل وقفه» بالباء الموحدة وبهامشه: «ولم أتبينه».

سمعتُ أبا عبد الله يَنْدَمُ على تصنيفه «المختصر فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» ويقول: مِن حقِّنا أنْ نجتهدَ في زيادة الصحيح، وقد رَدَدْتُه أنا إلى أحاديثَ يسيرةٍ.

سمعتُ أبا عبد الله، وتقدم إليه رجل، فقال: إنِّي لأُحِبُّكَ أيُّها الشيخُ، قال: فَلِمَ تقولُ بالإِرجاءِ؟

أنشدَنا أبو عبد الله بنُ الأخرم:

كُلُّ العَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا إِلا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ

سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ سفيانَ يقولُ: أنشدَنا أبو العتاهية:

لا يغرنك عشاء ساكن قد يوافي بالمنيات سحر

سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: ما رأيت أحسن عبادةً من أبي عبد الله بن نصرٍ، ثمَّ بعده أبو عبد الله البوشنجيُّ، وكان محمَّدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ يضع ذقنه على صدرِه ويقف كأنه رمحٌ، وقال: ما رأيتُ مثلَ حَيكان، لا رحم اللهُ قاتله.

سمعتُ أبا عبدِ الله يقول: كان يحيى بنُ محمَّدٍ من أنحى الناس وآدبِهم، وكان لا يلحنُ البتَّةَ.

قال الحاكمُ: وكان أبو عبد الله بنُ الأخرم - رحمه الله - من أنحى الناس وآدبِهم، وكان لا يلحنُ، ما أُخذ عليه لحنٌ قطُّ.

وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ: كان الحسن بنُ الفضل من أفصح الناس، إلاَّ أنَّه كان يلحن على رسمِ أهلِ العراق.

* * *

٨٢- محمدُ بنُ يعقوبَ بن يوسف
أبو العبَّاس السِّنَانيُّ النيسابوريُّ، المعروفُ بـ: الأَصَمّ

رَاوِيَةُ كتبِ الشافعيِّ ـ رحمة الله عليه ـ و «مسند» الشافعيِّ المعروفِ؛ ليس من جَمْع الشافعيِّ وتأليفه، وإنَّما جَمَعَهُ من سماعات الأصمِّ بعضُ أصحابه، وكذلك لا يستوعب جميع حديثِ الشافعيِّ، فإنَّه مقصورٌ على ما كان عند الأصمِّ من حديثِهِ.

قال الحاكم: ألحق الآباءَ والأبناءَ والأحفادَ بالأجدادِ، ومَثَّله الحاكمُ بالحسنِ بنِ الحسين بن منصور، فإنَّه سمع من أبي العبَّاس «الرسالَةَ»، ثمَّ سمعها منه في نسخة ابنُه أبو الحسن، ثمَّ حافدُه، قال: ومثلِ هذا كثيرٌ، وكفاه شَرَفًا أن يُحَدِّث طول تلك السنين فلا يجد أحدٌ من الناس فيه مغمزًا بحجَّةٍ.

وذكر أنَّه لم يرَ الرِّحَالةَ إلى أحدٍ وفي شيءٍ من بلادِ الإسلامِ أكثرَ منها إليه، وأنَّه رأى على بابِهِ من أهل الأندلس وبلاد المغرب، ومن أهل طِرَاز وَأَسْفِيجَاب، ومن أهل فارس وخوزستان، ومن أهل المنصورة ومولتان، وبلاد بست وسجستان، فناهيك بذلك شرفًا واشتهارًا وعُلُوًّا في الدين والدنيا.

وُلد أبو العبَّاس سنةَ سبعٍ وأربعين ومائتين.

سمعه الحاكمُ غيرَ مرَّة يذكر ذلك.

ورأى محمَّدَ بنَ يحيى الذهليَّ ولم يسمع منه، ثمَّ سمع سماعَ الأمَّهاتِ: كتابَ «المبسوطَ» للشافعيِّ ﷺ، إلى أن استوفى سماعَها، وبعسقلانَ، وبيروتَ، ودمشقَ، ودمياطَ، وطرسوس، وحمصَ، والجزيرة، والكوفةِ، وبغدادَ، ثمَّ انصرف إلى خراسانَ ابنَ ثلاثين سنةً، وهو محدِّثٌ كبيرٌ.

قال الحافظُ البيهقيُّ: أخبرَنا الحاكمُ قال: خرج علينا أبو العبَّاس.. الحكاية.

٨٢- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٧٦.

وفيها لا أرويه أنّه غسّله أبو عمرو بنُ مطر وصلّى عليه، وقبرُه بمقبرةِ شَاهَنْبَر.

وبالإسناد قال: سمعت الرجلَ الصالح... الحكاية.

حكى الحاكمُ ما مختصره؛ أنَّ أبا العبَّاس حدَّث بـ «معاني» الفرَّاء سنةَ نَيِّفٍ وسبعين ومائتين، وحدَّث بكتاب «الرسالة» قبل ذلك، فإنَّ الإمامَ أبا بكر بنَ خُزيمةَ قال لأصحابه: اذهبوا فاسمعوها منه، فإني لا أتفرغ لقراءتها.

وروى أنَّ محمدَ بنَ زيادة القباني سمع كتاب «المعاني» للفرَّاء منه سنةَ سبعٍ وسبعين ومائتين، وذكر أنَّ أبا عمرٍو المستملي سمع منه مع أبيه عن الربيع سنةَ ثلاثٍ وسبعين.

وروى عن أبي حامدٍ الأعمشيِّ أنه كتب عن أبي العباس في مجلس محمَّدِ بنِ عبدِ الوهَّاب سنةَ خمسٍ وسبعين.

روى عنه: أبو عمرو الحيريُّ، وأبو عبد الله، وأبو الوليد الفقيهُ، وأبو جعفر ابنُ حمدانَ، وأبو بكر ابنُ أبي عثمانَ، وأبو أحمدَ ابنُ عدي الحافظُ، وأبو بكر ابنُ علي الحافظُ، وأبو عليٍّ الثقفيُّ، وأبو القاسم المذكِّر، في عددٍ كثيرٍ غيرهم.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ يقول: سمعتُ عبدَ الرحمن ابنَ أبي حاتم الرازيَّ يقول: ما بقيَ لكتاب «المبسوط» راوٍ غير أبي العباس الورَّاقِ، ويبلغنا أنه ثقةٌ صدوقٌ.

قال الحاكمُ: أنشدَنا أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ البسطاميُّ الفقيهُ لنفسِه يمدح الشيخَ أبا العبَّاس بحضرتِه في مسجده، وذكر قصيدةً، اختصرتُ على مما ترى فيها لا على ولائها.

أَلاَ لاَ تَكُنْ مُغْرَى بِوَصْفِ النَّوَاضِحِ ... وَنُوَى كَخَطٍّ فِى الصَّحِيفَةِ لاَئِحِ[1]

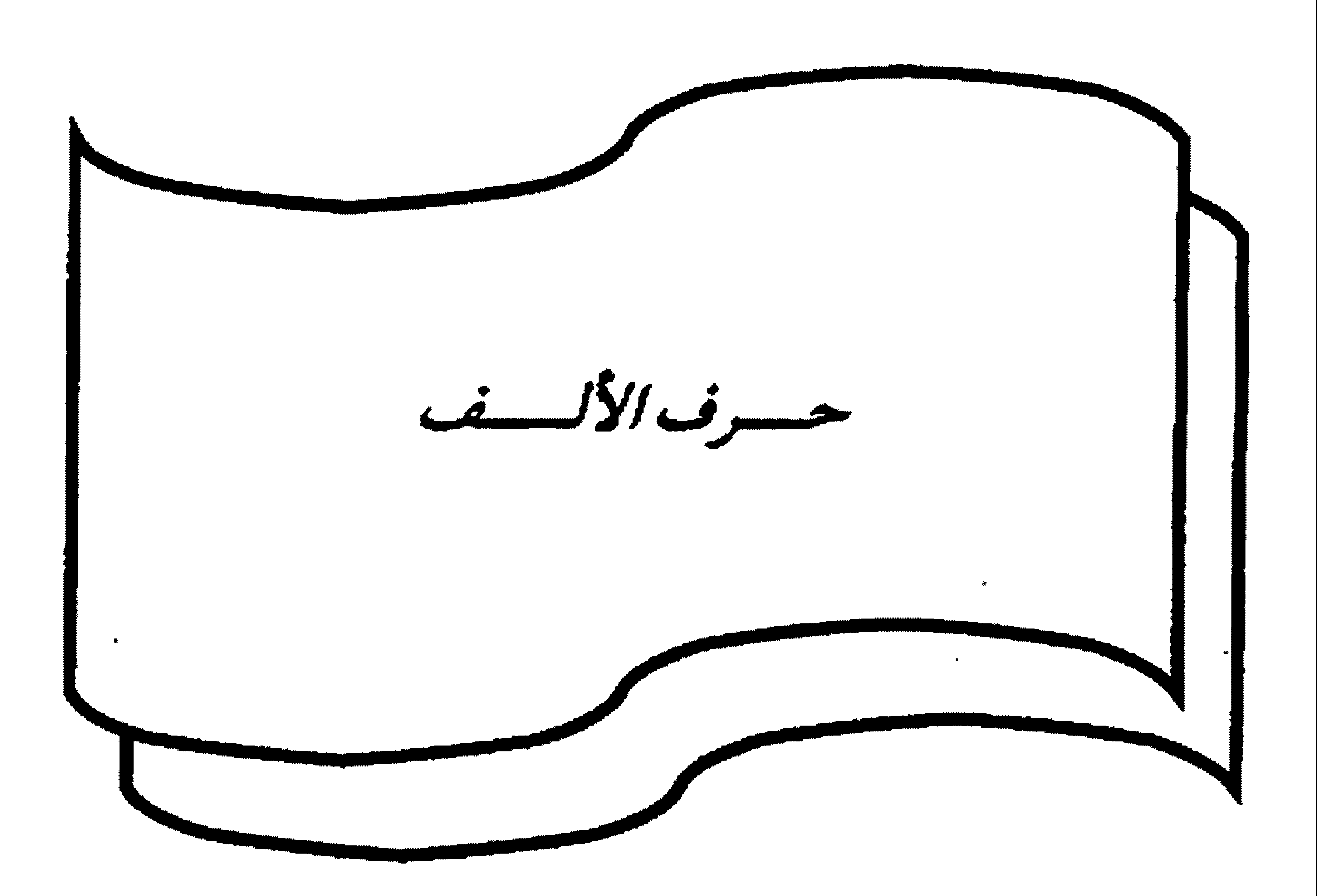
وَخُذْ فِي امْتِدَاحِ الـمعْقِلِيِّ مُحَمَّدٍ ... تَكُنْ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ أَصْدَقَ مَادِحِ

---

(١) طبقات ابن كثير ق٥٥ب.

أعَزُّ كَرِيمٌ ذُو فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَلِيقُ بِهِ مُسْتَحْسَنَاتُ الـمدَائِح
أُتَيْتُكَ مِنْ بسْطَامَ يَا غَايَةَ الـمنَى لِطَيِّبِ ذِكْرٍ مِنْكَ فِي النَّاسِ لائِح
سَأَسْمَعُ مِمَّنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مِثْلَهُ بِأَرْضِ سِجِسْتَانَ وَلاَ بِالأَبَاطِحِ
عُلُومَ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فَإِنَّهَا نَتَائِجُ آثَارِ النَّبِيِّ الـمنَاصِح
أَفِدْ وَامْنَح الطُّلاَّبَ عِلْماً حَوَيْتَهُ وَلا تَكُ لِلطُّلاَّبِ غَيْرَ مُسَامِح
وأَنْعِمْ وَقَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا فَتَى وَنِلْتَ الأَمَانِي مِنْ رِوَايَةِ نَاصِح
تجدني مُجِيدًا فِي امْتِدَاحِكَ قَائِلاً بِفَضْلِكَ ما دَامَتْ حَيَاةُ جَوَارِحِي
فَإِنَّ مِنَ الآدَابِ حظي وافر تَجِيشُ بِحَارُ الشِّعْرِ تَحْتَ جَوَانِحِي

* * *


حرف الألف



٨٣- إبراهيمُ بنُ الـحسن بن طاهر
أبو طاهر الـحموي، الـمعروف بالـحصني

ذكره أبو سعدٍ السمعانيُّ بما محكيه أنّه كان فقيهًا، فاضلاً، ديِّنًا، خيِّرًا، حسنَ السيرة، سكن دمشقَ، وتفقَّه ببغداد، وكان يتكلَّم كلامًا حسنًا، وكان جميلَ الطريقة، حافظًا لكتاب الله، شافعيَّ الـمذهب، وكان أبو القاسم الدمشقيُّ يُحسنُ الثناءَ عليه.

سمع ببغدادَ: أبا عليٍّ ابنَ نبهانَ الكاتبَ، وأبا طالبٍ الزَّيْنَبِيَّ، وأبا عليٍّ ابنَ الـمهدي الشاهدَ.

كتب عنه أبو سعد، وسمع منه بدمشق.

وُلد في ذي الـحجة سنةَ خمس وثمانين وأربعمائة بحماة.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: قرأتُ بخطِّ أبي الفضل ابنِ عسكر الـمعروف بـ: ابن اللحية الفقيهِ الشافعيِّ، حدَّثنا القاضي أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ نصر بنِ عبد الله العمريُّ السهميُّ الشيزريُّ قاضي طبرية وخطيبُها بطبريةَ من لفظه وكَتَبَهُ لي بخطِّه، حدَّثني الشيخُ الفقيهُ أبو طاهر إبراهيمُ بنُ الـحسن بن طاهرٍ الـمعروفُ بـ: ابن الـحصنيِّ الـحمويُّ الشافعيُّ قال: كنتُ عندَ الـملك العادلِ نور الدين محمودِ بن زنكي ـ رحمه الله ـ في دار العدل بقلعة دمشقَ، وعنده جماعةٌ من الفقهاء والعدول والكَتَبَة، فالتفتَ إلى كاتبه وقال: اكتب إلى نائبِنا بمَعَرَّة النعمان ليقبضَ على جميع أملاك أهلها، فقد صحَّ عندي أنَّ أهلَ الـمعرةِ يتقاوضون الشهادةَ، فيشهد أحدُهم لصاحبه في ملكٍ ليشهدَ له ذلك الـمشهود له بملكٍ آخر في موضعٍ آخرَ، فجميع ما في أيديهم من الـملك إنَّما حصَّلوه بهذا الطريق، قال: فقلتُ له: اتَّقِ اللهَ في ذلك، فإنَّه لا يُتصور أن يتمالأ أهلُ بلدٍ على شهادة الزور، فقال: إنَّه قد صحَّ عندي ذلك،

٨٣- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٤٣٩، وطبقات السبكي ٧/ ٣٢.

فسكتُّ، فكتب الكاتب الكتاب ودفعه إليه ليعلم عليه، وإذا صبيٌّ راكبٌ بهيمةً سائرٌ على نهرٍ بردى وهو ينشدُ:

اعْدِلُوا مَا دَامَ أَمْرُكُمُ نَافِذًا فِي النَّفْعِ وَالضَّرَرِ
وَاحْفَظُوا أَيَامَ دَوْلَتِكُم إنَّكُم منها عَلَى خَطَرِ
إنَّمَا الدُّنْيَا وزِينَتُها حُسْنُ مَا يَبْقَى مِنَ الـخَبَرِ

قال: فاستدار إلى القبلة وسجد. ثم رفع رأسه واستغفر الله عزَّ وجلَّ مِمَّا عزم عليه، ثم مزَّق الكتاب، وتلا قولَه تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

* * *

٨٤- إبراهيمُ بنُ خالد أبو ثورٍ الفقيهُ

ومن أصحابه:

عبيدُ بنُ محمد بن خلف أبو محمد البزَّار، مات في رجب سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومائتين، قال الـخطيبُ: سمع بشَّارَ بنَ موسى، روى عنه: الـخلْديُّ، وأبو بكرٍ الشافعيُّ، وكان ثقةً.

جعفر بن محمد الـخياط، روى عن: أبي الـحسن بن البراء، روى عنه: أبو منصور البغدادي.

حبيب بن خلف أبو محمد الـمعروف بـ: صاحب البخاري، أحدُ الصالـحين. سمع من شيبانَ بن فرُّوخ، روى عنه محمدُ بنُ مخلد الدوريُّ، مات في شهر رمضانَ سنةَ أربعٍ وثمانين.

أبو العبَّاس النسائيُّ ـ فيما أحسبه ـ الـحسن بن سفيان، والله أعلم.

٨٤- من مصادر ترجمته: طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥، وبالـحواشي ثبت وافٍ بمصادر الترجمة.

أحمدُ بن محمد بن الـحسن بن الـجنيد، أبو بكر، أحدُ الفقهاء، توفيِّ في ذي القعدة سنةَ خمسٍ وثمانين ومائتين، روى عنه أبو حامد الـماهاني، وقال مرَّةً: سمعتُ أبا بكر محمَّدَ بنَ الـحسن صاحبَ أبي ثورٍ البلخي، وقال مرَّة: أبو بكر محمد بن الـحسن، والله أعلم.

محمد بن العباس بن الوليد، أبو العباس الفقيه النسائيُّ، روى عن أحمدَ بن حنبل، روى عنه أبو الـحسن الـمصري، وكان من الثقات، ذكره الـخطيب.

محمد بن هارون الفقيه، حدَّث عن علي بن داودَ القنطريِّ، روى عنه يوسفُ بنُ عمرَ القوَّاس، ذكره الـخطيب أيضًا.

* * *

٨٥- إبراهيمُ بنُ علي بن يوسف بن عبد الله أبو إسحاق الفيروزاباديُّ

من أهل فِيروزاباد: بكسر الفاء من غير تصفية الياء بعدَها كنحو الإمالة، وضمِّ الراء من غير تصفية الواو أيضًا، وزاي، ثم ألف، يقال كذا نظرًا إلى فارسيتها، وفتح الفاء من غير تحتيت في شيءٍ من الـحروف، وهو مقتضى التعريب، كما في فيروز اسم رجل.

هو الإمامُ السائرُ الثابتُ ذِكره، العالي في الدين والدنيا قَدْرُه، قال فيه الإمام أبو سعدٍ السمعانيُّ: هو إمام الشافعيَّة، الـمدرِّسُ ببغدادَ في النظاميَّة، شيخُ الدهر، وإمامُ العصر، رحل إليه الناسُ من الأمصار، وقصدوه من كلِّ الـجوانب والأقطار، وكان يجري مجرى أبي العباس بن سُريج، رحمهما الله.

قال الشيخُ: لعلَّه يعني في نشر العلم والرحلةِ إليه فيه، وشِبْهَهُ.

٨٥- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٨٣، وطبقات السبكي ٤/ ٢١٥.

قال السمعانيُّ: وكان زاهدًا، وَرِعًا، مُتَواضِعًا، مُتَخَلِّقًا، ظريفًا، كريمًا، سَخِيًّا، جوادًا، طَلْقَ الوجه، دائمَ البِشْر، حَسَنَ الـمجالسة، مليحَ الـمحاورة، وكان يحكي الـحكايات الـحسنةِ، والأشعارَ الـمسْتَبْدَعة الـملِيحة، ويحفظ منها شيئًا كثيرًا، قال: وكان يُضْرب به الـمثل في الفصاحة والـجري.

وقال أبو سعد أيضًا: تفرَّد الإمامُ أبو إسحاقَ بالعلم الوافر، كالبحر الزاخر، مع السيرةِ الـجميلة، والطريقة الـمرضيَّة، جاءته الدنيا صاغرةً فأباها، واطَّرَحها وقَلاَها.

قال: وكانت عامَّة الـمدرِّسين بالعراقِ والـجبال تلاميذَه وأشياعَه، صنَّف في الأصول والفروع والـخلاف والـمذهب كتبًا، أضْحَتْ للدِّين والإسلام أَنْجُمًا وشُهُبًا.

تفقَّه الشيخُ أبو إسحاقَ ـ رحمه الله ـ بفارسَ على أبي الفرج ابن البيضاويِّ، وبالبصرة على الـخرَزيِّ، ودخل بغدادَ سنةَ خمسَ عَشْرَة وأربعمائة، وتفقَّه على الإمام أبي الطيِّب الطبريِّ ولازمه واشتهر به حتى صار أنظرَ أهل زمانه، وسمع الـحديث من أبي بكرِ البرقانيِّ الـحافظ، وأبي علي ابن شاذانِ، وأبي عبد الله الصوريِّ الـحافظ، وأبي الفرج الـخرجوشي الشيرازي وغيرهم.

روى عنه خلق.

قال السمعانيُّ: سمعتُ بعض أهل العلم يقول: كان أبو نصر القشيريُّ جالسًا بِجَنْب الشيخ أبي إسحاقَ في الديوان بدارِ الـخلافة، وكانا يتكلَّمان في مسألةٍ، فأحَسَّ أبو نصرِ القُشيريُّ بثقل في كُمِّ الشيخ أبي إسحاقَ، فقال له القشيريُّ: ما هذا يا سيِّدَنا؟ فقال: قرصتا الـملاح، وكان يحملها في كمِّه طرحًا للتكلف، رحمه الله.

سمعتُ الرئيس أبا الـحسن عليَّ بنَ هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرةً يقول: كان عميدُ الدولة ابنُ جَهِير الوزير كثيرًا ما يقول: الشيخُ الإمام أبو إسحاق، وحيدُ عصرِه وفريدُ دهره، مستجابُ الدعوة.

سمعتُ أبا بكر محمَّدَ بنَ عليٍّ الـخطيبَ يقول: سمعتُ محمَّدَ بنَ محمَّدِ بنِ يوسفَ القاشاني يقول: سمعتُ القاضي محمَّدَ بنَ محمَّدٍ الساهانيَّ يقول: إمامان ما اتَّفق لهما الـحجُّ: الشيخُ أبو إسحاقَ الشيرازيُّ، وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانيُّ؛ الشيخُ أبو إسحاقَ الشيرازي ما كانت له استطاعةُ الزادِ والراحلةِ، ولكنْ لو أراد الـحجَّ لحملوه على الأحداق إلى مكَّةَ، والدامغانيُّ لو أراد أن يحجَّ على السندس والإستبرقِ أمكنَه؛ ومع ذلك ما حَجَّا.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: الساهانيُّ الـحاكي، والدامغانيُّ؛ حنفيان.

وذكر أبو سعدٍ السمعانيُّ أنَّه سمع بعضَ أهل العلم يحكي أنَّ الشيخَ أبا إسحاق ـ رحمه الله ـ كان يشتري طعامًا كثيرًا، ويدخل بعض الـمساجد، ويأكله مع بعض أصحابه، وما يفضل منهم يقولُ لأصحابه: لا تمسوه، واتركوه لمن يدخل ويرغب فيه.

وعن بعض أهل العلم أنَّ الشيخ أخرج يومًا قرصتين، وقال لبعض أصحابه: وكَّلتُك أنْ تشتريَ كذا وكذا بهذه القرصة على وجه هذه القرصة الأخرى، ففعل الرجل، وشكَّ في أنَّه بأيِّ القرصتين اشترى، فلم يأكل الشيخُ منه، وقال: لا أدري اشتريت بالَّتي وكَّلتك فيها أو بالأخرى؟!.

وعن بعضهم أنَّ الشيخ أبا إسحاقَ دخل بعضَ الـمساجد ليأكل طعامًا على عادته، فنسي ثمَّ دينارًا صحيحًا كان في يده، وخرج، فذكره في الطريق، فرجع إلى الـمسجد فوجد الدينار فيه، ففكر وقال: ربما وقع هذا الدينار من غيري، وما أعرف أنَّه لي، فترك الدينار وخرج وما مسَّه.

قال أبو سعدٍ: قرأت بخطِّ الفقيه القاضي أبي القاسم يوسفَ بنِ أبي الفضل بن جمعة بن يحيى الأَزَمَوِيِّ صاحبِ الشيخ أبي إسحاقَ على وجه كتاب «التنبيه» بخطه: أنشدني الرئيسُ أبو الـخطَّاب فيه ـ يعني: في هذا الكتاب، قال أبو سعد: اسم أبي الـخطاب عليُّ بنُ عبد الرحمن بن هارونَ بن الـجرَّاح:

سُقْيًا لِمَنْ صَنَّفَ «التَّنْبِيهَ» مُخْتَصِرًا ... أَلْفَاظَهُ الغُرَّ وَاسْتَقْصَى مَعَانِيهِ
إِنَّ الإِمَامَ أَبَا إِسْحَاقَ صَنَّفَهُ ... للهِ وَالدِّينِ لاَ لِلْكِبْرِ وَالتِّيهِ
رَأَى عُلُومًا عَنِ الأَفْهَامِ شَارِدَةً ... فَحَازَهَا ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّهَا فِيهِ
بَقِيتَ لِلشَّرْعِ إِبْرَاهِيمُ مُنْتَصِرًا ... تَذُودُ عَنْهُ أَعَادِيهِ وَتَحْمِيهِ

قال السمعانيُّ: سمعتُ القاضي أبا بكر محمَّدَ بنَ عبد الباقي بن محمد الأنصاريَّ يقول: حملت يومًا فتوى إلى ذلك الشطِّ لأستفتيَ الشيخَ أبا إسحاق، فرأيتُه في الطريق وهو يمشي، فمضى إلى دكان خبازٍ أو بقَّالٍ، وأخذ قلمه ودواتَه، وكتب جوابه، ومسح القلمَ في ثوبه، وأعطاني الفتوى.

قال السمعانيُّ: وقرأتُ بخطِّ شجاع بن فارس الذهليِّ: تُوفِّي الشيخ أبو إسحاقَ إمامُ أصحابِ الشافعيِّ ومُقَدَّمُهم في وقته، والمشار إليه من بينهم في علم الخلاف، في الليلة التي صبيحتها يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، سنةَ ستٍّ وسبعين وأربعمائةٍ، ودُفن من الغدِ في مقبرة باب برز، وصلَّى عليه في صحن باب الفردوس الوزيرُ أبو الفتح المظفرُ بنُ رئيس الرؤساء، وحُمل إلى جامع القصر وصلّى عليه الشيخُ أبو عبد الله الطبريُّ، وكان الجمْعُ وافرًا جدًّا.

قال السمعانيُّ: وسمعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ أحمد اليزديَّ الفقيهَ يقولُ: سمعتُ القاضي أبا العبَّاس أحمدَ بنَ سلامةَ يقول: توفي شيخُنا الإمامُ أبو إسحاقَ الفيروزاباديُّ في دار المظفر بن رئيس الرؤساء في دار الخلافة، قال: وأوّل من صلَّى عليه الإمامُ المقتدي بأمر الله أميرُ المؤمنين في داره بباب الفردوس، وقال: في جُمادى الأولى.

قال السمعانيُّ: وسمعتُ أبا سعيدٍ عبدَ الصمد ـ أو قال: عبد العزيز ـ ابن أحمدَ ابنِ محمد الحافظيَّ مذاكرةً يقول: سمعتُ بعضَ الأكابر ـ ذكره الحافظيُّ ونسيتُ أنا اسمه ـ قال: رأيتُ الإمامَ أبا إسحاقَ الشيرازيَّ ـ رحمه الله ـ في النوم وعلى رأسه

تاجٌ، وعليه ثيابٌ بيضٌ، فقلتُ للشيخ وأشرتُ إلى الثياب البيض: ما هذا؟ فقال: هذا عِزُّ العلم، ﷺ.

قال الشيخُ: وكان الشيخ أبو إسحاق كثيرًا ما يُباسِط بها يَسْنَحُ له من رجز الشعر؛ من ذلك ما أنبئونا عن أبي سعدٍ ـ يعني: السمعانيَّ ـ قال: سمعتُ أبا طاهر الدمشقيَّ الـمرَتِّبَ يقول: قال لي الشيخُ أبو إسحاقَ رحمه الله:

وَشَيْخُنَا الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرِ جَمَالُنَا فِي السِّرِّ والظَّاهِرِ

وله من هذا غيرُ شيءٍ.

وأبو طاهر هذا هو: إبراهيم بنُ شيبانَ النفيلي مُرَتِّبُ النظاميَّة من زمان الشيخ أبي إسحاق إلى ما بعد الثلاثين وخمسمائة؛ خدم الشيخَ وخرج معه إلى خراسانَ، وخدم غيره من الأئمة.

قال الشيخُ تقيُّ الدين رحمه الله: ورأيتُ في آخر نسخةٍ بـ «الـمهذب»، كُتبت في حياةِ الشيخ بخطِّ كاتبها وأُراه من أصحابه:

قال الشيخُ الإمام أبو إسحاق: بدأتُ بتصنيف «الـمهذَّب» سنةَ خمس وخمسين وأربعمائة، وفرغتُ منه آخرَ رجب يوم الأحد من سنة تسع وستين وأربعمائة.

ولد الشيخُ رحمه الله سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

قال رحمه الله: كنت أعيد كلَّ درس مائة مرة، وإذا كان في الـمسألة بيتُ شعر يُستشهد به حفظتُ القصيدةَ من أجله.

رأى رسول الله ﷺ في النوم فقال له: يا شيخ.

قال يحيى: ومنهم شيخُنا ضياءُ الدين أبو إسحاقَ.

٨٦- إبراهيمُ بنُ عيسى الـمراديُّ الأندلسيُّ ثمَّ الـمصريُّ، ثمَّ الدمشقيُّ

الفقيهُ الشافعيُّ، الإمامُ، الـحافظُ، الـمتقنُ، الـمحَقِّقُ، الضابطُ، الزاهدُ، الوَرِع، الذي لم ترَ عيني في وقتِه مثلَه، كان ﷺ بارعًا في معرفة الـحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحان، ذا عنايةٍ باللغة والنحو والفقه ومعارفِ الصوفيَّة، حُسنَ الـمذاكرة فيها، وكان عندي من كبار الـمسَلِّكين في طرائق الـحقائق، حسنَ التعليم، صَحِبتُه نحو عشر سنين لم أرَ منه شيئًا يُكره، وكان من السماحة بمحلٍّ عالٍ على قدر وُجْدِه، وأما الشفقةُ على الـمسلمين ونصيحتُهم فَقَلَّ نظيرُه فيهما.

توفي ﷺ بمصرَ في أوائل سنة ثمانٍ وستين وستِّمائةٍ، جزاه الله عني خيرًا، وجمعني وإيَّاه مع سائر أحبابنا في دار كرامته بفضله ورحمته.

* * *

٨٧- إبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم، الأستاذُ الإمامُ أبو إسحاقَ الإسفراييني

ذكره الـحاكمُ أبو عبد الله في «تاريخه» فقال: الفقيهُ، الأصوليُّ، الـمتكلِّمُ، الـمقدَّم في هذه العلوم، أبو إسحاقَ الإسفرايينيُّ الزاهد، انصرف من العراق بعد الـمقام بها، وقد أقرَّ له أهلُ العلم بالعراق وخراسانَ بالتقدُّم والفضل، واجتاز الوطنَ إلى أن جُرَّ بعد الـجهد إلى نيسابورَ، وبُني له الـمدرسةُ التي لم يُبْنَ بنيسابورَ قبلها مثلُها، ودرَّس فيها، وحدَّث.

سمع بنيسابورَ الشيخَ أبا بكر الإسماعيليَّ وأقرانَه.

٨٦- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٤٥٣، وطبقات السبكي ٨/ ١٢٢.

٨٧- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥٩، وطبقات السبكي ٤/ ٢٥٦.

وبالعراق: أبا بكر الشافعيَّ، ودعلجَ بنَ أحمدَ السجزيَّ، وأقرانَهما.

وقال أبو بكرٍ السمعانيُّ: حدث عنه الـمتقدمون من العلماء.

وذكره الإمام أبو بكر محمدُ بنُ منصورٍ الـمروزيُّ فقال: الأستاذ، الإمام، الفقيهُ على مذهب الشافعيِّ الـمتكلِّمُ على مذهب الأشعريِّ، أقام بنيسابورَ مدَّة يدرِّس ويعلم، ثم رجع إلى إسفرايينَ، وتوفي بها سنة ثماني عشرةَ وأربعمائة.

وليس كما قال، بل توفي بنيسابورَ، وحُمل إلى إسفرايينَ، كذلك ذكره الـحافظ أبو صالـح الـمؤذن.

وكان الأستاذ أبو إسحاقَ، رحمه الله، نَصَّارًا لطريقة الفقهاء في أصول الفقه، ومضطلعًا بتأييد مذهب الشافعيِّ فيها في مسائل منها أشكلت على كثيرٍ من شافعيَّة الـمتكلِّمين حتى جبنوا عن موافقته فيها، كمسألة نسخ القرآنِ بالسنَّة، ومسألة أنَّ الـمصيبَ واحدٌ حتى كان يقول: القولُ بأنَّ كلَّ مجتهدٍ مصيبٌ؛ أوله سَفْسَطَةٌ، وآخره زندقة، ولم يكن يُصحِّحِ الـحكاية عن الشافعيِّ ﷺ في أنَّ ذلك قولٌ له.

وقرأتُ بخطِّ أبي سُرَيجٍ ـ بالـجيم ـ الشاشيِّ أنه سمع الشيخ أبا القاسم ـ وهو عندي أبو القاسم عبدُ الـجبَّار بنُ علي صاحبُ الأستاذ أبي إسحاقَ ـ قال: كان الأستاذُ إذا تكلَّم في هذه الـمسألة قيل: العلمُ عنه مرفوع في ذلك الوقت، لأنه كان يشتم ويصول ويفعل أشياء.

وبخطِّ هذا الـمعلِّق أنَّه سمع من يُخبر أنَّ الأستاذ كان يقولُ: أنا أحتاج إلى من هو أعلمُ مني حتى يمكنني أن ألقي عليه شيئًا بالطبع.

قال الشيخُ رحمه الله: قوله: بالطبع، أي: بنشاطٍ وانشراحٍ، كذا رأيتُهم بخراسانَ يستعملون هذه اللَّفْظَةَ.

ومِمَّا تَفَرَّد به الأستاذُ أبو إسحاق عن أصحابنا أنه كان لا يُجَوِّزُ الكراماتِ، حكى ذلك عنه الأستاذُ أبو القاسم القشيريُّ وغيرُه.

وهي زلَّة كبيرةٌ.

٨٨- إبراهيمُ بنُ محمد بن موسى بن هارون ابن الفضل بن هارون، أبو إسحاق الـمطَهَّرِيُّ السَّرَوِيُّ

بالسين الـمهملة والراء الـمفتوحتين ـ نسبةً إلى بلدة من بلاد مازَنْدَران، وربَّما نُسب إليها: الساري، والـمطَهَّرِي؛ نسبة إلى مُطَهَّر: قريةٍ بسارية، وهي بفتح الـهاء، كمفعول طَهَّر، ضبط ذلك كلَّه أبو سعد السمعانيُّ في «الأنساب» وقال: كان إمامًا فاضلاً زاهدًا، وله تصانيفُ كثيرةٌ في الـمذهب والـخلاف والأصول والفرائض.

تفقَّه ببلده على أبي محمدٍ بن أبي يحيى.

وببغدادَ على أبي حامدٍ الإسفراييني.

وقرأ الفرائض على أبي الـحسين بن اللبَّان.

وقال السمعانيُّ: انصرف إلى ساريةَ، وفُوِّض إليه التدريسُ والفتوى، وولي القضاءَ بها سبع عشرة سنةً إلى أن مضى لسبيله، ومات عن مائة سنةٍ في صفر، سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائة.

وسمع الـحديث وأملاه، سمع ببغدادَ الـمخَلِّصَ وغيرَه، وبمكَّةَ أبا العباس أحمدَ بنَ محمد بن زكريا النسويَّ وغيرَه، وبجرجانَ أبا نصر ابنَ الإمام أبي بكر الإسماعيليِّ؛ وغيرهم، وبغيرِهما.

قال السمعانيُّ: أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الـمحاسن عبدُ الواحد الرويانيُّ، حدثنا مالك بن سنان قال: سمعت القاضي العالـم أبا إسحاق إبراهيمَ بنَ محمد الـمطهري بساريةَ يقول: سمعتُ أبا طاهر محمدَ بن عبد الرحمن يقول: سمعتُ أبا القاسم البغويَّ، حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة قال: سمعت أبا نُعَيم يقول: كتب سفيانُ ـ يعني الثوري ـ إلى ابن أبي ذئب: من سفيان بن سعيدٍ إلى محمد بنِ عبد الرحمن؛ سلامٌ

٨٨- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٣، وطبقات السبكي ٤/ ٢٦٣.

عليك، فإني أحمدُ إليك اللهَ الذي لا إله إلاَّ هو، وأوصيك بتقوى الله، فإنَّك إنِ اتَّقَيت اللهَ عزَّ وجلَّ كفاك الناسَ، وإن اتَّقيتَ الناسَ فلن يُغنوا عنك من الله شيئًا، فعليك بتقوى الله.

قال الشيخُ: هكذا كانت كتبُهم يصدِّرونها بالسلام والـحمد كذلك.

* * *

٨٩- إبراهيمُ بنُ محمد بن يحيى الـمزكي، أبو إسحاقَ النيسابوريُّ

أحدُ الرواة الـمشهورين، انتقىَ عليه الدارقطنيُّ الـجزءين الـمعروفين بـ: «الـمزكي» الـمعدودَين في عوالي حديث بغدادَ.

سمع بنيسابورَ: الإمامَ ابن خُزَيمة، وأبا العبَّاس الثقفيَّ السرَّاجَ، والـماسرجسيَّ، والأزهريَّ: أحمد بن محمد، وأقرانَهم.

وبالريِّ أبا محمد ابنَ أبي حاتم وأقرانَه.

وببغداد أبا حامد الـحضرمي وأقرانه.

وبالـحجاز أبا عُبيد الله محمدَ بنَ الربيع الـجيزيَّ وأقرانَه.

وبسرخس أبا العباس الدغوليَّ وأقرانَه.

وسمع بغيرها، وعُقد له مجلس الإملاء بنيسابورَ سنةَ ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة وهو أسودُ الرأس واللِّحية، وزكَّى فيها أيضًا، وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائةٍ، ودُفن في داره بنيسابورَ وهو ابنُ سبع وستين سنةً، ذكر هذا كلَّه الـحاكم.

وقال شيرويه: كان ثقةً صدوقًا.

* * *

٨٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٩٦.

٩٠- إبراهيمُ بنُ محمد الجنْزِيُّ

من أهل الحديث والفقه.

وجَنْزَة - بفتح الجيم وسكون النون والزاي والهاء -: هي المدينة المسمَّاة: كنجة، من بلاد العجم.

ذكره الدارقطنيُّ في «المؤتلف» وقال: كهلٌ كان يكتب معنا الحديث، ويتفقَّه على مذهب الشافعيِّ رحمه الله، وكان سَديدًا، وخرج إلى بلده منذ سنين، وبلغتْني وفاتُه.

* * *

٩١- إبراهيمُ بنُ منصورِ بن مُسَلَّم
أبو إسحاقَ المصريُّ الشافعيُّ المعروفُ بـ: العراقيِّ

إمامُ الجامعِ العتيق بمصرَ وخطيبُه.

كان أحدَ الفقهاء المفتين، والصلحاءِ الورعين، رحل إلى بغدادَ، وقرأ الفقهَ على غير واحد من مشايخها، منهم: أبو بكر محمدُ بنُ الحسين بن عمر الأرموي؛ وهو من أصحاب الشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ المبارك بن الخلِّ البغدادي، وتفقَّه ببلدته مصر على القاضي أبي المعالي مُجَلِّي بنِ جُمَيْع، وكان في بغداد يُعرف بـ: المصريِّ، فلما رجع إلى مصر لُقب بـ: العراقيِّ، واشتغل بالتدريس والفتوى وإفادة العلم، وتولَّى الإمامة والخطابة بجامع مصرَ، ولم يزلْ خطيبًا به إلى أنْ تُوفي في جمادى الأولى سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة، وتفقَّه عليه خلقٌ كثيرون، وانتفع الناس به، وصنَّف كتابًا في «شرح المهذب» عشرَ مجلدات، رأيتُه.

ولد سنة عشرٍ وخمسمائة.

* * *

٩٠- *من مصادر ترجمته:* طبقات ابن كثير ق٦١ب.

٩١- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٢٢١، وطبقات السبكي ٧/ ٣٧.

٩٢- الشيخ إبراهيمُ الـمروروذيُّ

ذكره الرافعيُّ في أول استقبال القبلة، ثمَّ ذكره في مواضعَ كثيرةٍ، وذكره السمعانيُّ.

* * *

٩٣- أحمدُ بنُ أحمدَ بن محمد بن علي ابن الـحسن، أبو عبد الله القصريُّ

منسوبٌ إلى قصر ابنِ هُبَيرة، ويعرفُ بـ: ابنِ السيبيِّ - بكسر السين الـمهملة، وإسكان الياء الـمثناة من تحت، وبعدها باءٌ موحدة، ثم ياء النسب.

كان من الفضلاءِ الصالـحين.

قال الـخطيبُ الـحافظُ أبو بكرٍ: سكن أبو عبد الله هذا بغدادَ، وحدَّث بها عن: أبي محمد ابن ماسي، وأبي الـحسن ابن أبي السري، ومحمد بن أحمد بن حمَّاد بن سفيان؛ الكوفيين، وأبي الـحسنِ الدارقطنيِّ، وأبي بكر ابنِ شاذانَ، وأبي القاسم ابن حبابةَ، وغيرِهم.

قال الـخطيبُ: كتبتُ عنه، وكان صالـحا، فاضلاً، صدوقًا، من أهل العلم والقرآنِ، مشهورًا بالسنَّةِ، وكان كثيرَ الدَّرْس للقرآن.

ذكر لي أنه كان له في كلِّ يومٍ ختمةٌ.

قال الـخطيبُ: مولدُ ابنِ السيبيِّ هذا سنةَ ستٍّ وأربعين وثلاثمائة، وتوفي في رجب سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربعمائة، ودُفن بباب حرب.

* * *

٩٢- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٩٠، وطبقات السبكي ٧/ ٣١.

٩٣- *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٤/ ٤، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤١.

٩٤ - أحمدُ، أميرُ المؤمنين

القادرُ بالله، ابنُ إسحاقَ ابنِ المقتدر بالله، جعفرِ ابن المعْتَضِدِ بالله، أحمدَ بنِ الموفَّق بالله، أبي أحمدَ بن جعفر المتوكِّلِ على الله، ابن محمد المعتصمِ بالله بن هارونَ الرشيدِ، ابنِ محمد المهدي، ابن عبد الله المنصور، ابن محمد بنِ علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطَّلب.

يُكنى: أبا العبَّاس.

بويع له بالخلافة بعد القبض على الطائع لله في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وكان من خيار خلفاء بني العبَّاس وأخيارهم.

ودَرَس على أبي بشرٍ أحمدَ بنِ محمد الهرويِّ المعروف بـ: العالم، أحدِ الفقهاء الأعيانِ الشافعيِّين.

ذكره أبو بكر الخطيبُ الحافظُ فقال: رأيتُ القادر بالله دفعاتٍ، وكان أبيض، حسنَ الجسم، كَثَّ اللِّحية، طويلَها، يَخْضِب، وكان من الستر والديانةِ وإدامة التهجد بالليل وكثرة البِرِّ والصدقات على صفةٍ اشْتُهِرَت عنه، وعُرِف بها عند كلِّ أحدٍ، مع حسنِ المذهب، وصِحَّة الاعتقادِ، وكان صنَّف كتابًا في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائلَ عمرَ بن عبد العزيز، وإكفارَ المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يُقرأ كلَّ جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضر الناس سماعَه.

حكى الخطيبُ أنَّ مولدَه كان في شهر ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، ووفاتُه في ذي الحجة سنةَ اثنتين وعشرين وأربعمائة، وصلَّى عليه ابنُه أميرُ المؤمنين القائمُ بأمر الله ظاهرٌ وعامَّةُ الناس وراءه، وكبَّر عليه أربعًا، فكان مبلغُ عمرِ القادرِ

---

٩٤ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٤/ ٣٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣١٠، وطبقات السبكي ٤/ ٥.

بالله ستًّا وثمانين سنة وعشرة أشهرٍ وأحدًا وعشرين يومًا، وكانت مدَّةُ خلافته إحدى وأربعين سنةً وثلاثة أشهر، ولم يبلغ هذا القَدْرَ في الـخلافة أحدٌ غيرَه.

* * *

٩٥- أحمدُ بنُ إسحاقَ بن خَرْبَانَ

ـ بفتح الـخاء الـمعجمة، والراء الـمهملة الساكنة، والباء الـموحدة ـ أبو عبد الله النُّهَاوَنديُّ، ثم البصريُّ.

أصله من نهاوند.

خَرَس فقهَ الشافعيِّ على القاضي أبي حامدٍ الـمروروذيِّ، وسمع الـحديثَ من: محمد بن أحمدَ الزبيعيِّ، وأبي بكر ابنِ داسةَ التَّمارِ، وأحمدَ بن الـحسين الـمعروفِ بـ: شعبةَ الـحافظ البصريين، وأبي محمد الـحسن بن عبد الرحمن بن خلاَّدٍ الرَّامَهُرْمُزِيِّ، ونحوِهم، وكان ثقةً، وقدم بغدادَ وحدَّث بها؛ فروى عنه أبو بكر البرقانيُّ وغيرُه، وتوفي بالبصرة في حدود سنة عشرٍ وأربعمائةٍ، ذكر ذلك من خبره أبو بكر الـخطيبُ.

روى عنه اللبان في «الأمالي» وقال: الشافعي.

* * *

٩٦- أحمدُ بنُ بشرِ بن عامرٍ القاضي أبو حامدَ العامريُّ الـمروروذيُّ

نسبةً إلى مروروذ من مدنِ خراسانَ.

وهذه النسبةُ هكذا تُقال في الأكثر، وربما خُفِّفت، فقيل: الـمرُّوذيُّ ـ براء

٩٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٧.

٩٦- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٧٧، وطبقات السبكي ٣/ ١٢.

مشددة بعد الـميم، ثمَّ الواو، ثمَّ الذال ـ وينشأ منه بابٌ في فنِّ مشتبهِ النسب لاشتباهه حينئذٍ بالـمرْوَزِيِّ.

وقد أورد الـحافظُ عبدُ الغنيِّ الـمصْرِيُّ وابنُ مَاكُولا أبا حامدٍ في هذا البابِ ونسباه، وغيرُهما كما نسبناه، وهو الصحيح، لا ما قاله الشيخُ أبو إسحاق من أنَّه: أحمدُ بنُ عامر بن بشر ـ والله أعلم ـ فإنَّه سَهْوٌ.

* * *

٩٧ - أحمدُ بنُ الـحسن القاضي أبو بكر الـحرَشي

بفتح الـحاء والراء الـمهملتين، والشين الـمنقوطة ـ الـحيري ـ بكسر الـحاء الـمهملة، وبعدها ياء باثنتين من تحت ـ.

نسبةٌ إلى الـحيرة؛ محلَّة من نيسابور.

أحدُ من انتهى إليه علوُّ الإسناد في عصره، وعليه تدور رواية «مسند» الشافعي، عن الأصم.

قال الـحافظُ أبو صالـح الـمؤذِّنُ: القاضي الـجليلُ، أبو بكر أحمد بنُ الـحسن ابن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن حفص بن مسلم بن يزيد بن علي الـحرَشيُّ الـحيريُّ، وجدُّه: سعيد بن عبد الرحمن. هكذا هو في «تاريخ» الـحاكم.

وفي «الإكمال»: سعيد بن عمرو.

قلت: قد ذكر الـحاكم أبو عبد الله أكثر هذا، وذكر أنه قرأ القرآن بأحرفٍ على أبي بكر ابن الإمام وغيره، وأنَّه سمع الـحديثَ بخراسانَ من أبي العبَّاس الأصمِّ وأقرانِه، وبجرجانَ من: أبي بكرٍ الإسماعيليِّ، وأبي أحمدَ بن عدي، وأقرانهما، وبالعراق من أبي سهل بن زياد وأقرانه، وبالـحجاز من أبي بكر محمد الفاكهيِّ وأقرانِه.

---

٩٧ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٤٢٢، وطبقات السبكي ٤/ ٦.

وقال الإمامُ أبو بكر السمعانيُّ: تولَّى قضاءَ نيسابور مدَّة، وكان من فقهاءِ أصحاب الشافعيِّ، وهو ثقةٌ في الـحديث.

* * *

٩٨- أحمدُ بنُ الـحسين بن أحمدَ بن جعفر، أبو حامد .

من فقهاء همذانَ، وهو ابنُ أبي عبد الله ابنِ التُّوَيْي الـهمَذَاني.

كان أحد الـمفتين بهمذانَ، ومن مشايخها، وروى الـحديثَ عن أبيه وغيره.

سمع منه شيرويه، وقال: كان صدوقًا، توفِّي في صفر سنةَ إحدى وتسعين وأربعمائة. يعني: بهمذانَ.

* * *

٩٩- أحمدُ بنُ الـحسين بن علي بن عبد الله ابن موسى البيهقيُّ أبو بكر الـخسروجرديُّ

من أهل خسروجرد: قصبةٌ بناحية بيهق.

تفقَّه على ناصر العُمَرِيِّ، وأخذ علمَ الـحديث من الـحاكم، وكان إمامًا قيِّمًا بنصرةِ مذهب الشافعيِّ وتقريره، مصنِّفًا كثيرَ التصنيف، قويَّ التحقيق، جيِّدَ التأليف، ظاهر الإنصاف، بعيدًا من الاعتساف.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ ما معناه: أنه كان جامعًا بين علمَي الـحديث والفقه، وكان من كبار أصحاب الـحاكم أبي عبد الله الـحافِظ، وعليه تخرَّج في الـحديث، عُنِي بكُتُبِ الـحديث وحِفْظِه من صباه، إلى أن نشأ وتفقَّه وبرع في الفقه، واشتغل بالأصول، ورحل إلى الـجبال والعراق والـحجاز.

٩٨- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٣٠٩، وطبقات السبكي ٤/ ٧.

٩٩- *من مصادر ترجمته:* تذكرة الـحفاظ ٣/ ١١٣٢، وطبقات الأسنوي ١/ ١٩٨، وطبقات السبكي ٤/ ٨، وطبقات علماء الـحديث ٣/ ٣٢٩.

سمع بنيسابورَ: أستاذَه الحاكمَ أبا عبد الله، والسيِّدَ أبا الحسن العلويَّ، والإمام أبا طاهرٍ الزِّيَادِيَّ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ بن ماموية، وأبا زكريا يحيى بنَ إبراهيم المزَكِّي.

وببغدادَ: أبا الفتح هلال بنَ محمدٍ الحفَّارَ، وأبوي الحسين؛ محمدَ بنَ الفضل القطَّان، وعليَّ بنَ محمدِ بنِ بشرانَ، وأبا علي بنَ شاذانَ، وغيرَهم.

وبالكوفة: أبا القاسم زيدَ بنَ أبي هاشم العلويَّ وغيرَه.

وبمكَّةَ: ابنَ نظيفٍ الفرَّاءِ المصْرِيَّ وغيرَه، في جمعٍ كثيرٍ سوى هؤلاء.

ثم عُني بالتصنيف والتأليف، فألَّف كتبًا، لعلَّها تُقَارِب ألفَ جزءٍ، وأكثرُ تصانيفه بدائعُ لم يُسبق بها، جمع فيها بين علمِ الفقهِ والحديث، ونفع الله بها الطالبين والمسترشدين.

سأله أئمَّة نيسابور المصيرَ من ناحيته إلى نيسابورَ لروايتِه الكتبَ ونشرِ العلم، فأجاب، ووردها سنةَ إحدى وأربعين وأربعمائة، واجتمع عليه الأئمَّةُ الأكابر وقُرئ عليه كتابُه في «معرفة السنن» وغيره من كتب الحاكم.

وكان على سيرة العلماء، قانعًا باليسير، متجمِّلاً في زهده وورعه.

وبقي بنيسابورَ مدَّةً، ثم عاد إلى خسروجِرد، ثم قدم نيسابور ثانيًا، ثم ثالثًا، وحدَّث بتصانيفِه، وكثرت الاستفادةُ منه، وانتشرت الروايةُ عنه.

ومن تصانِيفه: «السنن الكبيرُ» و «الصغير» و «الاعتقادُ» و «مناقبُ الشافعيِّ» و «مناقبُ أحمدَ» وكتابُ «الدعواتِ الكبيرِ» وكتاب «الدعوات الصغير» و «الآداب» و «الأسماء والصفات» وغيرها من المجموعات الصغيرة.

مولده ـ فيما ذكره أبو عبد الله الكُتُبِيُّ العرويُّ ـ سنةَ أربع وثمانين وثلاثمائة، وتوفِّي بنيسابورَ، ونُقل تابوته إلى بيهقَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائة.

وذكر محمدُ بنُ عبدِ الواحد الدقَّاقُ الحافظُ أنَّه سأل ولدَه إسماعيلَ بنَ أحمدَ عن

مولدِ أبيه فقال: سنةَ أربعٍ وثمانين، وأول ما سمع الحديثَ في آخر سنةٍ تسع وتسعين وثلاثمائة، وقال: صنَّف في سنةٍ ستٍّ وأربعمائة.

وقال الجرجانيُّ: سمعتُه يقول: وُلدتُ سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاثمائةٍ في شعبانَ.

وذكره الحافظ عبدُ الله بنُ يوسفَ الجرجانيُّ في كتابه: «طبقات الشافعيين» فقال: كان فقيهًا، حافظًا، إمامًا، زاهدًا، كان يصومُ الدهرَ منذ ثلاثين سنة، جمع الفقهَ والحديثَ، وصنَّف في كلِّ نوعٍ، أخذ الفقهَ عن الإمامِ ناصر المروزيِّ.

غرائب عنه:

قرأتُ عنه بخطِّ القاضي أبي منصور ابنِ الصبَّاغ في كتابه في «الاختلاف» أنَّه قال: إنَّ التكبيرةَ الأولى من صلاةِ الجنازة وقراءةَ الفاتحة من واجباتها، وأمَّا التكبيرات الثلاث والدعاء للميت، هل هو واجب؟ قال: يحتمل وجهين.

قلتُ: هذا غريبٌ جدًّا، ولم أجده أيضًا عن البيهقيِّ في «المعرفة» وغيره من كتبه، ولعل أبا منصور نقل ذلك عن شيخ القضاة إسماعيل، عن أبيه؛ فإنه سمع منه عن أبيه لما ورد بغداد حاجًّا.

* * *

١٠٠ - أحمدُ بنُ الحسين بن مهرانَ، أبو بكر المقرئُ الزاهدُ

من أهل نيسابورَ.

كان - رحمه الله - رفيعَ المنزلة في فنِّه، مصنِّفًا مُجِيدًا في أصناف علمه، سمع الحديثَ من ابنِ خُزَيْمةَ، وأبي العبَّاس السرَّاجِ، وغيرِهما.

وحدَّث بانتقاء الحاكمِ أبي عبد الله عليه.

وذكر الأستاذُ إسماعيلُ الضريرُ في «تفسيره»: أنَّ اختيارَ الشافعيِّ - رحمه الله - في

---

١٠٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٩٩، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٧.

دعاء سجود التلاوة ما ذكره أبو بكر بنُ مهرانَ في كتاب «سجود القرآن» وهو: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ (الإسراء: ١٠٨).

قال الشيخُ: هذا غريبٌ، لأنَّ اللهَ تبارك وتعالى مدح مَن قال هذا في السجود.

* * *

١٠١ - أحمدُ بنُ الحسين أبو الحسين الرازي

المعروف بـ: الفَنَّاكِيِّ؛ بفتح الفاء، وتشديد النون، وكسر الكاف.

تفقَّه بالعراق وبخراسانَ على غيرِ واحد من الأئمَّة، رأيتُ له كتاب «المناقضات» ومضمونُه: الحصرُ والاستثناءُ، شبهَ موضوع «تلخيص» ابن القَاصِّ.

* * *

١٠٢ - أحمدُ بنُ سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان العجليُّ، أبو علي ابنُ الإمام أبي منصور

يعرف بـ: البديع، وبـ: بديع الزمان.

همذانيٌّ من أهلها.

قال أبو سعد السمعانيُّ: إنه كان فاضلاً، عالـمًا، ثقةً، كبيرًا، جليلَ القَدْر، واسعَ الرواية، حسنَ المعاشرة، طيِّبَ الأخلاق، مليحَ المحاورة، كثيرَ المحفوظ، مُكْثِرًا من الحديث، راغبًا في سماعِه، سَمَّعه أبوه من جماعةٍ من الهمذانيين، ثمَّ رحل هو بنفسه إلى أصبهان وبغدادَ والريِّ وسمع بها.

---

١٠١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٦٩، وطبقات السبكي ٤/ ١٦.

١٠٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٤٧، وطبقات السبكي ٦/ ١٧.

سمع بهمذانَ: أبا الفرج عليَّ بنَ محمد البَجَليَّ، وأبا الفضل محمدَ بنَ عثمانَ القومسانيَّ، وأبا القاسم يوسفَ بنَ محمد الـهمذانيَّ، وجماعةً غيرَهم، وسمع من الغرباء الواردين همذان: الإمام أبا إسحاق الشيرازي وغيره، وبأصبهان: أبا الـحسين الذكوانيَّ، وسليمان بنَ إبراهيمَ الـحافظَ، وغيرَهما.

وبالريِّ: الإمامَ أبا سعد عبدَ الكريم بنَ أحمدَ بنِ طاهر بن أحمَد الوَزَّانَ التميميَّ، وأبا ثابتٍ قاهودارَ الدَّيْلَمِيَّ، وغيرَهما.

وبقزوينَ: أبا عمرٍو الشافعيَّ بنَ داودَ بنِ الـمختار التميميَّ.

وببغدادَ: ابنَ البَطِرِ، وغيرَه.

حدَّث ببغداد وغيرِها، كتب عنه أبو سعدٍ بهمذانَ.

وُلد سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، وأول ما سمع الـحديثَ سنةَ ثلاثٍ وستين، ومات بهمذانَ في رجب ليلةَ خميسٍ منه، سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

* * *

١٠٣ - أحمدُ بنُ سَيَّارِ بن أيُّوبَ أبو الـحسن الفقيهُ الـمروزيُّ

ذكره الـخطيبُ فقال: إنَّه كان إمامَ أهلِ الـحديثِ في بلدهِ عِلمًا وأدبًا وزُهدًا وورعًا، وكان يُقاس بعبيدِ الله بنِ الـمبارك في عصره.

سمع: عَبْدَانَ بنَ عثمان، وعفَّانَ، وسليمانَ بنَ حرب، وإسحاقَ بنَ راهويه، وغيرَهم.

---

١٠٣ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٠، وطبقات السبكي ٢/ ١٨٣.

روى عنه: محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ، وعامَّةُ الـخرَاسانيين.

وورد بغدادَ وحدَّث بها، فروى عنه من أهلها: ابنُ ناجية، وابنُ صاعد.

وذكره الدارقطنيُّ، وقال: رحل إلى الشام ومصرَ، وصنَّف، وله كتابٌ في «أخبار مرو» وهو ثقةٌ في الـحديثِ.

وذكر الـحاكمُ أبو عبد الله؛ أنَّه سمع أبا العباس القاسمَ بنَ القاسم السَّيَّاريَّ ابنَ بنت أحمدَ بنِ سيَّار يذكر أنَّ جدَّه أحمدَ توفي سنةَ ثمانٍ وستين ومائتين، والله أعلم.

وُجد عنِ القفَّال الـمروزي فيما عُلِّق عنه من «فتاويه» أنَّ أحمدَ بنَ سيَّار قال: إذا لم يرفعْ يديه للافتتاحِ لم تصحَّ صلاتُه خلافًا لجمهور العلماء.

وقال: قال: ويفارق سائرَ الـمواضعِ لأنَّ تكبيراتِ سائر الـمواضع يجوز تركُها، فجاز تركُ رفعِ اليدين فيها، أمَّا تكبيرةُ الافتتاح فلا يجوز تركُها، فلا يجوز تركُ رفعِ اليدين فيها، لأنَّ الرفع من تتمَّتها وشرطِها.

قلتُ: نظرتُ فيما استقصى فيه العلماءُ خلافَ العلماءِ فلم أجدْ ذلك محكيًّا عن أحدٍ أصلاً، واللهُ أعلمُ.

* * *

١٠٤ – أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمد بن ثابتٍ أبو نصر البخاريُّ الثابتيُّ، بالثاء الـمثلثة

قال الشيخُ أبو إسحاقَ: أصلُه من فسا، تفقَّه على أبي حامدٍ الإسفراييني، وله عنه «تعليقةٌ»، وصنَّف، ودرَّس ببغدادَ، وتوفي بها سنةَ سبعٍ وأربعين وأربعمائة.

وذكره ابنُ ماكولا في «الإكمال» وذكر أنَّه سمع زاهرًا السرخسي، والـمخْلَدِيَّ، وغيرَهما، بخراسانَ، والـجبل.

---

١٠٤ – *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٢٣٠، وطبقات السبكي ٤/ ٢٥.

وسمع ببغدادَ: ابنَ حَبَابَةَ، وابنَ أخي ميمي.

قال أبو الفضل ابنُ خيرونَ: كانت وفاتُه في رجب من السنة الـمذكورة، وصلَّى عليه الـماورديُّ، ودفن بباب حربٍ إلى جنبِ أبي حامدٍ رضي الله عنهما.

قال الـخطيبُ: أخبرنا أبو نصرٍ الثابتيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ موسى القرشيُّ، أخبرنا محمدُ بنُ يحيى، حدَّثنا أحمدُ بنُ يزيدَ الـمهلبيُّ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ إسحاقَ الـموصليُّ، عن أبيه قال: سأل الرشيدُ عن بيتِ الراعي:

قَتَلُوا ابنَ عَفَّانَ الـخَلِيفَةَ مُحْرِمًا ... وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولاً

فقال: ما معنى محرمًا؟ فقال الكسائيُّ: أحرم بالـحج، فقال الأصمعيُّ: والله ما كان أحرم بالـحجِّ، ولا أراد الشاعرُ أيضًا أنَّه في شهرٍ حرامٍ، فيقال: أحرم إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر، وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائيُّ: ما هو غير هذا، وإلاَّ فما أراد؟ فقال الأصمعيُّ: ما أرادَ عديُّ بن زيدٍ بقوله:

قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحْرِمًا ... فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنْ

أي: إحرام لكسرى، فقال الرشيدُ: فما الـمعنى؟ قال: كل من لم يأتِ شيئًا يوجِب عليه عقوبةً فهو محرمٌ، لا يحل شيءٌ منه، فقال الرشيدُ: ما تُطاقُ في الشعرِ يا أصمعي، ثم قال: لا تَعَرَّضُوا للأصمعيِّ في الشعرِ.

قال الشيخُ: رأيت من تصنيفِ الثابتيِّ كتابًا في «الفرائض» سهل العبارة، موسومًا بكتاب: «الـمهذب والـمقرب» وفيه مع حساب الفرائض شيءٌ من الـحساب العامِّ.

* * *

١٠٥ - أحمدُ بنُ عبدِ الله بن عليٍّ بن طاوسَ المقرئُ أبو البركات البغداديُّ

من أهلها.

نزل دمشقَ، وبها توفي.

قال أبو سعدٍ في «تذييله»: كان مُقرئًا، فاضلاً، ثِقةً، ديِّنًا، خيِّرًا، كثيرَ التلاوةِ للقرآن، حسنَ الأخْذِ له.

سمع: أبا طالب ابنَ غيلانَ البزَّاز، وأبا طالب ابنَ بُكَير الصوفيَّ، والقاضي أبا القاسم التنوخيَّ، وأبا القاسم عُبَيدَ الله بنَ أحمدَ الأزهريَّ، وغيرهم.

وقرأ القرآن على أصحاب أبي مُحسِن ابنِ السُّوسَنْجِرْدِيِّ، وأبي الحسن الحمَّامِي، وغيرهما.

وسمع منه وروى عنه فيما ذكر: ابنُه أبو محمد هبةُ الله المقرئُ؛ إمامُ جامع دمشق، وأبو القاسم هبةُ الله الشيرازيُّ الحافظُ، وغيرُهما.

وذكر عن الفقيهِ أبي الفتح نصرِ الله المصِّيصيِّ أنَّه كان يُحسن الثناءَ عليه، توفي بدمشقَ في جمادى الآخرة، سنةَ اثنتين وتسعين وأربعمائة.

روى الفقيه نصرُ الله، عنه، عن الأزهريِّ، عن ابنِ حَمكان تأليفَه في «مناقب الشافعي».

* * *

١٠٥ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٦٦، وطبقات السبكي ٤/ ٢٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٣.

١٠٦ - أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ بن موسى الشيرازيُّ
أبو منصورٍ الواعظُ الشافعيُّ

نزيلُ بغدادَ.

ذكر ابن الـهمَذانيِّ في «تاريخه» سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة، وقال: وقع الوباءُ بالعراق، ومات فيه أبو منصور ابنُ الشيرازيِّ الواعظُ، قرأ الفقهَ على الشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، ورُزق من العامَّة القبولَ ببغدادَ.

وذكره أبو سعد السمعانيُّ، فذكر أنَّه حدَّث عن: أبي الـحسن أحمدَ بن محمد الزعفرانيِّ الـمؤدِّب، وأبي محمدٍ الـجوهريِّ، وغيرهما.

سمع منه: أبو الفضل محمدُ بنُ طاهرٍ الـمقدسيُّ الـحافظ بذاتِ عِرْقٍ، وأبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ السمرقنديُّ الـحافظُ، وغيرُهما.

وحكى عن ابنِ ناصرٍ أنَّه أساء الثناءَ عليه، وقال: كان يغسل الـموتى.

ومات سنةَ الـجرف سنةَ ثلاثٍ وتسعين، طُعِن من روائحِ الـموتى الذين غسَّلهم.

وقد سألتُ عبدَ الوهَّاب بنَ الـمبارك الأنماطيَّ عنه فقال: سمعتُ منه وكان واعظًا، ولم يزد على هذا.

قلتُ: وأبو سعدٍ في كتابه كالـمنكر كثيرًا من وقيعةِ أبي الفضل بنِ ناصرٍ في كثيرٍ من الناس، والله أعلم.

* * *

١٠٦ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٠٢، وطبقات السبكي ٤/ ٢٧.

١٠٧ - أحمدُ بنُ علي بن أحمد القاضي، أبو العبَّاس الطيبيُّ

قاضيها تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازيِّ.

سمع الحديثَ من: ابن المهْتَدي، وابن المأمون.

ولد سنةَ أربعٍ وأربعين وأربعمائة، واستُشهد بالطِّيب ـ بكسر الطاء، وإسكان الياء ـ بعد سنة خمسمائة.

روى عنه: أبو الحسن اليزديُّ، وغيرُه.

* * *

١٠٨ - أحمدُ بنُ علي بن أحمدَ بن الحسين، أبو حامدٍ البيهقيُّ

من خسروجرد: بُليدةٌ ببَيْهَق.

ذكره أبو الحسن الخطيبُ فقال: الشيخُ الإمامُ الأوحدُ، أبو حامدٍ، المدرِّسُ، المناظرُ، شيخٌ مشهورٌ ثِقَةٌ.

قال: ورأيتُه كان يحضر مجالسَ المناظرة، وحظُّه في حفظ المذهب أوفرُ منه في الخلاف، وكان مُحترمًا مُعَظَّمًا عند الصدور والأئمَّة لفضله ولفتواه.

وبهذا ذكره أبو سعدٍ السمعانيُّ، وذكر أنَّه سمع الحديث من جماعة، منهم: الأئمَّة؛ الأستاذُ أبو عبد الرحمن السلَمِيُّ، وأبو منصور عبدُ القاهر، والقاضيان؛ أبو الطيب الطبريُّ، وأبو منصور بايُ بنُ جعفر الجيليُّ، وغيرُهم.

---

١٠٧ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٦٧، وطبقات السبكي ٦/ ٢٨.

١٠٨ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٢٤٠، وطبقات السبكي ٤/ ٢٨.

قال: وتوفي بعد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

ثم روى عنه الشيخُ بإسناده عن الأحنف بنِ قيس قال: أربعةٌ يسودُ بهنَّ الرجلُ: العلمُ، والأدبُ، والفِقهُ، والأمانةُ.

* * *

١٠٩ - أحمدُ بنُ علي بن الـحسين بن زكريا الطُّرَيْثِيثيُّ الصوفيُّ الـمسْنِدُ، أبو بكرٍ

قال الـحافظُ الأوحدُ أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ وبدأ به في «معجمه في شيوخ بغداد»: أبو بكر هذا أجلُّ شيخٍ شاهدتُه ببغدادَ من شيوخ الصوفيَّة، وأكثرُهم حُرْمةً وهيبةً عند أصحابه.

وأمَّا أسانيدُه فَعَالية جدًّا، قد أخبَرَنا عن جماعةٍ لم يُحَدِّثْنا عنهم سواه.

سألتُه عن مولده فقال: سنةَ اثنتي عَشْرَةَ وأربعمائةٍ.

ولم نقرأ عليه إلاَّ من أصول سماعاتِه، وسماعاتُه كالشمس وضوحًا، وكُفَّ بصرُه بأَخَرَةٍ.

وكتب له أبو علي الكرمانيُّ ـ وكان أيضًا من شيوخ الصوفيَّة ـ أجزاءَ طَرِيَّةً، وحدَّث بها اعتمادًا على قولِ أبي عليّ وحسنِ ظنٍّ به، ولم يكن مِمَّن يعرف طرائقَ الـمحدِّثين ودقائقَهم، وكان من الثقات والرواة الأثبات.

قال الشيخُ رحمه الله: قد غمزه جماعةٌ، والذي قاله الـحافظُ أبو طاهر يَخصُّ الغميزةَ منه بجهةٍ خاصَّةٍ لا مطعن معها في ديانتِهِ، ولا فيما لم يكن مخرجُه من جهة الكرمانيِّ من روايته.

* * *

---

١٠٩ - *من مصادر ترجمته:* طبقات السبكي ٤/ ٣٩.

١١٠ - أحمدُ بنُ عليٍّ بن عبد الله بنِ منصورٍ أبو بكرٍ الطبريُّ

المعروفُ بـ: الزُّجَاجِيِّ، بالضم.

ذكره الخطيبُ ـ فيما رواه غيرُ واحدٍ عنه ـ فقال: قدم بغدادَ في حَدَاثته، فسمع من: أبي القاسم ابن حَبَابَةَ، وأبي طاهرِ المخَلِّصِ، وأبي حفصٍ الكَتَّانيِّ، وأبي القاسم الصَّيْدَلانيِّ.

واستوطن بالجانب الشرقيِّ إلى آخرِ عمره، وحدَّث، فكتبتُ عنه، وكان ثِقَةً، دَيِّنًا، يتفقَّه على مذهب الشافعيِّ، وذكر لي أنَّه سمع من زاهرِ بنِ أحمدَ السرخسيِّ، إلا أنَّ كتابَه كان ببلدِه طَبَرِسْتَانَ.

مات أبو بكرٍ الزُّجَاجِيُّ في آخر سنةِ سبعٍ وأربعين وأربعمائة.

وذكر أبو الفضل ابن خيرونَ وفاتَه يومَ سابع عشر ذي الحجَّة، قال: كان صالحا.

قلت: وقولُ الخطيب: يتفقَّه؛ لفظةٌ يطلقها هو وكثيرٌ مِمَّن تقدَّمه من أهلِ الحديث على من يُعنى بالفِقه، وإن لم يكنْ فيه مُبتدئًا، وهي في هذا كـ: تطبب.

* * *

١١١ - أحمدُ بنُ علي بن عمرٍو بنِ أحمدَ بن عَنْبَرٍ

بفتح العين المهملة، بعدها نون ساكنة، ثم باء موحدة.

الحافظُ أبو الفضل السُّلَيْمانيُّ البُخَارِيُّ البِيكَنْدِيُّ.

وَجَدُّه لأمِّه: أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ قرينام بنِ حازمٍ المؤذِّنُ، ولهذا قيلَ: السُّلَيْمَانِيُّ فيما

---

١١٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٦٠٨، وطبقات السبكي ٤/ ٤١.

١١١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٠، وطبقات السبكي ٤/ ٤١، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٢٣٤.

نُرَاه، ونَرَى قولَ الـحاكِمِ في نسبِهِ: ابن عمرو بن سليمان، وهمًا أوقَعَهُ فيهِ إرادةُ تحقيق نِسْبَتِهِ.

قال الـحاكمُ: كان يحفظُ الـحديثَ، ورحل فيه، وكانَ منَ الفقهاءِ الزُّهَّادِ.

قال: ورأيتُه بِبُخاري على رَسْمِهِ في طلب العِلمِ، ومجالسةِ الصالـحين، ولزومِ الـجماعة.

* * *

١١٢ - أحمدُ بنُ الفتحِ بن عبد الله، أبو الـحسنِ الـموصليُّ

من أهلها، يعرف بـ: ابن فَرْغَان؛ بفتح الفاء، وإسكان الراء، وبالغين الـمعجمة.

من أصحاب الشيخ أبي حامد الإسفراييني رحمهما الله.

ذكره أبو صالـح الـمؤذِّنُ.

روى عن: أبي سعيدِ الـماليني، وأبي الفتح ابنِ بُرَيدة الأزديِّ.

* * *

١١٣ - أحمدُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ ابنِ عَوانةَ القاضي، أبو طالب

أحسِبُه مِن: قاين.

قال أبو سعيدٍ السَّمعانيُّ: أنشدَنا أبو الـحسن عليُّ بنُ أبي بكرٍ الضريرُ وأخوه أبو

---

١١٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٦٩، وطبقات السبكي ٤/ ٥٧.

١١٣ - من مصادر ترجمته: العقد الـمذهب ص٣٢٤. وذكر محقق الـمطبوع بالـهامش: «لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر».

بكر أحمدُ اليَزْدِيَّانِ قَالا: أنشدَنا صاعدُ بنُ سيار الـهرَويُّ قال: أنشدَنا أحمدُ بنُ محمدِ ابن إبراهيمَ بنِ عَوَانةَ الفقيهُ، أبو طالبٍ الشفعويُّ القاضي قال: أنشدَنا أبو عامر الـحسنُ بنُ محمدٍ القُومَسِيُّ لِنفسِه:

يَا سَادَةً عِنْدَهُمْ لِلْمُصْطَفَى نَسَبُ ... رِفْقًا بِمَنْ عِنْدَهُمْ لِلْمُصْطَفَى حَسَبُ

أَهْلُ الـحدِيْثِ هُمُ أَهْلُ الرَّسُولِ فَإِنْ ... لَمْ يَصْحَبُوا نَفْسَهُ أَنْفَاسَهُ صَحِبُوا

كأنَّه يخاطبُ العَلَوِيَّةَ لأهْلِ الـحدِيْثِ.

قلتُ: كذا قال: الشَّفْعَوِيُّ، وهو لحَنٌ، والـمعروفُ في النِّسْبةِ إلى الشَّافِعيِّ رَحِمهُ اللهُ: الشَّافِعِيُّ.

* * *

١١٤ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيم الـحافظُ الأوحدُ أبو الطَّاهرِ الأَصْبَهانيُّ السِّلَفيُّ

بكسر السين الـمهملةِ، وفتحِ اللاَّمِ، وبعدَها فاءٌ.

نزيلُ الإسْكَنْدَريَّةِ.

كان، رحمه اللهُ، أوحدَ، جامعًا بينَ علمِ الـحديثِ والفقهِ والأدبِ، بديعَ الفضيلةِ، قديمَ الرحلةِ والطلبِ.

لقي أكابرَ الناسِ، وهو حَدَثٌ مُسْتَعِدٌّ للاقْتِبَاسِ، فَمَلأَ منْ أحاسنِ علمِ الرِّوَايةِ حَقَائِبَهُ، وامتازَ مع ذلك بدرايةٍ أَصْفَتْ مشاربَه، وله في شيوخِه معاجمُ ثلاثةٌ، تُشعرُ بأنه كانَ شيخًا جليلاً، فاضلاً، قد أدركَ أهلَ الـجلالةِ؛ يقولُ في أوَّلِ أحدِها: عزمتُ على أن أجمعَ كتابًا أُضَمِّنُه معرفةَ روايتي، ومِقدارَ عِنَايَتي، لأخَلِّدَ فيه ذكرَ مَن لقيتُ منَ الفقهاء، وأخذتُ عنه منَ العلماءِ، وقرأتُ عليه من القُرَّاءِ، واختلفتُ إليه من الأدباءِ في علم الفرائض، والـحساب، والإعرابِ، وضروب الآداب.

---

١١٤ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٥٨، وطبقات السبكي ٤/ ٣٢.

وقال: هذا التصنيفُ يختصُّ بـ «شيوخ بغداد» على الانفراد، ولأصبهان «معجمٌ» ثانٍ، وللسَّفرِ «معجمٌ» أوفرُ، وللإجازة من كل بلدٍ كتابٌ مفردٌ.

وأخذ الفقهَ عنِ: الإمام إِلْكِيَا، ومِمَّا يدلُّ على تميُّزه فيه إذ ذاك أنه ذكر الشريفَ أبا طالب الزينبيَّ إمام أصحاب أبي حنيفةَ ببغداد، وقالَ: تكلمتُ أنا معه في مسألةٍ خلافيَّةٍ في دار الـخلافةِ، وذَنَّب على كلامي إِلْكِيَا الإمامُ أبو الـحسن الطبريُّ.

* * *

١١٥ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ حفصِ بن الـخليلِ بفتح الـخاء الـمعْجَمَةِ، أبو سعد الـماليني الأنصاريُّ الصوفيُّ

قال الـخطيبُ: كان أحدَ الرَّحَّالينَ في طلب الـحديثِ والـمكثرينَ منه، كتب ببلادِ خراسانَ، وما وراءَ النهرِ، وببلادِ فارسَ، وجُرجانَ، والرَّي، وأصبهانَ، والبصرة، وبغدادَ، والكوفة، والشامات، ومصرَ، ولقي عامةَ الشيوخِ والـحفَّاظِ الذين عاصرهم.

وحدَّث عن محمدِ بن عبد الله السليطيِّ، وابن نُجَيد، وأبي حاتم محمدِ بنِ يعقوبَ الـهرويِّ، ومنصورِ بنِ العباس البُوشَنْجِيِّ، وابنِ عدِيٍّ، وأبي بكرٍ الإسماعيليِّ، وخلقٍ يطولُ ذِكْرهم، وكان قد سمع وكتب من الكتُبِ الطِّوالِ والـمصنفاتِ الكبارِ ما لم يكن عند غيره، وقدم بغداد دُفعاتٍ كثيرةً، وآخر ما قدم علينا سنةَ تسعٍ وأربعمائة، ثم خرج إلى مكة، ومضى منها إلى مصرَ، فأقام بها حتى مات يومَ الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة اثنتي عشرةَ وأربعمائة، وكان ثقةً، صدوقًا، مُتقِنًا، خَيِّرًا، صالـحا. انتهى كلام الـخطيب.

---

١١٥ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٤/ ٣٧١، وطبقات السبكي ٤/ ٥٩.

وقال ابنُ ماكولا: قال لي أبو إسحاق الحبَّال: كأنَّ الإسنادَ كان يُمْسَكُ له في البلاد حتى يُدْرِكَهُ.

* * *

١١٦ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن غالبٍ
أبو بكر الخُوَارزميُّ الحافظُ الفقيه، المعروف بـ: البَرقاني

وهو مولَعٌ بكسر الباء من البرقاني، كذا بخط ابن مرزوق ضبط خوارزم نسبة إلى قرية من قرى خوارزم على ما تناهى إلى من جهات معتمدة.

وفتَحها ابنُ السمعاني في «أنسابه».

كان إمامًا، حافظًا، ذا عبادة، وفضائل جمَّةٍ.

سمع ببلده وبلادٍ عِدَّة، واستوطن بغداد، وحدَّث بها.

روى عنه الأئمةُ المصنِّفون: أبو عبد الله الصُّوريُّ، وأبَوا[1] بكر أحمدُ البيهقيُّ، وأحمدُ الخطيبُ، وأبو إسحاقَ الشيرازيُّ، وغيرُهم.

قال الخطيبُ: كان ثقةً، ورِعًا، مُتقِنًا، مُتَثبِّتًا، فَهِمًا، لم نَرَ في شيوخنا أثبتَ منه، حافظًا للقرآن، عارفًا بالفقه، له حظٌّ من علم العربيَّةِ، كثيرَ الحديثِ، حسنَ الفهمِ له والبصيرةِ فيه، وصنَّف «مُسْنَدًا» ضمَّنه ما اشتمل عليه «صحيحُ» البخاريِّ ومسلمٍ، وذكر له غير ذلك.

قال: ولم يقطع التصنيفَ إلى حينِ وفاتِه قال: وكان حريصًا على العلمِ منصرفَ الهمَّةِ إليه.

١١٦- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٣، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٣١، وطبقات السبكي ٤/ ٤٧.

(١) في المطبوع: «وأبو بكر أحمد البيهقي وأحمد الخطيب».

وقال الشيخُ أبو إسحاقَ في «طبقات الفقهاء»: تفقَّه في حداثتِه، وصنف في الفقهِ، ثم اشتغل بعلمِ الـحديثِ، فصار فيه إمامًا.

وقال أبو القاسم الأزهريُّ: البرقانيُّ إمامٌ، وإذا مات ذهب هذا الشأنُ، يعني: الـحديث.

وقال الـخطيبُ، عن البرقاني قال: كان أبو بكرٍ الإسماعيليُّ يقرأ لكلِّ واحدٍ ممَّن يحضُرُه ورقةً بلفظه، ثم يقرأُ عليه، وكان يقرأُ لي ورقتين، ويقولُ للحاضرين: إنما أُفضِّلُه عليكم لأنه فقيهٌ.

وقال الـخطيبُ: سمعتُ أبا محمدٍ الـخلاَّلَ ذكر البرقاني قال: دخلتُ إسفرايينَ، ومعي ثلاثةُ دنانير، ودرهمٌ واحدٌ، فضاعتِ الدنانيرُ مني، وبقي معي الدرهمُ حسبُ، فدفعتُه إلى بقَّال، وكنتُ آخُذُ منه في كلِّ يومٍ رغيفين، وآخذُ من بشر بن أحمد جزءًا من حديثه، وأدخلُ مسجدَ الـجامعِ فأكتبه، وأنصرفُ العشيَّ وقد فرغتُ منه، فكتبتُ في مدة شهرٍ ثلاثين جزءًا، ثم نَفَد ما كان لي عند البقال، فخرجتُ عنِ البلد.

وقال الـخطيبُ: أنشدنا البرقانيُّ لنفسه:

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِكَتْبِ الـحدِيثِ ... وَأُجْمِلُ فِيهِ لَهَا الـموْعِدَا[1]

وَأُشْغِلُ نَفْسِي بِتَصْنِيفِهِ ... وَتَخْرِيجِهِ دَائِبًا سَرْمَدَا

فَطَوْرًا أُصَنِّفُهُ فِي الشُّيُوخِ ... وَطَوْرًا أُصَنِّفُهُ مُسْنَدَا

وَأَقْفُو الْبُخَارِيَّ فِيمَا نَحَاهُ ... وَصَنَّفَهُ جَاهِدًا مُجْهِدَا

وَمُسْلِمُ إِذْ كَانَ زَيْنَ الأَنَامِ ... بِتَصْنِيفِهِ مُسْلِمًا مُرْشِدَا

وَمَا لِيَ فِيهِ سِوَى أَنَّنِي ... أَرَاهُ هَوًى صَادَفَ الـمقْصِدَا

وَأَرْجُو الثَّوَابَ بِكَتْبِ الصَّلَاةِ ... عَلَى السَّيِّدِ الـمصْطَفَى أَحْمَدَا

وَأَسْأَلُ رَبِّي إِلَهَ العِبَا ... دِ جَرْيًا عَلَى مَا لَهُ عَوَّدَا

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٥.

وُلد في آخرِ سنةِ ستٍّ وثلاثين وثلاثِمائة، ومات ببغدادَ مستهلَّ رجب سنةَ خمسٍ وعشرين وأربعمائة، وعاده الصوريُّ أواخرَ جمادى الآخرة، فقال له: قد سألتُ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يُؤخِّرَ وفاتي حتى يهلَّ رجب، فقد رُوي فيه أن لله فيه عتقاءَ من النَّار، عسى أن أكونَ منهم، فاستُجيبَ له رحمه اللهُ.

* * *

١١٧ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ القاسمِ بن إسماعيل ابن محمدِ بن إسماعيلَ، أبو الحسنِ الضَّبِّيُّ

المعروفُ بـ: ابنِ المحَامِليِّ.

الإمامُ المصنِّفُ، من رُفَعاءِ أصحابِ الشيخِ أبي حامد، ومن بيتِ النُّبْل، والجلالةِ، والفضلِ، والفِقه، والرِّوايةِ.

قال أبو عاصمٍ العَبَّاديُّ في «كتابه»: ومنهم أبو الحسن المحامليُّ الكبيرُ، وليسَ بِجَدِّ أبي الحسن المحامليِّ الأخيرِ، فإنَّ جدَّه كانَ القاضي أبا عبد الله الحسينَ بنَ إسماعيلَ، وأخوه أبو عبيد القاسمُ، كان من المحَدِّثين.

قال الشيخ تقي الدين صاحبُ هذا الكتاب: هذا الذي ذكره العَبَّاديُّ عكسُ الواقع، فإنَّ القاضِي أبا عبد الله الحسين ليس بجَدِّه قَطْعًا، وإنما جدُّه أخوهُ القاسمُ، وذلك شائعٌ موجودٌ في «تاريخ» الخطيبِ وغيره من أهلِ الخبرةِ بهذا الشَّأنِ.

وأما قولُه: أبو الحسنِ المحَامِليُّ الكبير، فلا أرى له في المحَامِلِيِّينَ مُسَمًّى، يقعُ عليهِ إلاَّ أبا الحسن أحمدَ بنَ القاسم المحَامليَّ جدَّ أبي الحسن المحامليِّ الصغير هذا الَّذي نحنُ فيه، وعند هذا فيكونُ أبو الحسن المحامليُّ الكبيرُ جدَّ أبي الحسن المحاملي الأخير.

---

١١٧ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٨١، وطبقات السبكي ٤/ ٤٨.

وقد ذكر الدَّارَقُطْنِيُّ جَدَّهُ[١] هذا، وذكر أنه صنَّف وذَاكَرَ بالـحديث، وأنه سمعَ الـحديثَ من أبيه القاسم، وعَمِّه الـحسين، وابنِ مَنيع، وابن صاعدٍ، وابن أبي داودَ، ومات في سنةِ سبعٍ وثلاثينَ وثلاثِمائةٍ.

ولم يتعرَّض لوصفِه بالفِقْهِ لا هُوَ، ولا الـخطيبُ، فاللهُ أعلمُ.

وأما أبو الـحسنِ أحمدُ بنُ محمدٍ هذا فهو صاحبُ التصانيفِ الـمشهورةِ كـ: «الـمجموعِ» و «الـمقْنِعِ» وغيرِهما.

ذكره الشيخُ أبو إسحاق، ولم يذكُر من الـمحَامِلِيين غيرَه، وقال: تفقَّه على الشيخِ أبي حامدٍ، وله عنه «تعليقةٌ» تُنسبُ إليه، وله مصنفاتٌ كثيرةٌ في الـخلاف والـمذهب، ودرَّس ببغدادَ.

تُوفِّيَ سنةَ أربعَ عشرَةَ -أو خمسَ عشرة- وأربعمائة.

وذكره الـخطيبُ البغداديُّ فقال: أحدُ الفقهاء الـمجَوِّدين على مذهب الشافعيِّ، كان قد دَرَسَ على أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ، وبرع في الفقْهِ، ورُزِقَ من الذَّكاءِ وحسنِ الفَهْم ما أَرْبَى به على أقرانه، ودرَّس في حياةِ أبي حامدٍ وبعدَه، واختلفتُ إليه في دَرْس الفقهِ، وهو أوَّلُ من علَّقتُ عنه.

وكان قد سمع من محمدِ بن الـمظفَّرِ وطبقتِهِ، ورحل به أبوه إلى الكوفةِ، فسمع من أبي الـحسنِ ابنِ أبي السَّرِيِّ، وغيرِه.

وحكى غيرُ الـخطيب، عن أبي الفتح سُلَيمٍ الرازيِّ قال: لما صنَّفَ الـمحامليُّ كُتُبه «الـمقنعَ» و «الـمجَرَّدَ» وغيرَه من «تعليق» أبي حامد أستاذِه، ووقف عليها؛ قال: بَتَرَ كُتُبِي بَتَرَ اللهُ عُمْرَه، فما عاشَ إلاَّ يسيرًا ومات، ونفذت فيه دعوةُ أبي حامدٍ، رحم اللهُ الـجميعَ، وقد سبقت هذه الـحكايةُ بمعناها في ترجمة الشيخ أبي حامدٍ أحمدَ ابن محمدِ بنِ أحمدَ.

---

(١) في الـمطبوع: «جدّ هذا» والـمثبت رواية الأصل.

قال الـخطيبُ: حدثنا عليُّ بنُ الـمحَسِّن القاضي قال: قال لي الـمرْتَضى ـ وهو أبو القاسم عليُّ بنُ الـحسين الـموسويُّ ـ: دخل عليَّ أبو الـحسن ابنُ الـمحَامليِّ مع أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ، ولم أكنْ أعرفهُ، فقال لي أبو حامد: هذا أبو الـحسن ابنُ الـمحامليِّ، وهو اليومَ أحفظُ للفقه مني.

قال الـخطيبُ، وابنُ خيرونَ: مات في شهر ربيعٍ الآخر سنةَ خمسَ عشْرَة وأربعمائةٍ، وقد تقدَّم تَشَكُّكُ الشيخِ أبي إسحاق في وفاتِه.

قال الـخطيبُ: وكان مولدُه سنةَ ثمانٍ وستينَ وثلاثمائةٍ رحمهُ الله تعالى.

* * *

١١٨ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ محمدِ بن عبد الرحمن أبو جعفر القرشيُّ الـهرَويُّ

الـمعروفُ بـ: الإمامِ.

والدُ أبي بكرٍ، ومفتي هَرَاةَ.

أخذ عن أبي الوليد النيسابوريِّ، وأبي علي ابن أبي هريرةَ البغداديِّ.

* * *

١١٩ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ، أبو العباس الـجرجَانيُّ

قاضي البصرةِ وغيرِها، ومُدَرِّسُ مدرسَتِها.

صاحبُ كتابِ «الـمعَايَاةِ» و «التَّحْريرِ» و «الشَّافي» وغيرِها.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: سمع جمعًا؛ فيهم: أبو بكر ابنُ بِشْرانَ، وأبو القاسم

---

١١٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٨٢.

١١٩ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٤٠.

عبيدُ الله بنُ عليٍّ الرَّقِّيُّ اللغويُّ، وأبو عبد الله الصوريُّ الـحافظُ، وأبو الـحسن القزوينيُّ الزاهدُ، والقاضيان: أبو الطيب الطبريُّ، وأبو الـحسن الـماورديُّ، والـخطيبُ البغداديُّ، وغيرُهم.

روى عنه غيرُ واحد، منهم: الأديبُ أبو عبد الله الـخلاَّل الضريرُ، قال: قرأتُ عليه كتابَ «الكنايات» من تصنيفِهِ، وأجاز لي روايتَه.

ومما أنشده القاضي أبو العباس الـجرجانيُّ لنفسِهِ:

تَصَرَّم أَيَّامُ الشَّبِيبَةِ مِنْ عُمْرِي ... وَلَمْ أَشْفِ مِنْ إِطْرَابِهَا لَوْعَةَ الصَّدْرِ
وَلَمْ أَقْضِ مِنْ رَيْعَانِهَا وَطَرَ الصِّبَا ... لِكَثْرَةِ مَا لاَقَيْتُ مِنْ نوب الدَّهْرِ
وَلَمْ أَدَّخِرْ حَمْدًا يُخَلِّدُ ذِكْرُهُ ... عَلَى الدَّهْرِ إِنَّ الـحَمْدَ مِنْ أَنْفَسِ الذُّخْرِ
وَلاَ صَالـحِ الأَعْمَالِ قَدَّمْتُ رَاجِيًا ... بِتَقْدِيمِهَا نَيْلَ الـمَثُوبَةِ وَالأَجْرِ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَهَا ... هَوَّنْتُ مَا أَلْقَى وَمَنْ لِي بِأَنْ أَدْرِي
فَإِنْ يَكُ حَالِي فِي الـمَشِيبِ عَلَى الَّتِي ... عَهِدْتُ شَبَابِي فالعفاء عَلَى عُمْرِي

ذكرَ أبو زَكَرِيَّا ابنُ مَنْدَهْ أنه توفي راجعًا إلى البصرة ـ أي من أصبهان ـ سنةَ اثنتين وثمانينَ وأربعمائةٍ.

وله شذوذاتٌ، منها قولُه في «الـمعاياة»: إذا جَمَع من يَحِلُّ له نكاحُ الأمَةِ بين حُرَّةٍ وأَمَةٍ في عقدٍ واحدٍ صحَّ النِّكاحَانِ.

وفي «الوسيطِ» وغيره القطعُ ببطلانِ نكاحِ الأمَةِ.

* * *

١٢٠ - أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ
الشيخُ أبو حامدِ ابنُ أبي طاهرٍ الإسفرايينيُّ

الـمحظوظُ في الإفادةِ والتخريجِ، والـملحوظُ في الرِّياسة والتدريس.

قال الـخطيبُ: الإمام، قدم بغدادَ وهو حَدَثٌ، فدرسَ فقهَ الشافعيِّ على أبي الـحسن ابن الـمرْزُبان، ثم على أبي القاسم الدَّارَكي، وأقام ببغدادَ مشغولاً بالعلم حتى صار أوحدَ وقتِهِ، وانتهت إليه الرياسةُ، وعَظُمَ جاهُهُ عندَ الـملوكِ والعَوامِّ.

وحدَّث بشيءٍ يسير عن: عبد الله بنِ عديٍّ، وأبي بكرِ الإسماعيليِّ، وابنِ عَبْدَك الإسفرايينيِّ وغيرِهم.

قال: وكان ثقةً، وقد رأيتُه غيرَ مرةٍ، وحضرتُ تدريسَه في مسجد عبدِ الله بنِ الـمباركِ، وهو الـمسجدُ الذي في صدرِ قطيعةِ الربيعِ، وسمعتُ من يذكرُ أنه كان يحضرُ درسَه سبعُمائةِ مُتَفَقِّهٍ، وكان الناسُ يقولون: لو رآه الشافعيُّ لفرحَ به.

قال الـخطيبُ: حدثني أبو بكر الـمنكَدِرِيُّ قال: قال لي أبو حامدٍ الإسفرايينيُّ: ولدتُ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاثِمائةٍ، وقدمتُ بغدادَ سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاثِمائةٍ.

قال الـمنكَدِرِيُّ: ودرس الفقه من سنةِ سبعينَ إلى أن مات.

وروى الـخطيبُ عن أبي الـحسين ابنِ القُدُورِيِّ قال: ما رأينا في الشافعيينَ أفقهَ من أبي حامدٍ.

وعن القاضي أبي عبد الله الصَّيْمَرِيِّ قال: أَنْظَر مَنْ رأيتُ مِنَ الفقهاءِ أبو حامد الإسفرايينيُّ.

وأنشدَ أبو الفرج الدارميُّ في الشيخِ أبي حامدٍ حينَ عادَهُ في مرضِه:

---

١٢٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥٧، وطبقات السبكي ٤/ ٦١.

مَرِضتُ فَارْتَحْتُ إِلَى عَائِدِي فَعَادَنِي العَالـم فِي وَاحِدِ[1]
ذَاكَ الإِمَامُ ابنُ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدُ ذُو الفَضْلِ أَبُو حَامِدِ

أَنشَد أبو حامدٍ لِقاضِي مَرْو:

لاَ يَغْلُوَنَّ عَلَيْكَ الـحمْدُ فِي ثَمَنٍ فَلَيسَ حَمْدٌ وَإِنْ أَثْمَنْتَ بِالغَالِي
الـحمْدُ يَبْقَى عَلَى الأَيَّام مَا بَقِيَتْ وَالدَّهْرُ يَذْهَبُ بِالأَحْوَالِ والـمالِ

قال الشيخُ تقيُّ الدِّين: وعلى الشيخ أبي حامدٍ تأوَّل بعضُ العلماءِ حديث أبي هُرَيْرَةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ لِـهذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائة سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

وكان على رأس الـمائة الأولى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ، وفي الثانية الشافعيُّ، قال هذا القائل: وفي رأس الثالثةِ أبو العباس ابنُ سريج، وفي رأسِ الرابعةِ أبو حامد الإسفرايينيُّ.

وروى الشيخُ بإسناده أنَّ ابن الـمحَامِليّ لما عمل «الـمقنعَ» أنكره عليه شيخُه أبو حامدٍ من جهةِ أنه جرَّدَ فيه الـمذهبَ، وأفْرَدَهُ عن الـخلافِ، وذهب إلى أنَّ ذَلِكَ مِمَّا يقصر الـهمَمَ عن تحصيل الفَنَّيْنِ، ويدعو إلى الاكْتِفاءِ بأحدِهما، ومنعه من حضورِ مجلسِهِ، فاحْتالَ لسماعِ دَرْسِه من حيثُ لا يحضرُ الـمجلسَ.

قال الـخطيبُ: توفي أبو حامدٍ في شوال سنةَ ستٍّ وأربعمائةٍ.

قال: وصلَّيت على جنازتِه في الصَّحراء، وكان يومًا مشهودًا بكثرة الناس، وعِظَمِ الـحزْن، وشدةِ البكاءِ، ودُفن في دارِه إلى أن نقلَ منها، ودفن بباب حربٍ سنةَ عشرٍ وأربعمائةٍ.

وعن أبي الفتح سُليمِ بنِ أيوبَ أنَّ الشيخَ أبا حامدٍ كان في ابتداءِ أمرِه يحرُس في

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٠.

دربٍ، وأنّه كان يُطالع الدرسَ في زيتِ الحرسِ ويأكل من أجرةِ الحرَس، وأنه أفتى وهو ابنُ سبعَ عَشْرَةَ سنة، وأقام يُفتي إلى ثمانينَ سنة، ولما دَنَتْ وفاتُه قال: لما تَفَقَّهْنَا مُتْنا.

ورُزق الشيخُ أبو حامد امرأةً من مُحتشمي أهلِ بغداد، وكان لها مالٌ وحالٌ كثيرٌ، تزوَّجَتْ به.

وبلغ الشيخَ أبا حامد أنَّ المحامليَّ صنَّف «المجموع» و «المقنع» و«المجرَّد» فقال أبو حامد: بَتَرَ كُتُبي بَتَرَ اللهُ عُمُرَهُ، فما عاش بعدَ ذلك إلا قليلاً.

ووقع بين أبي حامدٍ والخليفةِ ـ يقال: إنه القائمُ بأمرِ الله ـ في مسألةٍ أفتى فيها أبو حامدٍ، فكتبَ أبو حامدٍ إلى الخليفة: اعلمْ أنّك لست تَقدِرُ على أن تعزِلَني عن ولايتي التي وَلأنيها اللهُ تعالى، وأنا أقدرُ أن أكتبَ رقعةً إلى خراسانَ بكلمتين أو ثلاثٍ أعزِلُكَ عن خلافتِك..

وأرسَل أبو حامدٍ إلى مصرَ فاشتَرى «أمالي» الشافعيِّ بمائةِ دينارٍ حتى كان يُخَرِّج منها، والله أعلمُ.

ويحكى أنه قرئ في مجلسه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ (القصص: ٨٣) فقال أبو حامدٍ: أما العُلُوُّ فقد أَرَدْنَا، وأمّا الفَسَادُ فما أَرَدْنَا.

* * *

١٢١ - أحمدُ بنُ محمَّدِ بن الـحسنِ أبو حامدٍ ابنُ الشَّرْقيِّ النيسابوريُّ

والشَّرْقيُّ عندي: نسبةً إلى خِطَّةِ الشَّرْقيين بأعلى الرَّمجَارِ من نيسابورَ، وقد أَوْمَأ إلى هذا الـحاكمُ أبو عبدِ الله، وقد أشكلَ هذا فلم يُدْرَ حتى قال ابنُ السمعانيِّ في «أنسابه».

سمع أبو حامد ـ فيما ذكره الـحاكمُ ـ بنيسابورَ: محمدَ بنَ يحيى الذُّهليَّ، وعبدَ الرحمن بنَ بشرٍ، وأحمدَ بنَ يُوسُفَ، وأقرانهم.

وبالرَّيِّ: أبا حاتمٍ وأقرانَه.

وببغدادَ: محمدَ بنَ إسحاقَ الصَّغَانيَّ وأقرانَه.

وبالكوفة: أبا البختريِّ عبدَ الله بنَ محمدٍ وأقرانَه.

وبالـحجاز: ابنَ أبي مَسَرَّةَ وأقـرانَه.

وكان كثيرَ الـحجِّ، يكتب في الطريق ويكتب عنه.

روى عنه الـحفاظ: أبو العباس ابنُ عُقدةَ، وأبو أحمد العَسَّالُ، وأبو أحمد ابنُ عديٍّ، وأبو علي النيسابوريُّ، وأبو الـحسين ابنُ يعقوبَ، وأبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ، ثم الـمشايخُ.

ولد في رجب سنةَ أربعين ومائتين، وتوفي في شهر رمضانَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وثلاثمائة، وغسَّله أبو عبدِ الله الـمقرئُ، وأبو عَمرو بنُ مطر، ودفن في مقبرة شَاهَنْبَر من نيسابور.

* * *

---

١٢١ - *من مصادر ترجمته:* الأنساب ٧/ ٣١٩، وتاريخ بغداد ٤/ ٤٢٦، والتذكرة ٣/ ٨٢١، وطبقات الإسنوي ٢/ ٩٠، وطبقات السبكي ٣/ ٤١.

١٢٢ - أحمدُ بنُ محمدِ بن زكريَّا
أبو العباس النسويُّ الصوفيُّ

العالـم الزاهدُ، صاحبُ كتابِ «تاريخ الصوفية وسيرِ الصالـحينَ والزُّهَّادِ».

كلامُه كلامُ شافعيٍّ متحقِّقٍ بمذهبه، والله أعلمُ.

ذكره الـخطيبُ، ووَثَّقَهُ، وحكى أنه مات بعَيْنُونَةَ منزلٍ بالـحجاز بين مكةَ ومصرَ، سنة ستٍّ وتسعينَ وثلاثمِائة.

وكان من أهلِ الـحديث والقرآنِ والعلمِ والزهدِ، ذا حظٍّ من لُقِيِّ الـمشايخِ وخدمتهم، وكتابُه مفيدٌ، جليلٌ في بابه، واللهُ أعلمُ.

وهو من أصحابِ أبي عبد الله ابنِ خَفيف، ولما ذكره في كتابه ذكر بركتَه على من كان يقصِدُه، وقال: من بركتِه ونصحِه أنِّي قصدتُه من العراقِ لرُؤْيَتِه، ولم أكنْ كتبتُ حديثًا، ولا كنتُ أعرِف شيئًا إلاَّ السفرَ على الفقرِ، فأنقذني اللهُ من الـجهل به لما دخلتُ عليه، فسلَّمتُ عليه، وكنا جماعةً فقراءَ، وكان من أهلِ الفِراسةِ.

* * *

١٢٣ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ، أبو سعيد بنُ أبي بكر
ابن أبي عثمانَ الـحيريُّ النيسابوريُّ

كانَ حافظًا، جمعَ الـحديثَ الكثيرَ، وصنَّف في الأبواب والشيوخِ، وصنف «التفسيرَ الكبيرَ» وخَرَّج على «صحيح» مسلم، وكان من محبَّتِهِ للحديث يكتبُ بِخَطِّه ويسمعُ إلى أن استُشهد بطَرَسُوسَ.

---

١٢٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٣٦، وطبقات السبكي ٣/ ٤٢.

١٢٣ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/ ٢٣، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٣، وطبقات السبكي ٣/ ٤٣.

سمع بنيسابور، ونسا، والرَّيِّ، وبغدادَ وسمع الـحسنَ بنَ سفيان، وأبا عمرو الـخفَّافَ، والـهيثمَ بنَ خلف الدوريِّ، وأقرانَهم.

خرج من نيسابورَ بعسكرٍ كثيرٍ وأموالٍ كثيرة، ثم من الريِّ كذلك بعسكرٍ وأموالٍ، واجتمع عليه ببغدادَ خلقٌ عظيمٌ خرجوا معه بعد أن عُقِدتْ له مجالس الإملاء منه، القراءةِ عليه، وتوفي بطرَسُوس ودفن بها سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثمائةٍ، وهو ابنُ خمسٍ وستين سنةً، حكى هذا من حالِهِ الـحاكمُ.

وقال الـحاكمُ: وسمعتُه يقولُ: أضافَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيمةَ، فقال: أيَّ حلاوةٍ نتخذُ لكُم؟ اشتهوا ما شئتُم، فسكتوا، فقال لي: يا أبا سعيدٍ، ما تختارُ منَ الـحلاَوَاتِ: الفالوذِ، أو الـخبيصِ، أو العصيدةِ؟ فقلتُ: كُلَّها، فقال لِلطَّبَّاخِ: امتثِلْ ما قالهُ أبو سعيدٍ.

* * *

١٢٤ - أحمدُ بنُ محمدِ بن سليمانَ، أبو الطيِّب الصعلوكيُّ

الـحنفيُّ نسبًا، الشافعيُّ مذهبًا.

عمُّ الأستاذِ أبي سهلٍ الصعلوكيِّ، كان يمنع الأستاذَ مِنَ الاختلافِ إلى الإمامِ ابنِ خزيمةَ وأصحابِه.

سمع الـحديثَ بنيسابورَ من محمدِ بن عبدِ الوهَّابِ العبديِّ، وأقرانِهِ.

وبالرَّيِّ من محمدِ بن أيوبَ، وأقرانِه.

وبالعراقِ من عبد الله بن أحمدَ بن حَنبل، وأقرانه.

روى عنه: أبو عبدِ الله محمدُ بنُ يعقوبَ الـحافظُ، والأستاذُ أبو سهلٍ، وامتنع من التحديثِ بعد أنْ عُمِّرَ.

---

١٢٤ - *من مصادر ترجمته:* الأنساب ٨/ ٦٥، وطبقات السبكي ٣/ ٤٣.

قال الحاكمُ: فكنَّا نراه حسرةً.

وتوفي بنيسابور سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وثلاثمائة، رحمهُ اللهُ تعالى.

* * *

١٢٥ - أحمدُ بنُ محمدِ بن عبد الله، الأديب، اللُّغويُّ، العلامةُ أبو عمرٍو الزَّرْدِيُّ

وزَرْد، بفتح الزاي، وإسكان الراء: قريةٌ من قرى إسفرايينَ.

قال الحاكمُ أبو عبد الله: كان أبو عمرٍو واحدَ هذه الديارِ في عصره بلاغةً وبراعةً وتَقَدُّمًا في معرفةِ أصولِ الأدبِ، وكان رجلاً ضعيفَ البنيةِ، مِسْقامًا، يركبُ حُمَيِّرًا ضَعيفًا، ثم إذا تكلَّم تَحَيَّر العلماءُ في براعتِه.

سمع الحديثَ الكثيرَ من: محمدِ بنِ المسيَّبِ الأَرْغِيَانِيِّ، وأبي عَوانةَ يعقوبَ ابن إسحاقَ الإسفرايينيِّ، وأقرانِهما.

توفي في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائةٍ رحمهُ اللهُ.

قال الحاكمُ: سمعتُ الأستاذ أبا عمرٍو الزَّردِيَّ في مَنزِلنا يقولُ: إن اللهَ تبارك وتعالى إذا فَوَّض سِياسةَ خَلقِهِ إلى واحدٍ يخصه بها منهم وفَّقه لسَدادِ السيرة، وأعانَه بإلهامه من حيثُ إنَّ رحمتَه تَسَعُ كلَّ شيءٍ، ولمثل ذلك كان ابنُ المقَفَّع يقولُ: تَفَقَّدوا كلامَ ملوكِكم؛ إذ همْ مُوَفَّقونَ للحِكمة، مُيَسَّرونَ للإجابَةِ، فإن لم تُحِطْ عقولُكم ـ أي: في الحال ـ فإنَّ تحتَ كلامِهم حَيَّاتٍ فواغر، وبدائعَ جواهر.

قال الحاكمُ: وسمعتُه يقولُ: العلمُ علمانِ: علمٌ مسموعٌ، وعلمٌ ممنوحٌ.

* * *

---

١٢٥ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٦/ ٢٦٤، وطبقات الإسنوي ١/ ٦١٤.

١٢٦ - أحمدُ بنُ محمدِ بن عبد الرحمنِ بن سعيدٍ القاضي أبو العباس السعيديُّ، الأَبِيوَرْدِيُّ

نزيل بغدادَ.

من عظماءِ أصحابِ الشيخِ أبي حامدٍ.

قال الخطيبُ البغداديُّ: كان الأبيورديُّ حسنَ الاعتقاد، جميلَ الطريقةِ، ثابتَ القدمِ في العلم، فصيحَ اللسانِ، يقولُ الشِّعرَ.

وذكر لي عبيدُ الله بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ الصَّيْرَفِيُّ عمَّن حدَّثه أن الأبيورديَّ كان يصومُ الدَّهر، وأن غالب إفطارِه كان على الخبزِ والملحِ، وكانَ فقيرًا يُظهر المروءةَ.

قال: ومكث شَتوةً كاملةً لا يملِك جُبَّةً يَلْبَسُها، وكان يقولُ لأصحابه: بِي عِلَّةٌ تمنع من لبس المحشُوِّ، فكانوا يَظُنُّونه يَعني المرضَ، وإنَّما كان يعني بذلك الفقرَ، ولا يُظهره تَصَوُّنًا ومُروءةً.

قال: وسكن بغدادَ، ووَلِي القضاءَ بها بالجانب الشرقيِّ بأَسْرِه ومدينة المنصور، وكان يدرس في قطيعةِ الرَّبيع، وله حلقةٌ للفتوى في جامع المنصور، وذكر لي أنه سمع الحديثَ ببلاد خُراسانَ، ولم يكن معه من مسموعاتِه غير شيءٍ يسير.

قال الخطيبُ، وابنُ خيرونَ: ماتَ في جمادى الآخرةِ، سنةَ خمسٍ وعشرين وأربعمائة.

قال الخطيبُ: وكان مولدُه سنة سبعٍ وخمسينَ وثلاثمائةٍ، ودفن بمقبرةِ باب حربٍ رحمهُ اللهُ تعالى.

* * *

---

١٢٦ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٥/ ٥١، وطبقات الإسنوي ١/ ٨٦، وطبقات السبكي ٤/ ٨١.

١٢٧ - أحمدُ بنُ محمد بن عبد الواحد بنِ أحمدَ

ابن محمدِ بن عُمَرَ بن عبدِ الرحمنِ بن عُمَرَ بنِ محمدِ بنِ الـمنْكَدِرِ، أبو بكرٍ القرشيُّ التيميُّ

يعرف بـ: الـمنْكَدِرِيِّ، مَرْورُوذِيٌّ

من أهلها.

قال الـخطيب: ورد بغدادَ في حداثَتِه فدرَسَ الفقه على أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ، وسمع الـحديثَ من أبي أحمدَ الفرضيِّ، وأبي عمر بن مَهدي، وغيرِهما، وسمع بنيسابورَ: أبا عبد الله الـحاكم، وأبا عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيَّ.

حدث ببغدادَ، ورجع إليها بعد أن عَلَتْ سِنُّه.

قال الـخطيبُ: كتبتُ عنه، وكانَ فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، وسألتُه عن مولده، فقال: وُلدتُ بمرورُوذ لثلاثٍ بقِينَ من شعبانَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاثِمائة.

وبَلَغَنا أنه مات بمرورُوذ سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مائةٍ.

وجَدُّه أبو عُمر عبدُ الواحِد، له ذِكْرٌ في «تاريخ» الـحاكمِ، وكتب عنه الـحاكم وانتخب عليه، وكان يكتبُ بمدةٍ واحدةٍ ما لا يكتب غيرُه بثلاثين مدَّة.

وأما أبو جدِّه فهو: أبو بكر أحمدُ بنُ محمدٍ الـمنْكَدِرِيُّ، أحدُ الـمحَدِّثينَ الـجلَّةِ.

* * *

---

١٢٧ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٥/ ٥٩، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٠٥، وطبقات السبكي ٤/ ٨٢.

١٢٨ - أحمدُ بنُ محمدِ بن عليٍّ بنِ نُمَيرِ الـخوَارِزْمِيُّ أبو سعيد الضريرُ الفقيهُ

جليلُ القدرِ، واسعُ العلمِ.

قال الـخطيبُ الـحافظُ: درس على أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ، وسكن بغدادَ، ودرَّس بها وأفتى، وكانت له حلقةٌ في جامعِ الـمنصور للفتوى والنَّظَرِ، وكان حافظًا مُتقِنًا للفقه، يقال: لم يكن في وقتِه من الشُّيوخِ بعدَ أبي الطَّيِّب الطَّبَرِيِّ أفقهُ منه، وكان يُقَدَّمُ على أبي القاسم الكَرْخِيِّ وأبي نصرٍ الثَّابِتِيِّ، وحدث عن أبي القاسم الصَّيْدَلانيِّ، كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.

روى عنه حديثًا.

مات ببغداد سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعمائةٍ في صفر - فيما قاله الـخطيبُ - يوم الاثنين العاشر منه.

وفيما قاله أبو الفضلِ ابنُ خَيرونَ: ليلةَ الثلاثاء الثانيةَ عَشْرَةَ منه.

ودفن من الغد في مقبرة الشُّونيزيِّ، واللهُ أعلم.

وذكر ابنُ عقيلٍ رحمه الله في «فُنونِه» قال: قال الشيخُ الإمامُ أبو الفضل الـهمَذاني، شيخُنا في الفرائض: ذاكرتُ بهذه الـمسألةِ - يعني: قولَ الرجل لامرأته: أنتِ طالقٌ لا كنتِ لي بمرة، حيث كَثُرَ الاستفتاءُ فيها - الشيخَ أبا سعيدٍ الضَّريرَ فقال: هي على ثلاثةِ أقسام:

الأولُ: أن يَعنيَ لا كنت لي بمرة لوقوع الطلاق عليك؛ فيقع ما نواه من الطلاق، وإن لم ينو عددًا وقعتْ واحدةٌ.

---

١٢٨ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٥/ ٧١، وطبقات الإسنوي ١/ ١٥٠، وطبقات السبكي ٤/ ٨٣.

القسمُ الثاني: أن يعنيَ لا كنت لي بمرة، أي: لا استمتعتُ بكِ؛ فيكون طلاقًا معلَّقًا بوَطْئها، فإن وطئها وقعت طلقةٌ.

القسمُ الثالثُ: أن يريدَ أنتِ طالقٌ لا استدمتُ نكاحَك، فإذا مضى زمانٌ يمكنه فيه الإبانةُ فلم يُبِنْها وَقَعَتْ طلقة.

* * *

فصــل: قال: وذاكرتُه في حرف «لا» بدلاً من «إن» في قولهم: أنت طالق لا دخلت الدار، بدلاً من «إن» وليس حرف «لا» من حروف الشرط، فكيف جُعِلَتْ للشرط عند الفقهاء، والكلام إنما يُبنى على عرفِ اللُّغة؟!

قال: فقال الشيخ أبو سعيد الضريرُ: ليستْ بدلاً من حرفِ الشرطِ، وإنما وقع الطلاقُ بالدخول، لأن قولَه: أنت طالق يصلح أن يقام مقام: أقسم، أو أحلف بالله، الدليل على ذلك أنه لو قال: أنت طالق إن حلفت، ثم قال: أنت طالق إن دخلت الدار؛ فإنه يقع الطلاق بالقول الثاني، فقد صار التعليقُ حَلِفًا، وإذا صار حلفًا ثم عقب بـ «لا» صاحب، كقوله: والله لا دخلت، ولو قال: والله لا دخلت الدار كان يمينًا، وذلك أنَّ اليمينَ على الإثبات تكون بـ «إن» واللام، فيقول: والله لا دخلتِ الدار في النفي، ويقول في الإثبات: لَتَدْخُلِنَّ الدَّارَ، ويقول: إنْ دخلتِ الدارَ فأنْتِ طالقٌ.

* * *

١٢٩- أحمدُ بنُ محمدِ بن القاسمِ بنِ منصورِ ابنِ شَهْرَيَار، أبو عليٍّ الرُّوذبَارِيُّ

يتصل نَسَبُه بكسرى، حكاه أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيُّ، عن أحمدَ بنِ عطاءٍ.

قال أبو العباس النَّسَوِيُّ: روذبار قريةٌ من قرى بغداد، وذكره في الـمحمدين، وقال على ما في النسخ: محمدُ بنُ أحمد بن محمدِ بنِ أحمدَ بن منصورٍ، وقال: بغداديٌّ سكن مصر، وبها مات سنةَ اثنتين وعشرينَ وثلاثمائةٍ، كان من أولاد الكُتَّاب، وكان من أهل الـحديث والعلمِ والعربيَّةِ، وكان شيخَ الصوفيةِ في وقتهِ.

قال: وكان يحفظُ حديثَ رسول الله ﷺ، وذكر أن له تصانيفَ كثيرةً.

وذكر أبو العباس النَّسَوِيُّ عن ابنِ أختِه أبي عبد الله الروذباريِّ قال: كان خالي يتفقه بالـحديثِ، ويُغَنِّي بالـمقاطيعِ.

وقال: كان خالي يقرأُ للكسائيِّ رواية ابنِ الـحارث، قرأها على ابنِ مجاهدٍ.

قال: وفيما ذكره نصرُ بنُ محمدٍ، عن أبي عبد الله الرَّازيِّ، سمعتُ محمدَ بنَ عُمَرَ الـجعَابيَّ الـحافظَ يقولُ: قصدتُ عَبْدانَ الأهوازيَّ وقصدتُ مسجدَه فرأيتُ شيخًا وحده، قاعدًا في الـمسجدِ، رَبْعًا، حسنَ القامةِ والشَّيْبَةِ، عليه كِساءٌ تُركاني حَسَنٌ، فَذَاكَرَنِي بأكثرَ من مِائَتَيْ حديثٍ في الأبواب، وكنت قد سلبتُ في الطريق، فأعطاني الذي كان عليه، فلما دخل عبدانُ الـمسجدَ ورآه اعتنقَهُ وبَشَّ بِهِ، فقلتُ لهم: مَن هذا الشيخُ؟ قالوا: هذا أبو علي الرُّوذباريُّ، ثم كانت له مُعاوَدةٌ في الـحديثِ فرأيتُ من حفظِهِ للحديث ما تعجبتُ منه.

وقال ابنُ خميسٍ: كان فقيهًا، حافظًا للأحاديث، ظريفًا، عارفًا بالطريقة، وكان يفتخر بمشايخه، فيقول: شيخي في التصوف الـجنيدُ، وفي الفقه أبو العباس ابنُ سريجٍ، وفي الأدبِ ثعلبٌ، وفي الـحديث إبراهيمُ الـحربيُّ.

---

١٢٩ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥٧٦، وطبقات السبكي ٣/ ٤٨.

١٣٠ - أحمدُ بنُ محمدِ بن محمدِ بنِ إبراهيمَ ابنِ عَبْدَةَ التميميُّ، أبو الـحسَنِ السَّلِيطِيُّ الـمزَكِّي

كان من أهل نيسابورَ، ومن الـمُقَدَّمينَ في الكتابة والأدب، وتفقه على مذهب الشافعيِّ، وقُلِّدَ التَّزكِيَةَ باتِّفَاقٍ من الفَرِيقينِ.

وسمع الـحديثَ من: ابن خزيمةَ، وأبي العباسِ ابنِ السَّرَّاجِ، وأقرانِهما، ولم يُحَدِّثْ حتى تُوفي سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وثلاثمائةٍ.

حكى هذا كلَّه الـحاكمُ.

* * *

١٣١ - أحمدُ بنُ محمدِ بن محمدِ بن أحمدَ الغَزَالِيُّ الطُّوسِيُّ أبو الفُتوحِ

الواعظُ، الصوفيُّ، العالـم، العارفُ، وهو أخو الغزاليِّ الفقيهِ الإمام.

وكان يُلقَّب بلقبِ أخيه: زين الدين، حجةِ الإسلام.

كان أحدَ فرسانِ الـمذَكِّرِينَ، ومن مُسَلِّكي الصُّوفيَّةِ الـمذكورينَ، عَلاَ في فنِّ الوعظِ شأنُه، وجرى بلسانِ التَّصَوُّفِ في مَيْدَانِه، فشُهِرَ إحْسَانُهُ، والتُقِطَ في مَجَالِسِهِ فَدُوِّنَ، رأيتُ من ذلِكَ مجلداتٍ أربعًا، عليها خطُّه، علَّقها من سامِعِيه من وَعَا فأحسَنَ، فإذا هي مشتملةٌ على شَقَاشِقِ الوُعَّاظِ وَجَزْفِهم، وجَسَاراتِ مُتَأَخِّري الصوفية وعَسْفِهم، وله شعرٌ على طريقةِ القومِ كان يُنْشِدُ منه أحيانًا، وكان عندَه مُحَاشَنةٌ في كلامه، لا سيَّما في أجوبتِهِ لمن يُداخلهُ بالأسئلةِ، وكان يستقصرُ الفقهاءَ في

---

١٣٠ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٧.

١٣١ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٢٤٥، وطبقات السبكي ٦/ ٦٠.

كثير من كلامِه، ومن قوله: الفقهاءُ أعداءُ أرباب الـمعالي، ينصرُ بذلك كلَّ ما كان يَدَّعيهِ من علومِ القُلوبِ، وأنَّها تُطالِعُ عند صَفَائِها أحكامَ الغُيوبِ.

وكان الـمقْدِسيُّ العُثْمانِيُّ ببغدادَ يُنكر عليه كلامَه، وكان هو يومئذ يُلَوِّح في كثير من مجالسه بالطعن فيه، ذاكرًا أنه غيرُ عارفٍ بكلامه، وأنه واقفٌ مع صورة الكلام، ولم يصلْ بعدُ إلى حقائق الـمعاني، ومن كلامه: الأسرارُ مَصونةٌ بالإنكار، إنكارُ الأغيارِ سورٌ على أسرارِ الأبرار، والأسرارُ مقبورةٌ في قلوب الأحرار، إلا في وقت من الأوقاتِ عَتَتْ عن أمر ربِّها، فإذا رجع النظرُ إلى الـمصالـح قيل: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ (هود: ٤٤).

وطلب في مجلس وَعظِه ببغدادَ من حاضِري مجلسِه مَالاً يَقضي بِهِ دَيْنًا كانَ عليهِ فما أعْطَوه شَيئًا، وطَالَتْ عليه الأيّامُ، فذكر لهم ذلك في مجلس آخر، ثم قال: سيكونُ بيننا عِتابٌ في طَيِّه فِراقٌ، تَرجَمتُه بَيتانِ:

يَقُولُون زُرْنَا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا ... وَقَدْ أَسْقَطَتْ حَالِي حُقُوقَهُمُ عَنِّي

إِذَا أَبْصَرُوا حَالِي وَلَمْ يَأْنَفُوا لَهَا ... وَلَمْ يَأْنَفُوا مِنْهَا أَنِفْتُ لَهُمْ مِنِّي

وقالَ رحِمَهُ اللهُ على رأسِ منبرِه ببغدادَ في شعبانَ سنةَ خمسَ عَشْرَةَ وخمسمِائة: سمعتُ شيخي أبا بكرٍ حَكى عن الشيخِ أبي القاسمِ الكُرّكَان قالَ: في بَدَاءَةِ أمري سمعتُ هذا الـخبرَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الـمرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ» فبَقِيتُ ثَمانِينَ سَنَةً آتِي بمُقْتَضى هَذَا الـحديثِ، وهأنا أموتُ والبَقِيَّةُ عَلَيَّ.

تُوفي الشيخُ الكُرّكَانُ وهو ابنُ تِسعينَ سنة، فيكونُ شُروعُه وهو ابنُ عشرٍ، واللهُ أعلمُ.

وحكى هو أيضاً عن الشيخِ الكُركَانِ قال: لو سَلِم لي في عُمُري ـ وهو تِسْعُون سنةً ـ مَرَّةً واحدةً قولي: الله؛ يَكْفِيني، واللهُ أعلمُ.

وذكره الشيخُ تقيُّ الدِّين فقالَ: كان ذا نَباهَةٍ وجَلالَةٍ في طريقةِ التصوُّفِ، مُذَكِّرًا، مُفَوَّهًا، مُقْتَدِرًا في كَلامِه على الافْتِنَانِ والتَصَرُّفِ.

وله عِندي أبياتٌ أنشدَها في الإنابَةِ.

وقال أبو سعدٍ السمعانيُّ: من جُملة كلماتِه اللَّطيفةِ: مَنْ كَانَ في الله تَلَفُهُ كَانَ عَلَى الله خَلَفُهُ.

وقرأتُ بخطِّ يوسُفَ الشيرازيِّ البغداديِّ فيما ألَّفه في «الضُّعَفَاء» عن الحافظِ محمدِ بنِ طاهرٍ المقدسيِّ أنه ذكر أحمدَ الغزاليَّ، فقالَ: كانَ من آيات الله في الكَذِبِ، سمعتُه بِهَمَذَانَ يقولُ: رأيتُ إبليسَ في وسطِ هذا السِّماطِ سَجَدَ لي، قال: فقلت له: وَيْحَكَ! اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَهُ بالسُّجودِ لآدم فَأبى، فكيفَ يَسجدُ لِوَلَدِه؟! فقالَ: والله لقد سَجَدَ لي أكثرَ من سبعينَ مرةً، قال: وكان يَزْعُمُ أنَّه يَرى النبيَّ ﷺ عِيانًا في يقظتِه لا في نَومِه، وأنه كلما أشكلَ عليه أمرٌ رآه في المنام، فيسألُهُ عن ذلك، وأَرَاهُ الصَّوابَ فيه.

قال: وسمعتُه يومًا يَحكي على المنبر حكايةً عن بعضِ المشايخِ، فلما نزل سألتُه عنها، فقال: أنا وضعتُها في الوقت.

وسمعتُه يقولُ: لا أحتاجُ إلى حديثِ النبيِّ ﷺ، مهما قلتُ يُسْمَعْ منِّي.

قلتُ: يُحتمل أن يكونَ ما حكاهُ خيالاتٍ كانت تتخيلُ له كما حكَيْناه عن يوسفَ الهمذانيِّ في اللقمة، فإن الشيخَ يوسفَ الهمذانيَّ مع مُبايَنتِه له لم يحملْه منه على الكذِبِ، وهو أعرف بمثل هذا، عفا الله عنَّا وعنهم.

* * *

١٣٢ - أحمدُ بنُ محمدِ بن محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ

القاضي أبو منصورٍ ابنُ الصبَّاغ البغداديُّ، وهو ابنُ أخـي الشـيخِ أبي نصر ابـنِ الصباغِ وزوجُ ابنته.

فاضلٌ جليلٌ.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: تفقَّه على القاضي أبي الطيِّب، وسمع الـحديثَ منه ومن غيرِه.

وذكره شخصان جليلانِ من أئِمَّةِ الغَربِ في شيوخهما: القاضي أبو علي بنُ سُكَّرَةَ الصَّدَفيُّ، والقاضي أبو بكرٍ ابنُ العربيِّ، وأثنَيا عليه.

قال أبو عليٍّ: كان أحدَ فقهاءِ بغدادَ وفُضلائِها، ومُفْتِيها، ومُدَرِّسيها وشهودِها.

وقال فيه ابنُ العربي: ثقةٌ، فقيهٌ، حافظٌ، ذاكرٌ.

قال غيرُهما: توفي في الـمحَرَّم سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعمائة، ودفن في مقبرةِ بابِ حربٍ.

قال أبو منصور: أنشدَنا أبو العباسِ أحمدُ بنُ سعدٍ الـمؤدِّبُ لنفسه:

أَنِسْتُ بِوحْدَتِي وَرَضِيتُ نَفْسِي ... لِنَفْسِي مِنْ أَخِلاَّئِي جَلِيسَا

وَعَيْبِي شَاغِلٌ عن عَيْبِ غَيْرِي ... وَحَسْبِي خَالِقِي وَكَفَى أَنِيسَا

* * *

١٣٢ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٣٢، وطبقات السبكي ٤/ ٨٥. وفي حواشي الـمطبوع: «وتحرفت نسبته عند الإسنوي إلى: الصباح».
قلت: نسبته لدى الإسنوي: «ابن الصباغ» غير محرفة.

١٣٣ - أحمدُ بنُ محمدٍ المؤدِّبُ المكتب أبو عبيدٍ الهرَوِيُّ

صاحبُ «الغَرِيبَيْن».

روى الحديثَ عن: أحمدَ بن محمدِ بنِ ياسين، وأبي إسحاقَ أحمدَ بنِ محمدِ بن يُونُسَ البزَّازِ الحافظِ صاحبِ «تاريخِ هراةَ» وغيرِه.

روى عنه: شيخُ الإسلامِ أبو عثمانَ إسماعيلُ بنُ عبد الرحمنِ الصابونيُّ، وأبو عُمَرَ عبدُ الواحدِ بنُ أحمد المليحيُّ؛ كتابَ «الغَرِيبَيْن».

* * *

١٣٤ - أحمدُ بنُ محمدٍ أبو العباس الدَّيْبُلِيُّ الخيَّاطُ الشافعيُّ الزاهدُ

سكن مصرَ.

وذكره أبو العباسِ النَّسَوِيُّ في كتابِهِ، وذكر أنه كانَ فقيهًا جيدَ المعرفةِ بالفِقه على مذهب الشافعيِّ، وكان قوتُه وكُسْوَتُه من خياطتِه، كان يخيطُ قميصًا في جُمُعةٍ بدرهم ودَانِقَين، وكان طعامُه وكُسوتُه منها في غَلاءٍ ورُخصٍ، ما ارتفق من أحدٍ بمصرَ بشربةِ ماءٍ، وكان يرجع إلى أحوالٍ حسنةٍ: الزهدِ، والتقشُّفِ، ولبس الخشِنِ، وأكل الجشْبِ، وحفظِ اللِّسانِ، ما حُفظ عليه أنه ذكر إنسانًا قطُّ بنقصٍ، ولا تَرَكَ أن يُذكَرَ عندَه.

---

١٣٣ - *من مصادر ترجمته:* إرشاد الأريب ٢/٨٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦، وطبقات الإسنوي ٢/ ٥١٨، وطبقات السبكي ٤/ ٨٤، ووفيات الأعيان ١/ ٩٥.

١٣٤ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥٢١، وطبقات السبكي ٣/ ٥٥.

وكان سليمَ القلبِ، كثيرَ الاجتهادِ؛ صَوْمًا دائمًا، ودَرْسًا لِلقرآنِ دائمًا، يَخِيطُ بالنَّهارِ، ويدرُسُ القُرآنَ قراءةً جَيِّدةً، وكان يقرأُ لعاصمٍ رواية أبي بكرٍ، فإذا أمسى صلَّى الـمغرب ونظر في «كتاب» الرَّبيع والفقه إلى بعد العِشاءِ.

قلتُ: «الأُمُّ» يُسمَّى «كتاب» الربيع.

قال أبو العباس: ثم يُفطر على شيءٍ يسير، وكان مكاشفًا؛ ربما يخبرُ بأشياءَ فتُوجَدُ كما يقول، وكان مقبولاً عند الـموافقِ والـمخالفِ حتى كان أهلُ الـملَلِ يَسْتَسْقُون به ويتبرَّكونَ بدُعائه.

ذكرَ ذلكَ عنه أبو العباسِ النَّسَوِيُّ في كتابه.

قال: واعتلَّ عِلَّتَه الَّتي تُوفِّي فيها، وتولَّيتُ خدمتَه، شهدتُ منه أحوالاً سَنِيَّةً في عِلَّتِه، وسمعتُه يقولُ: كلُّ ما ترى عليَّ الذي أعطيت بركة شيئين: القرآن والفِقْهِ.

وقال: قال لي: يا أبا العباس، قيل لي: إنَّك تموتُ ليلةَ الأحدِ، وكذا كانَ.

قال: وما كان يُصلِّي صلاتَه إلاَّ في جماعةٍ، فكنتُ أُصلِّي به، فصلَّيتُ به الـمغربَ ليلةَ الأحدِ، فقال لي: تَنَحَّ، فإني أريدُ أن أجمعَ بين صَلاتَين، لا أدري أَيْشٍ يكونُ منِّي، فجمع بين الصلاتين، وركع، وأوتر، ثم أخذَ في السِّيَاقِ وهو حاضرٌ معنا إلى نصف اللَّيلِ، فقمتُ وطرحتُ نفسي ساعةً، ثم رجعتُ إليه، فلما رآني قال لي: أيُّ وقتٍ هُوَ؟ قلتُ: قربَ الصُّبْحِ، قال: حَوِّلُوني إلى القِبلةِ، وكان معي أبو سعدٍ الـهَرَوِيُّ الـماليني، فَحَوَّلْناهُ إلى القِبلةِ، فأخذ يَقرأُ، فَقَرأ مقدار خمسينَ آية، ثمَّ خرجَتْ رُوحُه.

مات سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثمائةٍ، أحسِبُه في رمضانَ.

قال: وكانت جنازتُه شيئًا عَجيبًا، ما بقي بمصرَ أحدٌ من أهلِها ومن الـمغَارِبَةِ من أولياء السُّلطانِ إلاَّ صَلَّوا عليه ﷺ.

وذكر القضاعيُّ أن قبرَه ومسجدَه هُناك مشهورانِ.

قال: وكانتْ له كراماتٌ مشهورةٌ.

* * *

١٣٥ - أحمدُ بنُ منصورَ بن عيسى
أبو حامدٍ الطُّوسيّ

الحافظُ الفقيهُ الأديبُ المزكِّي.

ذكره الحاكمُ، وذكر أنه قلَّما رأى في المشايخ أجمعَ منه.

سمع بنيسابورَ عبدَ الله بنَ شِيرَوَيه وطبقتَه، وبهراةَ أبا الحسن المخْلَديَّ وطبقتَه، وأكثر عن أهل خراسانَ، وجمعَ «الأبواب» و «الشيوخ» وكان يفي بالمذاكرةِ.

قال: ولقد سمعتُ أبا النَّضرالفقيه يقولُ: ما رأيتُ في كُورتِنا هذه ـ يعني الطَّابَرَان ـ مثلَ أحمدَ بن منصورِ بن عيسى، وكان مُزَكِّي الناحيةِ، ولقد وَرَدْتُ طوسَ وأبو أحمد الحافظُ بها على القضاءِ، فسمعتُه يقولُ: إني لأتَبَجَّجُ بأحمدَ بنِ منصورٍ أن يكونَ رُجوعي في السُّؤالِ عنِ الشيوخِ إليه.

تُوفِّي سنةَ خمسٍ وأربعينَ وثلاثمائةٍ.

* * *

١٣٦ - أحمدُ بنُ منصورِ ابن أبي الفَضْلِ
أبو الفضل الضُّبَعِيُّ السَّرَخْسِيُّ

من أقارب خارِجةَ بن مُصْعبٍ الضُّبَعِيِّ المعروفِ في رواةِ الحديثِ.

وهو من أصحاب الشيخِ أبي حامد الإسْفَرايينيِّ.

---

١٣٥ - *من مصادر ترجمته:* تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١١، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٦٢، وطبقات السبكي ٣/ ٥٧.

١٣٦ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٧، وطبقات السبكي ٤/ ٩١.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: ورد بغدادَ وأقام بها، وتفقَّه على الإمامِ أبي حامد الإسفراييني، وتخرَّجَ عليه، وكان إمامًا، فاضلاً، مُناظرًا، واعظًا.

وقالَ أبو الفتح العِيَاضِيُّ في «رسالتِه»: الشيخُ الإمامُ أبو الفضلِ الـهوذِيُّ، في الصَّدْرِ ما أنْوَرَهُ، وفي مجلس النَّظر ما أنظَرَهُ، وفي الفِقْهِ ما أثبتهَ وأفْصَحَهُ، وفي الوَعْظِ على الـمنبرِ ما أتْقَنَهُ وأنْصَحَهُ.

وقال غيرُه: سَمع الـحديثَ بخراسانَ والعراقِ.

قال السمعانيُّ: كانت ولادتُه ـ تقديرًا ـ في حدودِ سنةِ سبعينَ وثلاثمائةٍ.

وحدَّث بسَرَخْس بـ «السُّنَنِ» لأبي داودَ، عن القاضي أبي عُمَرَ الـهاشميِّ.

* * *

١٣٧ - أحمدُ بنُ موسى بن العبَّاس بنِ مُجاهِدٍ، أبو بكر الـمقرئُ

إمامُ القُرَّاءِ في وقتِهِ وبعدَه، والـمقدَّمُ في علمِ القُرآنِ ومعارفِه.

وسَمع الـحديثَ، وحدَّث به عن: عبدِ الله بنِ أيوبَ الـمخرِّمِيِّ، وسعدانَ بنِ نَصْر، والرَّمَادِيِّ، والصَّغانِيِّ، وعباسٍ الدُّورِيِّ، وخلقٍ كثيرٍ من طبقتهم ومِمَّن بعدَهم.

وممن روى عنه غيرُ واحدٍ من الأعلامِ: كالدَّارَقُطْنِيِّ، والـجعَابِيِّ، وابنِ شَاهينَ، وأبي طاهرٍ ابن أبي هاشمٍ، وغيرِهم.

قال الـخطيبُ: وكان ثقةً مأمونًا، يسكنُ الـجانبَ الشَّرْقيَّ، وذكر بإسناده عن أبي العباس ثعلب أنه قال في سنة ستٍّ وثمانين ومائتين: ما بقي في عصرِنا هذا أحدٌ أعلمَ بكتابِ الله تعالى من أبي بكر بنِ مُجاهد.

---

١٣٧ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٩٤، وطبقات السبكي ٣/ ٥٧، ومعرفة القراء للكبار ١/ ٢٦٩.

وكانَ ـ رحمه الله ـ من أهلِ الظَّرْف، قد جاء عنه في ذلك أشياءُ؛ وخرج يومًا فقال: من قرأ بقراءةِ أبي عمرو، وتَمَذْهَبَ بمذهب الشافعيِّ، واتَّجَرَ بالبَزِّ، وروى من شعرِ ابن المعتزِّ؛ فقد كَمُلَ ظَرْفُهُ.

وفي رواية: وتفقَّه بفقهِ الشافعيِّ، وليس فيها البَزُّ والشِّعْرُ، كأنه كان يتكرر هذا الكلامُ منه على وجوهٍ مُتعدِّدةٍ.

وروى الخطيبُ بإسناده عن أبي الفضل الزهريِّ قال: انتبَهَ أبي في اللَّيلَةِ الَّتي مات فيها أبو بكر بنُ مُجاهدٍ المقرئُ، فقال: يا بُنَيَّ، تُرى من مات الليلةَ؟ فإنِّي قد رأيتُ في منامي كأنَّ قائلاً يقولُ: مات الليلةَ مقوِّمُ وَحْي الله عزَّ وجلَّ منذُ خمسين سنةً، فلما أصبحْنَا إذا ابنُ مجاهدٍ قدْ مات.

وعن أبي عليٍّ عيسى بن محمدٍ الطُّوماريِّ قال: رأيتُ أبا بكرٍ بنَ مجاهدٍ في النوم كأنه يقرأُ، وكأنِّي أقولُ له: يا سيدي، أنت مَيِّت، وتقرأ؟! وكأنَّه يقولُ لي: كنتُ أدعو في دُبُر كُلِّ صلاةٍ، وعند خَتم القرآنِ أن يجعلَني ممَّن يَقرأُ في قبرِه، فأنا ممن يَقرأُ في قبره ﷺ.

مات رحمه الله في شعبان سنةَ أربعٍ وعشرينَ وثلاثمائةٍ ببغدادَ.

قال الخطيب: حدَّثني الأزهريُّ قال: سمعتُ عيسى بنَ عليٍّ بن عيسى الوزيرَ يقولُ: أتيتُ أبا بكرٍ بن مُجاهدٍ عائدًا، وأطال عندَه قومٌ حضروا لعيادتِه، فقالَ لي: يا أبا القاسم، عِيادةٌ ثمَّ ماذا؟ فصرفَ من حَضر، وهَمَمْتُ بالانْصرافِ، فأمرني بالرُّجوع إليه، ثم أنشدَني عن محمدِ بن الجهْم:

لاَ تُضْجِرَنَّ مَرِيْضًا جئتَ عَائِدَهُ ... إنَّ العِيَادَةَ يومٌ إثْرَ يَومَيْنِ
بَلْ سَلْهُ عَنْ حَالِهِ وادْعُ الإلهَ لَهُ ... واقْعُدْ بقدْرِ فُوَاقٍ بَيْنَ حَلْبَيْنِ
مَنْ زَارَ غِبًّا أَخًا دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ... وَكَانَ ذَاكَ صَلاَحًا لِلْخَلِيلَيْنِ

قلتُ: قولُه: بينَ حَلْبَيْن، أي: بَيْنَ الشُّخْبَيْنِ، لا بَيْنَ ساعَتَي الحلْبِ.

* * *

١٣٨ - إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن محمد بن عبدِ الرَّحمنِ، أبو يعقوب الحافظ

المعروفُ بـ: القَرَّابِ ـ السَّرَخْسيُّ ثمَّ الهَرَويُّ

وهو أخو إسماعيلَ أبي محمدٍ المقرئِ الفقيهِ.

قال الفاميُّ: هو أحدُ الأئمَّةِ، وأوحدُ الحفَّاظِ، له تصانيفُ كثيرةٌ.

وُلد سنةَ اثنتين وخمسين وثلاثمائةٍ، وتوفي سنةَ تسعٍ وعشرينَ وأربعمائةٍ.

* * *

١٣٩ - أسعدُ بنُ محمدِ بن أبي نَصْرِ الميهَنيُّ، أبو الفتحِ

الفقيهُ النَّظَّارُ، صاحبُ الطَّريقةِ الأسْعَدِيَّةِ المعزُوَّةِ إليه.

قال أبو سعد السمعانيُّ: تفقَّه على الإمام أبي المظَفر السمعانيِّ، وعلى الموَفَّق الهَرَويِّ بمرو، وبرع في الفِقه، وفاقَ أقرانَه في حِدَّةِ الخاطِر، وقُوَّةِ الاعْتِرَاضِ، وجَرْيِ اللِّسانِ، وقَهرِ الخصومِ.

وكان والدُ أبي سعيدٍ الإمامُ أبو بكر بنُ الإمام أبي المظفرِ السمعانيُّ قد اسْتَنَابَه في التَّدْريسِ بالنِّظَاميَّة بمرو، فتولَّى ذلك.

وتفقَّه عليه جماعةٌ، ثم خرج من مرو إلى غزنةَ فأُكرمَ موردُه، وبلغَ إلى لَوْهُور وشاع في تلك الديار ذِكْرُه بالفضل والنَّظَرِ، وحصل على مبلغ من العبيدِ والخدمِ والأموالِ، وانصرفَ منها، وقصد العراقَ، فورد بغداد وفُوِّض إليه تدريسُ

---

١٣٨ - *من مصادر ترجمته:* تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣١١، وطبقات السبكي ٤/ ٢٦٤.

١٣٩ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٤٢٤، وطبقات السبكي ٧/ ٤٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٧.

المدرسةِ النِّظَامِيَّةِ بها، وعَلَّق عنه جمعٌ كثيرٌ «تعليقتَه» في الخلافِ، وطار ذِكرُه في الأقطار، ورحَلَتْ إليه طلبةُ العلمِ من الأمصار.

قَدِم مروَ رسولاً من جهة السلطانِ محمودٍ، ورجع من خراسانَ إلى العراقِ، وكانتْ سوقُه قد فَتَرَتْ، ولم تزلْ حالُه صاعدةً ونازلةً حتى أدركَه قضاءُ الله عزَّ وجلَّ بِهَمَذَانَ بعد العشرينَ وخمسمائة، رحمهُ اللهُ.

قال أبو سعدٍ: سمع بنيسابورَ بقراءةِ والدي، وما أظنُّ أنه روى شيئًا من الحديث، سمع أبا بكر الشِّيرَوِيَّ وغيرَه.

قال أبو سعدٍ: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ عليٍّ الخطيب يقولُ: سمعتُ فقيهًا من أهل قزوينَ ـ وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمذان ـ قال: كنا معه في بيت حينَ قَرُب موته فقال لنا: اخرجوا من ها هنا، فخرجنا، فوقفت على الباب وتسمَّعت، فسمعته يلطم وجهه ويقول: ﴿يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، وجعل يبكي ويَلْطِمُ وجهَه ويُرَدِّد هذه الكلمةَ إلى أن مات رحمه اللهُ، هذا كلامُه أو معناهُ.

* * *

١٤٠ - إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بن محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أبو محمدٍ الفقيهُ المقرئُ السَّرَخْسِيُّ الهرَوِيُّ ابنُ القَرَّابِ

أخو الحافظِ إسحاقَ القَرَّابِ.

أخذ عن الدَّارَكي، وصنَّفَ في علومٍ، وله تأليفٌ في «مناقبِ الشَّافعيِّ» وكتابٌ في «درجاتِ التَّائبينَ».

---

١٤٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٠٩، وطبقات السبكي ٤/ ٢٦٦، وغاية النهاية ١/ ١٦٠.

لَقِي وسمع علماءَ جمَّةً وحُفَّاظًا منهم: أبو بكرٍ الإسماعيليُّ.

مات في شعبانَ سنةَ أربعَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ.

قال الحافظُ أبو يعقوبَ يوسُفُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الشّيرازيُّ ثم البغداديُّ ـ ومن خطِّه نقلتُ ـ قال: كان في عِدَّةٍ من العلوم إمامًا، منها: الحديثِ، ومعاني القرآن، والقراءاتِ، والفقهِ، والأدبِ، وله تصانيفُ كثيرةٌ، كلُّها في غاية الحسْن، منها في علم القرآن: كتابُ «الشافي»، وكتابُ «الكافي» وفي علم الحديث: كتابُ «الجمع بين الصحيحين» البخاريِّ ومسلم، وغيرُ ذلك.

وكان في الزُّهدِ والتَّقَلُّلِ من الدنيا آيةً، وفي الأمانةِ بلا نَظيرٍ، فلم تجدْ سوقُ فَضْلِه بهراةَ نَفاقًا، ولم يرزق عزة علمه بها إنفاقًا، وكان الصَّولُ إذ ذاك للإمام يحيى بن عمّارٍ رحمهما اللهُ تعالى.

قلتُ: هذا كلُّه أو أكثرُه كلام أبي النضر الفامي في «تاريخه» لهراةَ.

وقد رأيتُ بنيسابورَ كتابَه «الكافي» في علمِ القراءاتِ، وهو كتابٌ ممتعٌ يشتملُ على علمٍ كثيرٍ في مجلداتٍ عدَّةٍ.

قال: وفيما قرأتُه من كتابه في «مناقب الشافعيِّ»: لقيتُ جماعةً من أصحابِ أبي العبَّاس ـ يعني: ابنَ سُرَيجٍ ـ فمنهم من سمع الحديثَ منه، ومنهم من تفقَّه عليه، ومنهم من حكى لي عنه حكاياتٍ.

وذكر العَبَّادِيُّ في موضعين من «كتابِه» أنه من تلامذة الدَّارَكي، والدارَكي من أصحابنا، واللهُ أعلمُ.

وقد قال فيما قرأتُه من كتابه «المناقب» سمعتُ الإمام أبا القاسم عبدَ العزيزِ ابنَ عبدِ الله الدَّارَكي ببغدادَ في دَرْسِه يقولُ: حكي لي أنه صلَّى على أحمدَ بنِ حنبلٍ ستُّمائةِ ألفِ رجلٍ، وستُّونَ ألفَ امرأةٍ.

ووجدتُ عن الحاكم أبي عبد الله أنه ذكره، فقال: كان من صالحي أهلِ العلم

والمقدَّمين في معرفة القراءاتِ، طلب العلمَ بخراسانَ والعراقِ، وهو من أَجَلِّ بيتٍ لأهل الحديثِ بهراةَ.

وحدَّث الحاكمُ عنه بسندٍ له عن محمد بن الحسن أن امرأةً قالت لزوجها: يا سُفْلَةُ، فقال لها: إن كنتُ سفلةً فأنتِ طالقٌ ثلاثًا، فاختصما إلى أبي حنيفة، فقال للزَّوْجِ: أحائكٌ أنتَ؟ قال: لا، قال: أسَمَّاكٌ أنتَ؟ قال: لا، قال: أحَجَّام أنتَ؟ قال: لا، قال: قم، فلست سُفْلَةً.

قلت: لعلَّه عَلِمَ عُرْوَهُ عن باقي أسباب السَّفالة فلم يسألْهُ، وإلاَّ فليست منحصرةً في هذه الثلاثةِ، فاللهُ أعلمُ.

* * *

١٤١ - إسماعيلُ ابنُ الإمامِ أبي بكرٍ أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيلَ الإسماعيليُّ الجرجانيُّ، أبو سعدٍ

الإمامُ ابنُ الإمامِ.

قال أبو القاسم حمزةُ بنُ يوسُفَ السَّهميُّ: كان أبو سعدٍ إمامَ زمانِه، مُقَدَّمًا في الفقهِ، وأصولِ الفقه، والعربيةِ، والكتابةِ، والشروط.

صنَّف في أصولِ الفقه كتابًا كبيرًا سماه «تهذيبُ النَّظَرِ» وله كتابُ «الأشربة» وردَّ على الجصَّاص الرازيِّ، ودرَّس الفقهَ سنين كثيرةً ـ وفي روايةٍ: درَّس الفقهَ والكلامَ ـ وتخرَّج على يده جماعةٌ من الفقهاءِ من أهلِ جُرجانَ وطَبَرِسْتانَ وغيرِهما من البلدانِ.

وكان فيه من الخصال المحمودة التي لا تُحصى من الورعِ الثَّخِينِ،

---

١٤١ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٩، وتاريخ جرجان ص١٤٧، وطبقات الإسنوي ١/ ٥١، وطبقات الشيرازي ص١١٥.

والـمجاهَدَةِ في العبادةِ، والعلمِ، والاهتمامِ بأمورِ الدين، والنصيحةِ للإسلامِ، وحسنِ الـخلُق، وطلاقةِ الوجهِ، والسّخاءِ في الإطعامِ، وبذلِ الـمالِ، وما لا أقدِرُ أن أحصيَه، فرحمةُ الله ورضوانُه عليه.

وقال في ترجمةِ أبيه أبي بكرٍ: أما أبو سعدٍ فصارَ إمامًا في العلمِ، مُبَرِّزًا في الفقهِ، لم يكن له نظيرٌ في زمانِه.

وقال الشيخ أبو إسحاقَ الشيرازيُّ: جُمع لأبي سعدٍ بين رئاسةِ الدين والدنيا بجرجانَ، وكانَ فقيهًا، أديبًا، جَوادًا، أخذ العلمَ عن أبيه أبي بكرٍ الإسماعيليِّ، وفيه وفي أخيه أبي نصر وأبيهما أبي بكر يقولُ الصاحبُ بنُ عَبَّادٍ في رسالته إليه: «أما الفقيهُ أبو نصرٍ فإذا حدَّثنا وأخبرنا فصادعٌ وصادقٌ، وناقدٌ وناطقٌ، وأما أنتَ أيها الفقيهُ أبو سعدٍ فمن يراك كيف تُدَرِّسُ وتُفتي، وتحاضِرُ وتَروي، وتكتبُ وتُملي؛ علمَ أنك الـحبرُ ابنُ الـحبرِ، والبحرُ ابنُ البحرِ، والضياءُ ابنُ الفجر، وأبو سعدٍ ابن أبي بكر، فرحم اللهُ شيخَكم الأكبر، فإن الثناء عليه غُنمٌ، والنِّساءُ بمثله عُقم، فَلْيَفْخَرْ به أهلُ جرجانَ ما سالَ واديها، وأذَّن مُناديها[١]».

وذكر الـخطيبُ البغداديُّ أبا سعدٍ فقال: كان ثقةً، فاضلاً، سخيًّا، جوادًا، مُفْضِلاً على أهلِ العلم، قال: والرئاسةُ بِجُرجانَ إلى اليومِ في وَلَدِه وأهل بيته[٢].

قال الـخطيب: سمعتُ القاضي أبا الطيِّب الطبريَّ يقولُ: ورد أبو سعدٍ الإسماعيليُّ بغدادَ حاجًّا في سنةِ خمسٍ وثمانين وثلاثمائةٍ، فلم يُقْضَ له الـخروجُ، فأقام سنةً حتى حجَّ من العام الـمقبلِ، وحدَّث ببغداد، وعَقَد له الفقهاءُ مجلسين وَلي أحدَهما أبو حامدٍ الإسفرايينيُّ، والآخر أبو محمدٍ البَافيُّ ـ هو بالباء والفاء ـ فبعث البافيُّ إلى القاضي أبي الفرج الـمعافي بن زكريا بابنِه أبي الفضل يسألُه حضورَ الـمجلسِ، وكتب على يدِه هذين البيتَين:

---

(١) طبقات الشيرازي ص١١٥.

(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٩.

إذَا أكْرَمَ القاضي الجليلُ وَلِيَّهُ وصَاحِبَهُ ألْفَاهُ لِلشُّكْرِ مَوْضِعَا
وَلي حَاجَةٌ يَأتِي بُنَيِّي بِذِكْرِهَا وَيَسْألُهُ فِيهَا التَطَوُّلَ أجْمَعَا

فأجابَهُ أبو الفَرَجِ:

دَعَا الشَّيْخُ مِطْوَاعًا سَمِيعًا لأمْرِهِ يُوَاتِيهِ بَاعًا حَيْثُ يَرسِمُ أصبعا
وهأنا غَادٍ في غَدٍ نَحْوَ دَارِهِ أُبادِرُ مَا قَدْ حَدَّهُ لِيَ مُسْرعا[1]

وعن حمزةَ السَّهْمِيِّ قَالَ: حضرتُ يومًا مَجْلِسَ الإمام أبي بكر الإسماعيليِّ على باب دارِهِ ننتظرُ خروجَه، فخرج وهو مُسْتَبْشِرٌ، وبيدِهِ «جُزءٌ»، فجلسَ وقالَ: أنْشَدَني ابني أبو سعدٍ وأنشدَنا، ثم أنشدَنا أبو سعدٍ بعدما أنشدَنا والدُه عنه:

إنِّي ادَّخَرْتُ لِيَوْمِ وِرْدِ مَنِيَّتِي عِنْدَ الإلهِ مِنَ الأُمُورِ خَطِيرَا
وهو اليَقِينُ بِأنَّهُ الأحَدُ الذِي مَا زِلْتُ مِنْهُ بِفَضْلِهِ مَغْمُورا
وَشَهَادَتِي أنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا كَانَ الرَّسُولُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرَا
وَبَرَاءَتِي مِنْ كُلِّ شِرْكٍ قَالَهُ من لا يُقِرُّ بفضله مقدورا
وَمَحَبَّتِي آلَ النَّبِيِّ وَصَحْبَهُ كُلاًّ أرَاهُ بِالجمِيلِ جَدِيرا
وَتَمَسُّكِي بِالشَّافِعِيِّ وَعِلْمِهِ ذَاكَ الَّذِي فَتَقَ العُلُومَ بُحُورَا[2]

* * *

١٤٢ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ بن الحسن الشاشيُّ أبو سُرَيْجٍ ـ بالجيم ـ النَّقَّاضُ

رأيتُ بخطِّه نسبتَه ونعتَه هكذا، واستَبَنْتُ ضَبْطَ ذلك من خطِّ أبي سعدٍ السمعانيِّ.

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ٣١٠.
(٢) تاريخ جرجان ص١٤٨ ± ١٤٩.
١٤٢ - من مصادر ترجمته: الأنساب ١٢/ ١٣٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٩.

أخذ عن الفقيهِ أبي خلفٍ محمدِ بن عبد الـملكِ الطبريِّ السَّلْميِّ وجماعةٍ من أهل تلك الطبقةِ.

رأيتُ من «تعليقه في أصول الفقهِ» عن أبي خلفٍ، وفي بعضِه أنه فرغ منه بغزنةَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربعمائة.

ورأيت من «تعليقه في أصول الدِّين» عن غيره.

وأخذ عن الأستاذِ أبي القاسم عبدِ الـجبَّار الإسفراييني وفيما قرأتُه بخطِّه عن أبي القاسم هذا قال: صنَّف الشيخُ سهلٌ الصُّعلوكيُّ في مسألةِ «نسخِ الكتابِ بالسُّنَّةِ» أنه لا يجوز، وأورد دلائل أصفرَ وأحمرَ، فنقض الأستاذُ ابنُ فورك ذلك الكتاب بمثل تلك الدلائل أيضًا.

ورأيتُ بخطِّه مسائلَ مذهبيةً سمعها من القاضي حسينٍ رحمه اللهُ، ومنها قال: سمعتُ القاضي الإمامَ ﷺ يقولُ: كان الشيخُ القفَّالُ رحمهُ اللهُ يكتبُ: خطب فلان بنُ فلانٍ فلانةَ بنتَ فلانٍ إذا عقد النكاح، وتارةً كان يكتبُ: تزوَّج فلانُ بنُ فلانٍ فلانة بنتَ فلانٍ، وما كان يكتبُ: أقرَّ فلانٌ أنه تزوَّج فلانة، لأنه إخبار عمَّا كان.

* * *

١٤٣- إسماعيل بنُ أحمدَ بن عبد الله أبو عبد الرحمنِ الضريرُ الـحيريُّ

نيسابوريٌّ، والـحيرةُ محلَّة بها، وهو صاحب «الكفاية» في التفسير، وغيره.

قال أبو بكرٍ الـخطيبُ: الـحيريُّ كَتَبْنا عنه، ونِعْمَ الشيخُ كانَ؛ فضلاً، وعلمًا، ومعرفة، وفهمًا، وأمانةً، وصِدقًا، وديانةً، وخُلُقًا.

١٤٣- من مصادر ترجمته: الأنساب ٤/ ٢٨٩، وتاريخ بغداد ٦/ ٣١٣، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٥٠، وطبقات السبكي ٤/ ٢٦٥.

وقال الـخطيبُ: سُئل إسماعيلُ الـحيريُّ عن مولدِه، فقال وأنا أسمع: وُلدتُ في رجب من سنةِ إحدى وستين وثلاثمائة.

قال: ولما ورد بغدادَ كان قد اصطحبَ معه كُتُبَه عازمًا على الـمجاوَرَة بمكةَ، وكانت وِقْرَ بعيرٍ، وفي جُمْلَتِها «صحيحُ» البخاريِّ، وكان قد سمعه من أبي الـهيثم الكُشْمِيهَنِي، عن الفَرَبْرِيِّ، فلم يُقْضَ لقافلة الـحجيجِ النفوذُ في تلك السنَّةِ لِفَسادِ الطريقِ، ورجع الناسُ، فعاد إسماعيلُ معهم إلى نيسابورَ، ولما كان قبل خروجه بأيام خاطَبْتُه في قراءةِ كتابِ «الصحيح» فأجابني إلى ذلك، فقرأتُ جميعَه عليه في ثلاثةِ مجالس.

قال: وحدَّثني مسعودُ بنُ ناصرٍ السِّجْزِيُّ أنه مات بعد سنةِ ثلاثين وأربعمائةِ بتُسْتَر.

وحكى أبو الفضل ابنُ خيرون أنه سنة ثلاثين مات بنيسابور.

وحدَّث ـ فيما ذكره الـخطيبُ ـ ببغدادَ عن أبي طاهرٍ حفيدِ ابنِ خُزَيمةَ، وأبي بكر الـجوزَقِيِّ، وزاهرٍ السَّرَخْسِيِّ وغيرهم.

* * *

١٤٤ ـ إسماعيلُ بنُ أحمدَ بن عبدِ الـملكِ ابن عليِّ بنِ عبد الصمدِ النيسابوريُّ

أبو سعدٍ ابنُ أبي صالـح الـمؤذِّنُ، من أهلِ نيسابورَ، أوطنَ كرمانَ.

حكى أبو سعدٍ ابنُ السمعانيِّ أنَّه كان فاضلاً، مبرزًا، ذا رأيٍ وعقلٍ وتدبيرٍ، وفضلٍ وافرٍ، وعلمٍ غزيرٍ.

---

١٤٤ ـ *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/٤٠٩، وطبقات السبكي ٧/ ٤٤، والـمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ص١٣٧.

قدم بغدادَ عِدَّة نُوَبٍ رسولاً.

تفقَّه على الإمام أبي المظفر السمعانيِّ، وعلى الإمامِ أبي المعالي ابن الجوَيْنيِّ، وكان تفقَّه قبلهما على أبي القاسم الفوشَنْجِيِّ، وبرع في الفقه، وكان ظريفَ المشاهدة، حسنَ المعاشرةِ في شبيبتِه، وكانت الصدورُ والأئمةُ يرعَون حقَّه لحقِّ أبيه، ولفضلِه المضموم إلى أصلِه، ثمَّ إنه سافر إلى كرمان، فوقع مَورده مَوْرِدًا حسنًا من مَلِكِها، واحتظى بالقَبولِ عند الصاحب مكرم بن العلاء، فحَظِيَ بالعِزِّ والجاهِ والثَّروةِ والتَّجَمُّل، وبقي على ذلك عندهم مُكْرَمًا مَبَجَّلاً إلى حين وفاتِه، وكان مُكْثِرًا من سماع الحديث لكونِه وُلد بين المحَدِّثين ونشأ فيهم.

سمع أباه أبا صالح الحافظَ، وأحمدَ بنَ منصورٍ المغربيَّ، والأستاذَ أبا القاسم القشيريَّ، وأبا نصرٍ بنَ موسى التاجرَ، والإمامَ أبا المعالي الجوَيْنيَّ، والإمامَ أبا إسحاقَ الشيرازيَّ، والإمامَ أبا المظفرِ منصورَ بنَ محمدٍ السمعانيَّ، وفاطمة بنتَ الأستاذِ أبي عليٍّ الدقَّاق، والقاضي أبا عمرٍو محمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ النَّسَوِيَّ، وأبا بكرٍ المظفرَ بنَ أحمدَ البغويَّ، وغيرَهم.

وخَرَّج له أخوه صالح بنُ أبي صالح مائةَ حديثٍ عن مائة شيخٍ.

سمع منه الخلقُ، سمع منه: أبو الفضلِ محمد بنُ طاهرٍ المقدسيُّ، وحدَّث عنه في «معجم البلدان».

وُلد في ذي الحجة سنةَ اثنتين وخمسين وأربعمائةٍ، وتوفي بِبَرْدَسِير كرمان يومَ الجمعة آخرَ يومٍ من شهر رمضانَ، ودُفن يوم العيدِ من سَنَةِ اثنتين وثلاثينَ وخمسمائةٍ.

* * *

١٤٥ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ بن عُمَرَ السمرقنديُّ، أبو القاسِم

ذكره الحافظُ الأوحدُ أبو طاهر السِّلَفِيُّ في «معجمه» في شيوخه البغداديين، وفي ذلك رِفْعَةٌ له، فقال: ثقةٌ، وله أُنْسٌ بمعرفةِ الرِّجالِ دون معرفةِ أخيه أبي محمدٍ الحافظِ.

* * *

١٤٦ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ بن محمدَ بنِ إسماعيل القاضي أبو محمد بنُ أبي حامدٍ الإسماعيليُّ الطوسيُّ

كان أبوه أبو حامدٍ مُقَدَّمًا في أصحابِ ابنِ سُرَيجٍ.

وأما أبو محمدٍ فقد ذكر الحاكمُ ـ فيما روى عنه ـ أنه سمع الحديثَ قبله ومعه، وتقلَّد القضاء بخراسانَ غيرَ مرَّةٍ، وحدَّث.

وروى عنه الحاكمُ رحمهما الله.

* * *

١٤٧ - إسماعيلُ بنُ أحمدَ بن محمدٍ الرُّويَانيُّ

والدُ صاحبِ «بحرِ المذهبِ» القاضي أبي المحاسن الرويانيِّ عبدِ الواحدِ.

حكى عنه ولدُه في مسألة المتيمم المسافر إذا رأى الماءَ في أثناء صلاتِه: قال والدي الإمام رحمه اللهُ: يُسَلِّمُ تَسليمةً واحدةً لأنه عاد إلى حكمِ الحدثِ بعد التسليمة الأولى، والله أعلمُ.

---

١٤٥ - *من مصادر ترجمته:* طبقات السبكي ٧/ ٤٦.
١٤٦ - *من مصادر ترجمته:* العقد المذهب ص٢٤٣.
١٤٧ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥٦٥.

١٤٨ - إسماعيلُ بنُ الفُضَيْلِ، أبو محمد الفُضَيْلِيُّ

والدُ الإمام أبي عاصمٍ الصَّغيرِ الـهرويِّ.

ذكره أبو النَّضرِ عبدُ الرحمنِ الـهَرَويُّ في «تاريخه» لها، فقال: هو الفحلُ الـمقْرَم، والإمامُ الـمقَدَّمُ في فنونِ الفَضْلِ وأنواعِ العلمِ.

تُوفي سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربعمائةٍ.

ثم خلَفَهُ ولدُه الإمامُ أبو الفضل محمدٌ أحسنَ الـخلافةِ، ومجالسُ «أماليه» في حسنِ ترتيبِها، وجزالةِ ألفاظِها في تَهذِيبِها؛ مُخْبِرَةٌ بأنه يَغْرِفُ من بحرٍ قَمِيرٍ، وله من النظمِ الـمعْجِبِ، والنثرِ الـمعْجِزِ، والألفاظِ الرَّشِيْقَةِ، والـمعاني الأنيقةِ ما هو به مُتَفَرِّدٌ.

أنشد أبو سعيدٍ السمعانيُّ بإسناده لأبي محمد الفُضَيْلِيِّ رحمهُ اللهُ:

تَعَوَّدْ أيُّها الـمسكِينُ صَمْتًا ... فَنِعمَ جَوَابُ مَنْ آذَاكَ ذَاكَا

وَإِنْ عُوفِيتَ مِمَّا عِفْتَ فَافْتَحْ ... بِحَمْدٍ لِلَّذِي عَافَاكَ فَاكَا

* * *

١٤٩ - إسماعيلُ بنُ نُجَيْدِ بن أحمدَ بنِ يوسُفَ ابن خالدٍ، أبو عمرٍو بنُ نجيدٍ السُّلَمِيُّ

رَوى عن الـحاكم أنَّ أبا عمرٍو كان قد وَرِث من آبائه أموالاً كثيرةً، فحبس منها قوتَه وقوتَ مَن وراءَه، وأنفق سائرَها على العلماءِ ومشايخِ الزُّهد.

وصحب من أئمةِ الـحقائق: أبا عثمانَ الـحيريَّ وأقرانَه بخراسانَ، وأبا القاسم الـجنيدَ وأقرانَه بالعراق، وسمع الـحديث بخراسانَ من أبي عبدِ الله البوشنجيِّ،

---

١٤٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٧١، وطبقات السبكي ٤/ ٢٩٤.

١٤٩ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ٢٢٢.

وإبراهيمَ بن أبي طالبٍ، والجاروديُّ، وأقرانِهم، وبالرَّيِّ: عليَّ بنَ الحسين بن الجنيد، ومحمد بن أيُّوب، وأقرانَهما، وبالعراق: عبدَ الله بنَ أحمدَ بن حنبل، وأبا مسلم الكَجِّيَّ، وأقرانَهما.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنةَ خمسٍ وستين وثلاثمائةٍ، وهو ابنُ ثلاثٍ وتسعين سنةً، ودفن بشاهَنْبَر من مقابرِ نيسابورَ.

وذكر أنه سمع أبا سعيدِ بنَ أبي بكرِ بن أبي عثمانَ يذكر أنَّ جدَّه أبا عثمان طلب شيئًا لبعضِ الثُّغور، فتأخَّر عنه، فضاق صدرُه، وبكى على رءوس الناسِ، فأتاه أبو عمرِو بنُ نُجيدٍ بعد العَتَمَةِ بكيسٍ فيه ألفا دِرهمٍ، ففرح به أبو عثمانَ، ودعا له، ولما جلس في مجلسِه قال: أيُّها الناسُ، لقد رجَوتُ لأبي عمرٍو، فإنه ناب عن الجماعةِ في ذلك الأمرِ، وحمل كذا وكذا، فجزاهُ اللهُ عنِّي خيرًا، فقام أبو عمرٍو على رءوس الناس، وقال: إنما حملتُ ذلك من مالِ أُمِّي وهي غيرُ راضية به، فينبغي أن تَرُدَّهُ عليَّ لأَرُدَّهُ عليها، فأمر أبو عثمانَ بذلك الكيسِ فأُخرجَ إليه، وتفرق الناسُ، فلما جُنَّ الليلُ جاء إلى أبي عثمانَ في مثل ذلك الوقت، وقال: يمكن أن تجعل هذا في ذلك الوجه من حيثُ لا يعلمُ به غيرُنا، فبكى أبو عثمانَ.

وكان يقول بعد ذلك: أنا أَخشَى من هِمَّةِ أبي عمرٍو.

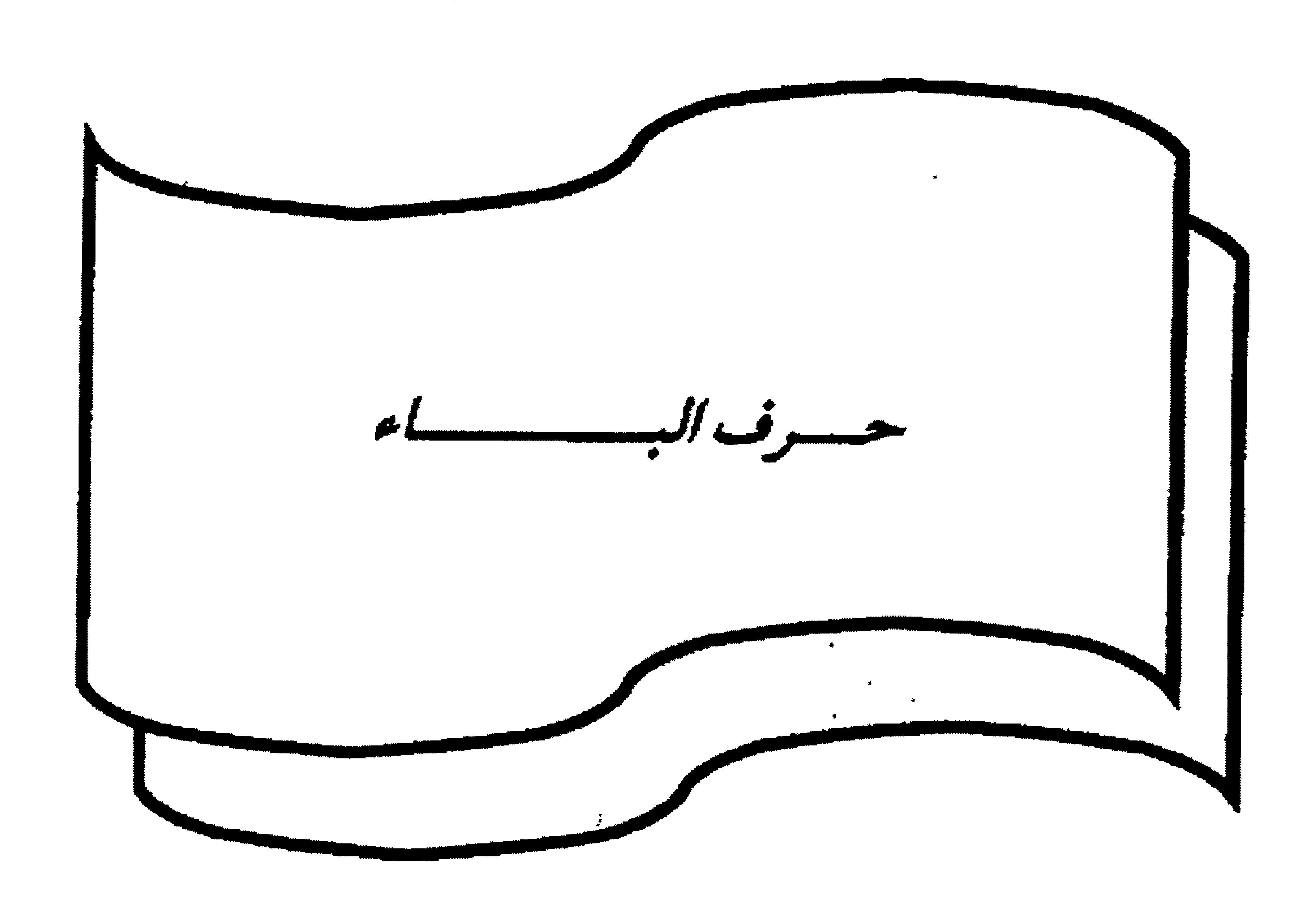
قال الحاكمُ: سمعتُ إسماعيلَ بنَ نُجيد السُّلَميَّ يقولُ: أنشدوني لِلشَّافعيِّ ﷺ:

كَسَانِي رَبِّي إِذْ عَرِيتُ عِمامَةً ... جَدِيدًا وَكَانَ اللهُ يَحْبُوهَا لِيَا
وَقَيَّدَنِي رَبِّي بِقَيْدٍ مُدَاخل ... فَأَعْيَتْ يَمِينِي حُلَّةً وشِمالِيَا

قلتُ: وتُروى:

.... عِمامَةً ... مِنَ الشَّيبِ كَانَ ....

* * *


حـــرف البـــــاء



١٥٠- بايُ بنُ جعفرِ بن بايٍ

أبو منصورٍ الـجيليُّ ـ بكسر الـجيم، وياءٍ مُثنّاةٍ من تحتُ من جيلان.

وباي، بخطِّ ابن مروزقٍ فيها نقله من خطِّ الـخطيبِ البغداديِّ: بياءٍ مُشَدَّدَةٍ. ويخطِّ هبةِ الله السَّقطِيِّ؛ فيما كتب عن أبي الفضل ابنِ خَيرون: بباءَين؛ بابي، وذكر في الـحاشية أنه بياءين معجمة باثنتين، وقد تصحف على أبي سعدٍ السمعانيِّ، فقال: بابَي، بباءٍ موحدةٍ مفتوحةٍ.

كان الشيخُ أبو منصور بايُ هذا من مُدَرِّسي أصحاب الشيخِ أبي حامدٍ الإسفراييني.

قال أبو القاسم هبةُ الله بنُ عبد الله الشُّروطِيُّ: سكن مدينةَ السلامِ، وأخذ العلمَ بها عن الشيخ أبي حامد، ودرَّس بعده.

وشهد عند قاضي القضاةِ أبي عبد الله الدَّامغَانِيِّ، وولي القضاءَ ببابِ الطاقِ وحريم دارِ الـخلافةِ، وكانت له حلقةٌ بجامع الـمدينةِ، وحكى أنه لما أراد أخذَ الـحلقةِ سأل رئيسَ الرؤساء عن اسمه، فقيل: باي، فقال: كيف نعطي الـحلقةَ من اسمُه هذا؟! فغيَّرَهُ وصيَّرَهُ: عبدَ الله.

قال الـخطيبُ: وسمع الـحديثَ من أبي الـحسن ابنِ الـجنْدي ـ هو بضم الـجيمِ ـ وأبي القاسم الصَّيْدَلانيِّ، وعبدِ الرحمنِ بنِ عُمَرَ الـخلاَّلِ وغيرِهم، كتبنا عنه، وكان ثقة، ومات في أوَّل الـمحَرَّم سنةَ اثنتين وخمسين وأربعمائةٍ.

نُبِّئنا عن غير واحدٍ، عن الـخطيب، أخبرنا أبو منصور باي الـجيليُّ، أخبرنا أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ عِمْرانَ، أخبرنا محمدُ بنُ يحيى، حدثني عبدُ الله بنُ الـمعْتَزِّ، حدثنا عبدُ

---

١٥٠ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٧/ ١٣٦، وطبقات الإسنوي ١/ ٣٥٧، وطبقات السبكي ٤/ ٢٩٦.

الله بنُ هارونَ النَحْويُّ، عن محمدِ بنِ عَطِيَّةَ مُؤدِّبِ المهتَدِي قال: قال المهْتدي: كنتُ أمشي مع الواثق[١] في صحنِ داره، فقال: ادعُ لي بدَوَاةٍ وقِرطاسٍ، فدعَوتُ له، فقال: اكتُب، فكتبتُ:

تَنَحَّ عَنِ القَبِيحِ وَلاَ تُرِدْهُ ... وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ حَسَنًا فَزِدْهُ

سَتُكْفَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ ... إِذَا كَادَ العَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ثم قالَ: اكتُبْ:

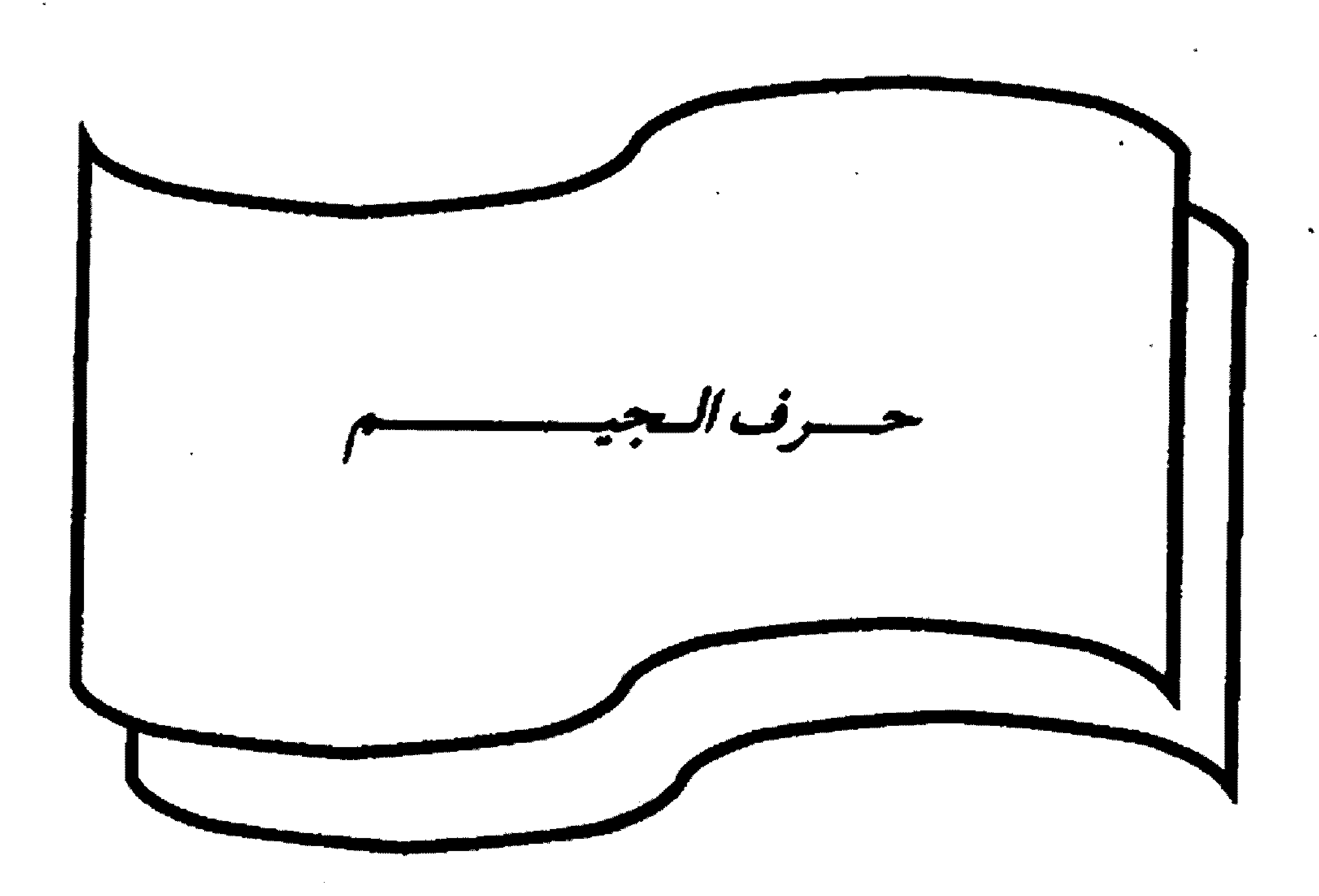
هِيَ المقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعِنَّتِهَا ... وَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ

ثم أفكَر طويلاً، فلم يأتِه شيءٌ، فقال: حَسْبُكَ.

والمهتدي هو ابنُ الواثقِ، وكُلٌّ خليفةٌ.

* * *

(١) من المطبوع.


حـــرف الـجيــــــم

١٥١ - جعفرُ بنُ باي، أبو مسلمٍ الـجيليُّ

كان أحدَ أصحاب الشيخِ أبي حامدٍ، وهو والدُ أبي منصورٍ باي الذي تقدَّم في حرفِ الباء.

قال الـخطيبُ: ورد بغدادَ، فدرَّس بها فقهَ الشافعيِّ على أبي حامد الإسفراييني، ثم نزل قريةً يقال لها: بزيذي - وهي بباء موحدةٍ، ثم زاي مكسورتين، ثم ياءٍ مثناةٍ من تحتُ ساكنةٍ، ثم ذالٍ معجمةٍ - وبنى بها، وكان يقدم في الأوقاتِ إلى بغدادَ، فسمعنا منه في جامع الـمدينةِ، وكان ثقةً، فاضلاً، دَيِّنًا، عالـمًا، وسمع الـحديثَ من أبي بكر الـمقرئ، وابنِ بَطَّةَ العُكْبَرِيِّ، وإنه مات سنةَ سبعَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ بتلك القرية ودُفن بها.

* * *

١٥٢ - الـجنَيدُ بنُ محمدٍ أبو القاسم الصوفيُّ الفقيهُ

شارَكَ في هذا كلِّه سيدَ الطائفةِ الـمتقدِّمَ الـمقدَّمَ أبا القاسمِ الـجنيدَ رضي الله عنهما.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ فيما خَرَّجَهُ له: الشيخُ الإمامُ أبو القاسم الـجنيدُ بنُ محمدِ ابنِ عليٍّ القاينيُّ، نزيلُ هَرَاةَ، كان إمامًا، فاضِلاً، مُتْقِنًا، وَرِعًا، عالـمًا، عامِلاً بعِلمِه، تفقَّه على جدِّي الأعلى - يعني: أبا الـمظفر [و](1)عبدِ الرحمن الزَّاز، سمعتُ منه الكثيرَ، توفي بهراة في الرابعِ عشر من شوَّال، سنةَ سبعٍ وأربعين وخمسمائةٍ(2).

---

١٥١ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٧/ ٣٥، وطبقات الإسنوي ١/ ٣٥٦، وطبقات السبكي ٤/ ٢٩٧.

١٥٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٦٥، وطبقات السبكي ٧/ ٥٤.

(١) من التحبير.

(٢) التحبير في الـمعجم الكبير ١/ ١٦٧.

قال أبو سعدٍ: أنشدَنا أبو القاسم الـجنيدُ بنُ محمد بنِ عليٍّ القاينيُّ بهراةَ، أنشدَني محمدُ بنُ الـحسنِ الـمكيُّ - هو الـحربيُّ - قال: أنشدَني أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الله الـجوزجانيُّ بِغَزْنَةَ لِنَفسِهِ:

العِلْمُ لا يُعْطِيكَ مَحْضَ لُبَابِهِ ... حَتَّى تُفَارِقَ خَفْضَ حَالِكَ وَالدَّعَه

والـمرْءُ لا يَزْوَرُّ عَنْهُ جَانِبًا ... إلاَّ قَلاَهُ عِلْمُهُ أَوْ وَدَّعَه

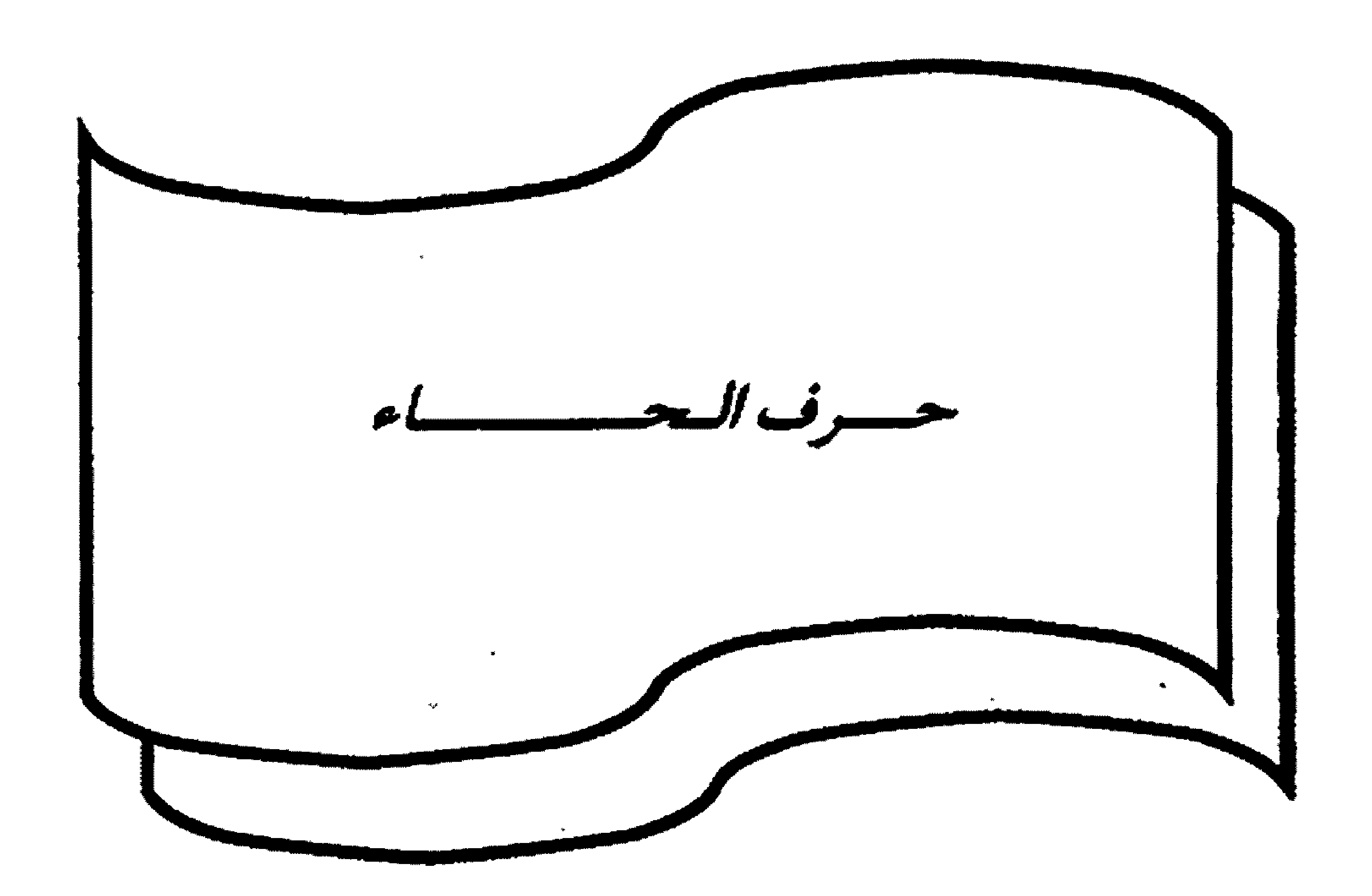
وذكره أبو سعدٍ في «الـمذيل» بما مُختصرُه أنه كان زاهدًا، ورعًا، كَيِّسًا، ثقةً، صدوقًا، حسنَ الأخلاق، كثيرَ التهجدِ والعبادة، وتفقَّه بمرو على أبي الـمظفر السمعانيِّ، وصحب الشيخَ عبدَ العزيزِ القاينيَّ وخَدَمَهُ، وعنه أخذ التصوُّفَ.

قال: وعرض عليَّ تعاليقَه في «الـمتفقِ والـمختلفِ» عن جدِّي ووالدي، وأسعد ابن أبي نصر الـميهني.

كتب عنه أبو سعد بهراةَ كثيرًا، وسمع منه ولدُه شيخُنا أبو الـمظفر كثيرًا.

سمع الـحديثَ من أبي الفضل الـحافِظِ الطَّبَسيِّ بها، وأبي منصور ابن شَكْرَوَيْه القاضي الأصبهانيِّ بها، وأبي عطاءِ الـمليحيِّ الـهروي بها، وأبي سعد ابنِ أبي صادقٍ النيسابوريِّ بها، وغيرِ هؤلاء.

وُلد سنةَ اثنتين وستينَ وأربعمائةٍ.


حرف الحاء



١٥٣ - الحارثُ بنُ أَسَدٍ، أبو عبد الله المحَاسِبِيُّ

شيخُ الجنيدِ، وأحدُ العلماءِ الزهَّادِ.

وسُمي المحاسبي - فيما قرأته بخطِّ أبي سعدِ السمعانيِّ - لأنه كان يحاسِبُ نفسَه.

قال: وقيل: لأنه كانت له حصًى يَعُدُّها ويحسُبها حالةَ الذكرِ.

عدَّه الأستاذُ أبو منصورٍ التميميُّ في الطبقةِ الأولى من الشافعيةِ فيمن صحِب الشافعيَّ، وقال: إمامُ المسلمين في الفقهِ، والأصولِ، والتصوفِ، والحديثِ، والكلامِ، وكُتُبُه في هذه العلومِ أصولُ من يُصَنِّفُ فيها، وإليه يُنسب أكثرُ مُتكلِّمي الصِّفَاتِيَّةِ.

وقال أيضًا: لو لم يكنْ في أصحاب الشافعيِّ في الفقهِ، والكلامِ، والأصولِ، والقياسِ، والزهدِ، والورعِ، والمعرفةِ، إلاَّ الحارثَ بنَ أسَدٍ المحاسبيَّ لكانَ مُغَبِّرًا في وجوهِ مُخالفيه، والحمد لله على ذلك.

قلتُ: وصُحْبَتُه لِلشَّافعيِّ ﷺ لم أرَ أحدًا ذكَرَها سِواهُ، وليس أبو منصورٍ من أهلِ هذا الفنِّ فيعتمدُ فيما تَفَرَّدَ به، والقرائنُ شاهدةٌ بانتفائها.

ذكره الخطيب أبو بكر، فقال: أحدُ من اجتمع له الزهدُ والمعرفةُ بعلمِ الظاهر والباطن، وحدث عن يزيدَ بنِ هارونَ وطبقته.

روى عنه أبو العباس ابنُ مسروقٍ الطوسيُّ وغيرُه.

قال: وللحارثِ كتبٌ كثيرةٌ في الزهدِ، وفي أصولِ الدِّياناتِ، والردُّ على المخالفين، والمعتزلةِ، والرَّافضةِ، وغيرِهم، وكُتُبُه كثيرةُ الفوائد، جمةُ المنافعِ.

---

١٥٣ - *من مصادر ترجمته:* حلية الأولياء ١٠/ ٧٣، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٦، وطبقات السبكي ٢/ ٢٧٥، وطبقات الشعراني ١/ ٦٤، وطبقات الصوفية ص٥٦.

قال: ذكر أبو عليٍّ ابنُ شاذانَ يومًا كتابَ الـحارثِ في «الدِّماءِ»، فقال: على هذا الكتاب عوَّل أصحابُنا في أمر الدِّماءِ التي جَرَتْ بينَ الصحابةِ.

قلت: وفَهرَسَ ابنُ فورك في كتابه «طبقات الـمتكلمين من الكُلاَّبِيَّةِ ثم الأشعريَّة» كتبَ الـمحاسبيِّ، وفيها كتابُه في أنّ الإيمانَ ليس الطاعات كلَّها، وذكره الـخطيبُ فيها، وقالَ: قال جماعةٌ من مشايخِ الصوفيةِ: له أكثرُ من مائتي مصنَّف، وذكر أنه تخرَّج بأبي محمدٍ عبدِ الله بنِ سعيدِ القطَّانِ الـملقبِ ـ فيما حكاه هو ـ كُلاَّبًا، وأصحابُه كُلاَّبِيَّةٌ، لأنه كان يَجُرُّ الـخصومَ إلى نفسه بفضلِ بيانِه كأنه كُلاَّب.

قال الـجنيدُ: مات أبو حارثٍ الـمحاسبيُّ يوم مات، وإنَّ الـحارثَ لَمُحْتاجٌ إلى دانِقِ فِضةٍ، وخلَّفَ مالاً كثيرًا، وما أخذ منه حبة واحدة، وقال: «أهلُ مِلَّتَينِ لاَ يَتَوَارَثَانِ» وكان أبوه وَاقِفِيًّا.

وهذا من حارثٍ بناءً على تكفيرِ القَدَرِيَّةِ، وفيه خلافٌ، ثم على أنه يكفرُ يبقى التوارثُ، وفيه أيضًا خلافٌ، ذكره الأستاذُ أبو منصور.

وقال الـخطيبُ بإسنادِه إلى أبي علي ابن خيرانَ الفقيهِ قال: رأيتُ أبا عبد الله الـحارث بنَ أسَدٍ بباب الطَّاقِ في وسطِ الطريق متعلِّقًا بأبيه، والناسُ قد اجتمعوا عليه، يقول: طَلِّقْ أُمِّي، فإنك على دينٍ، وهي على دينٍ غيرِه.

وبإسناد الـخطيب أيضًا إلى الـحسين بن إسماعيلَ الـمحامليِّ القاضي قال: قال لي أبو بكر بنُ هارونَ ابنِ الـمجدر: سمعتُ جعفرَ ابنَ أخي أبي ثورٍ يقولُ: حضرتُ وفاةَ الـحارثِ ـ يعني الـمحاسبي ـ فقالَ: إن رأيتُ ما أحِبُّ تَبَسَّمْتُ إلَيكُم، وإنْ رأيتُ غيرَ ذلك تَبَيَّنْتُمْ في وجهي، قال: فَتَبَسَّمَ، ثم مات.

قال الـخطيبُ بإسناده إلى أبي القاسم النَّصْرَاباذِيِّ قال: بَلَغَني أن الـحارثَ الـمحاسِبيَّ مات سنةَ ثلاثٍ وأربعين ومائتين.

* * *

١٥٤ - الحسنُ بنُ أحمدَ بن محمد بنِ اللَّيْثِ الحافظُ أبو عليٍّ الشِّيرازِيُّ

رحل إلى هراةَ ومعه ابناه: الليثُ، وأبو بكر، وسمعوا الحديثَ بها من أبي الفضل ابنِ خَمِيرَوَيْه.

روى عنه إسحاقُ الحافظُ.

توفي سنةَ خمسٍ وأربعمائةٍ.

* * *

١٥٥ - الحسنُ بنُ أشعثَ بن محمدِ بن سعيدِ ابنِ عبد الله بنِ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيز بنِ خالد بن حراز أبو عليٍّ القرشيُّ الفقيهُ الشُّروطيُّ.

من أهلِ هراةَ.

* * *

١٥٦ - الحسنُ بنُ الحسينِ بن محمد بنِ الحسينِ بن رَامين القاضي أبو محمدٍ الإِسْتَرَابَاذِيُّ

نزيلُ بغدادَ.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه، وكانَ صدوقًا، فاضلاً، صالحا، سافر الكثيرَ، ولقيَ

---

١٥٤ - *من مصادر ترجمته:* الأنساب ١٠/ ٤٤١و ١١/ ٤٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ٩١، وطبقات السبكي ٤/ ٢٠٢.

١٥٥ - *من مصادر ترجمته:* العقد المذهب ص٢٥٢.

١٥٦ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٥٨٠، وطبقات السبكي ٤/ ٣٠٤.

شيوخَ الصوفية، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعريِّ، والفقهَ على مذهبِ الشافعيِّ، ومات ببغدادَ في سنة اثنتي عشْرةَ وأربعِمائةٍ.

وكان ذلك في شعبانَ فيما ذكره أبو الفضلِ ابنُ خيرون في «وفياته» قال: وكان فقيهًا متكلمًا على مذهب الأشعريِّ.

قلت: حدَّث عن خلفٍ الخيامِ البخاريِّ، وابن عديٍّ الحافظِ، والإمامِ أبي بكرٍ الإسماعيليِّ الجرجانيين، ويوسفَ بنِ القاسمِ الميانجيِّ، وغيرِهم، رحمهم اللهُ وإيَّاهُ.

قال الخطيبُ: أنبأنا القاضي أبو محمد الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ رَامِين الإِسْتَرَابَاذِيُّ، حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ الجرجانيُّ، حدَّثنا السَّرَّاجُ، سمعتُ إبراهيمَ بنَ بشارٍ يقولُ: حدثني عليُّ بنُ الفضيل قالَ: سمعتُ أبي وهو يقولُ لابنِ المبَارَكِ: أنتَ تأمرُنا بالزهدِ والتقلُّلِ من البُلْغَةِ، ونراكَ تأتي بالبضائعِ من بلادِ خُراسانَ إلى البلدِ الحرامِ، كيفَ ذا؟ فقال ابنُ المباركِ: يا أبا عليٍّ، إنما أفعلُ ذا لأصونَ به وَجهي، وأكرمَ به عِرضي، وأستعينَ به على طاعةِ ربِّي، لا أري لله حقًّا إلاَّ سارعتُ إليه حتى أقومَ به، فقال له الفضيلُ: يا بنَ المباركِ، ما أحسنَ ذا إنْ تَمَّ ذا.

وقال الخطيبُ: أخبرَنا القاضي أبو محمد الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ رامِين الإستراباذيُّ قال: سمعتُ القاضي أبا بكر يوسُفَ بنَ القاسم الميَانِجِيَّ بدمشقَ يقولُ: سمعتُ القاسمَ بنَ محمدٍ بنِ عبادٍ بالبصرةِ قال: سمعتُ سويدَ بنَ سعيدٍ يقولُ: رأيتُ عبدَ الله بنَ المباركِ بمكةَ أتى زمزمَ فاستقى منه شَربةً، ثم استقبلَ الكعبةَ فقالَ: اللَّهُمَّ إنَّ ابنَ أبي الموالي حدَّثنا، عن محمد بن المنكَدرِ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «ماءُ زمزمَ لما شُرِب لَهُ» وهذا أشربُه لعطشِ القيامةِ، ثم شربَه.

قلتُ: ابنُ أبي الموالي اسمُه: عبدُ الرحمن، وهو ثقةٌ صدوقٌ عندهم.

* * *

١٥٧ - الحسنُ بنُ عليِّ بن إسحاقَ بنِ العباس الطوسيُّ

نظامُ الملكِ، أبو عليٍّ، وزيرُ السلطانِ.

ذكره غيرُ واحدٍ من رواةِ الحديثِ: ابنُ ماكولا، وأبو شجاع شيرويه، وأبو سعد عبدُ الكريم بنُ محمد الحافظُ.

وكان منبعَ الجودِ والإفضالِ، ذا معدلةٍ وأمانةٍ، وصلاحٍ وديانةٍ، صاحب صفحٍ، وحِلْمٍ، ووقارٍ، وأناةٍ، وصمت، عامرَ المجلس بالعلماء وأعلام الدِّين، مأهول الفِناء بالأخيارِ والصالحينَ، عالماً، جدَّدَ بناءَ الرُّبَط والمدارس، ورغَّب في العلمِ كلَّ الناسِ، وأجرى، ووقف على الطَّلَبةِ والمدرِّسين، وصنف العلماءُ باسمه في أساليب الفنون تصانيفَ تأنَّقوا فيها فأحسنوا، وأحسنَ النَّظَرَ في أمورِ الرعيَّةِ، فصفا العيشُ، وانتفى العيثُ.

سمع الحديثَ فأكثَرَ، وروى وأملى بالعراقِ، وخراسانَ، وأصبهانَ، وأرَّانَ، وسائرِ البلاد.

وحضر مجلسَه الحفاظُ وغيرُهم، ورُغِب في السماعِ منه، والرواية عنه.

روى عن أبي مسلمٍ محمد بنِ عليٍّ الأديب صاحب ابن المقرئ، وأبي حامدٍ أحمدَ بنِ الحسنِ الأزهريِّ، وأبي سهلٍ الحفصِيِّ وغيرِهم.

كانَ أولاً من أولاد الدَّهاقين ببيهق وطوس، فلما نشأ علق بشيءٍ من اللغة العربية، وشرع بواسطتها في رسوم الاستيفاءِ، ولم يزلْ يطوفُ والدهرُ يعلو به وينخفضُ إلى أن اتَّصَلَ بالملِكِ ألب أرسلان، ووَزَرَ له، ثم لما انتهتِ السلطنةُ إليه بوفاةِ عمِّه طُغْرلبَك صَفَّى لوزيره الوِرْدَ، وصار سيِّدَ الوزراءِ، إليه مسائلُ الحلِّ والإمضاءِ، وذلك من سنةِ خمسٍ وخمسين وأربعمائة، ثم لما انقضَتْ أيامُ ألب أرسلان

---

١٥٧ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٦/ ٣٧ و ١٢/ ٢٦٢، وطبقات السبكي ٤/ ٣٠٩.

سنة خمسٍ وستين على تلك الصُّورةِ الهائلةِ قام نظامُ الملكِ بتقرير المملكة على وَلَدِه مَلِكْشاه، فصار الملكُ لنظامِه حقيقةً ومعنًى، وللمَلِكِ اسْمًا ورَسْمًا، وجَرَتْ على ذلك أمورُ الممالكِ والاستعلاء بالسَّعْدِ عشرين سنة إلى أن بَدَتْ عند الكمالِ مبادي الزَّوالِ؛ فوجِئ في شهر رمضانَ بين بغدادَ وأصبهانَ سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعمائةٍ، فانحل النظامُ، وثارت الفِتَنُ، ولم يجرِ بعده جارٍ على ذلك السَّنَنِ.

وُلد سنةَ ثمانٍ وأربعمائةٍ.

وحكى القاضي أبو العلاء الغَزْنَوِيُّ في كتاب «سِرّ السُّرورِ» أنَّ نظامَ الملكِ صادفَ في سفر راجلاً في زِيِّ العلماء قد مَسَّه الكَلاَل؛ فقال له: أيُّها الشيخُ، عَيِيتَ أم أَعْيَيْتَ؟ فقال: أَعْيَيْتُ يا مولانا، فتقدَّمَ إلى حاجتِه بتقديم بعضِ الجنائبِ إليه، والإصلاح من شأنه، وأخذ في اصطناعِه.

وإنما أراد بسؤاله اختبارَه، فإنَّ عَيِيَ: في اللِّسانِ، وأَعْيَى: كَلَّ وتَعِبَ.

وقال الحسنُ بنُ الحسَيْنِ الأندقي، يحكي عن عبد الله السَّاوَجي أنَّ نظام الملكِ استأذن السُّلطانَ مَلِكْشَاه في الحجِّ فأذِن له، وهو إذ ذاك ببغدادَ، فَعَبَرَ دِجْلَةَ، وعبروا بالآلاتِ والأقمشةِ، وضُربتِ الخيامُ على شطِّ دِجْلَةَ.

قال: فأردتُ يومًا أن أدخلَ عليه، فرأيتُ ببابِ الخيمةِ فقيرًا تلُوحُ على جبينِه سِيمَا القومِ، فقال لي: يا شيخُ، أمانةٌ توصِلُها إلى الصاحب، قلتُ: نعم، فأعطاني رقعةً مَطْوِيَّةً، فدخلتُ بها، ولم أنظُرْ فيها حِفظًا للأمانةِ، ووضعتُها بينَ يَدَي الوزير، فنظر فيها، فبكى بكاءً كثيرًا حتى ندِمتُ، وقلتُ في نفسي: ليتَني نظرتُ فيها، فإن كان فيها شيءٌ يَسُوءُه لم أدفعْهَا إليه، ثم قال لي: يا شيخُ، أدخلْ عليَّ صاحب الرقعةِ، فخرجتُ، فلم أجدْه، وطلبتُه، فلم أظفرْ به، فأخبرتُ الوزيرَ بذلك، فدفع إليَّ الرقعة، فإذا فيها: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ، وقال لي: اذهبْ إلى الحسنِ، وقلْ له: أين تذهبُ إلى مكةَ؟! حَجُّك ها هنا، أما قلتُ لك: أقم بين يَدَي هذا التُّركيِّ، وأَغِثْ أصحاب

أصحاب الحوائجِ من أمّتي، فرجع نظامُ الملكِ، فكان يقولُ لي: لو رأيتُ ذلك الفقيرَ حتى نتبركَ به.

قال: فرأيتُه على شطِّ دِجلةَ وهو يَغسِلُ خُرَيْقَاتٍ له، فقلتُ لهُ: إنَّ الصاحبَ يطلُبُك، فقال: ما لي وللصاحب؟ إنما كان عِندي أمانةٌ فأدَّيتُها.

قال عثمانُ ـ هو ابنُ الصَّلاحِ ـ: هذا معنى ما قالَ، فإنِّي أبدلتُ بعضَ لفظِه.

والساوَجي هذا كان خَيِّرًا، كثيرَ المعروفِ، يُعرفُ بـ: شيخِ الشيوخِ، ويَقِفُ على نظام الملكِ حتى أنفقَ عليه وعلى الفقراءِ باقتراحه في مدَّةٍ يَسيرةٍ قريبًا من ثمانين ألفَ دينارٍ تامَّةً كاملةً.

وحكايةُ الأَنْدَقيِّ لذلك عنه يزيدُها قَبُولاً.

وحكى أبو سعيد، عن أبيه ـ بما وجدَه بخطِّه ـ أنَّه سمع الفقيهَ أبا القاسمِ أخا نظام الملك يحكي أنه كان عنده ليلةً على أحد جانبيه، والعميدُ خليفة على الجانب الآخرِ، وبجنبه فقيرٌ مقطوعُ اليُمنى، قال: فشرَّفني الصاحبُ بالمؤاكلةِ، وشرع يَلْحَظُ العميدَ خليفة كيف يُؤاكِلُ الفقيرَ، قال: فتنزَّه خليفةُ مِن مؤاكلةِ الفقير لَمَّا رآه يأكلُ بيسارِه، فقال لخليفةَ: تحوَّلْ إلى هذا الجانبِ، وقال للفقيرِ: إن خليفةَ رجلٌ كبير في نفسِه، يستنكفُ من مؤاكلتِك، فتقدَّمْ إليَّ، وأخذ يؤاكلُه رحمه اللهُ.

وعن الفقيه الأجلِّ أيضًا أنه كان بمكةَ وأراد الخروج إلى عرفاتٍ، فتوقف لميِّتٍ من الخراسانية، مات في بعض الزوايا ليقومَ بتجهيزه، قال: فرآني بعضُ من كان يأتَمِنُه الصاحبُ نظامُ الملكِ على أمور الحاجِّ، فقال: ما وقوفُك ها هنا والقومُ قد ذهبوا؟ فقلتُ: أنا واقفٌ لكذا وكذا، فقال: اذهبْ، ولا تهتمَّ لأمرِ هذا الميِّتِ، فإنَّ عندي خمسينَ ألفَ ذراعٍ من الكِرْبَاس لتكفين الموتى من جهةِ الصاحبِ.

وقال أبو القاسم عبدُ الله بنُ عليِّ بنِ إسحاقَ: حكى لي بعضُ من رآه في المنام فسأله عن حالِه، فقال: لقد كاد يُعْرَض عليَّ جميعُ عملي لولا الحديدةُ التي أصبت بها، رحمهُ اللهُ تعالى.

١٥٨ - الحسنُ بنُ الفتحِ بن حمزةَ الهمَذَانيُّ

المتكلمُ الأديبُ اللغويُّ كذا وُصِف فيما رأيتُ من «تفسيره»، وهو دالٌّ على ذلك من وصفِه ـ أبو القاسم.

من الفضلاء.

ذكره الحافظُ أبو طاهر السِّلَفيُّ في جملة شيوخه؛ قال الحافظ السلفي: أبو القاسم هذا من أهلِ الفضلِ والتقدُّمِ في علمِ الفرائض، وتفسير القرآنِ، والآداب، حسنُ الإيرادِ عند المحاضرةِ، وكان من أولاد الوزراء، استوطنَ بغدادَ في آخر عمره، وله اليدُ البيضاءُ في الكلام.

وله «تفسيرٌ» حسنٌ، وشعر فائقٌ، وعلَّقتُ عنه كثيرًا من الحكاياتِ والأشعار.

وقد صحب أبا إسحاقَ الشيرازيَّ، وتفقَّه عليه، وعلَّق عنه، وأدرك من أهلِ العلمِ خلقًا كثيرًا.

قال: ومن جملةِ شِعره ما أنشدَنَاه:

نَسِيْمَ الصَّبَا إنْ هِجْتِ يَوْمًا بِأَرْضِهَا فَقُولِي لَهَا حَالِي عَلَتْ عَنْ سُؤَالِكِ
فهأنَا ذَا إنْ كُنْتِ يومًا تُعِيْنِيني فَلَمْ يَبْقَ لِي إلاَّ حُشَاشَةُ هالِكِ

قلتُ: رأيتُ مجلدين من «تفسيره» من تجزئةِ ثلاثِ مجلداتٍ وهو موسومٌ بكتاب «البديع في البيانِ عن غوامض القرآن» فوجدتُه يدلُّ على أنه كان ذا عنايةٍ بالعربيَّة واللغةِ والكلامِ، ضعيفَ المجالِ في الفقه، وربما اختارَ خلافَ قولِ الشافعيِّ ﷺ معتمدًا على ما لا يقوى.

* * *

---

١٥٨ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٥٣٠.

١٥٩ - الحسنُ بنُ محمدِ بن مرثدٍ، أبو سعيد الأصبهانيُّ

وهو أوَّلُ من حمل علمَ الشافعيِّ إلى أصبهانَ.

روى عن أصحابِ سفيانَ بن عُيينةَ.

* * *

١٦٠ - الحسنُ بنُ مسعودٍ ابنُ الفرَّاءِ، أبو عليٍّ

ذكر السمعانيُّ في «المذيلِ» أنه تفقَّه على أخيه.

وسمع الحديثَ من أبي منصورٍ المظفرِ بن منصورٍ الرازيِّ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ خلفٍ الشيرازيِّ، وأبي القاسمِ الواحديِّ الإمام وأبي ترابٍ المرَاغيِّ، وغيرِهم.

ورد بغدادَ حاجًّا سنةَ ثلاثٍ وخمسمائةٍ، وتوفِّي في صفر سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مائةٍ بمَرْوِ الرُّوذِ، وقيل: سنةَ تسعٍ، وكان الناسُ يمشون في تشييع جنازتِه حفاةً على الثلجِ.

قال السمعانيُّ: حدَّثنا أبو القاسم الفارسيُّ، حدَّثنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ مسعودٍ ابنُ الفرَّاءِ، أخبرنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ السمرقنديُّ الحافظُ، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسينِ العلويُّ إجازةً، سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ الله الرازيَّ، سمعتُ أبا الطيِّبِ التاهَرْتِيَّ بمكةَ في وقتِ وفاتِه قال: جاورتُ هذا البيت ثمانين سنةً، وحججتُ ثمانين حِجَّةً، واعتمرتُ عشرين ألف عمرة، وختمتُ القرآن في الطوافِ في كلِّ يومٍ ختمةً، ومنذ ستين سنة لم أُطعِمْ نفسي إلاَّ في وقتِ إحلالِ

---

١٥٩ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ص٤٥.

١٦٠ - من مصادر ترجمته: التحبير ١/ ٢١٣، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٠٧، وطبقات السبكي ٧/ ٦٨.

الـميتةِ، ومع هذا كلّه لم أدخلْ في عملٍ من أعمالِ البرِّ ثم فرغت منه فحاسبت نفسي إلاّ وجدتُ نصيبَ الشيطانِ فيه أوفرَ من نصيبِ الله تعالى، ثم رفع رأسه إلى السماء وبكى، وقال: يا ربِّ، رأسًا برأسٍ من هذا كلِّه، لا لي ولا عليَّ.

وأنشد الظهيرُ الـمغربيُّ بين يَدَي الـحسنِ بنِ مسعودٍ هذا:

وَيَوْمَ تَوَلَّتِ الأَظْعَانُ عَنَّا ... وَقَوَّضَ حَاضِرٌ وَرَنَّ حَادِي

مَدَدْتُ إِلَى الوَدَاعِ يَدًا وَأُخرى ... حَبَسْتُ بِهَا الـحيَاةَ عَلَى فُؤَادِي

فتَوَاجَدَ الـحسنُ، وخلع عليه شيئًا.

وأنشد بين يديه آخرُ:

أَيَا حَمَامَةَ بَطْنِ الوَادِيَيْنِ قِفِي ... عَلَى الأَرَاكَةِ بَيْنَ الظِّلِّ والشَّجَرِ

قِفِي أُطَارِحْكِ أَنْوَاعَ الشَّجَى سَحَرًا ... فَإِنَّ أَحْبَابَنَا سَارُوا مَعَ السَّحَرِ

فتواجَدَ الـحسنُ، وجرى وقتٌ كأحسنِ ما يكونُ.

* * *

١٦١ – الـحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خَالويه الـهمَذانيُّ، أبو عبدِ الله

إمامُ اللغةِ والعربيةِ وغيرِهما من العلومِ الأدبيَّةِ.

وروى «مختصرَ» الـمزنيِّ، عن أبي بكرٍ النيسابوريِّ.

---

١٦١ – *من مصادر ترجمته:* إرشاد الأريب ٤/ ٤، وإنباه الرواة ١/ ٣٢٤، وبغية الوعاة ١/ ٥١٠، وشذرات الذهب ٣/ ٧١، وطبقات الداودي ١/ ١٤٧، وطبقات السبكي ٣/ ٢٦٩، طبقات الإسنوي ١/ ٤٧٥، والعبر ٢/ ٣٥٦، وغاية النهاية ١/ ٢٣٧، والفهرست ص٩٢، ولسان الـميزان ٢/ ٢٦٧، ومرآة الـجنان ٢/ ٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٣٩، ونزهة الألباء ص٣١١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٢٣، ووفيات الأعيان ٢/ ١٧٨، ويتيمة الدهر ١/ ١٠٧.

وشاهدتُ بخطِّه على ظهر نسخةٍ: قرأ عليَّ أولَ هذا الكتابِ فلانٌ وأجزت له باقيه أن يرويَه عنِّي هو ومَن أحبَّ عن النيسابوريِّ، عنِ المزنيِّ، عن الشافعيِّ، وهذا منه إجازةٌ للمجهول، وفيها كلامٌ.

حكى في كتابه في «إعرابِ ثلاثينَ سورة» مذهبَ الشافعيِّ في البسملةِ، وكونَها آيةً من أوائلِ كلِّ سورةٍ، ثم اختلافَ العلماء والقَرَأَةِ في ذلك؛ والذي صحَّ عندي مذهبُ الشافعيِّ رحمه اللهُ، وإليه أذهبُ فيما روى، وأتى بلطيفةٍ غريبةٍ، فقال: حدَّثني أبو سعيدٍ الحافظُ ـ لعله ابنُ رميحٍ النَّسَويُّ أحمدُ بنُ محمدٍ ـ قال: حدَّثنا أبو بكرٍ النيسابوريُّ قال: سمعتُ الربيعَ، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: أولُ الحمدِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وأولُ البقرةِ ﴿الٓمٓ﴾.

وهذا الوجهُ حسنٌ، وهو أنَّ البسملةَ لما ثَبَتَتْ أولاً في سورةِ الفاتحةِ فهي من السورِ إعادةٌ لها وتكريرٌ، فلا تكونُ من تلك السور ضرورة، فلا يقال: هي آيةٌ من أول كلِّ سورةٍ، بل آيةٌ في أولِ كلِّ سورةٍ، واللهُ أعلمُ.

أخذ ابنُ خالويه عن جماعةٍ من الأكابرِ: ابن مجاهدٍ، وابن الأنباريِّ، وابن دُريدٍ، ونِفْطويه، وأبي عُمَر الزاهدِ، وروى عن جماعة.

قال في كتابه في «إعراب ثلاثينَ سورة»: سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقولُ في قوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ (الكهف: ٤٩) قال: الصغيرةُ: الضَّحِكُ.

قال: وقرأتُ على ابنِ دُريدٍ حَرفًا من اللغةِ، فقلتُ: هكذا أو هكذا؟ فقالَ:

خُذَا جَنْبَ هَرْشَى أو قَفَاهَا فَإِنَّهُ كِلاَ جَانِبَي هَرْشَي لَهُنَّ طَرِيقُ

وروى ابنُ خَالويه بإسنادِه إلى الأصمعيِّ أنَّ أعرابيًّا قُرِئ عليه: «فمن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره» فقدَّم وأخَّر، فقال له: قدَّمتَ وأخَّرت! فقال:

خُذَا جَنْبَ هَرْشَي ... .

وقال: حدَّثني أبو عمرَ قال: كان من سبب تعلُّمي النَّحْوَ أنِّي كنتُ في مجلس إبراهيمَ الحربيِّ، فقلتُ: قد قريتُ الكتابَ، فعابني من حضر، وضحكوا، فأنفتُ من ذلك، وجئتُ ثَعلبًا، فقلتُ: أعزَّك اللهُ، كيفَ تقولُ: قريتُ الكتابَ أو قرأتُ؟ فقالَ: حدَّثنا سلمةُ، عن الفرَّاءِ، عن الكسائيِّ قال: تقولُ العربُ: قرأتُ الكتابَ إذا حقَّقُوا، وقرأتُ الكتابَ إذا ليَّنوا، وقَرَيْتُ الكتابَ إذا حَوَّلُوا، قال: ثم لزمتُه إلى أن ماتَ.

قال ابن خالويه: فصار أبو عمرَ واحدَ عصرِه في اللغةِ، إمامًا.

* * *

١٦٢ - الحسينُ بنُ الحسنِ أبو عبدِ الله الطوسيُّ

أحدُ الرواةِ الجِلَّةِ.

أقام على أبي حاتمٍ الرازيِّ مدَّةً وأكثَرَ عنه.

وجاور بمكةَ، فسمع «المسند» و «الفوائدَ» من مفتيها أبي يحيى بن أبي مَسَرَّةَ، وكُتُبَ أبي عبيدٍ من عليِّ بنِ عبدِ العزيز.

روى عنه: أبو عليٍّ الحافظُ، وأحمدُ بنُ منصورٍ الحافظُ، وأبو الحسينِ الحجَّاجيُّ، وأبو إسحاقَ المزَكِّي، وأبو عليٍّ الماسَرْجِسي، وَغيرُهم.

توفي بنوقانَ سنةَ أربعين وثلاثمائةٍ يوم الأضحى.

* * *

---

١٦٢ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ٢٧١.

١٦٣ - الحسينُ بنُ صالح بن خيران، أبو عليٍّ

قال الخطيبُ: كان من أفاضلِ الشيوخِ وأماثل الفقهاءِ، مع حسنِ المذهبِ، وقوةِ الورعِ.

وروى الخطيبُ بإسناده، عن أبي عبدِ الله الحسين بنِ محمدٍ العسكريِّ قال: توفي أبو عليٍّ ابنُ خيرانَ الشافعيُّ يوم الثلاثاء لثلاثَ عَشْرَة بقيَتْ من ذي الحجة سنةَ عشرينَ وثلاثمائةٍ، وأُريد للقضاءِ فامتنع، فوُكِّل أبو الحسن عليُّ بنُ عيسى الوزيرُ ببابه، فشاهدتُ الموكَّلين على بابه حتى كُلِّم فأعفاه، وقال: إن الباب خُتم بضعةَ عَشَرَ يومًا، فقال لي أبي: يا بُنيَّ، انظر حتى تحدِّثَ - إن عشت - أن إنسانًا فُعِلَ هذا به ليَلِيَ فامتنعَ.

وذكر الدارقطنيُّ أنه توفي في حدودِ العشرِ والثلاثمائة.

ومال الخطيبُ إلى هذا، وقال: أظنُّ أبا العلاء وَهِم في تاريخِ وفاتِه على ابن العَسْكَرِيِّ.

قلتُ: بل ما رواه أبو العلاءِ من وفاتِه أقربُ، وإيَّاه ذكر الشيخُ أبو إسحاقَ، والله أعلمُ.

* * *

١٦٤ - حسينُ بنُ عبدِ العزيزِ بن محمدٍ أبو عبد الله البُوجِزْدِيُّ الخبازيُّ

قال الحافظُ شِيرويه: كان فقيهًا، عالـمًا، مُراعيًا للفقراءِ، آمِرًا بالمعروفِ، صدوقًا.

---

١٦٣ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٨/ ٥٣، وطبقات الإسنوي ١/ ٣٦٤، وطبقات السبكي ٣/ ٢٧١، وطبقات العبادي ص٦٧.

١٦٤ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ص٢٧٤. وذكر محقق المطبوع بالهامش: «لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر».

روى شيرويه عنه، عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازيِّ، عن القاضي أبي الطيبِ؛ منامات.

قال شيرويه: توفي بالهدم سنة سبعٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ.

وحكى السمعانيُّ عن غيره: سنة ستٍّ.

وروى الحديثَ ببغدادَ وغيرِها عن أبي جعفر ابنِ المسْلمةِ وغيرِه.

* * *

١٦٥ - الحسينُ بنُ عليٍّ أبو عليٍّ الحافظُ النيسابوريُّ

أستاذُ الحاكمِ أبي عبد الله الحافظِ؛ وقد أطنب في ترجمتِه من «تاريخه»: كانَ بارعةً في الحفظِ، مقدَّمًا في مذاكرةِ الأئمةِ، كثيرَ التصنيفِ، وأحدَ المعدَّلينَ المقبولينَ بنيسابورَ.

سمع بنيسابورَ إبراهيمَ بنَ أبي طالبٍ، وعبدَ الله بنَ شيرويه، وأقرانَهما، وبهراةَ أبا عبدِ الله الساميَّ، والحسينَ بنَ إدريس، وأقرانَهما، وبنسا الحسنَ بنَ سفيانَ، وبجرجانَ عِمرَانَ بنَ موسى وأقرانَه، وبمرو عبدَ الله بنَ محمودٍ وأقرانَه، وبالرَّيِّ إبراهيمَ بنَ يوسفَ الهِسِنْجَانيِّ وأقرانَه، وببغدادَ عبدَ الله بنَ ناجيةَ وأقرانَه، وبالكوفة محمدَ بنَ جعفرٍ القتَّاتَ وأقرانَه، وبالبصرةِ زكريَّا بنَ يحيى السَّاجِي وأقرانَه، وبواسطَ جعفرَ بنَ أحمدَ الحافظَ وأقرانَه، وبالأهوازِ عبدانَ الحافظَ وأقرانَه، وبالجزيرة أبا يعلي الموصليَّ، سمع منه «مسندَه» وكتبه بخطِّه.

وسمع بأصبهانَ، والشامِ، ومكةَ زادها اللهُ تعظيمًا، وبمصرَ أبا عبدِ الرحمنِ النَّسائِيَّ، وعُقد له مجلسُ الإملاءِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وثلاثمائةٍ، وهو ابن ستين سنة، ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ إلى آخر عمرِه.

توفي رحمه اللهُ في جمادى الأولى سنة تسعٍ وأربعينَ وثلاثمائةٍ.

---

١٦٥ - *من مصادر ترجمته:* تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٢، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٢، وطبقات السبكي ٣/ ٢٧٦، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٩٧.

وغسَّله أبو عمرو بنُ مطر، ودفن في مقبرةِ باب معمر من نيسابورَ.

قال رحمه الله: أول ما اختلفتُ في طلب العلمِ إلى إبراهيمَ بنِ أبي طالبٍ سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومائتين، فلمَّا رأيتُ شمائلَه وسمتَه وحسن مذاكرتِه للحديث حَلاَ في قلبي، فكنتُ أختلفُ إليه وأكتبُ عنه «الأمالي» فحدث يومًا عن محمدِ بن يحيى، عن إسماعيلَ بن أبي أويس، فقال لي بعضُ أصحابنا: لِمَ لا تخرجُ إلى هراةَ فإنَّ بها شيخًا ثقةً يحدِّثُ عن إسماعيلَ بنِ أبي أويسٍ؟ فوقع ذلك في قلبي، فخرجتُ إلى هراةَ وذلك سنةَ خمسٍ وتسعينَ.

قال: واستأذنتُ أبا بكر محمدَ بنَ إسحاقَ بن خزيمةَ في الخروج إلى العراقِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثمائةٍ، فقال: تُوحِشُنا مفارقتُك يا أبا عليٍّ، وقد رحلتَ وأدركتَ الأسانيدَ العاليةَ، وتقدَّمتَ في حفظ الحديث، ولنا فيك فائدةٌ وأُنسٌ فلو أقمتَ، فما زلتُ به حتى أذِن لي فخرجتُ.

ولما ورد على عبدانَ الأهوازيِّ أكرمَ موردَه، وبالغ في إعزازِه، وكان يجيبه فيما يلتمسُه من حديثه إلى آن ذاكره غيرَ مرَّةٍ، واستقصى عليه في المذاكرةِ والمطالبةِ، فتغيَّر له وامتنع عليه في أحاديثَ كان سأله عنها، فقُضي أن أبا العباسِ ابنَ سُريج ورد العسكرَ وهو بها، فقصدَه وأخبرَه، فقال: من عَزْمي أن أدخلَ على أبي محمدٍ، فإذا دخلتُ عليه فسله بحَضرتي، فدخل عليه القاضي أبو العباس، فسألتُه عن حديث ابنِ عونٍ، عن الزهريِّ، وسأله أبو العباس، فأخرج الأصلَ، وحدَّثنا به؛ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى القُطَعي، حدثنا محمدُ بنُ بكر البُرْسانيُّ، حدثنا ابنُ عونٍ، عن الزهريِّ، عن سالـم، عن أبيه، أن النبيَّ ﷺ كان إذا افتتح الصلاةَ كبَّر ورفع يديه، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع.

قال أبو علي: فلما مَنَّ اللهُ عليَّ بسماع هذا لم أُبالِ بغيرِه.

قلتُ: يُقال: تفرَّد به عبدانُ، عنِ القُطَعي، واللهُ أعلمُ.

* * *

١٦٦ - الحسينُ بنُ القاسمِ أبو عليٍّ الطبريُّ

الإمامُ البارعُ صاحبُ «الإفصاح» والمخَرِّجُ للوجوهِ المتَنَاقَلة عنه، المعروفةِ به، وصَنَّفَ في أصولِ الفقه، وفي الجدلِ، وصنف «المجرد» وهو أولُ كتابٍ صُنِّف في الخلافِ المجرَّدِ.

تفقَّه على أبي عليٍّ ابن أبي هُريرة، وسكن بغدادَ، وتوفي بها سنة خمسينَ وثلاثمائة.

* * *

١٦٧ - حَمْدُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ بنِ الخطَّابِ

الفقيهُ الأديبُ أبو سليمانَ الخطَّابيُّ البُسْتِيُّ، صاحبُ التصانيفِ المتداولةِ.

قال الحاكمُ أبو عبد الله الحافظُ: أقام عندنا بنيسابورَ سنتين وحدَّث بها، وكثُرت الفوائدُ من علومه.

سمع أبا عليٍّ الصفارَ، وأبا جعفرٍ الرزَّازَ، وغيرهما.

روى عنه إسحاقُ الحافظُ، وعبدُ الوهَّابِ الخطَّابيُّ، وغيرُهما.

توفي سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاثمائةٍ.

لأبي الفتح عليِّ بنِ محمدِ البُسْتِيِّ في أبي سُلَيمانَ:

أَخٌ تَبَاعَدَ عَنِّي شَخْصُهُ وَدَنَا ... مَعْنَاهُ مِنِّي فَلَمْ يَظْعَنْ وَقَدْ ظَعَنَا

أَبَا سُلَيْمَانَ سِرْ فِي الأَرْضِ أَوْ فَأَقِمِ ... بِحَيْثُ شِئْتَ دَنَا مَثْوَاكَ أَوْ شَطَنَا

مَا أَنْتَ غَيْرِي فَأَخْشَى أَنْ تُفَارِقَنِي ... فَدَيْتُ رُوحَكَ يَا رُوحِي فَأَنْتَ أَنَا

وأنشد أبو سليمانَ الخطَّابيُّ رحمه الله لنفسه:

---

١٦٦ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٨/ ٨٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٥٤، وطبقات السبكي ٣/ ٢٨٠.

١٦٧ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٢/ ٢١٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٦٧، وطبقات السبكي ٣/ ٢٨٢، وطبقات العبادي ص٩٤.

دَعْنِي فَلَسْتُ أُخْلِقُ دِيبَاجَتِي ... ولَسْتُ أُبْدِي لِلْوَرَى حَاجَتِي
مَنْزِلَتِي يَحْفَظُهَا مَنْزِلِي ... وَبَاحَتِي تُكْرِمُ دِيبَاجَتِي

وقد أوردهما مع بيتٍ ثالثٍ صاحبُ «روضة الجنَان في محاسن شعر أبي الفتحِ البستيِّ» له.

وله تصانيفُ في فنونٍ جليلةٍ بديعةٍ، منها كتابُه الموسومُ بـ: «شعار الدين» في أصولِ الدين، التزم فيه إيرادَ أوضحِ ما يعرفُه من الدلائل من غير أن يجرِّدَ طريقةَ المتكلمين، عاب فيه ما هو المتداول بين الناس من قولهم في صفات الله الذاتية: إنها قديمةٌ، واختار أن يقالَ فيها: أزليَّةٌ، قال: لأنَّ معنى الأولِ هو ما لم يزل كان، ومعنى القديم هو ما له صفةٌ هي القِدَم، ولا يجوز أن يكونَ للصفةِ صفةٌ، وقسَّم فيه المتشابِهَ إلى ما يتأوَّلُ، وإلى ما لا يتأوَّلُ، بل يُجرى على لفظه من غير كيف وتشبيه، الأولُ كقوله تعالى: «تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا... أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»، وذكر أن كلَّ العلماءِ تأوَّله على القَبول من الله لعبدِهِ.

ومثلُه أيضاً: الحَقْوُ، في حديثِ قطعِ الرَّحِمِ. وقوله: في جنبِ الله.

وجعلَ الاستواءَ من القسم الثاني.

وصرَّح بأنه سبحانه وتعالى في السماء، وقال: زعم بعضُهم أن معنى الاستواءِ هاهنا الاستيلاءُ، ونزع فيه ببيتٍ مجهولٍ لم يَقُلْه من يصحُّ الاحتجاجُ بقولِه.

قال شيرويه: روى عن ابن عدِيٍّ الحافظِ وغيرِه، روى عنه: أبو سهلٍ غانمٌ، وما رأيتُ أحدًا من أهلِ بلدِنا روى عنه.

على ظهر كتاب أبي عبد الله محمدِ بنِ عبد الرحمن المسعوديِّ الفَنْجَدِيهيِّ - كتاب «الإعلام» للخطَّابي - ما صورتُه:

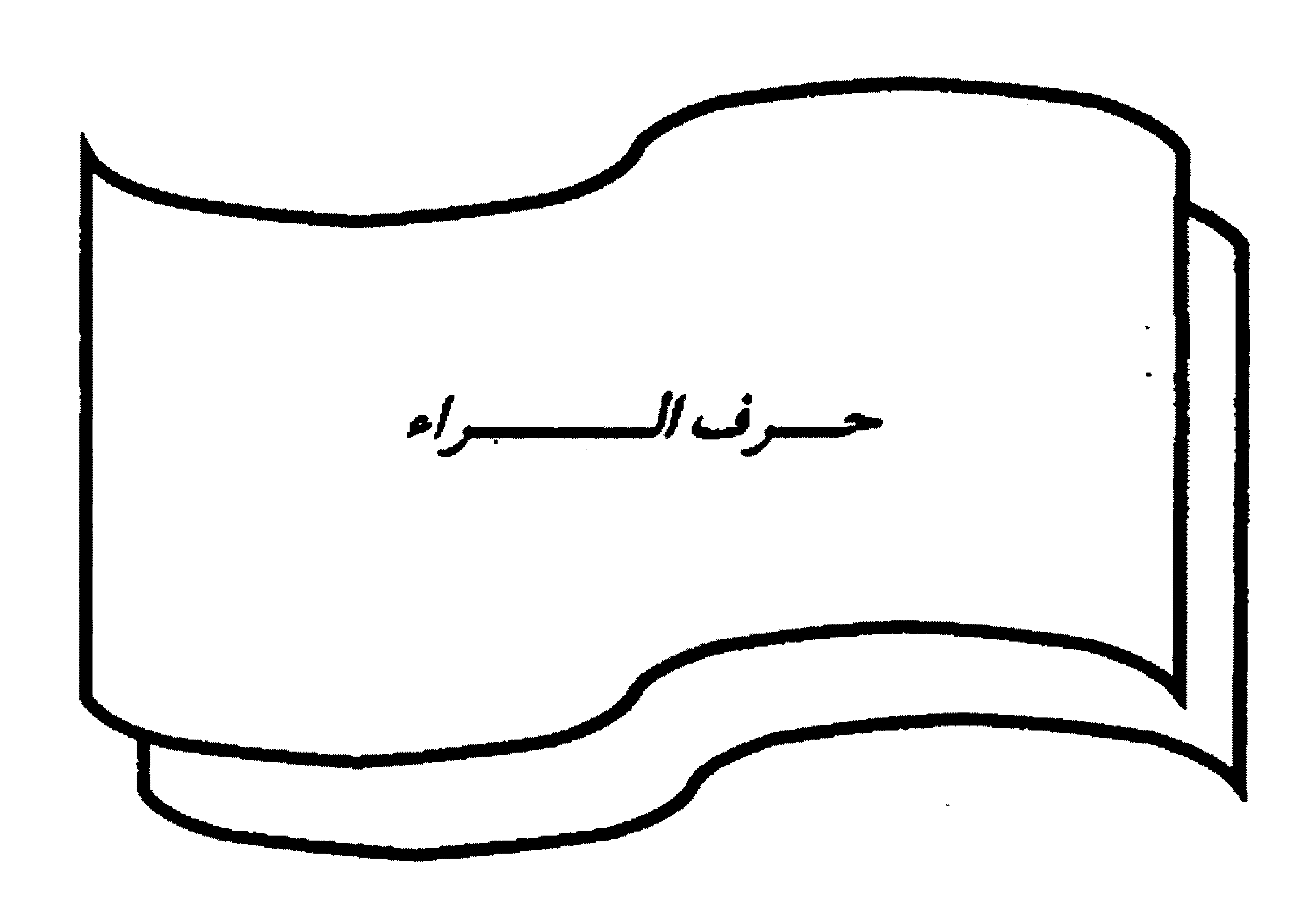
أنشدَنا مولانا نُصْرةُ الدين، حجةُ الإسلامِ، إمامُ الأئمةِ، مُقتَدى الفريقين، بقيةُ المشايخِ أبو المحاسنِ مسعودُ بنُ محمدِ الغانمي ﷺ في أبي سليمانَ الخطَّابيِّ مصنِّفِ الكتابِ لنفسِه:

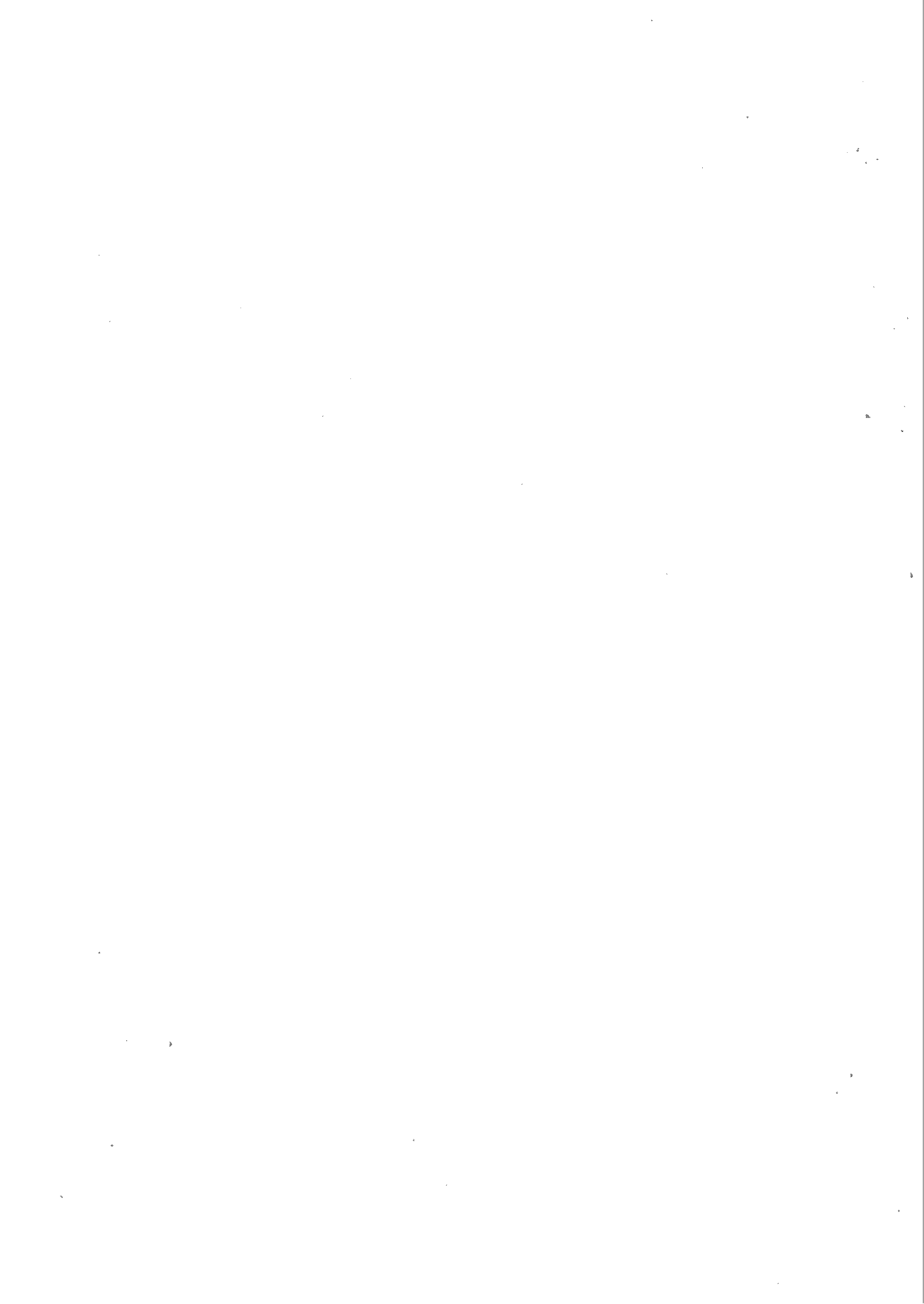
لله دَرُّ الأَوْحَدِ الخطَّابِي الماجِدِ المعْدُودِ في الأَقْطَابِ
جَمَعَ «المعالم» فهي أعْلاَمُ الهدَى كَعَرائِس تُهْدَى إِلَى الخطَّابِ
ألفاظُهُ أَبْهَى وأَشْهَى لَذَّةً مِن تَمْرِ آزَاذٍ لَدَى الإِرْطَابِ
أو زبدةٍ مُخِضَتْ بِمَخْضٍ وطَابِها والزُّبْدُ يُسْتَصْفَى بمخض وِطاب
ولَهُ الشَّرَائعُ والحقَائِقُ بَتَّةً أَنْوَارُهَا مُزِجَتْ بِفَضْلِ خِطَابِ
فالله يَرْحَمُهُ ويَشْكُرُ سَعْيَهُ وَثَنَاؤُهُ يُزْجَى بِطَابِ طَابِ

أي: الطيب الطيب، بدل: «وثناؤه يصفو بغير وطاب» أي: مزج.

ومما رأيت من كتب أبي سليمانَ: كتابُ «الغنيةِ عن الكلامِ وأهله» و «الرسالةِ الناصحةِ فيما يُعتقدُ في الصفات» ومن شعره:

تَحَرَّزْ مِنَ الجهَّالِ جَهْدَكَ إنَّهم وَإنْ لَبِسُوا ثَوْبَ المودَّةِ أعْدَاءُ
وَإنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَسُرُّكَ قُرْبُهُ فَكُلُّ لَذِيذِ الطَّعْمِ أوْ جُلُّهُ دَاءُ


حرف الراء



١٦٨- روحُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إسحاق القاضي أبو زرعةَ الرازيُّ

حفيدُ الإمامِ أبي بكر ابنِ السُّنِّيِّ الحافظ الدِّينَوَرِيِّ.

قال الخطيبُ: قدم علينا بغدادَ حاجًّا وحدَّث بها، فكتبْنا عنه في سنةِ ثلاثَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ، ولقيتُه أيضًا بالكرج في سنةِ إحدى وعشرين فكتبت عنه هناك، وكان صدوقًا، فَهِمًا، أديبًا، يتفقه على مذهب الشافعي.

قلت: يُطلِق هو وغيرُه مثلَ هذه اللَّفْظَةِ على مَن ليسَ بمبتدئٍ في الفقهِ، ومن ذلك قولُ الكرابيسيِّ في الشافعيِّ: قدم رجلٌ من أصحاب الحديث يتفقه، وأطلقها بعضُ أهلِ الحديثِ في الكرخيِّ إمام أصحابِ أبي حنيفةَ بعدَ وفاتِه.

قال: ووَلِي قضاءَ أصبهانَ، وبلغني أنه مات بالكرج في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وأربعمائةٍ.

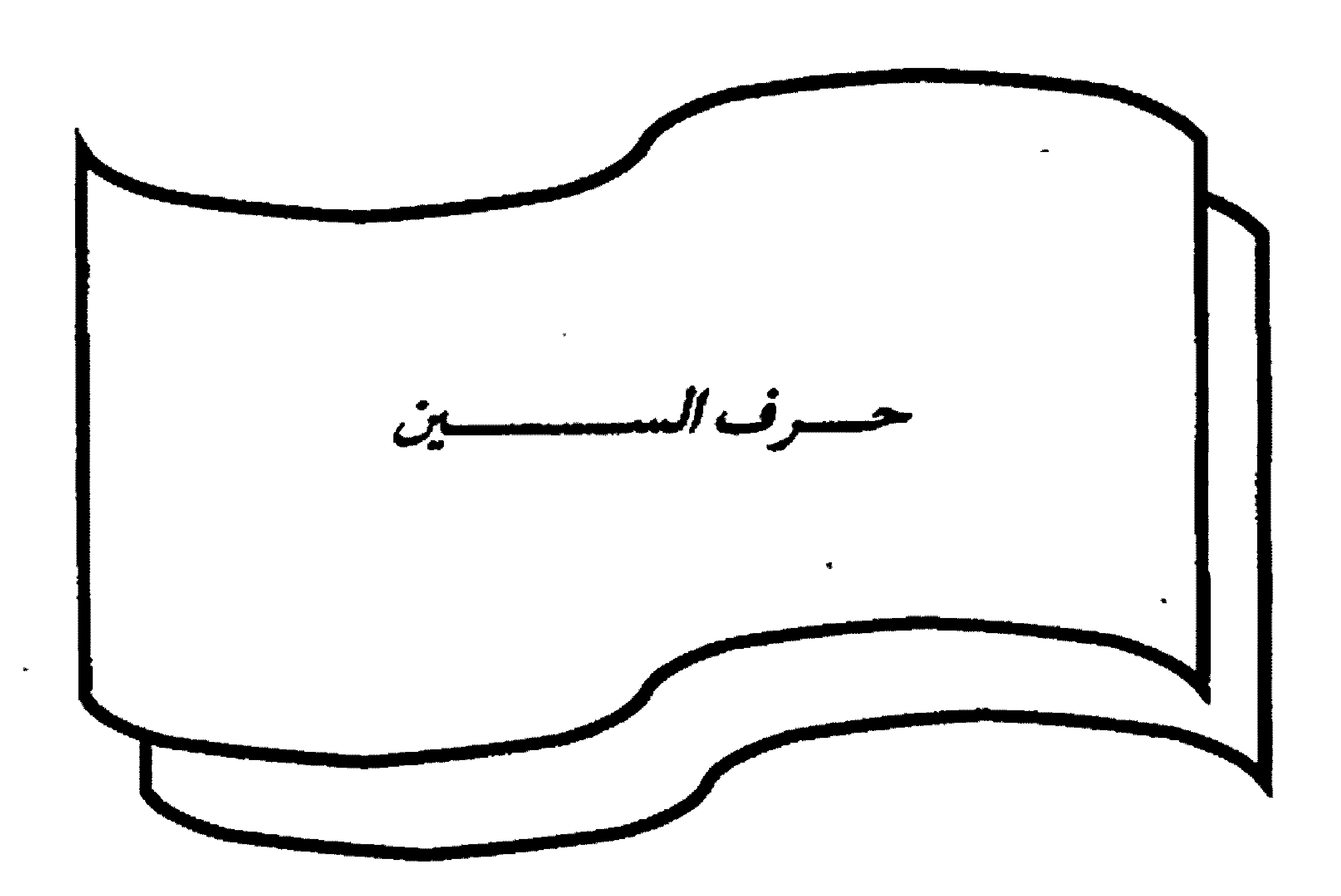
قلتُ: سمع أبو زرعةَ الحديثَ من أبي زرعةَ أحمدَ بنِ الحسين الراوي، وجعفرِ الفَنَّاكِي، وابن فارس اللغوي، وأقرانهم.

روى عنه الخطيبُ وغيرهُ.

له «مجموعٌ» بخطِّه عندي، ألَّفه في الأخبارِ، والأشعارِ، وغيرها، جَمُّ الفوائدِ.

* * *

١٦٨- *من مصادر ترجمته:* الأنساب ٧/ ١٧٦، وتاريخ بغداد ٨/ ٤١٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٥٨١، وطبقات السبكي ٤/ ٣٧٩، وطبقات علماء الحديث ٣/ ١٩٢.


حـــرف الســـــــين

١٦٩ - سالـم بنُ عبدِ الله أبو مَعْمر
- بفتح الـميم وإسكان العين - الـهرويُّ

أحد الأئمة.

ذكره الإمام أبو عاصم العبَّاديُّ في طبقةِ الشيخِ أبي محمدٍ الـجوينيِّ، وناصرٍ، وشبههما.

وذكر أبو النضر عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الـجبارِ الفاميُّ الـهرويُّ في «تاريخه لهراة» أنه يعرف بـ: غُولجة، بضم الغين وبالـجيم: لغةٌ هرويةٌ، وهو تصغير: غول.

قال: كان إمامًا في أنواع العلومِ، وهو الذي قِيلَ فيه: ما عبر جسرَ بغدادَ مثلُ سالـم.

صنف كتابَ «اللمعِ والردِّ على أهلِ الزيغِ والبدَعِ» في مسائل أصول الاعتقاد، وما يخالف به أهلُ السنةِ أهلَ الاعتزالِ والإلـحاد.

توفي سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ.

روى عنه الـحاكمُ أبو عبد اللهِ الكُتُبِيُّ ﷺ.

* * *

١٧٠ - سلطانُ بنُ إبراهيمَ بن الـمسَلَّم، أبو الفتح

الشافعيُّ الفقيهُ.

حدَّث بكتاب «الفقيهِ والـمتفقهِ»، وذكر بخطِّه أنه سمعه من لفظِ مصنِّفه الـخطيبِ أبي بكرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ ثابتٍ البغداديِّ رحمه الله.

وهو شيخُ صاحب «الذخائرِ» ذكره فيه قريبًا من أوله، وبعد ذلك.

* * *

---

١٦٩ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٥٢٨، وطبقات السبكي ٤/ ٣٨٠، وطبقات العبادي ص١١٢.

١٧٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٢٢، وطبقات السبكي ٧/ ٩٤.

١٧١ - سلارُ بنُ الحسنِ أبو الحسنِ

شيخُنا، الإمامُ البارعُ، المتقِنُ، المحقِّقُ، المدقِّقُ، إمامُ المذهبِ في عصرِه، والمرجوعُ إليه في حلِّ مشكلاتِه وتَعَرُّفِ خَفِيَّاتِه، والمتَّفقُ على إمامتِه، وجلالتِه، وفضلِه، ونزاهتِه.

تفقَّه على جماعاتٍ؛ منهم: أبو بكرٍ الماهانيُّ، وتفقَّه الماهانيُّ على ابنِ البَزْريِّ.

توفي رحمه اللهُ ليلةَ الأحد السابعِ من جُمادى الآخرة سنةَ سبعينَ وستِّمائةٍ بدمشقَ، ودُفن بباب الصغير عندَ الشهداءِ، وحضرتُ غَسْلَه، قرأتُ عليه:

«أُنْسَ الأحياء ونورَ الأولياءِ».

* * *

١٧٢ - سَلْمانُ ـ بفتح السين ـ ابنُ ناصر بنِ عمرانَ بن محمدِ ابن إسماعيلَ بن إسحاق بنِ يزيدَ بنِ زيادِ بنِ ميمونِ بن مهرانَ أبو القاسم الأنصاريُّ النيسابوريُّ

نسبه هكذا عبدُ الغافرِ وأبو سعدٍ.

كان إمامًا في علمِ الكلامِ والتفسيرِ، وأحدَ النبلاءِ، من تلامذةِ إمام الحرمين.

شرح «الإرشادَ» وله كتابُ «الغُنْية» وغيرُه.

وكان ـ فيما حكاه عبدُ الغافر ـ نحريرَ وقته في فنِّه، زاهدًا، ورعًا، صوفيًّا، من بيتِ صلاحٍ وتصوفٍ وزهدٍ.

---

١٧١ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٦٩، وطبقات السبكي ٨/ ١٤٩.

١٧٢ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٦٤، وطبقات السبكي ٧/ ٩٦، ومنتخب السياق ص٢٣٩.

وصحب - فيما قاله أبو سعدٍ - الأستاذَ أبا القاسمِ القشيريَّ مدةً، وحصَّل عليه من العلم طرفًا صالـحا، ثم سافَر الـحجازَ، وعاد إلى بغدادَ، ثم خرج إلى الشام فصحب الـمشايخَ، وزار الـمشاهدَ، ثم رجع إلى نيسابورَ، واستأنف تحصيلَ الأصولِ على الإمامِ أبي الـمعالي ابنِ الـجويني وتخرَّج.

صنف تصانيفَ في التفسيرِ والكلامِ، وكانت معرفتُه فوقَ لسانِه، ومعناه أكثرَ من ظاهره، وكان ذا قدم في التصوفِ والطريقةِ، ذا نظرٍ دقيقٍ في بابِ الـمعاملةِ، عَفًّا في مَطْعَمِه، يكتسب بالوِرَاقةِ، ولا يخالطُ أحدًا ولا يباسطُه في سببٍ دُنيويٍّ، وأُقْعِد في خزانة الكتبِ بنظاميَّةِ نيسابورَ اعتمادًا على ديانتِه، وأصابه في آخرِ عمره ضَعفٌ في بصرِه، ويسيرُ وَقْرٍ في أذنِه.

سمع الـحديثَ بنيسابور وبالشام وبمكةَ.

سمع الشيخَ أبا سعيد بنَ أبي الـخير، وأبا صالـح الـمؤذِّنَ، والأستاذَ أبا القاسم القشيريَّ، أكثرُ تصانيفِه كتبها بخطِّه.

قال أبو نصرٍ عبدُ الرحمن بنُ محمد الـخطيبي: سمعتُ محمودَ بنَ أبي توبة الوزير يقول: مضيتُ إلى باب بيتِ أبي القاسمِ الأنصاريِّ فإذا البابُ مردودٌ وهو يتحدث مع واحدٍ، فوقفتُ ساعةً، وفتحتُ البابَ؛ فما كان في الدار أحدٌ غيرَه، فقلتُ: مع مَن كنتَ تتحدَّثُ؟ فقال: كان هنا واحدٌ من الـجنِّ كنتُ أكلِّمُه.

قلتُ: عِندي من حديثه في مواضعَ، منها في «منتخب الأربعين» للأكَّافي، واللهُ أعلمُ.

توفي - فيما قاله عبدُ الغافر - في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتي عَشْرَةَ وخمسمائةٍ، أو سنةَ إحدى عَشْرَةَ فيما قاله أبو الفتح ناصرٌ ابنُه.

* * *

١٧٣ - سُلَيمُ بنُ أيُّوبَ الرازيُّ

تفقَّه وهو كبيرٌ، لأنه كان اشتغلَ في صدرِ عمرِه باللغةِ والنحْوِ والتفسيرِ والمعاني، ثم سافر إلى بغدادَ، واشتغل بالفقهِ عند الشيخِ أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ رحمهما الله.

قيل لسُلَيمٍ: ما الفرقُ بينَ مصنَّفاتِك ومصنفاتِ المحَامليِّ؟ قال: الفرقُ بينهما أنَّ تِيك صُنِّفَت بالعراقِ، ومصنفاتي صنَّفْتُها بالشامِ، آخرُ ما ذكرَه.

* * *

١٧٤ - سهلُ بنُ محمدِ بن سليمانَ بنِ محمدِ بن سليمانَ بنِ موسى بن عيسى بن إبراهيمَ

الإمامُ أبو الطيِّبِ ابنُ الإمام أبي سهلٍ الصعلوكيُّ الحنفيُّ.

ـ من بني حنيفةَ القبيلة المعروفةِ ـ العجليُّ.

الفقيهُ الأديبُ.

قال الحاكمُ أبو عبدِ الله فيه: مفتي نيسابورَ وابن مفتيها، وأكتبُ من رأينا من علمائِنا وأنظرُهم، وقد كان بعضُ مشايخنا يقولُ: من أرادَ أن يعلم أن النجيبَ ابنَ النجيبِ يكونُ بمشيئةِ الله تعالى فلينظرْ إلى سهل ابن أبي سهلٍ.

سمع أباه الأستاذَ أبا سهلٍ، وتفقَّه عنده، وبه تخرَّج.

وسمع أبا العباسِ محمدَ بنَ يعقوبَ، وأبا عليٍّ حامدَ الهرويَّ، وأبا عمرو ابنَ نُجَيد، وأقرانَهم من الشيوخِ.

---

١٧٣ - *من مصادر ترجمته:* إنباه الرواة ٢/ ٦٩، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٣٩، وطبقات السبكي ٤/ ٣٨٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٩٧.

١٧٤ - *من مصادر ترجمته:* الأنساب ٨/ ٦٤، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٣٨، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٢٦، وطبقات السبكي ٤/ ٣٩٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٤٥.

ودرَّس، واجتمع إليه الـخلقُ اليومَ الـخامسَ من وفاةِ أبيه سنةَ تسعٍ وستينَ وثلاثمائةٍ.

وتخرَّج به جماعةٌ من الفقهاءِ بنيسابورَ وسائرِ مدنِ خراسانَ.

وتصدَّر للفتوى والقضاءِ والتدريسِ.

وخرَّجْتُ الفوائدَ من مسموعاتِه، وحدَّث وأملى.

قال الـحاكمُ: وبلغني أنه وضع في مجلسِه أكثرُ من خمسِمائةِ مِحْبَرَةٍ عشيةَ الـجمعةِ الثالثِ والعشرينَ من الـمحرَّمِ سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاثمائةٍ.

قال الـحاكم: سمعتُ الأستاذَ أبا سهلٍ، وذُكر في مجلسِه عقلُ ولدِه سهلٍ، وتمكُّنُه منه، وعلوُّ همته، وأكثروا وقالوا، فلما فرغوا قال: سهلٌ والد.

وسمعتُ الرئيسَ أبا محمد الـميكاليَّ يقولُ غيرَ مرةٍ: الناسُ يتعجبون من كتابةِ الأستاذِ أبي سهلٍ، وسهلٌ أكتبُ منه.

قال الشيخُ: وقد قيل لم يكن بخراسان أكتبُ من أبي محمدٍ الـميكاليِّ في وقتِه.

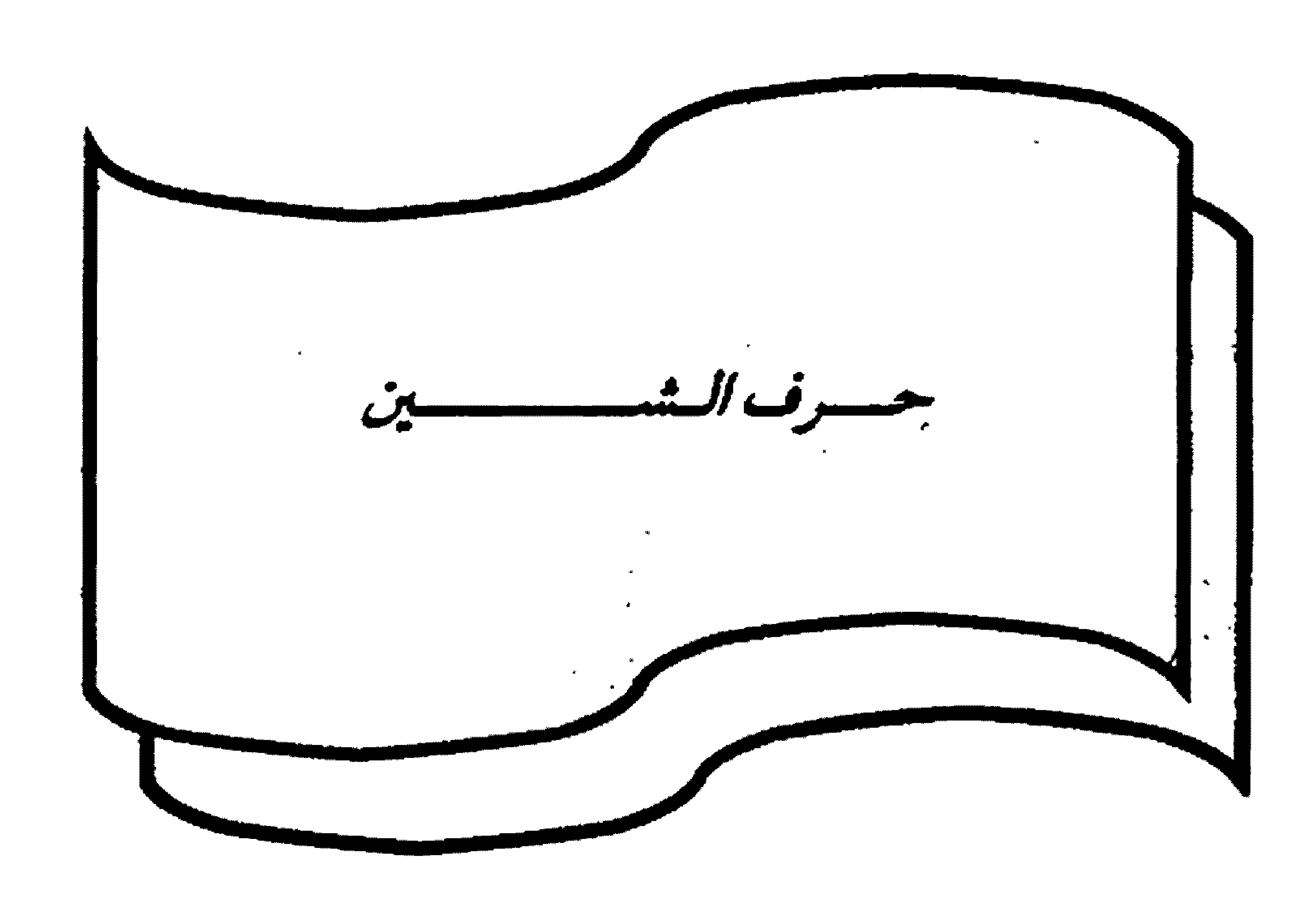
قال الـحاكمُ: وسمعتُ أبا الأصبغِ عبدَ العزيزِ بنَ عبدِ الـملكِ، وانصرف إلينا من نيسابورَ ونحنُ ببخارى، فسألناه: ما الذي استفدتَ هذه الكَرَّة بنيسابورَ؟ فقال: رؤيةَ سهلِ ابن أبي سهلٍ، فإني منذ فارقتُ وطني بأقصى الـمغربِ وجئتُ إلى أقصى الـمشرقِ ما رأيتُ مثله.

وروينا عن الإمام سهلٍ هذا رحمه الله أنه قال في قول النبيِّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»: أرادَ فضل ثريدِ عمرٍو العُلَى الذي عظُم نفعُه وقدرُه، وعمَّ خيرُه وبرُّه، وبقي له ولعقبِة ذِكرُه، حتى قال فيه القائلُ:

عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَومِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجَافُ

قال الشيخ: أبْعَدَ سَهْلٌ رحمه اللهُ في تأويلِ الـحديثِ.

قال: والذي أراه أن معناه تفضيلُ ثريدِ كلِّ طعامٍ على باقي ذلك الطعام، وسائر، بمعنى: باقٍ، وهو كذلك، فإن خيرَ اللحمِ قد حصلَ فيه، فهو أفضلُ منه.



حرف الشين

١٧٥- شهردارُ بنُ شِيرويه، أبو منصور

ذكره أبو سعدٍ، فذكر أنه كان حافظًا، عارفًا بالـحديث، فهمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا، خفيفًا، لازمًا لمسجده، مُتَّبعًا أثرَ أبيه في كتابةِ الـحديثِ وسماعِه وطلبه.

رحل مع والدِه إلى أصبهانَ سنةَ خمسٍ وخمسمائةٍ، وأدرك أصحابَ أبي نعيمٍ الـحافظِ.

سمع بهمذان: أباهُ، وأبا الفتح عبدوسَ بنَ عبدِ الله، ومكيَّ بنَ منصورٍ الكَرَجِيَّ، وحمدَ بنَ نصرٍ الـحافظَ، وغيرهم.

وبزنجانَ: أبا بكرٍ ابنَ زنجويه الفقيه؛ ذكر أنه سمع منه «مسندَ» أحمدَ، بروايتِهِ عن القاضي أبي عبد الله الفَلاكيِّ، عن القَطيعيِّ.

وسمع جماعةً كثيرةً سوى هؤلاء.

وجمع أسانيدَ كتاب «الفردوس» تصنيفَ أبيه، رتَّبه ترتيبًا عجيبًا حَسَنًا، وسمَّاه: كتابَ «إبانةِ الشُّبَه» وهو كتابُ «الفردوسِ الكبيرِ» ذكر في أولِه أن الباعثَ له عليه أنه بلغه عن بعضِ حَمَلَةِ العلمِ أنه لما رأى إقبالَ الناس على كتاب «الفِردوس» حَمَلَهُ الـحسدُ على عيبه، فقال: هي أحاديثُ ليس لها خُطُمٌ ولا أَزِمَّةٌ، وفيها الغرائبُ والـمناكيرُ، فحداه ذلك على تخريجِ أسانيدِه.

وُلد أبو منصورٍ هذا سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربعمائةٍ.

* * *

١٧٥- من مصادر ترجمته: التحبير ١/ ٣٢٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٠٥، وطبقات السبكي ٧/ ١١٠.

١٧٦ - شيرويه بنُ شهردار بن شيرويه
ابنِ فَنَّاخُسْرُو بنِ خُسْرَكان

رفع ابنُه أبو منصورٍ نسبَه بأسماءَ أكثرُها ديلمية إلى عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ الضَّحَّاكِ بنِ فَيروزَ صاحبِ رسولِ الله ﷺ.

إلكيا، أبو شجاعٍ الدَّيْلَمِيُّ الـهمَذَانِيُّ، من أهلِها.

صاحب كتاب «الفردوس» وغيره.

ذكره أبو سعدٍ بما تحريرُه أنه سمع بنفسِه فأكثرَ، ورحل في طلبِ الـحديثِ، وجمع وتعب.

سمع بهَمَذَانَ أبا الفضل محمدَ بنَ عثمانَ القُومَسَانِيَّ وغيرَه، وببغدادَ أبا القاسم ابنَ البُسْرِيِّ، وأبا منصورٍ عبدَ الباقي بنَ محمدٍ العطارَ، وأبا محمدٍ رزقَ الله التميميَّ، وغيرَهم.

وبقزوينَ: أبا منصورٍ الـمقوِّمِيَّ، في خلقٍ غيرِ هؤلاءِ يُسْئِمُ ذكرُهم.

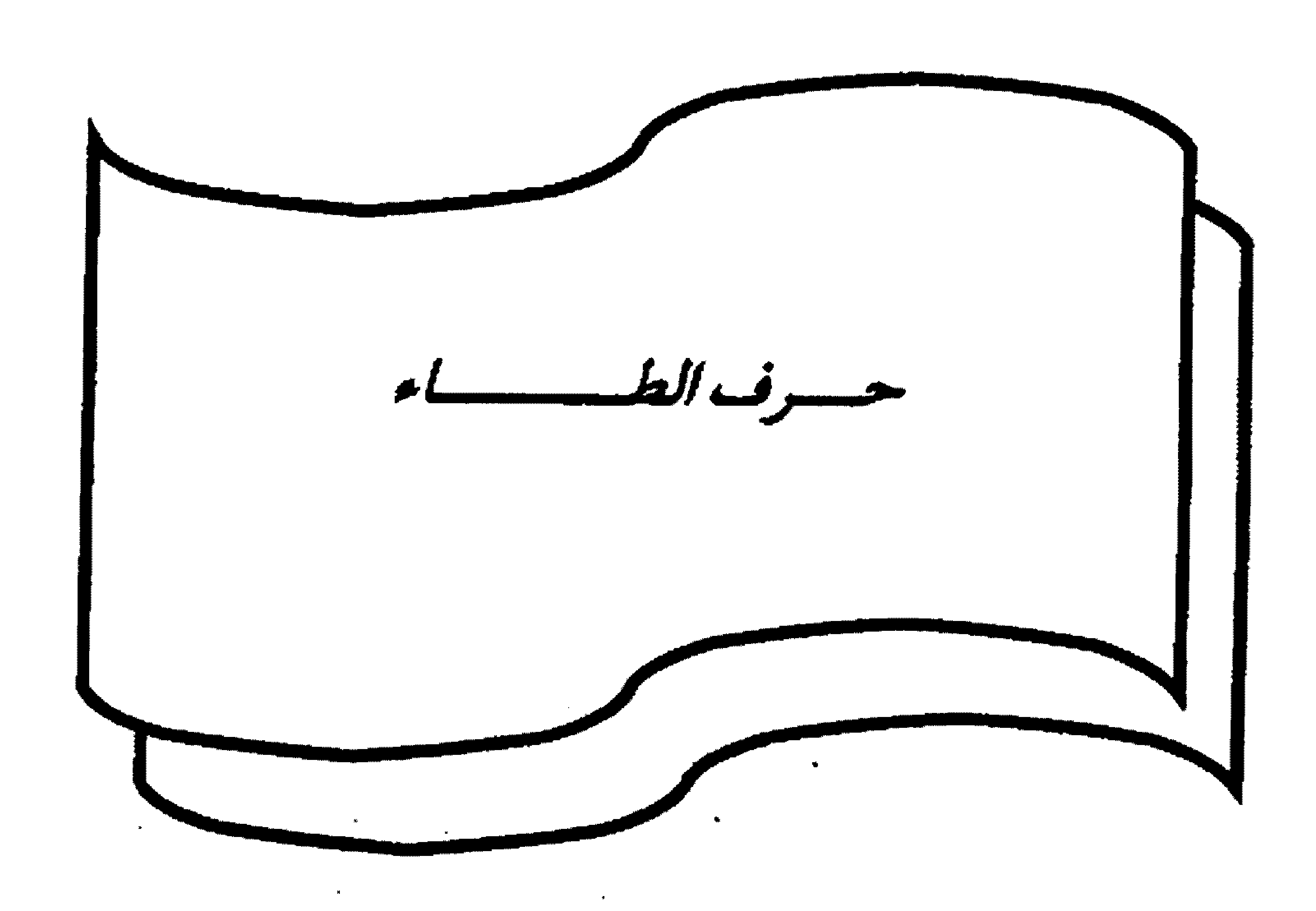
وجمع، وصنَّف تصانيفَ انتشرت: كتابَ «الفردوسِ» وكتابًا في «حكاياتِ الـمناماتِ» وكتابًا في «تاريخِ همذانَ وواردِيها»، وكانت له معرفةٌ بالـحديثِ على الرسمِ.

وذكره يحيى بنُ مَنْدَه، فقال: سمع من أصحابِ أبي بكر ابنِ لالٍ، وجماعةٍ من شيوخِ العربية ببغدادَ وبأصبهانَ وقزوينَ والـجبلِ، شابٌّ كَيِّسٌ، حسنُ الـخَلْقِ والـخُلُقِ، ذكيُّ القلبِ، صلبٌ في السنةِ، قليلُ الكلامِ.

وُلد سنةَ خمسٍ وأربعينَ وأربعِمائةٍ فيما قيل لي، وحُكي أنه توفي في رجب سنةَ تسعٍ وخمسمائة رحمه الله.

* * *

١٧٦ - *من مصادر ترجمته:* التدوين ٣/ ٨٥، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٠٤، وطبقات السبكي ٧/ ١١١، وطبقات علماء الـحديث ٤/ ٣١.


حرف الطاء

١٧٧ - طاهرُ بنُ سعيدِ بن فضلِ الله، أبو الفتح ابنُ أبي طاهر ابن الشيخِ أبي سعيدِ ابنِ أبي الـخيرِ الـميهَنيُّ

من أهلِها، وهي من نواحي خَابَرانَ.

كان من أهلِ الـخيرِ والصلاحِ، ومن بيتِ التصوف، ذا قدمٍ ثابتٍ فيه، وكان مُقَدَّمَ بيته في عصرِه، حسنَ السيرةِ، عارفًا بالـمقاماتِ والأحوالِ، مُلازمًا لاستعمالـها.

لقي الشيوخَ، وسافر الكثيرَ، وأقام ببغدادَ مدَّةً يسمعُ الـحديثَ ويطلبُ العلمَ، ثم عاد إلى خراسانَ، ولازم الـمحافظةَ على وظائفِ العبادات، وكان أكثرُ مُقَامه بنيسابور، وضَعُف بصرُه في آخرِ عمرِه.

سمعَ جدَّه الشيخَ أبا سعيدِ ابنَ أبي الـخيرِ، وأبا بكرٍ خلفَ بنَ أحمدَ الأبيورديَّ الـمفيدَ بميهنةَ، وبطوس الشريفَ أبا طالبٍ حمزة بنَ محمدٍ الـجعفريَّ، وبإسفراينَ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ محمدٍ الصفارَ، وبسرخس أبا القاسم العبدوسيَّ، وبنيسابورَ أبا القاسم القُشَيْرِيَّ، وبمرورُوذ أبا الـمظفر محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ، وبمرو أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ الله بن أبي تَوبةَ الكشميهني، وبسباط أبا الفضل محمدَ بنَ عليٍّ السَّهْلَكِيَّ، وبطبرَستانَ القاضي أبا القاسمِ الفضلَ بنَ أحمدَ البصريَّ، وبساريةَ القاضي أبا سعيدٍ محمدَ بنَ عبدِ الـجبارِ، وبقزوينَ أبا بكرٍ الـخاموشيَّ، وببغدادَ أبا الغنائمِ الـهاشميَّ، وغيرَ هؤلاءِ.

روى عنه أبو الفتيانِ الرُّؤاسيُّ الـحافظُ، وغيرُه.

توفي بميهنةَ في جمادى الآخرةِ سنةَ ثِنتينِ وخمسمائةٍ.

وقال أبو طاهرٍ محمدُ بنُ محمدِ بن عبد الله السِّنْجِيُّ: أخبرنا طاهرُ بنُ سعيدِ بنِ فضلِ

---

١٧٧ - *من مصادر ترجمته:* طبقات السبكي ٧/ ١١٣.

الله الصوفيُّ بنيسابورَ، أخبرنا جدِّي قال: سمعتُ أبا عبدِ الرحمن السلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا سهلٍ محمدَ بنَ سليمانَ الصعلوكيَّ يقولُ: التصوفُ الإعراضُ عن الاعتراضِ.

وقال أبو سعدٍ السمعانيُّ: أخبرنا أبو بكرٍ فضلُ الله بنُ المفضلِ بنِ فضلِ الله بنِ أبي الخير الصوفيُّ، أخبرنا ابنُ عمي أبو الفتحِ طاهرُ بنُ سعيدٍ، أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بن غالبٍ المبارَكيُّ ببغدادَ، سمعتُ أبا القاسمِ عيسى بنَ عليِّ بنِ عيسى الوزير يقولُ: كان ابنُ مجاهدٍ يومًا عند أبي، فقيلَ له: الشِّبْليُّ على البابِ، فقالَ: يدخلُ، فقال ابنُ مجاهدٍ: سَأُسْكِتُهُ الساعةَ بينَ يَدَيكَ، وكانَ من عادةِ الشبليِّ إذا لبس شيئًا خَرَّقَ فيه موضِعًا، فلما جلس قال ابنُ مجاهدٍ: يا أبا بكر، أين في العلم إفسادُ ما يُنتفعُ به؟ فقال له الشبليُّ: فأين في العلم: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص:٣٣)؟!.

قال: فسكتَ ابنُ مجاهدٍ، فقال له أبي: أردتَ أن تُسْكِتَ أبا بكرٍ فأسكتَك، ثم قال له: لقد أجمعَ الناسُ أنكَ مُقرئُ الوقتِ، أينَ في القرآنِ: الحبيبُ لا يعذِّبُ حَبيبَه؟ قال: فسكتَ ابنُ مجاهدٍ، فقال له أبي: قل يا أبا بكر، فقال: أقولُ هذا الوقت؟ فقال له أبي: على ما تريد، فقال: قولُه تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ (المائدة: ١٨) فقال ابنُ مجاهدٍ: كأنِّي ما سمعتُها قطُّ.

* * *

١٧٨ - طاهرُ بنُ عبدِ الله بن طاهرٍ القاضي أبو الطَّيِّبِ الطَّبريُّ

بخطِّ القاضي الدامغانيِّ من شعر القاضي أبي الطيبِ رحمهما الله تعالى:

أَلَا يَسَّ عِلْمَ الفِقْهِ وَهْوَ مَرَامُهُ شَدِيدٌ وَفِي إِدْرَاكِهِ الكَرُّ والكَدُّ

---

١٧٨ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٨، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٥٧، وطبقات السبكي ٥/ ١٢، وطبقات العبادي ص١١٤، والمنتظم ٨/ ١٩٨.

فَتَاوِيهِ مَا بَيْنَ الـمضِيءِ طَرِيقُهُ ... وَبَيْنَ خَفِيٍّ فِي طَرَائِفِهِ جَهْدُ
إِذَا اجْتَهَدَ الـمفْتُونَ فِيهِ تَبَايَنُوا ... فَيُدْرِكُهُ عَمْرٌو وَيُخْطِئُهُ زَيْدُ
لَقَدْ كَدَّنِي مَأْثُورُهُ وَفُرُوعُهُ ... وَتَعْلِيلُهُ والنَّقْضُ وَالعَكْسُ وَالطَّرْدُ
لَهُ شُعَبٌ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ تَحُوطُهُ ... وَمَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ مُسْتَبْعَدٌ رَدُّ
وَعَادَتُهُ مُذْ لَمْ يَزَلْ فَقْرُ أَهْلِهِ ... وَمَنْ كَانَ ذَا وَجْدٍ فَمِنْ غَيْرِهِ الوَجْدُ
وَأَنَّى يَكُونُ اليُسْرُ مِنْهُ وَإِنَّهُ ... لَدَاعٍ إِلَى الإِقْلاَلِ غَايَتُهُ الزُّهْدُ

ذكر أبو الفضل ابنُ خَيرونَ في «وفياته» أن القاضي أبا الطيبِ الطبريَّ رحمه اللهُ توفي عصرَ يومِ السبتِ، ودُفن يومَ الأحدِ عشرين شهر ربيعٍ الأوّلِ سنةَ خمسين وأربعمائةٍ، ودفن بباب حربٍ إلى جنبِ أبي عبدِ الله بنِ البيضاويِّ.

قال: وحضر الصلاةَ عليه قاضي القضاة وغيرُه من أكابرِ الدولةِ، والأشرافِ، والقضاةِ، والشهودِ، والفقهاءِ، وكان يومًا كبيرًا.

وكان مولدُه سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاثمائةٍ، فكان عمره مائةَ سنةٍ وسنتين، رحمه اللهُ، ورضي عنه.

قال الشيخ تقيُّ الدين مصنِّفُ هذا الكتاب رحمه الله: إذا ذكر الشيخُ أبو إسحاق وشِبْهُهُ من العراقيين القاضي مطلقًا في فنِّ الفقهِ فهو أبو الطيبِ الطبريُّ، وكثيرًا ما يقعُ ذلك في «تعليقِ» أبي إسحاق، وإذا جرى ذلك من أبي الـمعالي ابن الـجوَينيِّ وغيرِه من الـخراسانيين فهو القاضي حسينٌ الـمروروذيُّ، وإذا جرى مثلُ ذلك في الأصولِ والكلامِ من أشعريٍّ ونحوه فالـمراد ابنُ الطيب أبو بكر الباقلانيُّ، وإن كان من معتزليٍّ فالـمعنيُّ به عبدُ الـجبارِ الأسَدَاباذيُّ، واللهُ أعلمُ.

* * *

١٧٩ - طاهرُ بنُ عبدِ الله بن إبراهيم، أبو عبد الله البغداديُّ

نزيلُ نيسابورَ، وهو ـ فيما أحسبُ ـ أبو الأستاذِ أبي منصورٍ.

قال الحاكمُ: كان أظرفَ مَن رأينا منَ العراقيينَ، وأفتاهُم، وأحسنَهم كتابةً، وأكثرَهم فائدةً.

قال: وسمعت أبا عبد الله ابنَ أبي ذُهْلٍ يقولُ: ما رأيتُ منَ البغداديينَ أكثرَ فائدةً من أبي عبدِ الله.

سمع: أبا حامدٍ الحضرميَّ، وأحمدَ بنَ القاسمِ الفرائضيَّ، وأقرانَهما.

وتوفي بنيسابورَ في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاثمائةٍ.

روى عنه الحاكمُ.

* * *

١٨٠ - طاهرُ بنُ محمدِ بن طاهر بن سعيدٍ البَرُوجِرْدِيُّ أبو المظفر القاضي

من أهل بَرُوجِرْدَ.

أقام ببغدادَ، وتفقَّه بها على الإمامِ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ.

وسمع الحديثَ من أبي محمد ابن هزار مرد الصَّريفينيِّ، وأبي الحسين ابنِ النَّقُّورِ، وغيرِهما، ثم انتقل إلى مكةَ حرسها اللهُ الكريمُ، ووليَ قضاءَها، وجاور بها إلى أن توفي رحمه اللهُ بها على طريقةٍ قويمةٍ، وسيرةٍ مَرْضِيَّةٍ، بعد سنةِ عشرين وخمسمائةٍ.

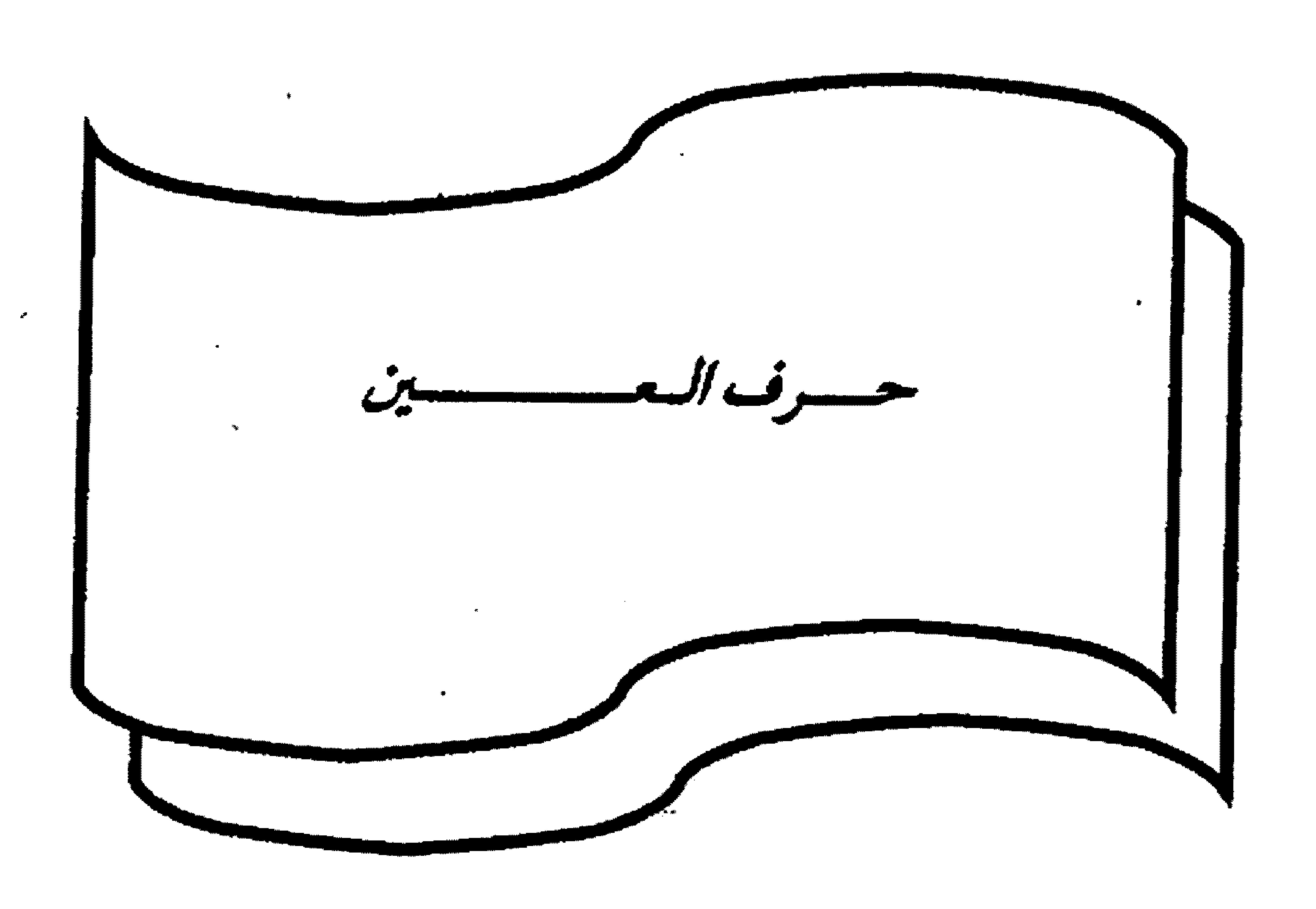
---

١٧٩ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٨، وطبقات الإسنوي ١/ ١٩٦، وطبقات السبكي ٣/ ٣٠٤، ومنتخب السياق ص٣٥٦، الترجمة/ ١١٧٣ أثناء ترجمة ابنه.

١٨٠ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٢٤٤، وطبقات السبكي ٧/ ١١٤.

وكان خيِّرًا، ديِّنًا، صالحا، حسنَ الخطِّ، جيدَه.
روى عنه الحافظُ أبو القاسمِ الدمشقيُّ رحمهُ اللهُ.
حكى هذا من خبره أبو سعدٍ السمعانيُّ.

* * *


حرف العين

١٨١ - عبدُ الله بنُ أحمدَ بن عبد الله المروزيُّ، أبو بكرٍ القفَّالُ

إمامُ خراسانَ في عصرِه، وهو غيرُ القفَّالِ الكبيرِ، وهما يشتركان في أنَّ كلاًّ منهما يعرف بـ: أبي بكر القفالِ، ويتمايزان في الاسمِ، وفي أنَّ هذا مروزيٌّ وذاك شاشيٌّ، وفي أنَّ هذا هو المترددُ عَودًا على بَدْءٍ في كتبِ الفقهِ الخراسانيةِ، ويُطلقَ عند الذِّكرِ غالبًا، وذاك لا يغلب ذكرُه فيها، وإذا ذُكر قُيِّد بالشاشي، وربما أُطلق في طريقةِ العراق على قلة ذكرِهم للآخر، ثم إنَّ الشاشيَّ هو القفالُ الذي يجري ذِكرُه في غيرِ الفقهِ، كأصولِ الفقهِ، والتفسيرِ، وغيرِهما، ومن أحاط بكتابِنا هذا، وأتى على ذِكرِ القفال في موطنٍ لم يذهب عليه الميزانُ إذا نظر إلى الذاكرِ والمذكور والمذكور فيه إن شاءَ اللهُ تعالى.

كان الإمامُ القفالُ هذا رحمه الله إحدى مفاخر خراسانَ، نقيُّ القريحةِ، ثاقبَ الفهمِ، سديدَ الاستنباطِ والتخريجِ، دقيقَ النظرِ، محظوظًا من التحقيق.

ذكر الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ ابنُ الإمامِ أبي منصورٍ السمعانيُّ المروزيُّ رحمه الله القفالَ المروزيَّ في «أماليه» فقال: كان وحيدَ زمانِه فقهًا، وحفظًا، وورعًا، وزُهدًا، وله في فقهِ الشافعيِّ رحمه الله ومذهبه من الآثار ما ليس لغيره من أهلِ عصرِه.

قال: وطريقتُه المهذَّبةُ في مذهب الشافعيِّ التي حملها عنه فقهاءُ أصحابه من أهلِ البلادِ أمتنُ طريقةٍ، وأوضحُها تهذيبًا، وأكثرُها تحقيقًا.

رُحل إليه من البلاد في التفقهِ عليه، فظهرتْ بركتُه على مختلِفيه حتى تخرَّج به جماعةٌ كثيرةٌ صاروا أئمةً في البلادِ، نشروا علمَه، ودرسوا قولَه، وكان رحمه اللهُ ابتدأ التعلُّمَ على كِبَرِ السنِّ بعدما أفنى شبيبته في صناعةِ الأقفالِ، وكان ماهرًا فيها.

---

١٨١ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٩٨، وطبقات السبكي ٥/ ٥٣، وطبقات العبادي ص١٠٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٦.

قال السمعانيُّ: وسمعتُ جماعةً من مَشْيَخَتِنا يذكرون أنه ابتدأ التعلمَ وهو ابنُ ثلاثين سنةً، فبارك اللهُ تعالى في تعلُّمِه حتى فاق العلماءَ في فقهِه.

قال الشيخُ تقيُّ الدين مصنِّفُ هذا الكتابِ رحمه اللهُ: وربما زِيد في مقدارِ سنِّه عند ابتدائِه.

قال: وكأنّ له ذكره أبو طاهرٍ محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ العجليُّ المرْوزيُّ، فقال في كتابٍ له في «المراوزةِ»: كان حاذقًا في صناعتِه، فهداه اللهُ سبحانه إلى التفقهِ، فترك الصنعةَ، وأقبل على الفقهِ وهو ابنُ ثلاثين سنةً، وصار أفقهَ أهل زمانِه، وأكثر فقهاء زماننا من أصحابه وأصحاب أصحابه، وهذا الذي قاله في الخراسانيين من مفاخرِ مرو، بل من مفاخر خراسانَ.

وروى الشيخُ بإسنادٍ له عن الشيخِ أبي محمدٍ الجوينيِّ رحمه اللهُ أنه قال: كان القفالُ رحمه اللهُ صنع قُفْلاً مع جميعِ آلاتِه من وزنِ أربعِ حباتٍ من حديدٍ.

قال الشيخُ أبو محمدٍ: أخرج القفالُ يدَه فإذا على ظهر كفه آثارُ المجْلِ، فقال: هذا من آثارِ عملي في ابتداء شبابي.

قال أبو محمد: وسمعتُ القفالَ يقولُ: ابتدأتُ التعلمَ وأنا لا أفرقُ بين اختصرتُ واختصرتَ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين مصنفُ هذا الكتابِ: أظنُّ أنه أرادَ بهذا الكلمةَ الأولى مِن «مختصرِ» المزنيِّ، وهي قولُه: اختصرتُ هذا من علم الشافعيِّ، وأرادَ أنه لم يكنْ يدري من اللسانِ العربيِّ ما يفرقُ به بين ضمِّ تاء الضميرِ وفتحِها.

وبإسناده عن ناصر بنِ الحسين العمريِّ الإمام قال: لم يكن في زمانِ أبي بكرٍ القفالِ أفقهُ منه، ولا يكونُ بعدَه مثلُه، وكنا نقولُ: إنه مَلَكٌ في صورةِ إنسانٍ، وكان القفالُ رحمه اللهُ مصابًا بإحدى عَيْنيهِ.

قال أبو بكرٍ السمعانيُّ: سمعتُ الإمامَ والدي رحمهُ اللهُ يقولُ: سُئل القفالُ في

مجلس وعظِه: هل يقضي اللهُ على عبدِه بسوءِ القضاءِ؟ فقالَ: نعم، فقد أدركَني سوءُ القضاءِ، وعَوَرَ إحدى عَيْنَيَّ.

وعن القاضي حسينٍ رحمهُ اللهُ قالَ: كنتُ عندَ القفالِ، فأتاه رجلٌ قرويٌّ وشكا إليه أنَّ حمارَه أخذه بعضُ أصحابِ السلطانِ، فقال له القفالُ: اذهب فاغتسِل، وادخل المسجدَ، وصلِّ ركعتين، واسألِ اللهَ تعالى أن يردَّ عليك حمارَك، فأعاد عليه القرويُّ كلامَه، فأعاد عليه القفالُ، فذهب القرويُّ فاغتسل، ودخل المسجدَ وصلَّى، وكان القفالُ قد بعث من يردُّ حمارَه، فلما فرغ من صلاتِه رُدَّ الحمارُ، فلما رآه على باب المسجدِ خرج وقال: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ حماري، فلما انصرف سُئل القفالُ عن ذلك، فقال: أردتُ أن أحفظَ عليه دينه كي يحمدَ الله تعالى.

وبالإسناد عن الشيخِ ناصرِ المروزيِّ قال: احْتَسَبَ بعضُ الفقهاء المختلفين إلى القفالِ رحمه اللهُ على بعضِ أتباعِ الأميرِ بمرو، فرُفِع الأمرُ إلى السلطانِ محمودٍ، وذُكر أن الفقهاء أساءوا الأدبَ في مواجهةِ الديوانِ بما فعلوا، فكتب محمودٌ أنَّ القفالَ هل يأخذُ شيئًا من ديوانِنا؟ فقال: لا، قال: فهل يتليس من أمورِ الأوقافِ بشيءٍ؟ قال: لا، قال: فإنَّ الاحتسابَ لهم سائغٌ، دَعُوهم.

وحكى القاضي حسينٌ عن أستاذِه القفالِ أنه كان في كثيرٍ من الأوقات في الدرس يقع عليه البكاءُ، ثم يرفع رأسَه، ويقول: ما أغفلَنا عما يرادُ بنا! ﷺ.

وتفقه القفالُ على جماعةٍ، وكان تخرُّجُه على الشيخ أبي زيدٍ القَاشَانيِّ، وسمع الحديثَ بمرو، وبُخارى، وزِيكَنْدَ، وهراةَ.

وحدث في آخر عمرِه وأملى، ومات سنةَ سبعَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ، وكان ابنَ تسعينَ سنة، ودُفن بِسَنْجَدَانَ، وقبره معروف يُزار.

* * *

١٨٢ - عبدُ الله بنُ أحمدَ بن يوسفَ المعروفُ بأبي القاسم البردعيِّ

أنشد له الإمامُ أبو الحسن عليُّ بن عمرَ الدارقطنيُّ قصيدةً من قِيله يمدحُ فيها الشافعيَّ وأصحابَه، رضي الله عنهم، مطلعُها:

مَضَى الشَّبَابُ وَانْقَضَى رَيْعَانُهُ ... وَأَعْقَبَتْنِي نَدَمًا آثَامُهُ
وَلَّى وقَدْ سَوَّدَ لِي صَحَائِفًا ... بِالموبِقَاتِ قَدْ جَرَتْ أَقْلامُهُ
أَعْجَبَنِي رَوْنَقُهُ وَحُسْنُهُ ... فَرَدَّنِي عَنْ غَيِّهِ انْصِرَامُهُ

ومنها:

لَمْ أَسْتَفِقْ مِنْ غَفْلَتِي وَسَكْرَتِي ... وَلاَ نَأَى عَنْ بَصَرِي قِيامُهُ
حَتَّى بَدَا وَفْدُ مَشِيبٍ وَاعِظًا ... يَدْعُو إِلَى تَرْكِ الصِّبَا إلمامُهُ

ومنها:

دَعْ ذِكْرَ أَيَّامِ الشَّبَابِ وَالنُّهَى ... وَاذْكُرْ إِمَامًا نُشِرَتْ أَعلاَمُهُ
فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... مُحَكَّمًا مَقْبُولَةٌ أَحْكَامُهُ
حَبْرُ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنْ ذُرْوَتِهَا ... إِذَا عَلاَ مَجْدٌ لَهُ سَنَامُهُ
يُشَارِكُ النَّبِيَّ فِي مَحْتِدِهِ ... إِذَا اعْتَزَى مَوْصُولَةٌ أَرْحَامُهُ
وَصى بِهِ الرَّسُولُ فِي مَقَالِهِ ... وَحَثِّهِ فَلاَزِمٌ ذمامُه
مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا ... مُعِزُّ دِينِ الله بَلْ قَوَامُهُ
إِنَّ قُرَيْشًا قَدِّمُوهَا أَبَدًا ... فَمَنْ أَبى بودّه احترامه
تَعَلَّموا مِنْهَا العُلُومَ إِنَّهُ ... يَمْلأُ أَطْبَاقَ الثَّرَى عَلاَّمُهُ

---

١٨٢ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٣/ ٣٠٦.

عِلماً وَفِقْهَا فَاسْتَمِعْ مَقَالَهُ … يَا ذَا الَّذِي يُعْجِبُهُ خِصَامُهُ
يَا صَاحِ غَيْرَ الشَّافِعِيِّ هَلْ تَرَى … مِنْهَا عَلِيًا قَدْ سَمَا كَلاَمُهُ

إلى أن قال:

كِتَابُهُ البَارِعُ فِي أصوُلِهِ … يَحْصِمُ مَنْ زَاوَلَه انْتِظَامُهُ
«رِسَالَةٌ» ما مِثْلُها مُصَنَّفٌ … ما فُضَّ عن مُودِعِها خِتَامُهُ
عَبَّرَ عَنْ كُلِّ دَقِيقٍ مُشْكِلٍ … فَبَانَ عَنْ خِلاَلِهِ حَرَامُهُ
يَتْبَعُ القُرْآنَ يَقْتَدِي بِهِ … وَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ إمَامُهُ
يُقَدِّمُ التَّقْوَى أَمَامَ قَوْلِهِ … بالله لاَ بِغَيْرِهُ اعْتِصَامُهُ
إن قَالَ شَيْئًا فَبِعِلْمٍ ثَابِتٍ … أَوْ أَثَرٍ مُوَثَّقٍ عِصَامُهُ

إلى أن قال:

قَدْ قَالَ بِالْقَوْلَيْنِ كُلُّ عَالم … مُؤَلِّفٍ لَمْ يُغْنِهِ كِتَامُهُ
تَلُوحُ مِثْلَ السَّائِرَاتِ كُتُبُهُ … وَظَاهِرٌ بَيْنَ الوَرَى مُقَامُهُ
أَلَّفَهَا فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ … وَعَاقَهُ عَنْ شَرْحِهَا اخْتِرَامُهُ
فَقَيَّضَ اللهُ لَهُ صِحَابَهُ … تظهر مَا فِي نَفْسِهِ الْتِزَامُهُ
مِنْ مِثْلِ إِسْمَاعِيلَ فِي اخْتِصَارِهِ … يُفِيدُهُ فِي سَدَفٍ قِيَامُهُ
تَقَيُّلاً آثَارَ مَنْ عَلَّمَهُ … لَيْلاً إذَا الْتَذَّ الكَرَى نُوَّامُهُ
أَوْ كَالرَّبِيعِ جَدَّ فِي اغْتِنَامِهِ … وَجَمْعِهِ فَسَرَّهُ اغْتِنَامُهُ
وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَكْرِمْ بِهِ … إذَا دَجَا اللَّيْلُ اسْتَوَتْ أَقْدَامُهُ
وَاذْكُرْ أَبَا ثَوْرٍ نَسِيجَ وَحْدِهِ … فَوَاجِبٌ لِعِلْمِهِ إِكْرَامُهُ
إنَّ البُوَيْطِيَّ لَعَبْدٌ خَيِّرٌ … صَوَّامُ دَهْرٍ دَائِمٌ صِيَامُهُ
وَنَجْلُ صَبَّاحٍ نَمَى بِدِينِهِ … مَنْ عَقَّهُ جَازَ لَنَا اتِّهَامُهُ
مَنْ كَأَبِي العَبَّاسِ فِي سِجَالِهِ … مُقْتَحِمًا مَا ضَرَّهُ اقْتِحَامُهُ

مُفَوَّهًا لاَ يُصْطَلَى بِنَارِهِ كَزَاخِرٍ يَصْطَفِقُ التِطَامُهُ
مُنَاظِرًا مُؤَلِّفًا مُقَسِّمًا مُحْتَرِمًا زَيَّنَهُ احْتِرَامُهُ
لِسَانُهُ كَمُرْهَفٍ مُهَنَّدٍ مَنْ رَامَهُ حَلَّ بِهِ انْتِقَامُهُ
والصيرفي بعده مبرزًا إذا رمى نواضلٌ سهامُه
يَنْهَجُ الاصْطَخْرِيُّ نَهْجَ مَنْ مَضَى مُرْتَسِمًا قَدَّمَهُ ارْتِسَامُهُ
إِذَا حَوَى عِلْمًا قَنَاهُ طَبْعُهُ يَقْبَلُهُ كَأَنَّهُ طَعَامُهُ
ثُمَّ ابنُ خَيْرَانَ فَرِيدُ عَصْرِهِ إِذَا اعْتَرَى صَدْعٌ بِهِ الْتِئَامُهُ
ثُمَّ أَبُو إِسْحَاقَ حَازَ نَعْتَهُ مِنْهُمْ غَدَا يَشْتَعِلُ اضْطِرَامُهُ
كَاشِفُ كُلِّ هَبْوَةٍ وَشُبْهَةٍ مَنْ يَغْشَهُ زَالَ بِهِ سَقَامُهُ
للهِ دَرُّ الشَّافِعِيِّ إِنَّهُ لَمَّا اعْتَلَى عَلاَ بِهِ خُدَّامُهُ

* * *

١٨٣ - عبدُ الله بنُ بَرِّي بن عبدِ الجبارِ المقدسيُّ أبو محمدٍ النَّحْوِيُّ اللغويُّ

نزيلُ مصرَ.

كان إمامًا في عصرِه في علمِ العربيةِ واللغةِ.

وله أمثال مفيدةٌ، وله على كتاب «الصحاح» حواشٍ كثيرةٌ في مجلداتٍ.

وقرأتُ بخطِّه: إنَّ أبي أخبرَنِي بخطِّه أن مولدي كان في رجب لخمسٍ ليالٍ مَضَتْ منه سنةَ تسعٍ وتسعين وأربعمائةٍ.

ووجدتُ تحت خطِّه: كانت وفاتُه رحمه الله في يوم الأحدِ التاسعِ والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانينَ وخمسمائة.

---

١٨٣ - *من مصادر ترجمته:* إنباه الرواة ٢/ ١١٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٦٧، وطبقات السبكي ٧/ ١٢١، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٨.

١٨٤- عبدُ اللهِ بنُ عبدانَ أبو الفضل

حكى الحافظُ أبو شجاعٍ شيرويه بنُ شهردارَ الديلميُّ ؓ في كتابه في «المنامات» قال: رأيتُ بخطِّ الشيخِ الإمامِ أبي الفضل عبد الله بنِ عبدانَ مكتوبًا: رأيتُ في المنامِ ربَّ العزَّةِ تعالى وتقدَّستْ أسماؤُه، وحكى شيرويه كلامًا، منه: فقال لي كلامًا يدل على أنه يخاف عليَّ الافتخارَ بما أَوْلاَنِيه، فقلتُ له: أنا في نفسي أَخَسُّ، ووقع في ضميري: أخسُّ من الرَّوثِ، ثم قال لي: أفضلُ ما يُدعى به: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤).

ولأبي الفضلِ ابنِ عبدانِ هذا كتابُ «شرائطِ الأحكامِ» قال فيه: نفقةُ المرأةِ عند الشافعيِّ يجبُ لها الحبُّ، لا الدقيقُ، ولا الخبزُ، وعندي أنه يجبُ لها الخبزُ، قال: وكذلك تجبُ نفقتُها عند الشافعيِّ مقدرةً، واعتبارُها بالزوجِ، قال: وعندي أنَّ الاعتبارَ بكفايتها كما قال أبو حنيفةَ، وعلَّل بأنَّ ذلك يؤدِّي إلى أن تخرجَ للطحنِ، أو تطالبةُ بتمامِ كفايتها وهي محبوسةٌ، وهذا الذي ذكره من إيجاب الخبزِ غيرُ مُتَّجِهٍ مع إيجابِنا على الزوجِ مؤنةَ الطحنِ والإصلاحِ، وهو في اعتبارِ الكفايةِ موافقٌ قولاً غريبًا للشافعيِّ ؓ نقله الشيخ أبو محمدٍ الجوينيُّ.

وذكر فيه أنَّ مِنْ شرطِ صحةِ القياس حدوثَ حادثةٍ تؤدي الضرورةُ إلى معرفةِ حكمِها، وأن لا يوجدَ نصٌّ يَفِي بإثباتِ حكمِها، وعَدُّ هذا الثاني شرطًا في موطنِ التحقيق غريبٌ، وإنما يُعرف ذلك بين المناظرين في مجلس الجدلِ، وأما الشرطُ الأولُ فطريقٌ يأباه وضعُ الأئمةِ الكتبَ الطافحةَ بالمسائلِ القياسيةِ من غيرِ تقيُّدٍ بالحادثةِ منها.

وحكى أنَّ من أصحابنا من لم يعتبرْ في ناقلِ الخبرِ ما يُعتبر في الدماءِ والفروجِ والأموالِ من التزكيةِ، بل إذا كان ظاهرَ الدِّينِ والصدقِ قُبلَ خبرُه، وهذا غريبٌ.

---

١٨٤ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٨٨، وطبقات السبكي ٥/ ٦٥.

وذكر عن الإصطخريِّ أنه خالف جمهورَ الأصحاب فيمن تولَّى القضاءَ من غيرِ أهلِ الاجتهاد، فقال: إذا وُفِّق للحق في حكومةٍ نفذت تلك الحكومةُ الواحدةُ.

وقال ابنُ عبدانَ هذا في كتابه الموسومِ بـ: «المجموع المُجردِ» فيما إذا بلغ الصبيُّ في أثناءِ نهارِ رمضانَ: سمعتُ أبا بكر ابنَ لالٍ يقولُ: سمعتُ أبا عليٍّ ابنَ أبي هُريرةَ يقولُ: لا نقولُ عليه صومُ يومٍ، ولكِنْ نقولُ: عليه صومُ بعضِ اليومِ، ولا يمكن أن يصومَه إلا بصومِ يومٍ كاملٍ، فأوجبْنا عليه يومًا كاملاً.

وروينا بإسنادٍ، عن ابن عبدانَ هذا، بإسنادِه عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «أَكْرِمُوا الخبْزَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَخَّرَ لَهُ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالحدِيد، وَالبَقَرَ، وَابنَ آدَمَ» واللهَ أعلمُ.

مات ابنُ عبدانَ في صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ ﷺ.

* * *

١٨٥ – عبدُ الله بنُ محمدِ بن إبراهيم بن أسدِ ابنِ إدريسَ الرازيُّ، أبو القاسمِ الشافعيُّ

كان بمصرَ.

ووقع في بعضِ المواضعِ: عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسدٍ.

وفي بعضِها: عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ إدريسَ.

وذلك اختصارٌ لما ذكرتُه.

روى عن: ابن أبي حاتم الرازيِّ.

روى عنه: أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ الوليدِ الأندلسيُّ، والمقرئ أبو عمرَ أحمدُ بنُ محمدٍ الطَّلَمَنكيُّ.

---

١٨٥ – من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٥/ ٧١.

وذكره أبو عمرَ هذا في «شيوخه» الذين سمع منهم، وقال: كتبتُ عنه بمصرَ أجزاءً من حديثِهِ، وكتبتُ عنه «أصولَ السنةِ» روايته عن أبي محمدٍ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي حاتمٍ، وهو جزء.

* * *

١٨٦ - عبدُ الله بنُ محمدِ بن إبراهيمَ ابنِ محمدٍ، أبو القاسم البزَّاز

بزَايَيْنِ - المعروفُ بـ: المنَبِّرِي؛ بضم الميم، وفتحِ النونِ، وتشديد الياءِ المثنَّاةِ من تحت المكسورةِ.

قال الخطيب: كان صدوقًا، فاضلاً، فقيهًا على مذهب الشافعيِّ.

وقال: سمع أبا بكر الشافعيَّ وعمرَ بنَ جعفرِ بن سَلْمٍ، وابنَ مالكٍ القَطِيعِيَّ، كتبتُ عنه.

قال الشيخُ: أُنبئتُ عن ابنِ زُرَيقٍ، عن الخطيب، أخبرنا أبو القاسم المنَبِّرِيُّ في سنةِ خمسَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ، حدَّثنا عمرُ بنُ جعفرِ بنِ سلْمٍ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمدِ ابنِ عبدِ الكريمِ الرازيُّ، حدثنا عمي أبو زرعةَ، حدثنا العباسُ بنُ الوليد الدمشقيُّ، أخبرني أبي، عن الأوزاعيِّ، حدثني عبدُ الله بنُ عامرٍ قال: أُعْطِيَ دَاوُدُ ﷺ مِنْ حُسْنِ الصَّوْتِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَطُّ، حَتَّى إِنْ كَانَ الطَّيْرُ وَالوَحْشُ لَتَعْكُفُ حَوْلَهُ حَتَّى تَمُوتَ عَطَشًا وَجُوعًا، وَإِنَّ الأَنْهَارَ لَتَقِفُ.

* * *

---

١٨٦ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٢، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٠٢.

١٨٧ - عبدُ الله بنُ محمدِ بن هبةِ الله بنِ عليٍّ بن المطهرِ ابن أبي عصرون، أبو سعدٍ التميميُّ الموصليُّ

نزيلُ دمشقَ.

كان من أفقهِ أهلِ عصرِه، وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام.

تفقَّه على أبي محمدٍ عبدِ الله بن القاسم الشهرزوريِّ، والقاضي أبي عليٍّ الحسنِ ابن إبراهيمَ الفارقيِّ، وغيرِهما.

وقرأ الأصولَ على أبي الفتحِ ابن بَرهان.

وصنَّف كتبًا في مذهب الشافعيِّ رحمه الله، وتولَّى القضاءَ بدمشقَ زمانًا إلى أن كُفَّ بصرُه، فتركه واشتغل بالتدريسِ وإفادةِ العلمِ، وانتفع به الناسُ.

وتفقَّه عليه خلقٌ كثيرٌ.

وكان مولدُه في شهر ربيعِ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ.

وتوفي في شهرِ رمضانَ سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائةٍ.

وله تصانيفُ عديدةٌ، منها: «صفوة المذهبِ في تهذيب نهاية المطلب» في نحوِ ثماني مجلداتٍ، وقفتُ على شيءٍ منه، فوجدتُه قد استدرك على الإمام أشياءَ لم أرتضِ ما وقع له فيها؛ منها: قولُ الإمامِ في المشرك إذا أسلم على أربعٍ فحسبُ ثبت نكاحُهنَّ، ولا مساغ للتخيير، لأن إمساكَ العددِ المشروعِ واجبٌ.

استدرك هذا أبو سعدٍ ذاكرًا أنه مخالف لأصولِنا، وأنه لا يجب عليه استدامةُ نكاحهنَّ، وله طلاقُهنَّ كما لو تزوجهنَّ في الإسلام، ولم يُرِد الإمامُ بوجوب الإمساكِ ما توهمه من وجوب استدامةِ النكاح، وإنما مُرادُه بالإمساكِ ما هو المرادُ منه في قوله ﷺ: «أَمْسِكْ أَرْبَعًا» أي: لا فسخَ لك، ونكاحُهن ثابتٌ متقرِّرٌ، فالمعنى إذًا

---

١٨٧ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٩٣، وطبقات السبكي ٧/ ١٣٢.

نفيُ الفسخِ الواقعِ للعقدِ، لا نفيُ الطلاقِ، فإنه ليس برفعٍ للعقدِ، ولأنه إنما يكونُ بعد عقدٍ مقررٍ، فكيف يرفعُه، وإنما أثرُه قطعُ العقد، وهو مِلكُ البضعِ، كالتحرير في الرقيق ليس رفعًا للعقد بل قطعًا لأثرِه ومقتضاه.

واستدرك الفرقَ بين الإيلاءِ والظِّهارِ والطلاق فيما إذا أسلم على نسوةٍ فآلى منهنَّ، أو ظاهرَ، أو طلق؛ في أنَّ الإيلاءَ والظهارَ لا يجعلان اختيارَ اليمين، والطلاقُ يجعل اختيارًا، لأن الإيلاءَ يمينٌ على الامتناع عن الوطءِ، وذلك يلائمُ الأجنبيةَ، بخلافِ الطلاقِ فإنه حل بعد سوء، فقال: لا فرق، وقرن بأن الإيلاءَ يمينٌ على الامتناعِ من وطءِ الزوجةِ خاصَّةً، فإن يمينَه على الامتناعِ من وطءِ الأجنبيةِ لا يُثبت له أحكامَ الإيلاءِ، وكذلك الظهارُ يختصُّ بالزوجةِ لأنه تحريمٌ، والأجنبيةُ مُحَرَّمةٌ من غير ظهارٍ، والمحَرَّمُ لا يُحَرَّمُ، فينبغي أن يُسَوَّى بينهما، ويقالُ: إن قصد بالطلاق أو الإيلاءِ أو الظهار معناه في النكاح كان اختيارًا في الجميع، وإن لم يقصد بها ذلك لم يكن اختيارًا في الجميعِ، وهذا لأنَّ الطلاقَ قد يُستعملُ في غير قيد النكاح.

قلتُ: لا اختصاصَ لهذا الاستدراكِ بالإمامِ أبي المعالي، بل هو مستدرَك على «المهذب» فإن الفرق هو المنقولُ أيضًا في «المهذب» وغيره، وهو استدراك مضمحلٌّ، لأن نفسَ الإِيلاءِ لا يختصُّ بالمنكوحةِ لا وَضعًا ولا عُرفًا، لأنه قولُ القائل: والله لا أطَؤُكِ، ولا اختصاصَ لهذا بالمنكوحةِ في وضعِه، ولا عُرفَ غَيَّرَهُ عن أصلِه وَأسقطَ الأحكام، والأجنبيةُ لا تبقى على انتفاءِ الإِيلاء، لأنها ليست أحكامَ نفس الإيلاء، بل أحكام الإِيلاء في النكاح، فانتفاؤها لانتفاءِ هذا الخصوص لا انتفاءِ نفسِه.

وكذا قولُه: أنتِ عليَّ كظهرِ أمي، يتظمُّ وضعًا وعُرفًا مخاطبةُ الأجنبيةِ به، وقولُه: إنه تحريمٌ، والأجنبيةُ محرمة؛ ليس بإنصافٍ، لأنه مبالغةٌ في التحريم زائدة على تحريمِ الأجنبيةِ الحاصلِ، وليس كذلك الطلاقُ، فإنه عُرْفًا مخصوصٌ بإزالةِ قيدِ النكاحِ، وإن كان يُستعمل في غيره، ولكن على خلافِ الظاهر والعرف، واللهُ أعلمُ.

وقال في قولِه: يثبت للسلطانِ حقُّ الإجبارِ في الـمجنونةِ البالغةِ، لا يصح بصحةِ تزويجِها إجبارًا، لأنَّ الإجبارَ لمن يكون له اختيارٌ.

وقال الإمامُ رحمه الله: ما شاع ولم يَجْرِ له ذِكرٌ في الشرعِ ففي إلـحاقه بالصرائحِ وجهان، كقولِ الزوجِ: أنتِ عليَّ حرامٌ.

قال أبو سعد: والعجبُ من إنكارِ ورودِ الشرعِ بالتحريمِ، وقد قال سبحانه: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ (التحريم: ١).

قلت: بل العجبُ منه كيف يغفلُ عن الـمقاصدِ، إنما أراد ورودَ الشرع في التحريم بمعنى الطلاق كما هو شائع في ألسنةِ العامةِ، والآيةُ لم تَرِدْ في هذا الـمعنى، بل في تحريم العين، والله أعلم.

* * *

١٨٨ - عبدُ الله بنُ محمدٍ أبو محمدٍ البخاريُّ

الـمعروفُ بـ: البَافِيِّ، بالباء الـموحدة، والفاءِ

أوطنَ بغدادَ.

قال الـخطيبُ: كان من أفقهِ أهلِ وقتِهِ على مذهبِ الشافعيِّ، وله معرفةٌ بالنحْوِ والأدبِ مع عارِضةٍ وفصاحةٍ، وكان حسنَ الـمحاضرةِ، بليغَ العبارةِ، حاضرَ البديهةِ، يقولُ الشعرَ الـمطبوعَ من غير كُلْفةٍ، ويخطبُ الـخطبَ، ويكتبُ الكتبَ الطويلةَ من غير رَوِيَّةٍ.

حدثني البرقانيُّ قال: قصد أبو محمدٍ البافيُّ صديقًا له ليزورَه، فلم يجدْه في دارِه، فاستدْعى بياضًا ودواةً فكتب إليه:

---

١٨٨ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/ ١٣٩، وطبقات الإسنوي ١/ ١٩١، وطبقات السبكي ٣/ ٣١٧.

كَمْ حَضَرْنَا فَلَيْسَ يُقْضَى التَّلاَقِي نَسْأَلُ اللهَ خَيْرَ هذَا الفِرَاقِ
إنْ أَغِبْ لَمْ تَغِبْ وَإِنْ لَمْ تَغِبْ غِبْـ ـتُ كَأَنَّ افْتِرَاقَنَا بِاتِّفَاقِ

وقال الخطيبُ: أنشدني القاضي أبو القاسمِ التنوخيُّ قالَ: أنشدَني أبو محمدٍ الباقيُّ لنفسِه:

ثَلاَثَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ فِي رَجُلٍ إِلاَّ وَأَسْلَمْنَهُ إِلَى الأَجَلِ
ذُلُّ اغْتِرَابٍ وَقِلَّةٌ وَهَوًى وَكُلُّهَا سَائِقٌ عَلَى عَجَلِ
يَا عَاذِلَ العَاشِقِينَ إِنَّكَ لَوْ أَنْصَفْتَ رَفَّهْتَهُمْ عَنِ العَذَلِ
فَإِنَّهُمْ لَوْ عَرَفْتَ صُورَتَهُمْ عَنْ شُغْلِ العَاذِلِينَ فِي شُغُلِ

حدَّثني القاضي أبو الطيب الطبريُّ قال: كتبَ أبو محمدٍ الباقيُّ إلى صديقٍ له يستنجزُه مَوعِدًا:

تُوَسِّعُ مَطْلِي وَالزَّمَانُ يَضِيقُ وَأَنْتَ بِتَقْدِيمِ الجميلِ حَقِيقُ
فَإِمَّا نِعَمٌ يُحْيِي الفُؤَادَ نَجَاحُهَا وَإِمَا إِيَاسٌ بِالغَرِيبِ رَفِيقُ
فَإِنَّ مُرَجِّي البِرِّ فِي الأَسْرِ مُوثَقٌ وَإِنَّ طَلِيقَ اليَأْسِ مِنْكَ طَلِيقُ

وفي «يتيمةِ الدهرِ» للثعالبي ذِكْرٌ للباقيِّ.

مات الباقيُّ رحمهُ اللهُ فيما ذكره العتيقيُّ وغيرُه في المحرمِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِمائةٍ، وصلَّى عليه الشيخُ أبو حامد الإِسفراييني رحمة الله عليهما.

* * *

١٨٩ - عبدُ الله بنُ يَحيى بن محمدِ بن بهلولٍ الأندلسيُّ أبو محمدٍ السَّرَقُسْطي

وسَرَقُسْطَةُ: من بلادِ الأندلس.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان فقيهًا فاضلاً، بارعًا، لطيفَ الطبعِ، مليحَ الشِّعرِ ورد بغدادَ فأقام بها مدةً في النظاميةِ في حدودِ سنةِ خمسمائةٍ أو قبلها، ثم خرج إلى خراسان، وورد مرو، ثم عطف منها إلى مرو الروذِ وسكنَها إلى أن توفيَ بها، وكانت بينه وبينَ والدي رحمهما الله صداقةٌ ومعرفةٌ أكيدةٌ وأنسٌ.

توفي بمرو الروذِ في حدود سنةِ عشرٍ وخمسمائةٍ.

قال السمعانيُّ: أنشدَنا سالـم بنُ عبدِ الله قال: أنشدني أبو محمدٍ ابنُ بهلولٍ لنفسِه يخاطبُ ممدوحَه:

أَيَا شَمْسُ إِنِّي إِنْ أَتَتْكَ مَدَائِحِي ... وَهُنَّ لآلٍ نُظِّمَتْ وقَلائِدُ

فَلَسْتُ بِمَنْ يَبْغِي عَلَى الشِّعْرِ رِشْوَةً ... أَبَى ذَاكَ لِي جَدٌّ كَرِيمٌ وَوَالِدُ

وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ قَدِيمًا وَمُحْدَثًا ... تُبَاعُ عَلَيْهِمْ بالأُلُوفِ القَصَائِدُ

* * *

١٩٠ - عبدُ الله بنُ يوسفَ أبو محمدٍ الجوَيْنيُّ

قال أبو حامدٍ محمودُ بنُ جيلياسي بنِ عبدِ الله التركيُّ: تفقَّه أولاً على أبي يعقوبَ الأَبِيوَرْدِيِّ بناحيةِ جُوَين، ثم قدم نيسابور، واجتهدَ في تحصيل العلومِ على أبي الطيبِ

---

١٨٩ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٢٤٤.

١٩٠ - من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/ ١٥٢، وطبقات الإسنوي ١/ ٣٨٨، وطبقات السبكي ٥/ ٧٣، وطبقات العبادي ص١١٢، ومنتخب السياق ص٢٧٠/ الترجمة ٨٩١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٧.

سهلِ بنِ محمدِ بن سُليمانَ الصعلوكيِّ، ثم ارتحل إلى مرو، وقَصَد الشيخَ أبا بكرٍ عبدَ الله بنَ أحمدَ القفَّالَ المروزيَّ، ولازم درسه حتى تخرج مذهبًا وخِلافًا، وأتقن طريقته، وعاد إلى نيسابورَ سنةَ سبعٍ وأربعمائةٍ، وقعد للتدريس والفتوى ومجلسِ المناظرةِ، وتعليمِ العامِّ والخاصِّ، وكان ماهرًا في إلقاء الدروس.

قال: وكانَ يحتاطُ في أداءِ الزكاةِ حتى كان يؤدي في سنةٍ واحدةٍ مرتين حَذَرًا من نسيانِ النيةِ، أو دفعِها إلى غير المستَحِقِّ.

توفي سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ.

هذا آخرُ ما ذكره الشيخُ تقيُّ الدين ابنُ الصلاحِ.

قلتُ: هو والدُ الإمامِ أبي المعالي إمام الحرمين.

قال الشيخُ أبو الحسن عبدُ الغافرِ بنُ إسماعيلَ الفارسيُّ: عبدُ الله بنُ يوسفَ بنِ عبدِ الله بن يوسفَ بنِ محمدِ الجوينيُّ ثم النيسابوريُّ أبو محمدٍ الإمامُ، ركنُ الإسلام، الفقيهُ، الأصوليُّ، الأديبُ، النَّحْوِيُّ، المفسِّرُ، أوحدُ زمانِه، تخرجَ به جماعةٌ من أئمةِ الإسلامِ، وكان لصِيانتِه وديانتِه مَهيبًا، مُحترمًا بين التلامذةِ، ولا يجري بين يديه إلاَّ الجدُّ والحثُّ والحضُّ على التحصيلِ، له في الفقهِ تصانيفُ كثيرةُ الفوائدِ، وله «التفسيرُ الكبيرُ» المشتملُ على عشرةِ أنواعٍ في كل آيةٍ.

توفي في ذى القعدة سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ، ولم يخلِّفْ مثلَه في استجماعِه.

وسمعتُ خالي الإمامَ أبا سعيدٍ ـ يعني: عبد الواحدِ بنَ عبدِ الكريمِ القشيريَّ ـ يقول: كان أئمتُنا في عصرِه، والمحققون من أصحابنا؛ يعتقدون فيه من الكمالِ والفضلِ والخصالِ الحميدة أنه لو جاز أن يبعثَ اللهُ نبيًّا في عصرِه لمَا كان إلاَّ هُو، من حسنِ طريقتِه وورعِه وزهدِه وديانتِه في كمال فضلِه.

* * *

١٩١ - عبدُ الـجبارِ بنُ أحمد بن عبد الـجبارِ بن أحمدَ أبو الـحسينِ القاضي الأَسَدَاباذِيُّ

ويقالُ: الـهمَذانيُّ أيضًا.

ذكر ابنُ الصبَّاغِ في «أصول الفقه» مسألةً اختلف فيها أصحابُنا فذكره في جملتِهم.

قال الـخطيبُ: كان ينتحل مذهبَ الشافعيِّ في الفروعِ، ومذاهبَ الـمعتزلةِ في الأصولِ، وله في ذلك مصنفاتٌ، وولي قضاءَ القضاة بالرَّيِّ، وورد بغدادَ حاجًّا، وحدَّث بها.

وذكر الـخطيبُ أنه سمع الزبيرَ بنَ عبدِ الواحدِ الأَسَدَاباذِيَّ، وعبدَ الرحمنِ الـجلاَّبَ، وعبدَ الله بنَ جعفرٍ الأصبهانيَّ، وغيرَهم.

وقال: مات قبلَ دخولي الريَّ في رحلتي إلى خراسانَ، وذلك في سنةِ خمسَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ في ذي القعدةِ.

* * *

١٩٢ - عبدُ الـجبارِ بنُ عليٍّ الأستاذُ أبو القاسمِ الإسفراييني

صاحبُ الأستاذِ أبي إسحاقَ، أستاذُ إمامِ الـحرمين في الكلامِ.

صنف في علمي الأصول والـجدل.

وفي ترجمة إمام الـحرمين الأصوليِّ، قرأتُ بخطٍّ بعضِ الـمعلقين عنه: سمعتُه ﷺ يقولُ عن الأستاذِ أبي إسحاقَ: لو أنَّ واحدًا وطئَ زوجتَه واعتقد أنها أجنبيةٌ فعليه الـحدُّ.

١٩١- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١١/ ١١٣، وطبقات الإسنوي ١/ ٣٥٤، وطبقات السبكي ٥/ ٩٧.

١٩٢- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٩١، وطبقات السبكي ٥/ ٩٩.

قلتُ: هذا يبادرُ الفقيهُ إلى إنكارِه، لكنَّ الـحقائقَ الأصوليةَ آخذةٌ بضَبْعِه، فإنَّ الأحكامَ ليست صفاتٍ للأعيان.

قال: وسمعتُه يقولُ: كتب الأستاذ ـ هو أبو إسحاقَ ـ إلى القاضي: قولُ من قال: كلُّ مجتهدٍ مصيبٌ، أوَّلُه سفسطةٌ، وآخرُه زندقةٌ.

فكتب القاضي في جوابِهِ: لعل الأستاذَ ظنَّ أني أقول: كلُّ مجتهدٍ مصيبٌ في الأصولِ، لا بل إنما أقولُ هذا في الفروع.

* * *

١٩٣ – عبدُ الـجليلِ بنُ أبي بكرٍ الطبريُّ، أبو سعدٍ

تفقَّه ببغدادَ على الشيخِ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وأقام بها مُدَّةً.

وسمع الـحديثَ من أبي نصرٍ الزينبيِّ وغيرِه.

سكن جرجانَ وحدَّث بها يسيرًا.

روى عنه: أبو عامرٍ سعدُ بنُ عليٍّ العَصَّارِيُّ.

وتوفي بجرجانَ، ودُفن عند قبر كُرزِ بنِ وَبْرَةَ رضي الله عنهما، وكان حيًّا سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

* * *

١٩٤ – عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ بن محمد بن يحيى أبو الـحسن ابن أبي إسحاقَ الـمزَكِّي

ذكر الـحاكمُ أنه كانَ من الصالـحينَ، العُبَّادِ، التاركينَ لِمَا لا يَعني، ومن قُرَّاءِ

---

١٩٣ – *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ١٦٩، وطبقات السبكي ٧/ ١٤٥.

١٩٤ – *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٩٧، وطبقات السبكي ٣/ ٣٢٢.

القرآن، والمكثرين من سماع الحديثِ، سمع بنيسابورَ أبا حامدٍ ابنَ الشَّرْقِيِّ وأقرانَه، وببغدادَ إسماعيلَ الصفَّارَ وأقرانَه.

توفي في شهر ربيع الأول سنةَ سبعٍ وتسعينَ وثلاثمائةٍ بنيسابورَ، وصلَّى عليه الإمامُ أبو الطيبِ سهلٌ الصُّعْلُوكيُّ.

* * *

١٩٥- عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ بن أحمدَ
ابن سهلِ بن محمدِ بنِ محمدِ
ابن عبد اللهِ بن محمدِ بنِ حمدان بنِ محمدٍ
السراجُ أبو نصر ابنُ أبي بكر النيسابوريُّ

من أهلِها.

ذكره أبو سعدٍ، فقال: الفقيهُ ابنُ الفقيهِ، الديِّنُ، العفيفُ، من بيتِ العلمِ والورعِ والصلاحِ، نشأ في العبادةِ من صِغَرِه، واختلف إلى أبي المعالي الجوَيْنيِّ، وبرع في الفقهِ، وصار من خواصِّ أصحابه، والمعيدين في درسِه على الشادِين.

وجرى على منوالِ أسلافه في الورع والسِّتْرِ والأمانةِ والاكتفاءِ بالحلالِ من القوتِ، واليسير من الأسباب الموروثَة، وقلةِ الاختلاطِ.

وخرج إلى الحجاز، وأنفق في الطريق من الوجه الحلالِ، وعاد مَرْضِيَّ الحالِ، ملازمًا لطريقةِ السلفِ.

سمع أباه، وأبا عثمانَ سعيدَ بنَ محمدٍ البَحِيرِيَّ وأبا سعدٍ الجنْزَرُوذِيَّ، وأبا

١٩٥- *من مصادر ترجمته:* التحبير ١/ ٣٨٨، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٨، وطبقات السبكي ٧/ ١٤٥.

سعدٍ أحمدَ بنَ إبراهيمَ الـمقرئ، وأبا القاسمِ القُشَيريَّ، وأبا يعلي الصابونيَّ، وأبا صالـحٍ الـمؤذِّنَ الـحافظَ، وأبا حامدٍ الأزهريَّ، وغيرَهم.

قال أبو نصرٍ: سمعتُ عبدَ الكريمِ القُشيريَّ يُنشِدُ لنفسِه:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا حَيَاةً هنِيَّةً فَتَنَّ مِنَ الأَطْمَاعِ ثَوْبَكَ وَاقْنَعِ

وَإِنْ شِئْتَ عَيْشًا فِي دَوَامِ مَذَلَّةٍ فَعَلِّقْ بِمَخْلُوقٍ فُؤَادَكَ واطْمَعِ

توفي ـ فيما ذكره عبدُ الغافر بنُ إسماعيلَ ـ في أوائل جمادى الآخرةِ سنةَ ثماني عَشْرَةَ وخمسمائةٍ، ودُفن بمقبرةِ الـحيرةِ بجنبِ أسلافِه، وصلَّى عليه الإمامُ محمدُ بنُ الفضلِ الفُراويُّ رحمهما الله.

* * *

١٩٦ - عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ بن محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ

الفقيهُ الإمامُ الرئيسُ أبو أحمدَ الشِّيْرَنَخْشِيرِيُّ.

بشين معجمةٍ مكسورةٍ، ثم ياءٍ مثناةٍ من تحتُ ساكنةٍ، ثم راءٍ، ثم نونٍ مفتوحتين، ثم خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم شينٍ معجمةٍ مكسورةٍ، ثم ياءٍ مثناة من تحت ساكنة، ثم راءٍ ثم ياء النسب.

قال الـحافظُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ منصورٍ الـمروزيُّ: انتهتْ إليه رياسةُ أصحاب الـحديثِ في عصرِه بمرو، وأخذ الفِقهَ من أبي زيدٍ القَاشَانيِّ، والـحديثَ من أبي العباس النَّضْريِّ ـ بالنون وبالضادِ الـمعجمة ـ وأبي محمد بنِ حَلِيم، باللاَّم.

وسمع بالعراقِ من مشايخها، وحدث بهراةَ وغزنةَ.

---

١٩٦ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٩١، وطبقات السبكي ٥/ ١٠٤.

سمع منه: أبو الفضل الجاروديُّ، وإسحاقُ ابنُ أبي إسحاق القَرَّابُ، بفتح القافِ، وتشديدِ الراءِ، وآخرُه باءٌ موحدةٌ.

وقُرِئ عليه الحديثُ ببغدادَ بحضرةِ أبي الحسينِ ابنِ المظفر، وأبي الحسنِ الدارقطنيِّ، وكان له مجلسُ إملاءٍ في دارِه بمرو.

مات سنةَ عشرين وأربعمائةٍ رحمه الله.

قولُه: انتهتْ إليه رياسةُ أصحاب الحديثِ، يعني أصحابَ الشافعيِّ ﷺ، كما بيَّناهُ في مواضعَ.

* * *

١٩٧ - عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ نُصَيرٍ البُرُوجرديُّ القاضي أبو سعدٍ

أقام ببغدادَ مدةً.

وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاقَ.

وكان فقيهًا فاضلاً.

وسمع الحديثَ من أبي الحسينِ ابنِ المهْتَدي باللهِ، وأبي الغنائمِ ابنِ المأمون الهاشميَّين وغيرِهما، وسُمع منه.

وكان حيًّا سنةَ إحدى وعشرين وخمسمائةٍ.

ذكر ذلك من أمرِه أبو سعدٍ في «مُذَيَّلِهِ».

* * *

١٩٧ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٢٤٥، وطبقات السبكي ٧/ ١٤٦.

١٩٨ - عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الكريمِ ابن هوازنَ القشيريُّ، أبو منصورٍ

أحدُ أولادِ الأستاذِ أبي القاسم القشيريِّ، وقد تقدَّم ذكرُهم في ترجمةِ عبدِ الله.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان أبو منصورٍ هذا حسنَ السيرةِ، فاضلاً، متدينًا، وَرِعًا، عفيفًا، قصيرَ اليدِ عما تغلبُ الشبهةُ عليه، مُحتاطًا في مَطْعَمِه ومَلْبَسِه، مستوعبَ الوقتِ بالـخلوةِ والعبادةِ، يصحبُ الصالـحين، ويزور الـمشاهدَ، وكتب الكثيرَ، وسمع الكثيرَ بنيسابورَ وبغدادَ - إذ وردها مع أبيه حاجًّا - وغيرهما.

وخُرِّجت له فوائدُ قُرِئت عليه.

ولَّما تُوفيت والدتُه الفاضلةُ فاطمةُ سنةَ ثمانينَ حَجَّ، فتوفي بمكةَ في شعبانَ سنة اثنتين، وهو ثالثُ أسباطِ أبي عليٍّ الدقَّاقِ، وثالثُ بني الأستاذ أبي القاسمِ.

* * *

١٩٩ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي حاتمٍ محمد ابنِ إدريسَ الرازيُّ، الـحافظُ ابنُ الـحافظ

روى الـخطيبُ البغداديُّ بإسنادِه أنَّ ابنَ صاعدٍ روى ببغدادَ حديثًا أخطأ في إسنادِه، فأنكر عليه ابنُ عُقدةَ الـحافظُ، فخرج عليه أصحابُ ابنِ صاعدٍ، وارتفعوا إلى الوزير عليِّ بنِ عيسى، وحبس ابنَ عُقدةَ، فقال الوزيرُ: مَن نسألُ ونرجع إليه؟ فقالوا: ابنَ أبي حاتمٍ، فكتب إليه الوزيرُ يسألُه عن ذلك، فنظر وتأمَّل فإذا الـحديثُ على ما قال ابنُ عقدةَ، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابنَ عقدة، وارتفع شأنُه.

---

١٩٨ - *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣١٦، وطبقات السبكي ٥/ ١٠٥، ومنتخب السياق ص٣٠٧، الترجمة ١٠٢٦.

١٩٩ - *من مصادر ترجمته:* تذكرة الـحفاظ ٣/ ٨٢٩، وطبقات الإسنوي ١/ ٤١٦، وطبقات السبكي ٣/ ٣٢٤.

٢٠٠ - عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ ابنِ محمد ابنِ سَوْرَةَ

- بفتح السين المهملةِ وإسكان الواو، وبعدها راءٌ، ثم هاءٌ - ابن سعيدٍ، أبو سعيدٍ النيسابوريُّ من أهلِها وفقهائِها الشافعيةِ.

ذكر الخطيبُ أنه قدم بغدادَ وحدَّث بها عن ابن نُجيدٍ، وأبي طاهرٍ حفيدِ ابنِ خُزيمةَ، ذكره أبو صالح المؤذنُ.

* * *

٢٠١ - عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ المظفرِ بنِ محمدِ ابن داودَ بن أحمدَ بنِ معاذِ بنِ سهلِ بنِ الحكمِ الداوديُّ، أبو الحسن البُوسَنْجِيُّ

من أهل بُوْسَنْجَ: بباءٍ موحدةٍ مضمومةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم سينٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم جيم.

وهي بلدةٌ بنواحي هراةَ.

وهو الإمامُ أبو الحسنِ الداوديُّ الذي يروي عنه أبو الوقتِ «صحيحَ» البخاريِّ، سمعه من أبي محمدٍ الحمُّويي - بفتح الحاءِ المهملةِ، وضمِّ الميمِ المشددةِ - في صفر سنةَ إحدى وثمانين وثلاثمائةٍ، عن الفَرَبْرِيِّ، عن البخاريِّ.

وسمعه أبو الوقتِ من الداوديِّ سنةَ خمسٍ وستينَ وأربعمائةٍ.

---

٢٠٠ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٢، وطبقات السبكي ٥/ ١١٧.

٢٠١ - من مصادر ترجمته: الأنساب ٥/ ٢٦٣، وطبقات الإسنوي ١/ ٥٢٥، وطبقات السبكي ٥/ ١١٧.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان الداوديُّ وجهَ مشايخِ خراسانَ، وله قدمٌ راسخٌ في التقوى.

قال: حكى أنه بقي أربعين سنةً لا يأكلُ اللحمَ وقتَ نهبِ التركمانِ، وكان يأكلُ السمكَ، فحُكي له أن بعضَ الأمراءِ أكلَ على حافَةِ النهر الذي يُصاد له منه السمكُ، ونَفَضَ سُفْرَتَه وما فضل منه في النهرِ؛ فما أكلَ السمكَ بعدَ ذلك.

وُلد في شهرِ ربيعِ الآخرِ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاثمائةٍ.

وتوفي ببُوسَنْجَ في شوالٍ سنةَ سبعٍ وستين وأربعمائةٍ.

قال النواويُّ: هذه الترجمةُ ألحقتُها أنا، ولم يذكرِ الشيخُ تقيُّ الدين منها إلا قولَه: الإمامُ الداوديُّ الذي يَروي عنه أبو الوقتِ، ثم ذكر الشعرَ الذي يأتي، وترك بينَهُما بياضًا، وقال: يتصل إن شاءَ اللهُ تعالى.

روى بإسنادِه عن الداوديِّ لنفسِه:

رَبِّ تَقَبَّلْ عَمَلِي وَلاَ تُخَيِّبْ أَمَلِي
أَصْلِحْ أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ

وله:

يَا شَارِبَ الخمرِ اغْتَنِمْ تَوْبَةً قَبْلَ الْتِفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
الموْتُ سُلْطَانٌ لَهُ سَطْوَةٌ يَأْتِي عَلَى المسْقِيِّ وَالسَّاقِي

قال كاتبُه عفا اللهُ عنه[1]: وقد ذكره الشيخُ تقيُّ الدينِ في موضعٍ آخر فقالَ: عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ المظفرِ الداوديُّ، أبو الحسن البُوسَنْجِيُّ، أحدُ الفضلاءِ، فضل علمٍ ودينٍ، وهو الذي روى أبو الوقت «البخاريَّ» عنه.

(١) في هامش المطبوع: «هو المزي، وهذه الزيادة الوحيدة له في متن الكتاب أثناء تبيضه إياه من مسودة النووي».

ورُوِي لي عن الحافظِ المرَادِيِّ أنه حكى أنَّ أبا الحسنِ عبدَ الغافرِ بنَ إسماعيلَ الفارسيَّ كان قد سمعَ «الصحيحَ» للبخاريِّ من أبي سهلٍ الحفصيِّ، وله إجازةٌ من الداوديِّ، فكان يقولُ: الإجازةُ من الداوديِّ أحبُّ إليَّ من السماعِ من الحفصيِّ.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ ما مُختصرُه: إنَّ الإمامَ أبا الحسن الداوديَّ قرأ الأدبَ على أبي عليٍّ الفَنْجُكِردي وكانتْ إليه الرحلةُ، وقرأ الفقهَ على أبي بكرٍ القفالِ المروزيِّ، وأبي الطيب سهلٍ الصعلوكيِّ، وأبي طاهرٍ بن مَحْمِشٍ الزياديِّ، وأبي بكرٍ الطوسيِّ.

وقرأه ببغدادَ على أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ، وعلى أبي الحسنِ الطَّبَسِيِّ، وببوسَنْجَ على أبي سعيدٍ يحيى بنِ منصورٍ الفقيهِ.

وقيل: إنه كان يحملُ ما كان يأكلُه في حالِ تفقهه أيامَ مقامِه ببغدادَ ـ وغيرِها من البلاد ـ من بلدِه بوسنجَ احتياطًا، وصحب الأستاذَ أبا عليٍّ الدقَّاقَ، وأبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيَّ بنيسابورَ، والإمام فاخرًا السِّجْزِيَّ ببُستَ عند رحلتِه إلى غَزْنَةَ، ولقي يحيى ابنَ عمار السِّجْزِيَّ، وكان دخولُه بغدادَ سنةَ تسعٍ وتسعين وثلاثمائةٍ، وعاد إلى وطنِه سنةَ خمسٍ وأربعمائةٍ، وأخذ في التدريسِ والتذكيرِ والفتوى والتصنيف، وكان ذا حظٍّ من النظمِ والنثر، يراسِلُ الأئمةَ ويراسِلونَه، وبقي على ذلك زَينًا لعصرِه إلى أن توفيَ رحمهُ اللهُ.

سمع ببغدادَ أبا الحسنِ بنَ الصَّلْتِ المجَبِّرَ، وأبا عمرَ ابن مَهدي، وأبا أحمدَ ابنَ أبي مسلمٍ الفرضيَّ، وغيرَهم.

وبنيسابورَ أبا عبدِ الله الحاكمَ الحافظ، وأبا عبد الرحمنِ السُّلَمِيَّ، وأبا القاسم ابنَ حَبيب المفسرَ، وأبا الحسن العلويَّ الحسنيَّ، وأبا طاهرٍ الزياديَّ، وأبا عليٍّ الفَلْجَرْدِيَّ، وغيرَهم.

وببوسَنْجَ أبا محمدٍ عبدَ الله بنَ أحمدَ بنِ حَمُّويه السَّرَخسِيِّ قَدِمَها، وبهراة أبا محمدٍ ابنَ أبي شريح، وغيرَ هؤلاء، روى عنه الناس.

وقال أيضًا: قرأتُ بخطِّ والدي رحمه الله: سمعتُ الفقيهَ الأجلَّ أبا القاسمِ عبد الله بنَ عليِّ بن إسحاقَ يقولُ: كان الإمامُ أبو الحسن الداوديُّ لا تَسْكُنُ شفتُه من ذِكْرِ الله عزَّ وجلَّ.

قال: فيُحكى أن مُزَيِّنًا أراد أن يَقُصَّ شاربَه، فقال له: أيُّها الإمامُ، يجبُ أن تُسكنَ شفتيك؛ فقال: قل للزمانِ حتى يسكنَ.

وبه قال: سمعتُ الفقيهَ أبا القاسم عبدَ الله بنَ عليِّ بنِ إسحاقَ الطوسيَّ يقولُ: دخل أخي نظامُ الملكِ على الإمامِ أبي الحسنِ الداوديِّ، وقعد بين يديه، وتواضع له غايةَ التواضعِ، فقال له: أيها الرجلُ، إن اللهَ سلَّطك على عَبيدِه، فانظرْ كيف تُجيبُه إذا سألك عنهم.

وذكره الحافظُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ يوسفَ الجرجانيُّ في كتابه في «أصحاب الشافعي» فقال: أبو الحسنِ الداوديُّ، شيخُ عصرِه، وأوحدُ دهرِه، والإمامُ المقدمُ في الفقهِ والأدبِ والتفسيرِ، وكان زاهدًا، وَرِعًا، حسنَ السمتِ، بقيةَ المشايخِ بخراسانَ، وأعلاهم إسنادًا.

أخذ عنه فقهاءُ بُوسَنْجَ، وله شعرٌ وتَرَسُّلٌ.

ولد في شهر ربيعٍ الآخرِ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاثمائةٍ.

وتوفي رحمه اللهُ ببوسَنْجَ في شوالٍ سنةَ سبعٍ وستينَ وأربعمائةٍ، وهو ابنُ ثلاثٍ وتسعينَ سنةً.

وكان سماعُه «الصحيحَ» في صَفَر سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثمائةٍ، وهو ابنُ ستِ سنين.

* * *

٢٠٢- عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ أبو محمدٍ الفورانيُّ المروزيُّ

كان الإمامُ أبو المعالي إمامُ الحرمين يميل عليه ميلاً شديدًا، يتتبعُ بالإسقاطِ والتزييفِ ما لا يجده في غيرِ كتابه مما قاله أو نقله، ولا يُسميه ولا كتابَه، يقولُ: ذكر بعضُ المصنفين كذا، وفي بعض التصانيفِ كذا، ونجدُ كثيرًا من ذلكَ في كتبِ صاحبِه الإمامِ الغزالي منسوبًا إليه، مُصَرَّحًا فيه باسمِه.

قال النواويُّ: هذا الفورانيُّ هو صاحبُ «الإبانةِ» وشيخُ صاحب «التتمة» وسمَّى صاحبُ «التتمةِ» كتابَه: «التتمةَ» لكونِه تتميمًا لـ «الإبانةِ»، وشرحًا لمسائله وفروعًا لها، وأثنى عليه في خطبتِهِ.

وقد روى عنه صاحبُ «التهذيب» في كتابِه «شرحِ السنة».

وهو الفُورَانيُّ: بضم الفاء، قاله السمعانيُّ وغيرُه، منسوبٌ إلى جده: فورانَ، وهو: عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ فورانَ، قاله السمعانيُّ.

وله تصانيفُ في الفقهِ، وروى الحديثَ.

توفي في شهر رمضانَ سنةَ إحدى وستينَ وأربعمائةٍ بمرو.

قال: وهو من أعيانِ تلامذةِ القفَّالِ.

* * *

٢٠٢- من مصادر ترجمته: الأنساب ٩/ ٣٤١، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٥٥، وطبقات السبكي ٥/ ١٠٩.

٢٠٣- عبدُ الرحمنِ بنُ مَهدي بن حسَّان ابنِ عبد الرحمن، أبو سعيدٍ العنبريُّ

مولى من أهلِ البصرةِ.

إمامٌ مُقدَّمٌ من أئمةِ الـحديثِ، يُحتجُّ فيه بقولِه، ويُعتمد في أمره على نقلِه ونقدِه.

سمع عددًا من الأئمةِ: مالكًا، والثوريَّ، والـحمادَين، وشعبة وغيرَهم.

روى عنه عددٌ من الأئمةِ: ابنُ الـمباركِ، وابنُ وهب، وأحمدُ، وابنُ الـمدينيِّ، وابنُ مَعينٍ، وأبو خيثمةَ، وأبو عُبَيدٍ، وإسحاق بنُ راهُويه، وأبو ثورٍ، وغيرُهم.

قال الـخطيبُ: كان من الربَّانيينَ في العلمِ، وأحدَ الـمذكورِين بالـحفظِ، وممن برع في معرفةِ الأثرِ، وطرقِ الرواياتِ، وأحوالِ الشيوخِ.

ذكر أبو بكرٍ الأثرمُ أن أحمدَ بنَ حنبلٍ رحمه اللهُ سئل عن عبد الرحمن: هل كان يتفقه؟ قال: كان يتوسع في الفقه.

وبإسناد الـخطيبِ إلى عليِّ بنِ الـمدينيِّ قال: أعلمُ الناسِ بالـحديثِ عبدُ الرحمنِ بنُ مَهدي.

قال القاضي إسماعيلُ بن إسحاقَ: وكان عليٌّ شديدَ التَّوَقِّي.

وقال عليُّ بنُ الـمدينيِّ أيضًا: كان علمُ عبدِ الرحمن بن مهدي بالـحديثِ كالسِّحْرِ.

وعن أيُّوبَ بنِ الـمتَوَكِّلِ القارئِ قال: كُنَّا إذا أردْنا الدينَ والدنيا ذهبْنا إلى دارِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهدي.

مات رحمه الله سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومائةٍ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين.

وُلد سنةَ خمسٍ وثلاثين، واللهُ أعلمُ.

٢٠٣- *من مصادر ترجمته:* الأنساب ١١/ ٣٩، وطبقات الإسنوي ١/ ١٧.

قال السلفي: أخبرنا القاضي أبو الفتح إسماعيلُ بنُ عبدِ الـجبارِ القزوينيُّ قال: سمعتُ الـحافظَ أبا يعلي الـخليليَّ يقولُ في ذِكرِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهدي: قال الشافعِيُّ ﷺ: لا أعرفُ له نظيرًا في هذا الشأنِ.

* * *

٢٠٤ - عبدُ الرحيمِ بنُ عبدِ الكريمِ بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيرى النيسابورى أبو نصر

أعلى أولادِ الأستاذ أبي القاسم القشيريِّ في العلمِ محلاً، وإن لم يكن أكبرَهم وأعلاهم سِنًّا.

وهو الرابعُ من أولادِه، وأولُ أولادِه من بعد أولادِه الثلاثة من الـخيِّرة والسيدةِ فاطمةَ بنتِ الأستاذِ أبي عليٍّ الدقاقِ، وأشبهُهم به خَلقًا، حتى كأنما شُق منه شقًّا.

كان مُتصرفًا في علومٍ، متقدِّمًا في فنونٍ، وهو أحدُ الـجلَّةِ الـمتقدمين من أصحابِ الإمامِ أبي الـمعالي الـجوينيِّ.

ربَّاه والدُه وعلَّمه في صباه اللسانَ العربيَّ، حتى تخرَّج وبرع، وزاول النثرَ والنظمَ، فحلَّ منهما بالـمحلِّ الـمرموق، وتلقى من والدِه علمَي التفسيرِ والأصولِ، فبلغ منهما الـمبلغ الذي يُونِق ويروقُ، وكان إليه استملاءُ الـحديث على والدِه، وقراءةُ الكتبِ عليه، لتقدُّمِه في فضلِه، ورُزق السرعةَ في الكتابةِ، حتى كان يكتبُ الكثيرَ من غيرِ أن يلحقَه كبيرُ مشقةٍ، ثم لما استأثر اللهُ الكريمُ بوالدِه بادر بعد إقامةِ رسمِ العزاءِ وتوابعِه إلى مجلسِ إمامِ الـحرمين، ولازم درسَه، ولزمه ليلاً ونهارًا، وعشيًّا وإبكارًا، حتى حصَّل طريقه في الـمذهب والـخلافِ، وعاود الأصولَ

---

٢٠٤ - من مصادر ترجمته: الأنساب ١٠/ ١٥٦، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٠٢، وطبقات السبكي ٧/ ١٥٩.

فأعاده عليه، وكان الإمامُ أبو المعالي يعتدُّ به ويستفرغُ معه أكثرَ أيامِه، مستفيدًا منه شيئًا من حسابياتِ المسائلِ والوصايا والفرائض.

ثم حين فرغ من تحصيل الفقهِ تأهَّب للحجِّ واستصحب جماعةً، ولما دخل بغدادَ جلس للوعظِ، فبدا له من القَبولِ حين رأوا كمالَه ما لم يُعهدْ لأحدٍ في تلك الأزمنةِ مثلُه، وحَضَرَتِ الخاصةُ مجلسَه، والأئمةُ: الإمامُ أبو إسحاقَ الشيرازيُّ وغيرُه.

وحجَّ وعاد، والقَبول مقبلٌ غضٌّ، وشَمَّر لتربيتِه الشيخُ أبو سعدٍ الصوفيُّ دوست دادا شيخُ الشيوخِ، الذي يُنسبُ إليه رباطُ شيخِ الشيوخِ ببغدادَ، وخرج الأمرُ إلى التعصبِ حتى بَدَتْ مخايلُ الفتنةِ وأوائلُها، وكان قلَّما يخلو مجلسٌ من مجالسِه عن إسلامِ ذمّيٍّ.

ثم حجَّ ثانيًا من قابلٍ في ترفُّهٍ وأُهبةٍ لمراعاة أميرِ الحاجِّ له، ورجع إلى بغدادَ، والقَبول بحاله، ونارُ الفتنة تكاد تضطرمُ، فأُنهيَ ذلك إلى نظامِ الملكِ وهو بأصبهانَ، وسُئل استحضاره إيَّاه من بغدادَ تطفئةً للنائرةِ، فبعث إليه يستدعيه، فتوجَّه إلى المعسكر، فتلقاه بأكيدِ الإكرامِ، وأشار عليه بالعودِ إلى وطنِه، ففعل، وأقام ملازمًا للطريقةِ القويمةِ، ثم سُئل أن يدرِّس ويعظَ، فأجابَ إلى ذلك إلى أن قربَ انتهاءُ عمرِه.

مرض في آخر عمره مرضًا اعتُقل منه لسانُه إلاَّ عن الذكرِ، فكان لا يتكلم إلاَّ بآيات القرآنِ إلى أن توفيَ في جمادى الآخرةِ سنةَ أربعَ عَشْرَةَ وخمسِمائةٍ بنيسابور.

وكانت جنازتُه عظيمةَ الحفلِ.

سمع الحديثَ الكثيرَ، ورواه فأكثرَ، وقرأ تصانيفَ والدِه عليه.

قال السمعانيُّ: وكان كثيرَ الميلِ إلى الروايةِ، قلَّما يمضي عليه يومٌ إلاَّ ويُقرأ عليه مجلسٌ من الحديث.

قال: وكان يحفظُ حكاياتٍ وأشعارًا كثيرةً، وحُكِي أنه كان يحفظُ خمسينَ ألفَ نصفِ بيتٍ، وأنه كان يحب العزلةَ والانزواءَ، فلما انقرضتِ الجوينيةُ وصار مقدَّمًا

احتاج إلى الـخروجِ، وحضورِ الـمحافلِ للتهاني والتعازي، فخرج يومًا إلى تعزية بعض الناس، وكان يومًا كثيرَ الوحلِ، فأصابَ ثيابَه، وتلوَّثَ.

فلما رجع إلى منزلِه أنشدَ:

لَهْفِي عَلَى مَا كُنْتُ فِيْهِ مِنَ الفَرَاغَةِ وَالدَّعَهْ
قَدْ كَانَ قَلْبِي سَالِيًا فَقَلَى السُّلُوَّ وَوَدَّعَهْ

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ رحمهُ اللهُ: الفراغةُ، بالـهاء تستعملها العجمُ، ولا أصل لها في اللغة نعلمُه، فاللهُ أعلمُ.

وأنشـــــــد:

دَعْنِي فَإِنَّ غَرِيمَ الشَّيْبِ لاَزَمَنِي هذَا زَمَانُكَ فَامْرَحْ فِيْهِ لاَ زَمَنِي

وقال: سمعتُ والدي يقولُ: ليكنْ لك في اليومِ والليلةِ ساعةٌ تحضرُ فيها بقلبك، وتخلو بربك، وترفع إليه فقرَكَ، وتقول: تداركْ قلبي بشظيَّةٍ من إقبالك، بذرَّة من إفضالِك.

هَا إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَرُدَّهَا بِالفَضْل لا بِشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ

* * *

٢٠٥- عبدُ العزيزِ بنُ عليِّ بن عبدِ العزيز بن الـحسينِ أبو الفضلِ الأُشْنُهيُّ

من أهلِ أُشْنُه: بلدةٌ في حدِّ أَذْرَبيجانَ، وهو ظني.

صاحبُ «الفرائض» الكتاب الـمشهورِ، وأحسَبني سمعتُ بعضَ الأُشْنُهيين أن لهم آخر تَشَبَّه به إلاَّ أنه مقرئٌ، أو كما قال، واللهُ أعلمُ.

٢٠٥- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٩٨، وطبقات السبكي ٧/ ١٧١.

قال الـحافظُ أبو سعدٍ الـسمعانيُّ: ورد بغدادَ، وتفقَّه على أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وسمع بها الـحديثَ من أبي جعفرٍ ابن الـمسْلِمةِ، وغيرِه.

وسمع منه الفضلُ بنُ محمدٍ النوقانيُّ.

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ: سمع منه بأُشْنُه، وروى عنه في إملائه باستملاءِ أبي منصورٍ الشَّحَّاميِّ: عبدِ الـخالقِ بنِ زاهرٍ.

وقال بعضُهم في نسبِه: موسين، مكان: الـحسين.

كان رجلاً زاهدًا، عارفًا بالـمذهب والـحديثِ، صنَّف في الـمذهبِ والفرائضِ، قال ذلك صاحبُ «الإلـحاقِ» وقال: أخبرني أنه رجع من بلدِه إلى بغدادَ لردِّ قلمٍ استعارَه.

مات ببلدِه.

* * *

٢٠٦- عبدُ الغفَّارِ بنُ عُبيدِ الله بن محمدِ بن زِيْرَك

ـ بزايٍ مكسورةٍ ثم ياءٍ مثناةٍ من تحتُ ساكنةٍ، ثم راءٍ مفتوحةٍ، ثم كافٍ، وهو غيرُ مصروفٍ ـ

ابنِ محمدِ بن كثيرِ بنِ عبدِ الله التميميُّ، أبو سعدٍ

شيخُ هَمَذَانَ.

قال الـحافظُ أبو شجاع شيرويه الـهمَذَانيُّ: كان ثقةً، صدوقًا، فقيهًا عالـمًا، له يدٌ في الأدب، وكان يَعِظُ الناسَ ويتكلمُ في علومِ القوم ـ يعني علومَ الصوفية ـ وكان ذا شأنٍ وخطرٍ عند الـخاصِّ والعامِّ، وله مصنفاتٌ عزيزةٌ في أنواعِ العلومِ، ولم يُحمل عنه إلاَّ القليلُ، وعاجله الـموتُ.

٢٠٦- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٥/ ١٣٤.

توفي سنةَ ستٍّ وثلاثين وأربعمائةٍ.

روى عن: أبيه أبي سهل، والإمامِ أبي بكرٍ ابنِ لالٍ، وغيرِهما من الـهمذانيين، وعن أبي الفتح ابن أبي الفوارسِ، وأبي الـحسنِ محمدِ بنِ الـحسين القطانِ الدارقطنيِّ ـ وهو غيرُ الدارقطنيِّ الإمامِ الـمشهورِ، اسمُه: عليُّ بنُ عمرَ ـ وغيرِهما منَ البغداديين، وغيرِهم.

حدَّث عنه: ابنُ أختِه أبو الفضل محمدُ بنُ عثمانَ القومسانيُّ، وغيرُه.

قال شيرويه: سمعتُ أبا الفضل أحمدَ بنَ عمرَ بنِ أحمدَ الـمؤدِّبَ يقولُ: سمعتُ أبا سعدٍ ابنَ زِيرك الإمامَ يقولُ: رأيتُ في صِباي النبيَّ ﷺ في الـمنامِ، فكساني ثوبًا، فسألتُ مُعَبِّرًا؛ فقال: ليستْ لك، فلما خرجتُ من عندِه سأل عنيِّ، فقيل له: هذا ابنُ أبي سهل ابنِ زِيرك، فصاحَ بي، وقال: إنَّ الله تعالى يرزقك العلم، وتكون إمامًا في عصرِك.

قال أحمدُ: فصارَ كما قالَ، وذهبَ اسمُه في الآفاق.

* * *

٢٠٧- عبدُ القاهرِ بنُ طاهرِ بن محمدٍ التميميُّ

الأستاذُ أبو منصورٍ البغداديُّ ثم النيسابوريُّ.

كان كشيخِه الأستاذِ أبي إسحاقَ الإسفرايينيِّ في نصرةِ طريقةِ الفقهاءِ، والشافعيِّ في أصولِ الفقهِ في الأغلبِ، وهما من الـمتكلمين الناصرين لقولِ الشافعيِّ رحمه الله، لا يُجَوِّز نسخَ الكتابِ بالسنةِ، مع أنَّ أكثرَ أضرابهما الـمتكلمين من الشافعيةِ جبُنوا عن نصرةِ الـمذهب في هذه الـمسألةِ، حتى إنَّ الإمام أبا بكر ابنَ فوركٍ نقض كتابًا صنفه الشيخُ سهلُ الصعلوكيُّ في نُصرةِ مذهبِ الإمامِ فيها.

---

٢٠٧ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ١٩٤، وطبقات السبكي ٥/ ١٣٦.

وقال أبو منصورٍ في كتابِهِ «الأصولِ الـخمْسَةَ عَشَرَ»: إن الصحيحَ عنده أن أولَ الواجباتِ على الـمكلفِ النظرُ والاستدلالُ، وفيها غلوٌّ عن أبي الـحسينِ القزازِ.

قال: قال الأستاذُ أبو منصورٍ: عندي أن أولَ ما يجبُ على الإنسانِ هو الإقرارُ بكلمةِ الشهادتين، وقبولُ الإسلامِ، والعملُ به، فإذا أتى بذلك حينئذ يشرع في النظرِ والاستدلال.

قال: وهذا طريقة السلف.

قال الشيخُ: ورأيتُ له كتابًا في «معنى لفظتي التصوف والصوفي» جمع فيه من أقوال الصوفية زهاء ألفِ قولٍ مرتبةً على حروفِ الـمعجم، ومن قولِه فيه: التصوفُ مجانبةُ الأجانبِ من كل جانبٍ، التصوفُ غيثٌ بلا عيثٍ.

الصوفيُّ هو الذي لا يطمع فيمن يطمع، الصوفيُّ من لا يبالي أن يكونَ مَلومًا إذا لم يكن مُليمًا، الصوفيُّ مُفهَم مُلهَم، عن دعواه مُفحَم.

وقال أبو مخلفٍ الطبريُّ: نفيُ الشريكِ في مسألةِ الـمشركة هو اختيارُ أستاذي أبي منصورٍ البغداديِّ.

وله كتابٌ في «نقض ما عمله أبو عبدِ الله الـجرجانيُّ» في «ترجيح مذهب أبي حنيفةَ» وكل واحدٍ منهما لم يخلُ كلامُه عن ادِّعاءِ ما ليس له، والتشنيعِ بما لم يؤتَه، مع وهم كثيرٍ أتياه، واللهُ أعلمُ.

قرأتُ منه في الفصل الذي ينقض فيه على الـجرجانيِّ دعواه تقدمهم في علم الفرائضِ، وأن غيرَهم لهم تبعٌ: أبسطُ الكتبِ فيها كتبُ أبي العباس ابن سُريج، وقد بيَّن فيها كلَّ ما أخطأ فيه أيوبُ بنُ سليمانَ الـخزاعيُّ، وكل ما أخطأ فيه الـخصَّافُ من مسائل الفرائض، ومن مسائلِ الدَّورِ والوصايا، وأبسطُ من هذا كلِّه كتابُ محمدِ ابنِ نصرٍ الـمروزيِّ في الفرائضِ، وما صُنِّفَ فيها أتقنُ وأحكمُ منه، وحجمُه يزيدُ على خمسينَ جُزءًا، وقد صنَّف فيه من أهلِ عصرِنا أبو عمرَ الدارميُّ، كذا قال.

قال الشيخُ: لعله أبو عمرٍو العجليُّ، فتصحَّف.

قال: وهو الذي لم تُخرجِ العراقُ مثلَه في الفرائضِ والدَّورِ والحساب والجبرِ والمقابلةِ وفنونِ المقَدَّراتِ، كتابُه الذي خرَّج مسائلَه فيها على أصولِ الشافعيِّ، وتلاه في التصنيفِ شيخان من أصحاب الشافعيِّ ﷺ؛ أحدُهما: شيخُ المقدَّراتِ في العراقِ وفارسَ ونواحيها، وهو أبو الحسين ابنُ اللَّبَّانِ، والآخرُ: إمامُ وقتِنا في علومِ الكلامِ والفقهِ والأصولِ والمقدَّرات كلِّها، وهو الإمامُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدٍ الإسفراييني الذي عَيْنُه فِرَارُهُ، وفي كلِّ العلومِ متفرقةٌ نارُه.

قال: وتلاه في التصنيف في الفرائضِ والدَّورِ والوصايا والعين والدَّين وأنواع المقَدَّراتِ عبدُ القاهرِ بنُ طاهرِ بنِ محمدٍ، وكتابُه في «الفرائضِ» يزيدُ على ألفِ ورقةٍ، وكتابُه في «الدور والوصايا» يزيد على ثلاثمائةِ بابٍ، سوى كتبه في الفقهِ والكلامِ وأصولِ الفقه، وأنواعِ العلومِ، على الخصوصِ والعمومِ.

ثم حكى أنه أشكلَ على أصحابِ أبي حنيفةَ في تلك الأيام مسائلُ دوريةٌ في كتبهم، فما حلَّها لهم إلا هُو، واللهُ أعلمُ.

قال الشيخُ: الأستاذُ أبو منصورٍ هذا يَخبطُ كثيرًا في نقولِه وما يحكيه خبطَ عَشواء، فما أدري من أينَ يُؤتى؟.

* * *

٢٠٨ - عبدُ القاهرِ بنُ طاهرٍ أبو المعالي

وهو أخو عبدِ الله بن طاهرٍ، وقد تقدم ذكرُ أخيه.

قال فيه أبو الحسنِ ابنُ أبي القاسمِ البيهقيُّ الحنَفيُّ في كتابه الذي وسمه بـ «وسائلِ الألمعيِّ إلى فضائل الشافعيِّ»: الإمامُ أبو المعالي ابنُ شاهفورَ، إمامُ بلخ،

---

٢٠٨ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص ٨٥.

كان مولدُه بنواحي إسفرايينَ، وكان عالـما بأنواعِ علومِ البشرِ لم يَشِذَّ عن خاطره علمٌ، وله «ديوانُ شعرٍ».

قال: وابنُه تأخَّر عن رتبتِه، وقام مقامَه ببلخ الإمامُ عمرُ البَسْطاميُّ.

كذا قال: شاهفور، وقد تقدم في ترجمةِ أخيه: شَهْفُور.

ومن شعر أبي الـمعالي هذا:

جُمِعَ الـخيَامُ وَرُدَّتِ الإِبِلُ ... وَكَأَنَّنِي بِهِمُ وَقَدْ رَحلُوا

قَدْ كُنْتُ أَشْكُو خُلْفَ مَوْعِدِهَا ... وَأَقُولُ ذَنْبٌ لَيْسَ يُحْتَمَلُ

يَا لَيْتَهَا وَالدَّارُ جَامِعَةٌ ... تَعِدُ الـمَوَاعِدَ ثُمَّ لاَ تَصِلُ

* * *

٢٠٩- عبدُ الكريمِ بنُ أحمدَ بن طاهرِ بن أحمدَ بن إبراهيمَ

القاضي أبو سعيدِ الطبريُّ التيميُّ- بميمٍ واحدةٍ- يُعرف بـ: الوَزَّانِ من أهل طَبَرِسْتَانَ.

نزل الريَّ، وهو جدُّ الصدورِ الوَزَّانيين رؤساء الشافعية بالريِّ.

من كبراءِ عصرِه فضلاً، وحشمةً، وجاهًا، ونعمةً.

قال عبدُ الغافرِ: وكان له القَدَمُ الراسخُ في الـمناظرةِ، وإفحامِ الـخصومِ، والكرمِ الباذخِ الراقي إلى مناطِ النجومِ.

قال أبو سعيدِ السمعانيُّ: وكان يقهرُ الـخصومَ بفضلِه، وفصاحتِه، وجرأتِه، وبيانِه.

وذكر أنه تفقَّه بمرو على الإمامِ أبي بكرٍ القفالِ الـمروزيِّ حتى برع في الفقهِ:

٢٠٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٥٤٥، وطبقات السبكي ٥/ ١٥١، ومنتخب السياق ص٣٢٧، الترجمة ١٠٩٠.

وقال القاضي أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ يوسفَ الحافظُ: قرأ الفقهَ في أولِ أمرِه على القاضي أبي العباس البصريِّ، ثم تفقَّهَ على القفالِ، وأخذ عنه فقهاءُ الريِّ وغيرِها، وقال: سكنَ الريَّ، وولي قضاءَ ساوَةَ، ثم قضاءَ همذانَ، وهو فقيهٌ، مدرسٌ، مناظِرٌ، مفتٍ.

وذكره شيرويه، فقال: قاضينا سنةَ ستٍّ وستين وأربعمائةٍ.

قال: وكان صدوقًا، واسعَ العلمِ، يحضرُ مجلسَه الكبارُ منَ المشايخِ، وأحيانًا كنتُ أنا المستملي له.

قال عبدُ الغافرِ: ودخل نيسابورَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربعمائةٍ، وعُقد له مجلسُ الإملاءِ، وتكلم على رءوس الكبارِ والسادةِ، وكان قد دخل قديمًا نيسابورَ، وسمع أصحابَ الأصمِّ كالقاضي أبي بكر الحيريِّ، وأبي الحسن الطِّرازيِّ، والإمام أبي إسحاقَ الإسفرايينيِّ، وخرج إلى مرو فسمع بها، وسمع بما وراءَ النهرِ من الكاغَدِيِّ، وسمع مشايخَ الريِّ والعراق.

قال الحافظُ أبو محمدٍ الجرجانيُّ: توفي سنةَ ثمانٍ وستينَ وأربعمائةٍ.

وقال عبدُ الغافرِ: سنةَ تسعٍ وستين، قيل: كانتْ ولادتُه في شهرِ رمضانَ سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاثمائةٍ.

وروى في «إملائِه» عن الأستاذ أبي إسحاقَ الإسفرايينيِّ، وأبي بكرٍ القفالِ، فبدأ بالأستاذِ، وثنَّى بالقفَّالِ[1].

* * *

(١) منتخب السياق ص٣٢٧.

٢١٠ - عبدُ الكريمِ بنُ عبدِ الصمدِ بن محمدِ بنِ عليٍّ ابنِ محمدِ القطانُ، أبو معشرٍ الطبريُّ

الإمامُ في القراءاتِ.

جاور بمكةَ، وكان مقرئَ أهلِها، وله في علمِ القراءاتِ وغيرِه تصانيفُ حسنةٌ وكثيرةٌ.

روى عنه أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ عمرَ المقرئُ إمامُ المقامِ كتابَ «الوقفِ والابتدا» وكتابَ «سَوقِ العروسِ» في القراءات، المحتوي على ألفٍ وخمسمائةٍ وخمسين روايةً وطريقًا، وكتابَ «الدررِ واللآلي» في التفسير والمعاني، وكتابَ «التلخيصِ» وكتابَ «الحجةِ» وكتابَ «الرشادِ في شرحِ الرواياتِ الشاذَّةِ» وكتابَ «عيونِ المسائلِ» وكتابَ «طبقاتِ القراءِ» وكتابَ «مخارج الحروفِ» وكتابَ «العَدَدِ» وكتابَ «ألـم تَرَ كَيْفَ» وكتابَ «مَنِ اسمُه محمدٌ» و «كتابًا في اللغة» وكتابَ «الظاءِ والضادِ» وكثيرًا غيرَها، ورُوى عنه الكثيرُ الوافي بما رواه من تصانيفِ الناس في علومٍ عدَّةٍ، منها: كتابُ «ضياء القلوبِ في إعرابِ القرآنِ ومعانيه» عن مؤلِّفه، وكتابُ «شفاءِ الصدورِ» عن الشريفِ الزيديِّ الحرَّانيِّ، عن مؤلفِه، و «مسندُ» أحمد، عن الزيديِّ، عن القطيعيِّ، و «تفسيرُ» الثعلبيِّ عن مؤلفِه، ومنها «المهذبُ» لابن خالويه في اللغة، وعدَّةٌ من تصانيفِ القاضي أبي بكر الباقِلانيِّ في الأصلَين عن الدَّامغانيِّ، عنه، وعدَّةٌ من تصانيفِ ابنِ بَطَّةَ الحنبليِّ في الأصول وغيرِه، عن الزيديِّ، عنه.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: أبو معشرٍ من أهلِ طَبَرِسْتانَ، وكان حسنَ الإقراءِ، حسنَ الأخذِ، جميلَ الأمرِ، وسمع الحديثَ، وسافر إلى طلبِه.

٢١٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٦٥، وطبقات السبكي ٣/ ٢٩٠، والعقد الثمين ٥/ ٤٧٥، ومعرفة القراء ١/ ٤٣٥.

ورد بغدادَ، وسمع بها: أبا الطيبِ الطبريَّ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمودٍ الزوزنيَّ، وبمصرَ: أبا عبدِ الله ابنَ نظيفٍ، وبتِنِّيسَ: أبا محمدٍ عبدَ الله بنَ يوسفَ التِّنِّيسيَّ، وبِمَنْبِجَ، وحرَّانَ، وبآمدَ، وبحلبَ، وبأردبيلَ، وبسَلَمَاسَ، وجماعةً كبيرةً من المصريينَ والشاميينَ، والجزَريينَ.

روى عنه: أبو نصر الغازيُّ، والقاضي أبو بكرٍ الأنصاريُّ، وأبو تمَّامٍ إبراهيمُ بنُ أحمدَ الصيمريُّ، وغيرُهم.

توفي بعدَ سنةِ سبعينَ وأربعمائةٍ بمكةَ رحمه الله.

* * *

٢١١- عبدُ الكريمِ بنُ هوازَن بنِ عبد الملكِ بنِ طلحة بن محمدٍ

الأستاذُ أبو القاسمِ القُشَيريُّ.

الفقيهُ الصوفيُّ، المفتَنُّ في العلومِ، صاحبُ «الرسالةِ إلى الصوفيَّةِ» السائرةِ في أقطارِ الأرضِ.

ذكر أبو الحسن عبدُ الغافرِ بنُ إسماعيلَ الفارسيُّ الخطيبُ الأديبُ، ثم غيرُه، من خبره ما اختصارُه؛ أنه كان إمامًا، فقيهًا، متكلِّمًا، أصوليًّا، مفسِّرًا، محدِّثًا، أديبًا، نَحْويًّا، كاتبًا، شاعرًا، وكان لسانَ عصرِه، وسيِّدَ وقتِه، شيخَ المشايخِ، وأستاذَ الجماعةِ، ومقصودَ سالكي الطريقةِ، وبُنْدَارَ الحقيقةِ، وقطبَ السادةِ، وحقيقةَ الملاحة، جمع بين علومِ الشريعةِ والحقيقةِ، وشرح أحسنَ الشرحِ أصولَ الطريقةِ.

أصله من أُسْتُوا من عملِ نيسابورَ، من العرب الذين وردوا خراسانَ، وسكنوا

٢١١- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣١٣، وطبقات الأولياء ص٢٥٧، ومنتخب السياق ص٣٢٦، الترجمة ١٠٨٩.

الرساتيقَ، وهو قشيريٌّ الأب، سُلَميٌّ الأمّ، وخالُه أبو عقيل السلمي، كان من وجوه دهاقينِ أستوا، توفي أبوه وهو طفلٌ، فوقع إلى أبي القاسم الأليياني الأديبِ، فقرأ عليه الأدبَ والعربيةَ، بسبب اتصالِه به، وعلى غيرِه أيضًا، فعلم اللسانَ العربيَّ وتخرَّجَ، وكانت له ضيعةٌ ثقيلةُ الـخراجِ بناحيةِ أَسْتُوا، فرأى في عنفوانِ شبابه أن يدخلَ البلدَ ـ وهو نيسابور ـ ويتعلمَ صناعةَ الاستيفاءِ ويتقلدَ العملَ، لعله يصونُ بذلك ضيعتَه، فدخلها على هذه العزيمةِ، فاتفق حضورُه مجلسَ الأستاذِ أبي عليٍّ الدقاقِ، وكان لسانَ وقتِه، مُهَذَّبًا حَالاً ومقالاً، فاستحسن كلامَه، ووقع منه موقعًا لفهمِ العربيةِ، وإذا به قد أراد أمرًا، وأراد اللهُ غيرَه، فوقع في شبكةِ الدقاقِ، وسلك طريقَ الإرادة، طلب القَباءَ، فرُزق العباءَ، وقَبِلَه الدقاقُ وأقبلَ عليه، وكأنه تفرَّس فيه، فجذبه بهمَّتِه، وأشار إليه بتعلم العلمِ، فذهب إلى درسِ الإمامِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ بكرٍ الطوسيِّ، وشرع في الفقهِ، وداوم حتى فرغ من التعليقِ، ثم اختلفَ بإشارتِه إلى الأستاذِ أبي بكرِ ابنِ فُوركَ، وكان الـمقدَّمَ في علم الكلامِ، فحصَّله وبرع فيه، وصار من أوجه تلامذتِه، وأشدِّهم تحقيقًا وضبطًا، وقرأ عليه أيضًا علمَ أصولِ الفقهِ وفروعِه، ولما توفي الأستاذُ ابنُ فورك ذهب إلى الأستاذِ أبي إسحاقَ الإسفراييني وقعد يسمع جميع دَرْسِه أيامًا، فقال له الأستاذُ: هذا العِلمُ لا يحصل بالسماع، وما تَوَهَّمَ فيه ضبط ما يسمع، فأعاد عليه ما سمعه منه، وقرَّره أحسنَ تقريرٍ من غير إخلالٍ بشيءٍ، فتعجَّبَ منه، وعرف محلَّه، فأكرمه، وقال: ما كنتُ أدري أنك بلغتَ هذا الـمحلَّ، فلستَ تحتاج إلى درسٍ، بل يكفيك أن تطالعَ مصنَّفاتي، وتنظرَ في طريقتي، وإن أشكل عليك شيءٌ طالعتَني به، ففعل ذلك، وجمع بين طريقتِه وطريقةِ ابنِ فورك، ثم نظر في كتبِ القاضي أبي بكر ابنِ الطيِّبِ ابنِ الباقِلانيِّ، وهو مع ذلك يحضرُ مجلسَ الأستاذِ أبي عليٍّ الدقاقِ، ثم إنه اختاره لكريمتِه فزوَّجها منه، مع كثرة أقاربها.

ولما توفي أبو عليٍّ عاشر أبا عبدِ الرحمن السلميَّ، وصار أستاذَ خراسانَ، وأخذ في

التصنيف، وصنف «التفسيرَ الكبيرَ» قبل العشرِ وأربعمائة، وخرج إلى الحجِّ في رفقةٍ فيها الإمامُ أبو محمدٍ الجوينيُّ، والشيخُ أحمدُ البيهقيُّ، وجماعةٌ من المشاهيرِ، فسمع معهمُ الحديثَ ببغدادَ وبالحجازِ من مشايخِ العصرِ.

وكان في علمِ الفروسيةِ واستعمالِ الأسلحة وما يتعلق به أحدَ أفرادِ عصرِه، وله في ذلك دقائقُ وعلومٌ انفرد بها، وأما الجلوسُ للتذكيرِ والوعظِ، والقعودُ بين المريدين، والجوابُ عن أسولتِهم عن الوقائع؛ فمنه وإليه، أجمع أهلُ عصره على أنه عديمُ النظيرِ فيها، غيرُ مشارَكٍ في أساليب التكلمِ على المسائلِ، وفي تطبيبِ القلوبِ، وفي الإشاراتِ اللطيفةِ المستنبطةِ من الآياتِ والأخبار من كلامِ المشايخ، وفي الرموزِ الدقيقةِ، وتصانيفُه فيها مشهورةٌ، وكان ينظمُ الأشعارَ اللطيفةَ على لسانِ أهلِ الطريقةِ، وعقد لنفسِه مجلسَ إملاءِ الحديث سنةَ سبعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ، فكان يُملي إلى سنةِ خمسٍ وستينَ، ويُذَنِّبُ أماليه بأشعارِه، وربما تكلم على الأحاديثِ بإشاراتِه ولطائفه، وكان له في الكتابةِ طريقةٌ أنيقةٌ رشيقةٌ تُبِرُّ على نَظْمِه.

أخذ طريقةَ التصوفِ عن الأستاذِ أبي عليٍّ الدقاق، وأخذها هو عن أبي القاسمِ النَّصْرَاباذِيِّ، وهو عن الشِّبْلِيِّ، عن الجنَيدِ، عن السريِّ، عن معروفٍ الكرخيِّ، عن داودَ الطائيِّ، وداودُ لقي التابعينَ، هكذا كان يذكرُ إسنادَ طريقتِه.

وقال أبو سعيدٍ السمعانيُّ: كلُّ من أتى بعده بنكتةٍ وأعجوبةٍ في علمِ التصوفِ فهو مسروقٌ من كلامِه، يوجدُ متفرقًا في أطرافِ كلامِه.

سمع الحديثَ من جماعةٍ من الرفعاءِ: السيِّدِ أبي الحسنِ العلويِّ، والحاكمِ أبي عبدِ الله الحافظِ، والإمامِ أبي الطيِّب سهلٍ الصعلوكيِّ، والإمام أبي طاهرٍ الزياديِّ، وأبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ، والقاضي أبي زيدٍ ابنِ حبيبٍ، وأبي القاسم ابنِ حبيبٍ المفسِّر، والقاضي أبي بكرٍ الحيريِّ، وأبي الحسينِ الخفَّافِ صاحبِ أبي العباسِ السرَّاجِ.

وسمع بالعراقِ، والحجازِ في حِجَّته الأولى: أبا الحسينِ ابنَ بشرانَ، وأخاه

أبا القاسم، وأبا الـحسينِ ابنَ الفضلِ البغداديَّ، والقاضي جناحَ بنَ نذيرٍ الكوفيَّ، وابنَ نظيفٍ الفراءَ الـمصريَّ، وسمع غيرَ من ذكرنا.

روى عنه الـخطيبُ الـحافظُ فمن دونه.

وذكره عليُّ بنُ الـحسنِ الباخرزيُّ في كتابِه «دميةِ القصرِ» فقال: الإمامُ، زينُ الإسلامِ، أبو القاسم، جامعٌ لأنواعِ الـمحاسنِ، تنقادُ له صعابُها ذللَ الـمراسن، فلو قُرِع الصخرُ بسَوطِ تحذيرِه لذابَ، ولو رُبطَ إبليسُ في مجلسِ تذكيرِه لتابَ، وله فصلُ الـخطابِ في فضلِ النطق الـمستطاب، ماهرٌ في التكلم على مذهب الأشعريِّ، خارجٌ في إحاطتِه بالعلومِ عن الـحدِّ البشريِّ، كلماته للمستفيدين فوائدُ وفرائدُ، وعَتَبَاتُ منبرِه للعارفين وسائدُ، ثم إذا عَقَد بين مشايخِ الصوفيةِ حَبْوَتَه، ورأوا قربتَه من الـحق وحظوتَه؛ تضاءلوا بين يديه، وتلاشَوا بالإضافة إليه، وطواهمْ بِساطُه في حَواشِيه، وانقسموا بين النظرِ إليه والتفكرِ فيه، وله شِعرٌ يتبوج رءوس معاليه، إذا خُتمت به أذنابُ أماليه.

وقال الـحاكمُ عبدُ الـجبارِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الـخوارِيُّ ببيهقَ مذاكرةً: سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا القاسمِ القشيريَّ بنيسابورَ يقولُ في مجلسِه: البغداديون يقولونَ: كنْ يَهوديًا صِرفًا، وإلاَّ فلا تلعبْ بالتوراةِ.

وقال أبو الـحسنِ عبدُ الغافرِ بنُ إسماعيلَ النيسابوريُّ: من أفرادِ الأستاذِ الإمام أبي القاسم قولُه:

قَالُوا تَهَنَّ بِيَوْمِ العِيْدِ قُلْتُ لَهُمْ ... لِي كُل يَوْمٍ بِلُقْيَا سَيِّدِي عِيدُ
الوَقْتُ رَوْحٌ وَعِيدٌ إِنْ شَهِدْتُهُمُ ... وَإِنْ فَقَدْتُهُم نَوحٌ وَتَعْدِيْدُ

قال: وقولُه:

جَنِّبَانِي الـمدَامَ يَا صَاحِبَيَّا ... وَاتْلُوَا سُورَةَ الصَّلاَحِ عَلَيَّا
اسْتَجَبْنَا لِزَاجِرِ الشَّرْعِ طَوْعَا ... وَتَرَكْنَا حَدِيثَ سَلْمَى وَرَيَّا

وَأَتَحْنَا لِمُوجِبِ الشَّرْعِ نَشْرَا وَمَنَحْنَا لِمُوجِبِ اللَّهْوِ طَيَّا
وَوَجَدْنَا إِلَى القَنَاعَةِ بَابَا فَوَضَعْنَا عَلَى المطَامِعِ كَيَّا
إِنْ مَنْ مَاتَ نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا أَصْبَحَ القَلْبُ مِنْهُ بِاللهِ حَيَّا
نِلْتُ رُوحَ الحيَاةِ بَعْدَ زَمَانٍ قَدْ تَعَنَّيْتُ بِالَّتِي وَاللَّتَيَّا
كُنْتُ فِي حَرِّ وَحْشَتِي لاخْتِيَارِي فَتَعَوَّضْتُ بِالرِّضَى مِنْهُ فَيَّا
وَتَحَرَّرْتُ بَعْدَ رِقٍّ وَذُلٍّ حِينَ لَمْ أَدَّخِرْ لِنَفْسِيَ شَيَّا
سَمَحَ الوَقْتُ بِالَّذِي رُمْتُ مِنْهُ بَعْدَمَا قَدْ أَطَالَ مَطْلاً وَلَيَّا
فَالَّذِي يَهْتَدِي لِقَطْعِ هَوَاهُ فَهْوَ فِي العِزِّ حَازَ حَدَّ الثُّرَيَّا
وَالَّذِينَ ارْتَوَوْا بِكَأْسِ مُنَاهُمْ فعلةَ العَبْدِ سوف يلقون غيا

وقال أيضًا أبو الحسن عبدُ الغافرِ، وهو سبطُ الأستاذِ: توفي الأستاذُ أبو القاسمِ صبيحةَ يومِ الأحدِ قبلَ طلوعِ الشمس السادس عشر من شهرِ ربيعِ الآخر من سنةِ خمسٍ وستينَ وأربعمائةٍ، وصلَّى عليه ابنُه الأكبرُ أبو سعيدٍ عبدُ الله مع الخلقِ الكثيرِ، وما عُهد قبلهمُ اجتماعُ مثلِه، ودُفن في المدرسة بجانب شيخِه الأستاذ أبي عليٍّ الدقاقِ، ولزم الأئمةُ الأحوالَ رأسَ تربتِه ليلاً ونهارًا، وكانوا يَبيتون عندها، ولم يدخلْ أحدٌ منهم بيتَه، ولا مسَّ ثيابَه ولا كتبَه ولا أجزاءَه إلاَّ بعد سنينَ احترامًا وتعظيمًا له، ومن عجائبِ ما وقع أن الفرسَ التي كان يركبُها وكانت رَمَكَةً أُهديت له من قريبٍ من عشرين سنةً ما كان يركبُ غيرَها، ما ركبها أحدٌ بعدَه، وحُكِي أنها لم تعتلف بعد وفاتِه حتى نفقت يومَ الجمعةِ سادسَ يوم وفاتِه، انصرفْنا من الجمعةِ فأُخبرْنا أنها سقطتْ في الإصطبلِ، وكان ذلك من نوادرِ ما رأيناهُ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: له تصانيفُ كثيرةٌ في فنون، ولا يخلو كلامه نظمًا ونثرًا من عجمة ظاهرة، فمنها في الكلام: كتابُ «مفاتيحِ الحججِ» و «مختصرِ جامعِ النكتِ» ومنها في أصولِ الفقهِ: كتابُ «الواسطةِ».

قال الخطيبُ: حدَّث أبو القاسم القشيري ببغدادَ، وكتبْنا عنه، وكان ثقةً، وكان

يقصُّ، وكان حسنَ الـموعظةِ، مليحَ الإشارةِ، وكان يَعرف الأصولَ على مذهب الأشعريِّ، والفروعَ على مذهب الشافعيِّ.

وقال: سألتُ القشيريَّ عن مولدِه فقال: في ربيعِ الأول، من سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاثمائةٍ.

* * *

٢١٢- عبدُ الـملكِ بنُ زيدِ بنِ ياسينَ التغلبيُّ أبو القاسم الشافعيُّ الدَّوْلَعِيُّ

خطيبُ دمشقَ.

منسوبٌ إلى الدولعيةِ: قريةٍ من قرى الـموصلِ.

شيخُ شيوخِنا، كان أحدَ الفقهاءِ الـمشهورين، والصلحاءِ الورعين، استوطن دمشقَ، وتولَّى الـخطابةَ والتدريسَ بجامعِها.

وُلد سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسمائةٍ، وقيل: وُلد قبل ذلك، وتوفي في شهرِ ربيع الأولِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمسمائةٍ.

* * *

٢١٣- عبدُ الـملكِ الطبريُّ

نزيلُ مكةَ.

شيخُ الـحرمِ الشريفِ في عصرِه، أحدُ الـمشهورينَ بالزهدِ والورعِ.

أقام بمكةَ أربعينَ سنةً على الـجدِّ والاجتهادِ في العبادةِ، وقهرِ النفسِ، والرياضةِ.

٢١٢- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥١٣، وطبقات السبكي ٧/ ١٨٧.

٢١٣- *من مصادر ترجمته:* طبقات السبكي ٧/ ١٩٠، والعقد الثمين ٥/ ٥١٧.

ومبدأُ أمرِه أنه كان يتفقه في المدرسةِ ـ أحسبها النظامية ـ فلاح له لائحٌ، فخرج على التجريدِ إلى مكةَ، ولم يزل بها إلى أن توفي رحمهُ اللهُ، وكان يلبَس الخشنَ، ويأكلُ الجشبَ، صابرًا على ذلك.

وقيل: كان لا يدخلُ المسجدَ الحرامَ في وقتِ الموسمِ واجتماعِ الناس إلا على النُّدرَةِ.

وحُكي أنه كان يدخلُ الحرمَ وعليه إزارٌ خشنٌ مشدودٌ بالليفِ على وسطه، ومعه مِكْتَلٌ يلتقطُ فيه البَعَرَ من المسجدِ الحرامِ ويرميه خارجًا من مَكةَ.

. قال أبو سعدٍ السمعانيُّ الحافظُ: سمعتُ أبا الأسعدِ هبةَ الرحمنِ القشيريَّ مذاكرةً بنيسابورَ يقولُ: لما كنتُ بمكةَ أردتُ أن أزورَ الشيخَ عبدَ الملكِ الطبريَّ، فدُلِلْتُ عليه، فمضيتُ إليه، فوجدتُه محمومًا منطرِحًا، فلما دخلتُ عليه تكلَّف وجلس، وقال: أنا إذا حُمِمت أفرحُ بذلك، لأن النفسَ تشتغلُ بالحمى، فلا تشغلني عما أنا فيه، فأخلو بقلبي كما أريدُ.

وقال أبو سعدٍ أيضًا: سمعتُ أبا طاهرٍ السِّنْجِيَّ بمرو يقول: كنا في الحرمِ مع والدِك، فدخل الشيخُ عبدُ الملكِ الطبريُّ، فجاءه، فقال لي والدك: تريد الشيخَ عبدَ الملكِ؟ هذا هو، وقام إليه وقصده، فوقف الشيخُ فسلَّم عليه والدُك وأكرمه، وقال له: آي شِيْر آي شِيْر.

وقال أيضًا: قرأتُ بخطِّ الأديبِ أبي الحسن عليِّ بن حسكويه المراغيِّ، سمعتُ الحسينَ الزَّغَنْدَانيَّ يقولُ: رأيتُ حوضًا يقال له: عنبر، والماء في أسفله بحيث لا تصل إليه اليدُ، فرأيتُ غيرَ مرةٍ الشيخَ عبدَ الملكِ توضأ منه وارتفع الماء إلى أن وصلتْ يدُه إليه، ثم عاد الماءُ بعد فراغِه.

* * *

٢١٤- عبدُ الـمنعم بنُ عبدِ الكريم بن هوازنَ القشيريُّ - أبو الـمظفر

أحدُ أولادِ الأستاذِ أبي القاسمِ القشيريِّ رحمه اللهُ، وهم ستةٌ تقدَّم ذكرُهم في ترجمةِ عبدِ الله.

وأبو الـمَظفر هذا أصغرهم سنًّا، وآخرُهم موتًا، وأبقاهم في روايةِ الـحديث ذِكرًا.

مات سنةَ اثنتين وثلاثين وخمسمائةٍ.

* * *

٢١٥- عبدُ الـمنعمِ بنُ عبيدِ الله بن غلبونٍ الـمقرئُ أبو الطيبِ الـحلبيُّ

نزيلُ مصرَ.

أحد الأئمةِ في علمِ القراءاتِ، صاحبُ تصانيف فيه.

ذكره أبو عمرَ أحمدُ بنُ محمدِ الطَّلَمَنْكِيُّ أحدُ أئمةِ الـمقرئين في الـمغربِ في «فهرستِه» فقال: أبو الطيبِ عبدُ الـمنعمِ بنُ عُبيدِ الله بنِ غلبون الـمقرئُ الشافعيُّ، أحدُ أستاذيَّ في القراءاتِ، قرأتُ عليه السبعةَ غيرَ روايةِ ورشٍ.

وذكر كثيرًا من تصانيفِه التي قرأها عليه وأخذها عنه.

وقرأ أبو عمر ابنُ عبدِ البَرِّ الإمامُ كتابَ «الإرشادِ» وكتابَ «الـمرشدِ» من تصانيفِ ابن غلبونٍ هذا على الطَّلَمَنْكِيِّ، عن ابنِ غلبونٍ.

وتوفي ابنُ غلبونٍ في جمادى الآخرةِ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وثلاثمائةٍ.

٢١٤- من مصادر ترجمته: الأنساب ١٠/ ١٥٦، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣١٨، وطبقات السبكي ٧/ ١٩٢.

٢١٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٠٠، وطبقات السبكي ٣/ ٣٣٨، ومعرفة القراءة الكبار ١/ ٣٥٥.

٢١٦ - عبدُ الواحدِ بنُ الحسينِ بنِ محمدٍ القاضي الإمامُ أبو القاسم الصيمريُّ

نزيلُ البصرة.

أحد الأئمة، وله في المذهب وجوهٌ مسطورةٌ.

أخذ عنه جماعةٌ من أهلِ الجلالةِ، منهم: أقضى القضاةِ الماورديُّ.

وكان حسنَ العبارةِ، جيدَ التصنيفِ.

قال الشيخُ أبو إسحاقَ: سكن الصيمريُّ البصرةَ، وحضر مجلسَ القاضي أبي حامدٍ المرورذيِّ، وتفقَّه بصاحبِهِ أبي الفيَّاضِ، وارتحل الناسُ إليه من البلادِ، وكان حافظًا للمذهب، حسنَ التصانيفِ.

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ: رأيتُ بخطه في آخرِ نسخةٍ بكتابه كتابِ «الكفايةِ» أنه قُرِئ عليه الكتابُ بواسطَ، وورَّخَ بصفر سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاثمائةٍ.

ومن تصانيفِه: كتابُ «الإيضاحِ» في المذهبِ، في نحوِ سبعِ مجلدات، وله كتابٌ في «القياسِ والعللِ» وكتابٌ صغيرٌ في «أدبِ المفتي والمستفتي» وكتابٌ في «الشروطِ».

وكانت وفاتُه بعدَ سنةِ ستٍّ وثمانينَ وثلاثمائةٍ.

* * *

---

٢١٦ - *من مصادر ترجمته:* الجواهر المضية ٢/ ٤٨٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٢٧، وطبقات السبكي ٣/ ٣٣٩، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٦٠.

٢١٧- عبدُ الواحدِ بنُ عبدِ الكريمِ بن هوازنَ القشيريُّ، أبو سعيدٍ - بالياء -

وهو أخو أبي سعدٍ عبدِ الله، وأخوتُهما الأربعة، وقد تقدم ذكرُهم في ترجمة عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الكريمِ وتراجمُهم.

وأبو سعيدٍ هذا ثاني إخوتِه مولدًا، وأولُهم أبو سعدٍ.

قال عبدُ الغافرِ الفارسيُّ في عبدِ الواحدِ هذا: ناصرُ السنةِ، أوحدُ عصرِه فضلاً ونفسًا وحالاً، وبقيةُ مشايخِ العصرِ في الشريعةِ والـحقيقةِ، نشأ صبيًّا في عبادة الله تعالى وفي التعلم، خطب للمسلمين قريبًا من خمسَ عشرةَ سنةً، ينشئُ في كل جمعة خطبةً جديدةً، جامعةً للفوائدِ، معدودةً من الفرائدِ.

وقال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان قويَّ الـحفظِ جدًّا، ضاربًا في الكتابةِ والشعرِ بسهمٍ، ذا عنايةٍ كاملةٍ بتقييدِ أنفاسِ والدِه وفوائدِه، وضبطِ حركاتِه، وما جرى له في أحوالِه، مَعْنيًّا بحكاياتِها في مجالسِه ومحاوراتِه، حافظًا للقرآنِ العظيمِ، تَلاَّءً له، يتلوه راكبًا وماشيًا وقاعِدًا، صار في آخر عمره سيدَ عشيرتِه، وحجَّ مُثْنِيًا - أي: مرةً ثانيةً - بعد الثمانينَ وأربعمائةٍ.

وحدَّث ببغدادَ، وبالـحجازِ، وكتب عنه جماعةٌ من الـمشايخِ والـحفاظِ، ثم عاد إلى نيسابورَ، وبقي منفردًا عن أقرانِه، مشتغلاً بالعبادةِ، لا يفترُ عنها ساعةً إلى أن توفي سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ، ودُفن في مدرستِهم عند أبويه، وأخيه، وجدِّه أبي عليٍّ، ووُلد سنةَ ثماني عشرةَ وأربعمائةٍ.

وحكى أبو سعدٍ السمعانيُّ، عن أبيه أبي بكرٍ أنه قال فيه: شيخُ نيسابورَ علمًا،

٢١٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣١٧، وطبقات السبكي ٥/ ٢٢٥، ومنتخب السياق ص٣٣١.

وزُهدًا، وورعًا، وصيانةً، لا بل شيخُ خراسانَ، وهو فاضلٌ مِلْءَ ثوبه، وورعٌ مِلْءَ قلبِه، لم أرَ في مشايخي أورعَ منه وأشدَّ اجتهادًا.

قال عبدُ الغافرِ: كان له مجلسُ إملاءِ عَشِيَّاتِ الجمَعِ بالمدرسةِ النظاميةِ النيسابوريةِ، يتولى بنفسِه التخريجَ، ويتكلم على المتون، مستخرجًا للخفايا والمشكلاتِ، مستنبطًا للمعاني والإشاراتِ، ولم يكنْ يخوضُ في مجلسِه ـ وأبوه يعيش ـ في الطريقةِ ودقائقِها احترامًا له.

وذكر غيرُه أنه سمع الحديثَ في صِباه من أواخرِ أصحابِ الأصمِّ، وممن بعدَهم بالعراقِ، إذ حجَّ مع أبيه، وروى عنه الحفاظُ.

أنشد عبد الواحد هذا لنفسه إملاء:

يا شَاكِيًا فُرْقَةَ شَهْرِ الصِّيَامْ تَفِيضُ عَيْنَاهُ كَفَيْضِ الغَمَامْ
ذلِكَ مِنْ أَوْصَافِ مَنْ لَمْ يَكُنْ حُضُورُهُ البَابَ بِنَعْتِ الدَّوَامْ
دُمْ حَاضِرًا بِالبَابِ مُسْتَيْقِظًا وَكُلُّ شَهْرٍ لَكَ شَهْرُ الصِّيَامْ

* * *

٢١٨ - عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ بنِ إبراهيمَ القاضي أبو القاسم ابنُ أبي عمرٍو البَجَليُّ

بغداديٌّ، يُنسب إلى جريرِ بنِ عبدِ الله البجليِّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ.

جمع بين الفقه وأصولِه، وسمع الحديثَ ورواه.

سمع النجَّادَ، والنقاشَ، والخلْدِيَّ، وغيرَهم.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه، وكان ثقةً، وتقلَّدَ القضاءَ بدَقُوقَا وغيرها، وتوفي في رجب سنةَ عشرٍ وأربعمائةٍ، ودُفن في مقبرةِ بابِ حربٍ.

---

٢١٨ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١١/ ١٤، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٢٧، وطبقات السبكي ٥/ ٢٢٨.

٢١٩- عبدُ الوهّابِ بنُ عليٍّ بنِ الـحسنِ بنِ محمدٍ أبو تَغْلِبٍ الـمؤدِّبُ البغداديُّ الفارسى الـملْحَميُّ

رُوي لنا عن أبي منصورٍ الشيبانيِّ، عن الـخطيب قال: ويُعرف بأبي حنيفةَ، وحدَّث عن الـمعافى بنِ زكريَّا الـجريريِّ، كتبنا عنه، وكان صدوقًا، وكان أحدَ حُفاظِ القرآنِ، عارفًا بالقراءاتِ، عالـمًا بالفرائضِ وقسمةِ الـمواريثِ، حافظًا لظاهرِ فقهِ مذهبِ الشافعيِّ، مات سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: تخصيصُ الـخطيبِ قولَه: لظاهر فقه الشافعي؛ دليلٌ على تحرِّيه ومجانبتِه الـمجازفة فيما يُصَوِّبُه، واللهُ أعلمُ.

* * *

٢٢٠- عبدُ الوهّابِ بنُ هبةِ اللهِ بنِ عبدِ الله ابنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ السَّبْيِيُّ، القاضي أبو الفَرجِ

جليلٌ من بيتِ جلالةٍ.

ذكره أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ في ترجمةِ شيوخه؛ قال السِّلَفِيُّ: سألتُه عن مولدِه، فقال: سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ، وقال: كان جليلَ القدرِ، يقضي في الـجانبِ الشرقيِّ؛ في الـحريمِ ودارِ الـخلافةِ، مستقلاً بنفسِه، كما يقضي ابنُ الدامغاني في الـجانبِ الغربيِّ، وكان معلِّمَ الـخليفةِ، سنيَّ الـمذهبِ، شافعيًّا.

* * *

٢١٩- من مصادر ترجمته: الأنساب ١١/ ٤٨٦، وتاريخ بغداد ١١/ ٨٣، وطبقات السبكي ٥/ ٢٢٩.

٢٢٠- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٧/ ٢٠٧، والـمنتظم ٩/ ١٦٧.

٢٢١ - عُبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن عبدِ الأعلى بنِ محمدِ بنِ مروانَ أبو القاسمِ الرقِّيُّ، المعروفُ بابن الحرَّانيِّ

درس على الشيخِ أبي حامدِ الإسفرايينيِّ، وحدَّث، وروى.

سمع بالموصلِ من نصرِ بنِ أحمدَ بنِ الخليلِ الفقيهِ ابن المرْجِيِّ ـ بفتح الميم، وإسكان الراء، وبالجيم ـ وغيره، وببغدادَ من: ابنِ حَبَابَةَ، والمخَلِّصِ، وأبي حفصٍ الكَتَّانِيِّ، وغيرِهم.

ذكره الخطيبُ، وقال: كتبتُ عنه ببغدادَ، وكان ثقةً، وقال: سألتُه عن مولدِه، فقال: سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاثمائةٍ.

قال: وكان دُخولي بغدادَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ.

وبلغني أنه ماتَ بالرَّحْبةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعمائةٍ، وكان قد سكن الرَّحْبةَ.

* * *

٢٢٢ - عبيدُ اللهِ بنُ أبي الفتحِ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ الفرجِ الأزهريُّ

من ولد زاذ فروخ صاحبِ كسرى، أبو القاسمِ الصيرفيُّ، وهو الأزهريُّ الذي يروي عنه الخطيبُ كثيرًا.

ويُعرف أيضًا بابنِ السَّوادِيِّ، لأن جدَّه عثمانَ من أهلِ إسكاف، قدم بغدادَ فاستطونها، فعُرف بابنِ السوادِيِّ.

ويُعرف أيضًا بابن الدَّبْنَائي؛ لأن جدَّه لأمِّه يُعرف بـ: الدَّبْنَائِي، نسبةً إلى قريةٍ لبغدادَ.

---

٢٢١ - من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٧، وطبقات السبكي ٥/ ٢٣١.

٢٢٢ - من مصادر ترجمته: الأنساب ١/ ٢٠٦ و ٧/ ١٨٠، وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٥، وطبقات السبكي ٥/ ٢٣٢.

ذكرناه للقرائن، وهو أحدُ من أكثر عنه الـخطيبُ من مشايخِه، وممن اعتمد عليه في أحوالِ الشيوخِ، و «تاريخُه» طافحٌ بحكاياته ورواياتِه عنه، وذكره، فذكر أنه سمع ابنَ مالكٍ القَطِيعيَّ، وأبا محمد ابنَ مَاسِي، وأبا حفصٍ ابنَ الزيَّاتِ، وابن لؤلؤٍ، ومحمدَ بن الـمظفرِ، ومن يطولُ ذِكرُه من أمثالـهم.

قال: وكان أحدَ الـمكثرين من الـحديثِ كتابةً وسماعًا، ومن الـمعْنِيِّين به، والـجامعين له، مع صدقٍ، وأمانةٍ، وصحيةٍ، واستقامةٍ، وسلامةِ مذهبٍ، وحسنِ مُعْتَقَدٍ، ودوامِ دَرْسٍ للقرآنِ، وسمِعْنا منه الـمصنفاتِ الكبارَ، والكتبَ الطوالَ، وسمعتُه يقول: وُلدتُ في يوم السبتِ، التاسع من صفر، سنةَ خمسٍ وخمسين وثلاثمائةٍ، ومات في ليلةِ الثلاثاء، التاسعَ عشرَ من صفر، سنةَ خمسٍ وثلاثين وأربعمائةٍ، فكانت مدةُ عمرِه ثمانين سنةً وعشرة أيّامٍ رحمه الله.

* * *

٢٢٣- عبيدُ الله بنُ عبدِ الكريمِ بنِ هوازنَ القشيري، أبو الفتح

أحدُ أولادِ الأستاذِ أبي القاسمِ القشيريِّ الستةِ، وقد تقدم ذِكرُهم في ترجمةِ عبدِ الله بنِ عبدِ الكريمِ أكبرِهم.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان أبو الفتح هذا مشتغلاً بالعبادةِ والعلمِ، كثيرَ الـمحفوظِ، حسنَ الكلامِ، وخرج إلى مرو للانتجاع فلقي بها قَبولاً تامًّا، وكانتِ الأحوالُ تختلفُ به صعودًا وهُبوطًا لسلامةٍ غالبةٍ على أحوالِه، وقلةِ ثباتٍ غريزيٍّ

٢٢٣- من مصادر ترجمته: الأنساب ١٠/ ١٥٦، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣١٨، وطبقات السبكي ٧/ ٢٠٧.

فيه، أفضى بالآخرة إلى أن فارقَ وطنَه، وأقام بإسفرايينَ ونواحيها، وله تصانيفُ في الطريقةِ، ومجموعاتٌ، وأشعارٌ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين رحمه اللهُ: رأيتُ بخطِّه بنيسابورَ جماعةً من مصنفاته، وإذا عبارتُه مشوبةٌ بعُجْمَةٍ.

ذكر أبو الحسن عبدُ الغافرِ الفارسيُّ أنه سمع أبا الحسين عبدَ الغافرِ الفارسيَّ، وابنَ مسرورٍ، والكَنْجَرُوذِيَّ، وطبقتَهم، ومَن دونهم، وسمع تصانيفَ والدِه، قال: وكان يميل إلى الطريقةِ، وزِيِّ الصوفيةِ.

وذكر صالح ابنُ أبي صالح في «تاريخه» أنه خامسُ الإخوةِ، وأحسنُهم خلقًا، وأظرفُهم شمائلَ، وأكثرُهم مخالطةً للصوفيةِ، وتحقُّقًا بصفاتِهم، وتخلُّقًا بأخلاقِهم، تحقيقًا لا مجازًا.

وُلد سنةَ أربعٍ وأربعين وأربعمائةٍ تقديرًا، وتوفي سنةَ إحدى وعشرين وخمسمائةٍ بإسفرايينَ.

* * *

٢٢٤- عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ أبو القاسمِ المقرئُ الفقيهُ

يعرفُ بابن البقَّالِ، بالباء الموحدة

من فقهائِنا البغداديينَ، ومن أهلِ القرآنِ والروايةِ.

سمع منه: البيهقيُّ، والخطيبُ؛ وقال: كان ثقةً، وذكر أنه سمع الحديثَ من أبي بكرٍ الشافعيِّ، والنجَّادِ، وأبي عليِّ بنِ الصوَّافِ، وغيرِهم من طبقتِهم.

٢٢٤- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٢، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٢٨، وطبقات السبكي ٥/ ٢٣٣.

مات في صفر سنةَ خمسَ عشرةَ وأربعمائةٍ، ودفن بمقبرةِ بابِ حربٍ من بغدادَ رحمه الله.

* * *

٢٢٥- عُبَيْدُ الله بنُ محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله، الـمذَكِّر الـجرْجانيُّ.

كان أبوه من العُبَّادِ، ومن الـمذكِّرين الـمتقدِّمين، وتقدم هو على أبيه في علمِ أهلِ الـحقائقِ، ورُزق فيه لسانًا وبيانًا، وسمع الـحديثَ من أبَوَي العباس الأصمِّ والـمحْبُوبيِّ، وأقرانِهما، وحدَّث، ذكر هذا الـحاكمُ، قال: وتوفي بخُوج فجاةً سنةَ ثمانينَ وثلاثمائةٍ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنةً، فبَيْنا أنا ذاتَ يومٍ متوجِّهٌ إلى الـميدانِ استقبلني جماعةٌ من الـمستورين والصوفيةِ، فسألوني أن أستعملَ السنةَ في الصلاةِ على الغائبِ، وأصلي على أبي أحمدَ، فنزلت معهم، ونزلنا إلى ميدان الـحسينِ، فصليت على أبي أحمد، ثم قاسيتُ منه ما قاسيتُ.

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ، رحمه الله: أُراه أنكره عليه الـمخالفون لاستيلائهم حينئذٍ، واللهُ أعلمُ.

* * *

٢٢٥- من مصادر ترجمته: تاريخ جرجان ص٢٧٦، وطبقات السبكي ٣/ ٣٤٢.

٢٢٦ - عثمانُ بنُ سعيدِ بنِ بشارٍ، أبو القاسم الأنماطيُّ

الذي يتكرر ذِكْره في كتب المذهب.

من أصحاب المزنيِّ والربيعِ وهو أستاذُ ابنِ سُريجٍ، حدث عن المزنيِّ والربيعِ المراديِّ.

روى عنه: أبو بكرٍ الشافعيُّ.

وروى الخطيبُ، عن ابن المنادي قال: كان للناس فيه منفعة، مات في شوال سنةَ ثمانٍ وثمانين؛ أي: ومائتين.

ورأيتُ للعبَّاديِّ في «كتابه» خبطًا في اسمِه، وزعم أنه الحكمُ بنُ عمرٍو، وأنَّ لأصحابنا آخرَ يُقالُ له: محمدُ بنُ بشارٍ، وليس بأبي القاسمِ.

وأحسبه مر به ذِكرُ أبي القاسمِ الحكمِ بن عمرٍو الأنماطيِّ من رواةِ الحديثِ فاعتقد أنه صاحبُنا أستاذُ ابنِ سُريجٍ، وليس كذلك، ذاك متقدمٌ؛ روى عنه أبو حاتم الرازيُّ وغيرُه، وروى عن أبي نُعيمٍ وأضرابه، وأسأل اللهَ العصمةَ والتوفيقَ.

قرأتُ في «الرسالةِ الناصحةِ» لأبي سليمانَ الخطَّابيِّ: أخبرنا أبو عُمرَ غلامُ ثعلبٍ قال: سمعتُ ابنَ بشارٍ الأنماطيَّ، سمعتُ المزَنيَّ يقولُ: قال لي الشافعيُّ رحمه الله: إيَّاك وعِلمًا إذا أخطأتَ فيه قيل لك: كفرتَ، وعليك بعلمٍ إذا أخطأتَ فيه قيل لك: أخطأتَ، أو لحنتَ.

* * *

٢٢٦ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ١١/ ٢٩٢، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٤، وطبقات السبكي ٢/ ٣٠١.

٢٢٧- عثمانُ بنُ الـمسَدّدِ بنِ أحمدَ الدَّرْبَنْديُّ، أبو عمرو ابنُ أبي القاسم

ذكر أبو سعدٍ السمعانيُّ أنه معروفٌ بفقيه بغداد، وكان فقيهًا، أقام ببغدادَ مدة يتفقه على الشيخِ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وسمع بها الـحديث، وبغيرِها؛ سمع أبَوَي الـحسين: ابنَ الـمهتدي، وابنَ النَّقُّورِ، وغيرَهما.

وكانت وفاتُه بعد الـخمسمائة.

وقال فيه عبدُ الغافر: رجلٌ سديدٌ صالـح، دخلَ نيسابورَ، وسمع الـمشايخَ الـمتأخرين، وكتب، وحصَّل النسخ.

* * *

٢٢٨- عسكرُ بنُ حُصينٍ، أبو ترابٍ النخشبيُّ

أحدُ علماءِ الطريقةِ الـمذكورين بالأحوالِ الرفيعةِ.

قال أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ: قال يوسفُ بنُ الـحسينِ: كان أبو ترابٍ من أهل نَخْشَب، وكان صحب حاتمًا الأصمَّ إلى أن مات، ثم خرج إلى الشامِ، وكتب الـحديثَ الكثيرَ، ونظر في كتبِ الشافعيِّ ﷺ.

وقال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عليٍّ قال: سمعتُ الدُّقِّيَّ قال: سمعتُ أبا عبدِ الله ابنَ الـجلاَّءِ يقولُ: لقيتُ ستمائةَ شيخٍ، ما رأيتُ فيهم مثلَ أربعةٍ، أولُهم أبو ترابٍ.

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ: والثلاثةُ الآخرونَ: أبوه يحيى الـجلاءُ، وأبو عبيدٍ البُسْرِيُّ، وذو النونِ الـمصريُّ، رضي الله عنهم أجمعينَ.

* * *

٢٢٧- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٧/ ٢١٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٤٣.

٢٢٨- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٢/ ٣٠٦، وطبقات الصوفية ص١٤٦.

٢٢٩- عليُّ بنُ إبراهيم بن معاويةَ
أبو الحسن المعَدِّلُ النيسابوريُّ

كان من الصالحينَ، ومن رواةِ الحديثِ.

سمع: أبا زرعةَ، وابنَ وارة، وأبا حاتمٍ الرازيِّين، وأحمدَ بنَ عبدِ الجبارِ العطارديَّ، وأضرابَهم.

روى عنه: أبو عليٍّ الحافظُ، وأبو الحسينِ الحجَّاجِيُّ، وغيرُهما من مشايخِ نيسابورَ.

وتوفي بها في جمادى الآخرةِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائةٍ، وصلَّى عليه ابنُه أبو العباس المعدِّلُ.

وكان ولدُه أبو العباسِ كثيرَ الحديثِ عن أبي بكرٍ بنِ خُزَيمةَ الإمام، وأبي العباس السراج، وأقرانِهما، توفي بعد أبيه بعشرين سنة، وصلى عليه ابنُه أبو نصرٍ المعدلُ.

وكان أبو نصرٍ أيضًا سمع الحديثَ الكثير من أبي حامدٍ الشَّرْقِيِّ وأقرانِه، وتوفي بعد أبيه أبي العباسِ بمثلِ تلك المدةِ وأقل منها، وانقطع نسلُهم.
ذكر هذا كلَّه الحاكمُ.

* * *

٢٢٩- من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص ٢٣٠.

٢٣٠ - عليُّ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، أبو الـحسنِ البُوشَنْجِيُّ

الصُّوفِيُّ، الزاهدُ، الورعُ، العالـم الـمجرّدُ.

ورد نيسابورَ، فصحب أبا عثمانَ الـحيريَّ الزاهدَ مدةً، ثم خرج فلقي شيوخَ التصوفِ بالعراقين والشامِ، ثم في آخر عمره اعتزل الناسَ.

سمع الـحديثَ من: أبي جعفر الساميِّ، والـحسينِ بنِ إدريسَ الأنصاريِّ؛ الـهرويين، وغيرِهما.

توفي بنيسابورَ سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاثمائةٍ، ودفن بقرب أبي عليٍّ الثقفيِّ.

ذكر ذلك من خبرِه أبو عبدِ الله الـحاكمُ فيما رأيتُه عنه، وقال: سمعتُ أبا سعيدِ ابنَ أبي بكرٍ ابنِ أبي عثمانَ يقولُ: ورد أبو الـحسنِ البوشنجيُّ على أبي عثمانَ، فسُئل أن يَقرأَ في مجلسِه، فقرأ، فبكى أبو عثمانَ حتى غُشي عليه، وحمل إلى منزلِه، فكان يقال: قتله صوتُ البوشنجيِّ، ثم إنَّ أبا عثمانَ توفي في تلك العلةِ.

وقال: سمعتُ الأستاذَ أبا الوليدِ يقولُ يوم توفي أبو الـحسنِ: دخلتُ على أبي الـحسنِ عائدًا، فقلتُ له: ألا تُوصي بشيءٍ؟ فقال: بلى، أُكَفَّنُ في هذه الـخرَيْقَاتِ، وأُحمل إلى مقبرةٍ من مقابرِ الـمسلمينَ، ويتولَّى الصلاةَ عليَّ رجلٌ من الـمسلمين.

وقال: سمعتُ أبا الـحسنِ البوشنجيَّ، ودخل على الشيخ أبي بكرِ بنِ إسحاقَ، ورجلٌ من الـمتهمين بالالـحادِ يقرأ عليه الـحديثَ، فأخذ أبو الـحسنِ ينظرُ إليه ساعةً طويلةً، ولم يكنْ عَرَفَه، فلما خرج قال لبعضِ أصحابِه: ذاك القارئُ خشيتُ عليه أنّه ملحدٌ.

* * *

٢٣٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٢١٨، وطبقات السبكي ٣/ ٣٤٤، وطبقات الصوفية ص٤٥٨.

٢٣١ - عليُّ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ نُعَيمٍ أبو الحسن البصريُّ

المعروفُ بـ: النُّعَيمِيِّ، بضمِّ النونِ.

كان جامعًا مُفْتِنًا.

قال الخطيب: كان حافظًا، عارفًا، متكلمًا، شاعرًا.

قال الخطيب: سمعتُ محمدَ بنَ عليٍّ الصوريَّ يقولُ: لم أرَ ببغدادَ أحدًا أكملَ من النُّعيميِّ.

قال الصوريُّ: كان أبو بكرٍ البرقانيُّ يقولُ: هو كاملٌ في كلِّ شيءٍ لولا بأْوٌ فيه.

قال يحيى النواويُّ: البأو؛ بالباءِ الموحدةِ، بعدها همزةٌ؛ هو: العُجْبُ.

وقال الشيخُ أبو إسحاقَ: درس النُّعَيمِيُّ بالأهوازِ، وكان فقيهًا، عالمًا بالحديث، متأدبًا، متكلمًا.

أي: عالمًا بعلمَي الأدبِ والكلامِ.

قال: وهو القائلُ:

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكُفُّ اللِّئَامِ ... كَفَتْكَ القَنَاعَةُ شِبْعًا وَرِيَّا

فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي الثَّرَى ... وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا

أَبِيًّا لِنَائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ ... تَرَاهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ أَبِيَّا

فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الحَيَا ... ةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ المُحَيَّا

قال الخطيبُ: حدثنا البَرقانيُّ بعد موتِ النعيميِّ قال: رأيتُ النعيميَّ في منامي بهيئةٍ جميلةٍ، وحالةٍ صالحةٍ.

---

٢٣١ - *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ١١/ ٣٣١، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٨٨، وطبقات السبكي ٥/ ٢٣٧.

ثم قال لي البرقانيُّ: قد كان شديدَ التعصبِ في السُّنةِ، وكان يعرف من كلِّ علمٍ شيئًا.

سكن النعيميُّ بغدادَ، وحدَّث بها عن جماعةٍ كثيرين، روى عنه البرقانيُّ وغيرُه، ومات مُسْتَهَل ذي القعدةِ، سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائةٍ.

* * *

٢٣٢- عليُّ بنُ أحمدَ بنِ خيرانَ البغداديُّ
أبو الـحسن وهو ابنُ خيرانَ الأجبرُ

له مختصرٌ في الفقه سمي بـ: «اللطيف» وجيزٌ لطيفٌ مع كثرة أبوابه، لا أعلم أكثر أبوابًا منه، قيل: إنها ألفٌ ومائتان وتسعةُ أبوابٍ، وكتبُه أربعٌ وستون كتابًا؛ كتابُ الـحوالة فيها خمسة أبوابٍ، والتفليس ثلاثةَ عشر بابًا، والضمان تسعةٌ.

ومن أحاسنِ كتابهِ قولُه في أخلاقِ الشاهدِ: ولا يحدِّثُ بكل ما يخطر بباله، ويعلق كلامَه بقوله: يُحتَملُ ويُشبِه ونحو ذلك، ولا يُطلقُ من لفظِه إلا ما حَسُنَ، وما لا يتعلق به عليه عيبٌ.

وحكى فيما إذا جاء بشاهدين وأجلسهما وراء ستر ليسمعا ما يجري بينه وبين خصمه حتى يشهدا بذلك عليه من غيرِ أن يستر عنهما قولَ أبي عليٍّ ابنِ خيرانَ: إنه لا تجوز شهادتُهما من اختيارِه، خلافًا للإصطخريِّ.

وذكر فيه في الأقضية آدابًا يُحتاج إليها لم تُذكر في الـمبسوطاتِ، واستحب للقاضي في دخولِه إلى البلد الذي وليه أن يلبسَ عمامة سوداءَ، لأنَّ النبيَّ ﷺ دخل يوم فتحِ مكةَ وعليه عمامةٌ سوداءُ.

وحكى أن بعضَ أصحابنا لم يجوِّز بيعَ لبنِ الآدمياتِ.

٢٣٢- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٤٧٠.

وذكر في الوترِ قنوتَ الـحسنِ والصلاةَ على النبيِّ ﷺ، ثم قال: ويدعو بما أحبَّ، ثم يقول: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار، ثم يسجد له، وحَسَّنَ الـحديثَ أنه كان ﷺ إذا دعا بدعاءٍ دعا بهذا معه.

وقال في النفاس في الـمبتدأة إذا جاوز ستين: قد قيل: إن الستين كلَّها نفاسٌ، وحكى أيضًا قولي الغالب والأقل، والأول عجيب غريب، وقال به أحمد فيما أحسب، قد ذكره غيرُ واحدٍ من العراقيين.

* * *

٢٣٣- عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الـحسنِ الـحاكمُ أبو الـحسن الإستراباذيُّ

ذكره الشيخان: العباديُّ، والشيرازيُّ سردًا.

وذكره الإمام أبو حفصٍ عمرُ النسفيُّ الـحنفيُّ فقال: كان من كبارِ أئمةِ الـحديثِ بسمرقندَ.

قال الشيخُ: يعني أئمة الشافعيةِ، وعُرْفُ أهلِ تلك البلادِ إذا أطلق أصحاب الـحديث لا يُفهم منه غيرُ الشافعية.

قال أبو حفصٍ النسفيُ: وكان الإستراباديُّ مجتهدًا بمرة، وكان يكتبُ عامةَ النهارِ وهو يقرأ القرآنَ ظاهرًا، لا يمنعه أحدُ الأمرين عن الآخرِ، وكان إذا دخل عليه أحدٌ فأكثر قطع كلامه، وجعل يقرأُ القرآنَ، وكان يسألُ الله تعالى في الكعبة كمالَ القوة على قراءةِ القرآن وإتيان النسوان، فاستُجيبت له الدعوتان.

قال النسفيُّ: حدَّث سنةَ اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وكان له الدرسُ والفتوى، ومجلسُ النظر، والتوسطُ، ومع ذلك كان يختم كلَّ يومٍ ختمة.

٢٣٣- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٨٨، وطبقات السبكي ٥/ ٢٤٠.

وقال الإمامُ ناصرٌ العُمَرِيُّ: ما رأيتُ مثلَ الـحاكمِ أبي الـحسنِ في فضلِه وزهدِه، وكان له الدرسُ.

* * *

٢٣٤- عليُّ بنُ أحمدَ بنِ الـمرزُبان، أبو الـحسنِ البغداديُّ

صاحبُ أبي الـحسينِ ابن القطّان.

أحدُ الـمشهورين بالإمامةِ في الـمذهبِ.

قال الـخطيبُ البغداديُّ: كان أحدَ الشيوخِ الأفاضلِ، درس عليه أبو حامدٍ الإسفراييني أولَ قدومِهِ بغدادَ.

وقال الشيخُ أبو إسحاقَ: كان فقيهًا ورِعًا.

قال: حُكي عنه أنه قال: ما أعلمُ أنَّ لأحدٍ عليَّ مظلمةً، وكان فقيهًا يعلم أن الغيبة من الـمظالـم، توفي في رجب سنةَ ستٍّ وستين وثلاثمائةٍ.

قال النواويُّ: الـمرزبان بضم الزاي وهو فارسيٌّ معربٌ، وهو: زعيمُ فلاحي العجم، وجمعه: مرازبة، ذكره كله الـجوهريُّ في «الصحاح».

* * *

٢٣٤- *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٥، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٧٨، وطبقات السبكي ٣/ ٣٤٦، وطبقات الشيرازي ص١١٢.

٢٣٥- عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ أبي بشرٍ إسحاقَ بنِ سالم ابنِ إسماعيلَ بنِ عبدِ الله بنِ موسى بن بلالِ بن أبي بُردة ابنِ أبي موسى عبدِ اللهِ بنِ قيسٍ الأشعريُّ، أبو الحسنِ الأشعريُّ

إمامُ المتكلمين، وهو بصريٌّ، انتقل إلى بغدادَ، وبها توفي.

قال الخطيب: كان يجلسُ أيامَ الجمعاتِ في حلقةِ أبي إسحاقَ المروزيِّ إمام الشافعيين من جامع المنصورِ.

وحكى الشيخُ أبو محمدٍ الجوينيُّ والدُ إمام الحرمين في «شرحه لرسالةِ الشافعيِّ» عن الأستاذِ أبي إسحاقَ الإسفرايينيِّ قال: دخل أبو الحسنِ الأشعريُّ العراقَ وكان يقرأ على أبي إسحاقَ المروزيِّ الفقهَ وهو يقرأ على أبي الحسنِ الكلامَ، وزعم بعضُ المالكيةِ أنه كان مالكيًّا، ولم يُصِبْ، فإنَّ الذي حكاه من يَخْبُرُ حالَه أنه كان شافعيًّا.

قال ابنُ فورك في «شرحه للمقالات» للأشعريِّ: وذكر الشيخُ أبو محمدٍ الجوينيُّ: وكان أوّلاً معتزليًّا، وذلك مشهورٌ بين الأصحابِ وغيرِهم.

وممن ذكر ذلك منهم الشيخُ أبو محمدٍ الجوينيُّ، فإنه قال: في «شرح الرسالةِ»: أولُ أمره كان الاعتزالُ، ثم لما ظهر له فسادُ أقوالهم رجع عن واحدٍ فواحدٍ حتى خالفهم في أكثرِ ما اعتقدوه، ولم يرجعْ عن هذه المسألة يعني مسألةِ تصويب المجتهدين، وقال: كلٌّ مصيبٌ، وكلٌّ حقٌّ.

قال الخطيبُ: قال بعضُ البصريين: وُلد أبو الحسن الأشعريُّ في سنةِ ستين ومائتين، ومات سنةَ نيِّفٍ وثلاثين وثلاثمائةٍ.

٢٣٥- *من مصادر ترجمته:* الأنساب ١/ ٢٧٣، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦، وطبقات الإسنوي ١/ ٧٢، وطبقات السبكي ٣/ ٣٤٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٤.

قال: وذكر لي أبو القاسم عبدُ الواحدِ بنُ عليٍّ الأسديُّ، أن الأشعريَّ رحمه الله مات ببغدادَ بعد سنةِ عشرين وقبل سنةِ ثلاثين وثلاثمائةٍ، ودفن في مشرعة الزوايا، في تربة إلى جانبها مسجد، وبالقرب منها حمام، وهي عن يسار المار من السوق إلى دجلة.

قال: وذكر أبو محمد عليُّ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ بن حزمٍ الأندلسيُّ - وهو الظاهريُّ - أن أبا الحسنِ الأشعريَّ مات سنةِ أربعٍ وعشرين وثلاثمائةٍ.

قال: وله خمسٌ وخمسون تصنيفًا.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: وهذا أقربُ، وهو الذي ذكره ابنُ فورك.

* * *

٢٣٦- عليُّ بنُ خَشْكويه بنِ إبراهيمَ، أبو الحسنِ المراغيُّ الأديبُ

أقام ببغدادَ مدةً يتفقه على الشيخ أبي إسحاقَ الشيرازيِّ.

وعندي أصلُه بـ: «اللمعِ» في أصولِ الفقه بخطه، وعلى ظهرِه بخطِّ مؤلفه الشيخِ أبي إسحاقَ: قابل بأصلي، وسمع مني بقراءتي هذا الكتابَ الشيخُ الفقيهُ الجليلُ فلان... وذكره، وذلك بتاريخِ سنةِ ستٍّ وستين وأربعمائةٍ.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان عارفًا باللغة والشعرِ، سكن مرو إلى حين وفاته، وسمع الحديثَ من الخطيبِ، وأبي إسحاق، وجماعةٍ كثيرةٍ ببغدادَ وغيرِها.

توفي فجأة بمرو بينا هو يمشي في سكةٍ صُدفةً وقع ميتًا سنةَ ستَّ عَشْرَةَ وخمسمائةٍ.

---

٢٣٦ - *من مصادر ترجمته:* الأنساب ١١/ ٢٥٥، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٢٠، وطبقات السبكي ٧/ ٢١٣.

حكى عنه الإمامُ أبو بكرٍ السمعانيُّ: وأنشد أبو الحسن هذا لنفسِه:

رَجَائِي عَنَّانِي ورَوَّحَنِي اليَاسُ ... وَمَا لِمُعَنَّى القَلْب كاليَاسِ إِينَاسُ
فَكُلُّ طَمُوعٍ مُسْتَهَانٌ رَجَائِهِ ... وَذُو اليَاسِ فِي رَوْضِ القَنَاعَةِ مَيَّاسُ
أَلاَ كُلُّ عِزٍّ نِيلَ بِالذُّلِّ ذِلَّةٌ ... وَكُلُّ ثَرَاءٍ حِيزَ بِالـهونِ إِفْلاَسُ

* * *

٢٣٧- عليُّ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عمرَ أبو القاسم

المعروفُ بابنِ المسلِمَة الملقبُ برئيس الرؤساء.

وزيرُ القائمِ بأمرِ الله.

رُوي لنا عن القَزَّاز، عن الخطيبِ قال: كان أحدَ الشهودِ المعدَّلين، ثم استكتبه الخليفةُ القائمُ بأمرِ الله، ولقبه: رئيس الرؤساءِ، شرف الوزراء، جمال الورى، وكان قد اجتمع فيه من الآلاتِ ما لم يجتمعْ في أحدٍ قبلَه، مع سدادِ مذهبٍ، وحسن اعتقادٍ، ووفورِ عقلٍ، وأصالةِ رأيٍ.

وسمعتُه يقولُ: ولدتُ في شعبانَ من سنةِ سبعٍ وتسعين وثلاثمائةٍ، ورأيتُ في المنامِ وأنا حَدَثٌ كأني أعطيتُ شِبهَ النَّبِقَةِ الكبيرةِ، وقد ملأتْ كفي، وأُلقي في رُوعي أنها من الجنةِ فعضضتُ منها عَضةً ونويتُ لذلك حفظَ القرآنِ، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ الفقهِ، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ الفرائضِ، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ النحو، وعضضتُ أخرى ونويتُ درسَ العروضِ، فما شيءٌ من هذهِ العلومِ إلاَّ وقد رزقني اللهُ منه نصيبًا.

٢٣٧- *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ١١/ ٣٩١، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٢٠، وطبقات السبكي ٧/ ٢١٣.

قال الـخطيبُ: حدثنا رئيسُ الرؤساء أبو القاسمِ مراتٍ كثيرةً، قال: رأيتُ أبا الـحسن ابنَ القُدُوريِّ الفقيهَ بعدَ موتِه في الـمنامِ، فقلتُ له: كيف حالُك؟ فتغيَّر وجهُه ودقَّ حتى صار كهيئةِ الوجهِ الـمرئيِّ في السيفِ دِقَّةً وطولاً، وأشار إلى صعوبة الأمرِ، قلتُ: فكيف حالُ الشيخِ أبي الفرجِ؟ يعني: جده، فعاد وجهُه إلى ما كان عليه، وقال لي: ومَن مثلُ الشيخِ أبي الفرج ذاك، ثم رفع يده إلى السماء، فقلتُ في نفسي: يريد بها قولَ الله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧) وكان جدُّه سمع الـحديثَ ورواه، سمع أبا أحمدَ الفرضيَّ، وإسماعيلَ الصَّرْصَرِيَّ، وغيرَهما.

قال الـخطيبُ: كتبتُ عنه، وكان ثقةً، قتله رحمه الله الوزيرُ أبو الـحارث البساسيريُّ التركيُّ صَلْبًا، في ذي الـحجة سنةَ خمسين وأربعِمائةٍ، وانتقم الله سبحانه وتعالى وله الـحمد من البساسيريِّ فقُتِل وطيف برأسه ببغداد، وصُلب في ذي الـحجة أيضًا من السنةِ الثانية انتهاءَ سنةٍ إحدى.

وكان جدُّه أبو الفرج أحمدُ ابنُ الـمسْلِمةِ ـ وهو الذي له «أمالٍ» تروى ـ جليلاً، عابدًا، اختلف في الفقه إلى أبي بكر الرازيِّ الـحنفيِّ، وكانت دارُه مألفًا لأهل العلم، وكان كثيرَ البرِّ والإفضالِ[١].

* * *

٢٣٨ – عليُّ بنُ الـحسينِ بنِ أبي بكرٍ أحمدَ بنِ الـحسن ابن الفَلَكِيِّ، الـحافظُ أبو الفضل الـهَمَذَانِيُّ

وهذه النسبة إلى الفلكِ ومعرفةِ حسابِه وهيئتِه.

كان أحد الـحفاظ الـمبرِّزين، قال أبو سعدٍ: رحل، وجمع، وأدرك الشيوخ

---

(١) أمامها في هامش الأصل: «بلغ مقابلة ولله الـحمد».

٢٣٨ – *من مصادر ترجمته:* الأنساب ٩/ ٣٣٠، وتذكرة الـحفاظ ٣/ ١١٢٥، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٦٨.

والحفاظ وذاكرهم، وله من التصانيفِ كتابُ «معرفة ألقاب المحدثين» وكتاب «منتهى الكمالِ في معرفةِ الرجالِ» وغيرُهما، ومؤلفاتُه حسنةٌ، مفيدةٌ، عزيزةُ الوجودِ.

قال الحافظُ شهردارُ: أخبرني أبي الحافظ شيرويه الهَمَذانيُّ في «طبقات همذان» قال: سمع عامةَ مشايخ البلدِ، ومشايخ العراقِ وخراسانَ، وكان حافظًا، متقنًا، يحسنُ هذا الشأنَ جيِّدًا جيِّدًا، جَمَع الكثيرَ، وصنَّف الكتبَ.

وصنَّف كتابَ «الطبقات» الموسوم بـ: «منتهى الكمالِ في معرفةِ الرجالِ» في ألفِ جزءٍ، ومات قديمًا بنيسابورَ وما مُتِّع بعلمِه.

سمعتُ سفيانَ بنَ فنجويه يقولُ: كان أبي يدعو على ابنِ الفلكي في الأسحارِ بسببِ كلامِه فيه.

سمعتُ حمزةَ بنَ أحمدَ، سمعتُ شيخَ الإسلامِ الأنصاريَّ يقولُ: ما رأتْ عَيناي من البشرِ أحدًا أحفظَ من أبي الفضلِ ابن الفَلَكيِّ الهَمَذانيِّ، وكان صوفيًّا مستمرًّا.

ذكر الفلكي في «ألقابه» أن جدَّه أبا بكر أحمدَ بنَ الحسنِ الحاسبَ هو الذي لُقب بالفلكيِّ لأنه كان جامعًا للفنونِ: النحوِ، واللغةِ، والعروضِ، وغيرِها، وكان خاصة في علم الحسابِ، حتى كان يقالُ: إنه لم ينشأ في الشرقِ والغربِ أعرفُ بالحساب منه، والله أعلم، فلقب بالفلكيِّ لهذا المعنى.

قد روى الحافظُ البيهقيُّ عن الفلكيِّ، وأما أبو علي ابنُ الحسين، فهو عبدُ الله ابنُ الحسينِ الدينويُّ شيخُ الثعلبيِّ المفسرِ، وكان ابنُ الفلكيِّ قال: إنه ما سمعَ من عبدِ الله بن شَبَّه، فخرج من همذَان ساخطًا، فتبعه ابنُ الفَلَكِيِّ، واعتذر، ورجع عن قوله، فما قبل عُذره، حكى ذلك شيرويه.

روى عن: الحافظ أبي الفتح ابن أبي الفوارس، والحافظِ أبي بكرِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ الشيرازيِّ، والحافظِ أبي بكرِ أحمدَ بنِ عليٍّ اليَزْدِيِّ.

وفي «ألقابه» غرائبُ ألقابِ، منها: أن عائشةَ أمَّ المؤمنين رضي الله عنها عُوَيش، صَغَّر النبي ﷺ اسمَها، وكنَّاها أمَّ عبدِ الله.

٢٣٩- عليُّ بنُ الـحسينِ القاضي أبو الـحسن الـجورِيُّ

بضم الـجيم، وإسكان الواو

كان أحدَ الفقهاءِ الشافعيَّةِ الـجلَّةِ.

لقي أبا بكرٍ النيسابوريَّ وروى عنه، وصنَّف، ومن تصانيفه: كتابُ «الـمرشد» في عشرٍ.

ورأيتُ من تصانيفِه بعضَ كتابه الـموسومِ بـ: «الـموجز في الفقهِ» وهو على ترتيب «الـمختصر» يشتمل على حِجاجٍ مع الـخصومِ اعتراضًا وجوابًا، واختار فيه أن الزاني والزانيةَ لا يصح نكاحُهما إلاَّ لمن مثلُهما، وأن الزنا لو طرأ من أحدِهما بعدَ العقد انفسخ النكاحُ، وخالف الشافعيَّ، ومالكًا، وأبا حنيفة، وغيرَهم، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ (النساء: ٢٥)،وبقوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ (النور: ٣) وأنكر نسخَها بقولِه تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ (النور: ٣٢) وذكر أنه لا دليل على تأخرِه عنه، وعارض قولَ من رُوي عنه ذلك بما رُوِيَ عن غيرِه، وحمل النكاح فيها على الوطءِ، وأتى بكلام فيه رُوح، لكن أتى في احتجاجِه لاختيارِه أن لا صريحَ إلاَّ الطلاق بما لا روح فيه، وقال: قال أبو عليٍّ: قال بعضُ أصحابنا: إن البراءةَ من الـمجهول جائزةٌ لأنه إسقاطُ حقٍّ، وقد أبى ذلك غيرُه.

وهو كثيرُ الذكرِ لأبي عليٍّ، وأحسبه ابنَ أبي هُريرةَ.

وحكى أنَّ أبا عبيد ابنَ حَربُويه أوجبَ الكفارةَ فيما إذا حَرَّم مالاً له من ثوبٍ أو دارٍ وما أشبههما، وسَوَّى بين ذلك وبين تحريمِ البضع من الزوجةِ والـجاريةِ، وحكى في تحريمِ البضع قولين؛ أحدُهما: تجبُ الكفارة بنفس قوله: أنتِ عليَّ حرامٌ، والثاني: لا تجبُ إلاَّ بالوطءِ، لأنَّ به تقع الـمخالفة كالـحنثِ في اليمين.

وحكى قولين في وجوبِ نفقةِ الكافرِ على الابن الـمسلمِ.

٢٣٩- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٤٥، وطبقات السبكي ٣/ ٤٥٧.

٢٤٠ ـ عليُّ بنُ عمرَ بنِ أحمدَ بن مهدي بنِ مسعودِ بنِ النعمانِ ابن دينارِ بن عبدِ الله، أبو الحسنِ الدارقطنيُّ

نُبِّئْتُ عن السِّلَفيِّ، عن أبي الفضلِ محمدِ بنِ طاهرِ المقدسيِّ، عن أبي الحسينِ العلويِّ، عن القاضي أبي الطيب الطبريِّ قال: رأيتُ الحاكمَ أبا عبدِ الله النيسابوريَّ بين يَدَيْ أبي الحسن عليِّ بن عمرَ الدارقطنيِّ يسألُه عن أشياءَ، فلما خرجنا من عندِه قال: ما رأيتُ مثلَه.

وقال أبو الفتحِ ابنُ أبي الفوارسِ الحافظُ: توفي الحافظُ أبو الحسنِ الدارقطنيُّ يومَ الأربعاءِ الثامنَ من ذي القعدة سنة خمسٍ وثمانين، يعني: وثلاثمائةٍ. قال: وكانَ قدِ انتهى إليه علمُ هذا الشأنِ، وما رأينا في الحفظِ في جميع علومِ الحديث، والقراءاتِ، والأدبِ مثلَه، وكان متفننًا.

وقال غيرهُ: وكان مولدُ الدارقطنيِّ سنةَ خمسٍ، وقيل: سنةَ ستٍّ وثلاثمائةٍ، ودفن قريبًا من معروفِ الكرخيِّ رضي الله عنهما.

وقال الخطيبُ أبو بكرٍ البغداديُّ: وكان فريدَ عصرِه، وقريعَ دهرِه، ونسيجَ وحدِه، وإمام وقتِه، انتهى إليه علمُ الأثرِ، والمعرفةُ بعلل الحديث، وأسماءِ الرجالِ، وأحوالِ الرواة، مع الصدقِ، والأمانةِ، والثقةِ، والعدالةِ، وقبولِ الشهادةِ، وصحةِ الاعتقادِ، وسلامةِ المذهبِ، والاضطلاعِ بعلومٍ سوى علمِ الحديث؛ منها: علمُ القراءاتِ، فإن له فيها كتابًا مختصرًا موجزًا جمع الأصولَ في أبوابٍ عقدها أولَ الكتابِ؛ وسمعتُ بعض من يعتني بعلومِ القرآن يقولُ: لم يُسبق إلى طريقتِه التي سلكها في عقدِ الأبوابِ المقدَّمةِ في أول القراءات، وصار القراءُ بعده يسلكون طريقتَه في تصانيفهم، ويحذون حِذوَه.

---

٢٤٠ ـ *من مصادر ترجمته:* تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤، وطبقات الإسنوي ١/ ٥٠٨، وطبقات السبكي ٣/ ٤٦٢.

ومنها: الـمعرفةُ بمذاهبِ الفقهاءِ؛ فإن كتابَه «السننَ» الذي صنفه يدلُّ على أنه كان ممن اعتنى بالفقهِ، لأنه لا يقدرُ على جمعِ ما تضمن ذلك الكتابُ إلاَّ من تقدَّمتْ معرفتُه بالاختلافِ في الأحكامِ.

قال: ويلغني أنه درس فقهَ الشافعيِّ على أبي سعيدٍ الإصطخريِّ، وقيل: درس الفقهَ على صاحبٍ لأبي سعيدٍ، وكتب الـحديثَ عن أبي سعيدٍ نفسِه.

ومنها: الـمعرفةُ بالأدبِ والشعرِ؛ وقيل: إنه كان يحفظُ دواوينَ جماعةٍ من الشعراءِ، وسمعتُ حمزةَ بن محمدٍ بن طاهرٍ الدقاقَ يقول: كان أبو الـحسن الدارقطنيُّ يحفظ «ديوانَ» السيِّدِ الـحميريِّ في جملة ما يحفظ، فنُسب إلى التشيع لذلك.

وحدَّثني الأزهريُّ أن أبا الـحسن لما دخل مصرَ كان بها شيخٌ علويٌّ من أهلِ مدينةِ رسولِ الله ﷺ يُقالُ له: مسلمُ بنُ عبيدِ الله، وكان عنده كتابُ «النسب» عن الـخضرِ بن داودَ، عن الزبير بن بكار، وكان مسلمٌ أحدَ الـموصوفين بالفصاحةِ، الـمطبوعين على العربيةِ، فسأل الناسُ أبا الـحسن أن يقرأَ عليه كتابَ «النسب» ورغبوا في سماعِه بقراءتِه، فأجابهم إلى ذلك، واجتمع في الـمجلسِ من كان بمصرَ من أهلِ العلمِ والأدبِ والفضلِ، فحرصوا على أن يحفظوا على أبي الـحسنِ لحنةً، أو يظفروا منه بسَقْطَةٍ، فلم يقدروا على ذلك، حتى جعل مسلمٌ يَعجبُ، ويقولُ: وعربيةٌ أيضًا!!.

قال: وحدَّثني الصوريُّ قال: سمعتُ أبا محمدٍ رجاءَ بنَ محمدٍ الـمعدَّلُ قال: قلتُ للدارقطنيِّ: رأى الشيخُ مثلَ نفسِه؟ فقال لي: قال اللهُ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ (النجم: ٣٢) فقلتُ له: لم أُرِدْ هذا، إنما أردتُ أن أعلمَه لأقولَ: رأيتُ شيخًا لم يُرَ مثلُه، فقال: إن كانَ في فنٍّ واحدٍ فقد رأيتُ من هو أفضلُ مني، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع فيَّ فلا. انتهى كلامُ الـخطيبِ.

وروى ابنُ طاهرٍ: أن الدارقطنيَّ قال: ما في الدنيا شيء أبغضَ إليَّ من الكلامِ؛ وأنه كان طُوَالاً أبيضَ.

* * *

٢٤١ - عليُّ بنُ عمرَ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ، أبو الحسنِ الحربيُّ

يُعرف بـ: ابنِ القَزْوِينيِّ، ويُقالُ فيه: القزوينيُّ.

مولدُه ببغدادَ، وأصلُ أبيه من قزوينَ؛ كان أحدَ الصالحين النُّبَلِ، ممن تُستنزل الرحمةُ بذكرِه، وتُرتجي المثوبةُ بحبه، يكاشِفُ بالأسرار، ويتكلم على الخواطرِ، مُكْرَمًا بالكراماتِ الظاهرةِ، مُخَصَّصًا بالمواهبِ الباهرةِ، وكان مع ذلك يرجع إلى فضائلَ علميةٍ من قرآنٍ وفقهٍ وحديثٍ وغيرِها.

روينا عنِ الحافظِ أبي صالح المؤذِّنِ أنه قال في «مشيختِه»:

أبو الحسن عليُّ بنُ عمرَ الزاهد البغدادى، المعروف بابن القزوينى، الشافعى، المشار إليه فى زمانه ببغداد فى الزاهدِ، والورعِ، وكثرةِ القراءةِ، ومعرفةِ الفقهِ والحديثِ، واللهُ أعلمُ.

قرأ ابنُ القزوينيِّ ﷺ القرآنَ على أبي حفصٍ الكَتَّانيِّ وغيرِه، وقرأ القراءات، ولم يكن يعطي من يقرأ عليه إسنادًا للروايات.

وسمع الحديث من أبي حفصٍ ابنِ الزيَّاتِ، وابنِ كيسانَ، وأبي الحسين ابنِ المظفر، وأبي عمرَ ابن حَيُّويه، وطبقتِهم.

---

٢٤١ - *من مصادر ترجمته:* الأنساب ١٠/ ١٣٨، وتاريخ بغداد ٢/ ٤٣، والتدوين في تاريخ قزوين ٣/ ٣٨٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣١١، وطبقات السبكي ٥/ ٢٦٠.

ورواه عنه الأعيانَ؛ ومنهم: أبو بكرٍ الخطيبُ الحافظُ البغداديُّ، وذكره في «تاريخه» فقال: كان أحدَ الزهادِ المذكورين، ومن عبادِ الله الصالحينَ، يُقرئ القرآنَ، ويروي الحديثَ، ولا يخرج من بيته إلاّ للصلاة، وكان وافرَ العقلِ، صحيحَ الرأي.

وهذه نُبذٌ منتخبةٌ من «أخبار أبي الحسن ابنِ القزوينيِّ وفضائلِه» جمع أبي نصرٍ هبةِ الله بنِ عليِّ بنِ المجْليِّ.

أخبرنا الإمامُ العالم موفقُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ قُدامةَ المقدسيُّ قال: أنبأنا الشيخُ المحدثُ الثقةُ أبو طالبٍ المباركُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بن خضير الصيرفيُّ قال: أخبرنا أبو السعود أحمدُ بنُ عليِّ بن محمدِ بنِ المجْليِّ قال: أخبرني أخي أبو نصرٍ هبةُ الله بنُ عليٍّ قال: سمعتُ بعضَ الشيوخِ يقولُ:

كان أبو الحسن القزوينيُّ نسيجَ وحدِه، وفريدَ عصرِه من أبناء جنسِه، ولقد أجمع الفقهاءُ، والعلماءُ، وأصحابُ الحديث، والقُرّاءُ، والأدباءُ، والفصحاءُ، والملوكُ، والأمراءُ، والعامةُ، والغوغاءُ، وسائرُ الناسِ على اختلافِهم؛ على صحةِ رأيه، ووفورِ عقلِه، وحسنِ معتقدِه، وجميلِ طريقتِه، وظَلَفِ نفسِه، وعلوِّ همَّتِه، وزهدِه، وورعِه، وتقشفِه، ونظافتِه، ونزاهتِه، وعفَّتِه، وكان ممن جُمعت له القلوبُ.

قال النواويُّ: قوله: ظَلَفِ نفسِه؛ هو بالظاءِ المعجمة، ثم اللامِ المفتوحتين، قال أهل اللغة: يقال ظَلِفَتْ نفسُه ـ بكسر اللام ـ تظلَفُ ـ بفتحها ـ ظَلَفًا، على وزن: فَرِحَتْ تفرَح فَرَحًا، ومعناه: كَفَّتْ، وظَلَفَ نفسَه عن الشيءِ يظلِفها ظَلْفًا، على وزن: ضَرَبها يضرِبُها ضَرْبًا، ومعناه: مَنَعَها من أن تفعلَه.

قال أبو نصرٍ: حدثني أحمدُ بنُ محمدٍ الأمينُ قال: كتبتُ عن أبي الحسنِ القزوينيِّ مجالس إملاءٍ في مسجدِه فما كان يُخَرِّجُ المجلسَ لنفسِه عن شيوخِه، ولا يَدَعُ أحدًا يُخَرِّجُه، إنما كان يَدخُل إلى منزلِه أي جُزءٍ وقع بيدِه خرج ـ يعني: خرج به

ـ وأملى منه عن شيخٍ واحدٍ جميع المجلسِ، ويقولُ: حديث رسولِ الله ﷺ لا يُنتَقى، قال: وكان أكثرُ أصولِه بخطِّه.

قال أبو نصر: سمعتُ عبدَ الله بنَ سَبْعون القيروانيَّ يقولُ: أبو الحسن القزوينيُّ ثقةٌ ثبتٌ فوقَ الثَّبتِ، وما رأيتُ أعقَلَ منه.

وقال: حدَّثني أبو شجاعٍ فارسُ بنُ الحسينِ الذهليُّ، حدَّثني القاضي أبو الحسنِ البيضاويُّ، حدَّثني أبي أبو عبد الله البيضاويُّ قال:

كان يتفقه معنا على الدارَكيِّ أبو الحسن ابنُ القزوينيِّ وهو حديثُ السنِّ، وكان حسنَ الطريقةِ، ملازمًا للصمتِ، قَلَّ أن يتكلَّمَ فيما لا يَعنيه، ومضى على ذلك سِنُون ولم أجتمعْ به، فلما كان يومًا شَيَّعتُ جِنَازةً إلى بابِ حربٍ، ثم رجعتُ من الجنازةِ، فدخلتُ مسجدًا في الحربيَّةِ صليتُ فيه جماعةً، فافتقدتُ الإمامَ فإذا به أبو الحسنِ ابنُ القزوينيِّ، فسلَّمتُ عليه، وقلتُ له: من تلك السنين ما رأيناكَ، فقال: تفقهنا جميعًا، وكلٌّ بعد ذلك سلك طريقًا، أو كما قال.

وبه قال: قال لنا أبو محمدٍ المالكيُّ: خُرِّج في كتبِ أبي الحسنِ القزوينيِّ بعدَ وفاتِه تعليق بخطِّه على أبي القاسِم الدارَكي، قال لي: ورأيتُ له أيضًا تعليقًا في النحو عن أبي الفتح ابن جِنِّي.

حدثني أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسين بنِ جِدًّا ـ يعني: بكسر الجيم، وتشديد الدالِ المهملةِ ـ قال: سمعتُ أبا العباس المؤدِّبَ ـ وكان شيخًا صالحا ـ يقولُ: ذُكر أنَّ أبا الحسن القزوينيَّ سمعَ الشاةَ تذكر الله عزَّ وجلَّ، فسألته عن ذلك فقال: نعم، قال أبو العباس: فقلتُ له: لِمَ حَدَّثتَ الناسَ بهذا؟ فقال لي: خرجتُ يومًا إلى الصلاةِ، فسمعتُ الشاةَ تذكُر اللهَ تعالى، ودخلتُ المسجدَ، فسمعتُ الناسَ يتحدَّثونَ في المسجدِ بذلك، أو كما قال.

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ رحمه اللهُ: الوليُّ يجوز له أن يتحدثَ بما يكرمه اللهُ تعالى به

من الكراماتِ إذا كان في تحديثه بذلك مصلحةٌ من نصيحةٍ، أو ترغيبٍ، أو غيرِ ذلك، وقد كان القزوينيُّ رحمه اللهُ ربما أخبر، وربما كتم، وما ذلك إلاَّ بحسب اختلافِ الأحوالِ فيما ذكرناه، واللهُ أعلمُ.

وقال: حدثني أبو بكر الـخبازُ الـحربيُّ قال: لما تحدَّثَ الناسُ أن القزوينيَّ سمع الشاةَ تذكرُ اللهَ تعالى قالوا: سمعها تقولُ: لا إله إلاَّ الله، وكان جالسًا في منزله يتوضأ لصلاة العصر، فقال لأهل داره: لا تُخْرِجُ هذه الشاةُ غدًا إلى الرَّعْيِ، فأصبحتْ ميتةً.

حدَّثني أبو منصورٍ هبةُ الله بنُ أحمدَ بن الـحسين الكاتبُ قال: مضيتُ لزيارة القزوينيِّ، فحضرتُ عند قبره، فخطر لي ما يذكرُ الناسُ عنه من الكراماتِ وكلامه على خواطرهم، فقلت: تُرَى أيشٍ منزلتُه عندَ الله عزَّ وجلَّ؟ وعلى قبرِه مصاحفُ، فحدثتني نفسي بأخذِ واحدٍ منها وفتحِه، فأي شيءٍ كان في أول ورقةٍ من القرآن فهو فيه، ففتحتُه، فكان في أول ورقةٍ منه: ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران: ٤٥).

حدَّثني أبو يعلي محمدُ بنُ الفضلِ بن الأصبهانيِّ، حدثني أبو محمدٍ الدهَّانُ اللغويُّ قال: كنتُ ممن يقرأُ على أبي الـحسنِ القَزْوينيِّ، فقلتُ يومًا في نفسي: أريد أن أسألَه من أيش كان يأكلُ، وأسألُه أن يطعمَني منه، فلما جلستُ بين يديه قرأتُ، ثم هممتُ أن أسأله، فلحقني له هيبةٌ عظيمةٌ، فنهضتُ، فأمرني بالـجلوس، فجلستُ إلى أن فرغَ من الإقراء، ثم قال: باسمِ الله، فقمتُ معه، فأدخلني دارَه، وأخرَجَ إليَّ رغيفين سميذًا وبينهما عَدَسٌ، ورغيفين وبينهما تمر أو تينٌ ـ الذي حدَّثني يشك ـ وقال: كل، فمِن هذا نأكلُ، أو كما قال.

حدثني الـمعمرُ بنُ عليٍّ الواعظُ قال: حُدِّثتُ عن أقضى القضاة أبي الـحسنِ الـماورديِّ قال: صليتُ يومًا خلفَ أبي الـحسنِ القزوينيِّ، فرأيتُ عليه قميصًا أنقى ما يكون من الثيابِ، وهو مُطَرَّزٌ، فقلتُ في نفسي: أين الـمطَرَّزُ من الزهدِ، فلما قضى

صلاتَه قال: سبحانَ الله، المطرزُ لا ينقضُ أحكامَ الزهدِ، المطرز لا ينقضُ أحكامُ الزهدِ، مرتين أو ثلاثًا.

حدثني أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسين القزازُ قال: كان ينزِلُ بنَهَرِ طابَق رجلٌ زاهدٌ، على طريقةٍ حسنةٍ، يلبَسُ الصوفَ، ويأكلُ الشعيرَ بالملح الجريشِ، وكان يبلغه أن القزوينيَّ يأكلُ الطيِّبَ من الطعامِ، ويلبسُ الرقيقَ من الثيابِ، فقال: يا سبحان الله، رجلٌ زاهدٌ مجمَعٌ على زهدِه، لا يختلفُ فيه اثنان؛ ويأكلُ هذا المأكولَ، ويلبسُ هذَا الملبوسَ!! أشتهي أن أراه، فجاء إلى الحربيَّةِ، فدخل مسجدَ القزوينيِّ، وهو في منزلِه، ثم إنه خرج، فأذَّن، ودخل المسجد، وفيه ذلك الرجل وجماعةٌ غيره، فقال القزوينيُّ: سبحانَ الله، رجلٌ يُومَأُ إليهِ بالزهدِ يعارِضُ اللهَ تعالى في أفعالِه، أو فيما يُجْرِي فيه عبيده ـ مرتين أو ثلاثًا ـ وما ها هنا محرمٌ ولا منكرٌ بحمد الله تعالى، فطفق ذلك الرجل يتشاهق، ويبكي بكاءً شديدًا، والجماعةُ ينظرون إليه لا يدرون ما الخبرُ، وصلَّى القزوينيُّ الظهر، فلما فرغ من صلاتِه خرج الرجلُ من المسجد يهرول حافيًا، إلى أن خرج من الحربيَّةِ، فلما قضى القزوينيُّ ركوعَه التفتَ إلى أبي طالبٍ، فقال له: بين الحربيَّةِ والمشهدِ حائطٌ وُضِع ليكونَ سورًا وما تمَّ، تمضي إليه، وتحمل هذا المداسَ معك، وتقولُ لذلك الشخصِ الجالس عليه: لا يكون لها عودةٌ أو كما قال، قال أبو طالبٍ: ووالله ما أعلم أنَّ ثَمَّ حائطًا بلا متموم ـ كذا قال، والصوابُ: مُتَمَّم ـ ولا رأيتُه قطُّ، فإذا الرجلُ بعينِه جالسٌ على الحائطِ يبكي ويتشاهَق، فوضعتُ المداسَ بين يَدَيه وانصرفتُ.

سمعتُ الشيخَ أبا نصرٍ عبدَ السيِّدِ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ ابنِ الصبَّاغِ الفقيهِ يقولُ: حضرتُ عند القزوينيِّ يومًا، فدخل عليه أبو بكرٍ ابنُ الرَّخْبِيِّ فقال له: أيها الشيخ، أيُّ شيءٍ أمرتْني نفسي أخالفُها؟ فقال له: إن كنتَ مريدًا فنعم، وإن كنت عارفًا فلا، فلما انكفأت من عنده فكرتُ في قوله، وكأنني لم أصوِّبْه أو كيف قال هذا،

فرأيتُ تلك الليلةَ في منامي شيئًا أزعجَني، وكأنَّ قائلاً يقولُ لي: هذا بسببِ ابنِ القزوينيِّ، يعني لِمَا أخذتَ في نفسِك عليه، أو كما قال.

قال الشيخُ رحمه الله: ذلك لأن العارفَ مَلَكَ نفسَه فَأَمِنَ عليها من أن تدعوَه إلى محذورٍ، بخلاف الـمريد؛ فإن نفسه بحالـها أمَّارةٌ بالسوءِ، فليخالِفْها كذلك، واللهُ أعلمُ.

حدثني أبو القاسم عبدُ السميعِ الـهاشميُّ الداوديُّ، حدَّثني عبدُ العزيزِ الصحراويُّ الزاهدُ قال: كنتُ أقرأُ على أبي الـحسن القزوينيِّ، فلما كان يومٌ إذا نحن برجلٍ قد دخل علينا الـمسجدَ مشتملاً منشفةً، مغطَّى الوجهِ، فوثب الشيخُ إليه، فاستقبله وصافحه، وأجلسَه في القِبلةِ، وجلس بين يديه، وحادثه ساعةً طويلةً، ثم نهض للقيامِ، فقام القزوينيُّ فشَيَّعه إلى بابِ الـمسجدِ، وودَّعه، ثم عاد، فعجبتُ لذلك عجبًا شديدًا، فقال لي صاحبٌ كان بجنبي: مِمَّ تَعْجبُ؟ فقلتُ: مِنَ الشيخِ وفعلِه هذا بهذا الرجلِ، فقال لي: ولستَ تعرفُه؟ فقلتُ: لا، فقال: هذا أميرُ الـمؤمنينَ القادرُ باللهِ.

وحدَّثني أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الأمينُ قالَ: رأيتُ الـملكَ أبا كالـجار قائمًا على رأس أبي الـحسن القزوينيِّ يشيرُ إليه بالـجلوسِ ولا يفعلُ.

وحدَّثني أبو الـحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الطَّرَّاحُ الوكيلُ قال: رأيتُ الـملكَ أبا طاهرٍ ابن بُوَيه قائمًا بين يَدَي أبي الـحسن القزوينيِّ يُومِئُ إليه بالـجلوسِ فيأبى.

حدثني الـحسينُ بنُ عليٍّ الـخيوطيُّ، حدثني أبو بكرٍ الـمفسِّرُ وكان عبدًا صالـحا قال: كنتُ أسمع أنَّ أحمدَ الصيَّادَ يَعرفُ اسمَ الله الأعظمَ، فكنتُ أمضي إليه وأتبركُ به، قال: فخرجتُ من عندِه يومًا، فقلتُ: هذاَ يقالُ: إنه يعرفُ اسمَ الله الأعظمَ، تُرى أبا الـحسنِ القزوينيِّ يعرفُ اسمَ الله الأعظمَ؟ ودخلتُ على أبي الـحسنِ وهو في مسجدِه، فقال: وقفةً، فسكتَ الناسُ، فقال: قال رجلٌ: تُرى فلان يعرفُ اسمَ اللهِ الأعظمَ؟ للهِ تعالى عبيدٌ يعرفون ذلك، أو كما قال.

قال الشيخُ: كانت عادتُه رحمه الله إذا أرادَ سكوتَ من يَقرأُ القرآنَ في المسجدِ يقولُ: وقْفَةً.

حدثني أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بن طلحةَ الأطروشُ الحربيُّ، حدَّثني محمدُ بنُ هبةِ الله المعروفُ بـ: ابن صِيلاَ، خادمُ القزوينيِّ قال: صلَّيتُ ليلةً مع القزوينيِّ صلاةَ عشاءِ الآخرةِ، فأمسى في ركوعِه ولم يبقَ في المسجدِ غيري وغيرُه، فلما قضى صلاتَه أخذتُ القنديلَ بين يديه ومشينا، فرأيتُه قد عَبَرَ منزلَه، فمشيتُ بين يديه، فخرج من الحربيَّةِ وأنا معه، وقد صلَّى في مسجدِها الآخر ركعتين، فلم أعقِلْ بشيءٍ إذا أنا بموضعٍ أطوفُ به مع جماعةٍ خلفَه، حتى مضى هَوِيٌّ من الليل، ثم أخذ بيدي، وقال لي: باسمِ الله، ومشيتُ معه، فلم أعقِلْ بشيءٍ إلاَّ وأنا على بابِ الحربيَّةِ، فدخلناها قبل الفجر، فسألتُه وأقسمتُ عليه: أين كنَّا؟ فقال لي: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ (الزخرف: ٥٩) ذلك البيتُ الحرامُ، أو بيتُ المقدسِ، ابنُ طلحةَ يَشُكُّ في ذلك.

قال النواويُّ: قولُه: فأمسى في ركوعِه؛ يعني: صلاتِه، والصلاةُ تسمى ركوعًا.

وقوله: شك في البيتِ الحرامِ أو بيتِ المقدسِ؛ الظاهرُ ـ واللهُ أعلمُ ـ أنه البيتُ الحرامُ، فإن الطوافَ لا يُشْرَعُ بغيرِه، واللهُ أعلمُ.

حدَّثني أبو البركاتِ ابنِ الإخوةِ، حدثني رجلٌ زاهدٌ يُعرفُ بابنِ البناء قال: قلتُ للقزوينيِّ يوما: قال لي أبو طاهرٍ الأنصاريُّ المقرئُ أستاذي: أعرفُ رجلاً يمضي يومَ عرفةَ العصر فيشهد الموقف ويرجع إلى مسجده ببغداد، أهذا صحيح؟ فقال: الله على كل شيءٍ قديرٌ، قلتُ: عنك أيها الشيخُ؟ فقال: خذها بعلوٍّ، خذها بعلوٍّ، أو كما قال.

حدثني أبو البركاتِ ابنُ الإخوةِ قال: رأيتُ القزوينيَّ ليلةَ عرفةَ وقد خرج من منزلِه لصلاةِ المغربِ ومداسُه قد علا عليه غبرةٌ كثيرةٌ ورجلاه حتى قد غطَّت

سوادَ الـمداسِ، وما رُئي قطُّ مداسُه إلاَّ وسوادُه يلمع كأنه حنكُ غرابٍ لنظافتِه، حكى حكاياتٍ كثيرةً تدل على إكرام الله تعالى إيَّاه بهذه الكرامةِ.

حدَّثني أبو نصرٍ عبدُ الـملكِ بنُ الـحسينِ الدلاَّلُ قال: كنتُ أقرأُ على أبي طاهرِ ابنِ فضلانَ الـمقرئ، وكنتُ إذ ذاك أقرأُ على أبي الـحسنِ القزوينيِّ، فقال لي ابنُ فضلانَ يومًا، وقد جرى ذكرُ كراماتِ القزوينيِّ: لا تعتقدْ أنَّ أحدًا يعلمُ ما في قلبِك، فخرجتُ من عندِه إلى أبي الـحسنِ القزوينيِّ، فدخلتُ عليه، فقال: سبحانَ الله، مقاومةٌ، معارضةٌ!! رُوِي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ تَحْتَ العَرْشِ رِيحًا هَفَّافَةً تَهُبُّ إِلَى قُلُوبِ العارِفِيْنَ».

ورُوِي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «قَدْ كَانَ فِيمَن خلا قَبْلَكُمْ نَاسٌ يُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي فَعُمَرُ بنُ الـخطابِ ﷺ».

حدثني أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ طالبٍ الدلالُ قال: كان جماعةٌ من دارِ الرقيقِ يقصدون القزوينيَّ كلَّ سبتٍ لسماعِ الـحديثِ، فرآهم رجلٌ يومًا، فقال لهم كالـمستهزئ بهم: تريدون أن تمضوا إلى عالـم الغيبِ والشهادةِ، أريدُ أن أصحبكم اليومَ، فدخلوا الـمسجدَ، فركعوا قبلَ أنْ يجلسوا، وركع معهم ذلك الرجل، قال: وكنتُ ممن لا يضع اليمينَ على الشمالِ في الصلاةِ، فوضعتُهما فزعًا منه وهيبةً له، فإنّا في التشهد قال: سبحانَ الله، رياءٌ ونفاقٌ، رياءٌ ونفاقٌ، يُظهر خلافَ ما يُبطنُ، فتبتُ إلى الله تعالى من ذكرِه، أو كما قال.

حَدَّثني الـحسينُ بنُ عليٍّ الفتال: قال: قصدتُ القزوينيَّ يومًا، فقلتُ: لي حاجةٌ، فأمر الـحاضرين بالسكوتِ، وقال: قلْ، قلتُ: نجيءُ إليك وفي قلوبِنا حوائجُ فتكلَّمُ على خواطرنا بما فيها، فما هذا؟ فقال: رُوِي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «اتَّقُوا فِراسةَ الـمؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بنورِ الله» ثم قال: إنَّ لله عبادًا طهَّر قلوبهم، وصفَّى هِمَمَهُمْ.

حدَّثني أبو الفتحِ عبدُ السلامِ بنُ الـحَسنِ بنِ عبدِ الله الـجلوقيُّ، وعليُّ بنُ أحمدَ ابنِ شدادٍ الـحربيانِ، قالا: أنفذ الـملكُ أبو طاهرٍ ابنُ بُوَيه ليلةً بعد عشاءِ الآخرةِ

بمنشورٍ إلى أبي الـحسنِ القزوينيِّ، فقرأه، ونحنُ جلوسٌ بين يديه، ثم استدعى بورقةٍ ليُجيبَ عنِ الـمنشورِ، ويدُه كما جرت عادتُه في كمه، فطلبَ دَوَاةً فتعذَّرَتْ، فأخذ الرقعة بيدِه وأشار بإصبعه إليها من وراء كمه، فكتب فيها، قال لي عبدُ السلامِ وعليٌّ: فنظرنا ـ والله الذي لا إله غيرُه ـ إلى السطورِ في الورقةِ سوادًا كأنه يستمدُّ من محبرةٍ، فَبُهِتْنا ننظرُ إليه، وبقينا متعجبين من ذلك زمانًا.

حدَّثني الشيخُ الإمامُ أبو نصرٍ عبدُ السيدِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ ابنِ الصبَّاغِ الفقيهُ الشافعيُّ قال: حضرتُ عند أبي الـحسنِ القزوينيِّ للسلامِ عليه، فقلتُ في نفسي: قد حكي له أنني أشعريٌّ، فربما رأيتُ منه في ذلك شيئًا، أو قصَّر في السلام عليَّ، أو نحوًا من هذا، فلم جلستُ بين يديه قال: لا نقول إلاَّ خيرًا، لا نقول إلاَّ خيرًا، مرتين أو ثلاثًا، ثم التفت إليَّ، فقال لي: «من صلَّى على جِنَازةٍ فله قيراطٌ، ومن تَبِعها حتى تدفنَ فله قيراطان» مع القيراطِ، أو غيرَ القيراطِ؟ قال، قلتُ: مع القيراطِ، قال: جيِّدٌ بالغٌ، ونهضَ فدخل منزله، فطالبني أهلُ الـمسجد بالدليل، فقلت لهم: في القرآن مثلُه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ (فصلت: ٩، ١٠) مَعَ اليومين، لا غيرَ اليومين، سمعتُ أبا الـحسنِ عليَّ بنَ محمدِ ابنِ عليِّ بنِ الـمدَبِّرِ يقولُ: سمعتُ أبا الـحسن القزوينيَّ يقولُ: مودَّةُ الدينِ لا يُزيلُها شيءٌ، ومودةُ الدنيا تثبتُ بالسببِ، فإذا زال السببُ زالتْ.

قال: وسمعتُه يقول: صحةٌ وعُدْمٌ خيرٌ من وُجودٍ وسُقْمٍ.

حدَّثني أبو القاسم عبدُ الغنيِّ بنُ أبي طالبٍ، حدَّثني حَدِيدٌ الصيادُ ـ وكان من ساكني الـحربيةِ ـ قال: أصبحتُ يومًا من الأيام وما أملك حبةً واحدةً وفي داري عائلةٌ، فخرجتُ من منزلي، فقلتُ في نفسي: أشتهي أن أجدَ الساعةَ في وسطِ الـحربيَّةِ دينارًا أعودُ به على عِيالي، ومشيتُ، فوافيتُ القزوينيَّ يخرجُ من منزله،

فصاحَ بي، فجئتُ إليه، فقال لي: يا حَدِيدُ، أما علمتَ أن اللُّقطَةَ إذا لم تُعَرَّف فهي حرامٌ؟ وأخرج لي دينارًا فوضعه في كفي، وقال: خذه حلالاً، أو كما قال.

حدَّثني أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المنتابِ المقرئُ، حدَّثني رجلٌ ذهب عليَّ اسمُه قال: دخلتُ مسجدَ القزوينيِّ وقد حُمل إليه تفاحٌ ومِشْمِشٌ كثيرٌ جدًّا وهو يُفَرِّقُ بين يديه على ضعفاءِ الحربيَّةِ، فكأنني استكثرتُه، وقلتُ في نفسي: قد بقي في الناس لله بعدُ شيءٌ! فرفع القزوينيُّ رأسَه إليَّ في الحالِ، وقال: سبحان الله، يُستكثَرُ لله شيءٌ؟ لو رأيتُم ما ينفقُ في معاصي الله تعالى!.

حدَّثني أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ الحسنِ السمسارُ قال: أصابني ريحُ المفَاصِلِ سنةً من السنِينَ حتى زَمِنْتُ لأجلِها، فركبتُ حمارًا، ومضيتُ إلى أبي الحسنَ القزوينيِّ، فوافيتُ مسجدَه وهو في منزِله، فأُنزِلْتُ من الحمارِ، وجلستُ في المسجدِ، فلما خرج جهدتُ نفسي في الوثوبِ له، فقال: كما أنتَ تُعافي إن شاء اللهُ تعالى، مرتين أو ثلاثًا، ثم جلستُ، فلا والله، ما أعلمُ ما قال عليها، وأَمَرَّ عليها يدَه من وراءِ كمه، فقمتُ من ساعتِي، وعُدتُ من مسجده ماشيًا إلى بابِ البصرةِ، وعوفيتُ في الحالِ.

حدَّثني أبو بكرٍ أحمدُ بنُ نصرٍ الضريرُ القارئُ، حدَّثني عليُّ بنُ عبدِ الله السواديُّ، قال: كنتُ ليلةَ جالسًا في منزلي وأنا على وضوءٍ منتظرًا لصلاةِ العَتَمَةِ، فَنِمْتُ وأنا جالسٌ، ثم استيقظتُ، فقلتُ: لم أغُصْ في النومِ، وبين الفقهاءِ في ذلك خلافٌ، إذا نام قاعدًا متربعًا، وكان الزمانُ شديدَ البردِ، وصَعُبَ عليَّ الوضوءُ لشدةِ البردِ، فصليتُ ولم أتوضأ، ثم إنِّي صليتُ مع أبي الحسنِ القزوينيِّ من الغدِ، فقال: سبحانَ الله، رِطْلُ ماءٍ يخرجُ به الإنسانُ من الخلافِ مع ما قد ورد في الحديثِ من الفضلِ في ذلك «إسباغِ الوضوءِ على المكارِه» فبُهِتُّ أنظرُ إليه متعجبًا من قولِه، أو كما حكى.

حدَّثني أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ، حدَّثني أبو طاهر بن جَخْشُويه(١)

---

(١) تحرف فى سائر الأصول إلى: «جحشوه» وصوابه لدى السبكى.

قال: أردت سفرًا، وكنت خائفًا منه، فدخلتُ إلى القزوينيِّ أسلمُ عليه، فقال له ابتداءً مِنْ قِبَلِ نفسِه: مَنْ أرادَ سفرًا ففزع من عدوّ أو وحش[1] فليقرأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ (قريش: ١) فإنها [أمان من كل سوء][2] فقرأتُها، فلم يَعرِض لي عارضٌ حتى الآنَ[3].

حدَّثني أبو جابرٍ محمد بنُ أحمدَ الزهريُّ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ العصارُ قالا: حدَّثنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمدٍ النعمانيُّ.

ح؛ قال: وأخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ المقرئُ قال: حكى لنا أبو محمدٍ النعمانيُّ قال: قصدتُ القزوينيَّ يومًا لأقرأ عليه الحديثَ، فدخلتُ جامعَ الحربيَّةِ لأتوضأَ فأُنسيتُ محبرَتي، ولم أذكرْها إلاَّ جالسٌ بين يديه أقرأُ، فهمَمْتُ بالقيامِ، فقال: يا أبا محمدٍ، ما أُنسيتَه يأتيكَ، فقلتُ: أخافُ أن يخرجَ غلطٌ يحتاجُ إلى إصلاحٍ، فقال: اقرأ، فقرأتُ أوراقًا، وخرج عليَّ غلطٌ يحتاج إلى إصلاحٍ، فقلتُ: بأيِّ شيءٍ أُصلحُه؟ فرفع رأسه، فقال: لا إله إلاَّ اللهُ، وإذا ببابِ المسجدِ رجلٌ يقولُ: هذا المحبرةُ لِمَن؟ فقال: قُمْ فَخُذْها.

حدَّثني أبو البركاتِ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ يحيى الدباسُ الفقيهُ قال: رأيتُ في النومِ شخصين، وأحدهما يقولُ لي؛ ويشيرُ إلى الآخر: هذا ابنُ القزوينيِّ، قال: فأشرتُ إليه، أي سيدي، أوصني، قال: فأومأ إليَّ يَعُدُّ بأصابعِه ويقولُ لي: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١ ± ٣) قالَ: ولم أكن رأيتُه قبلَ ذلك، فلما كان بعد سنين ذكرتُ هذا المنام، فقلتُ في نفسي: يكون مثل هذا الرجل بالبلدِ ولم أرَه؟ هذا عجزٌ عظيم، وقلةُ توفيقٍ، قال: فمضيتُ إليه، ودخلتُ عليه، وصليتُ وراءَه إحدى الصلواتِ المكتوبةِ، فلما فرغ من الصلاةِ؛ نظرتُ إليه، فأومأ بيدِه ـ عَلِمَ اللهُ ـ على الصورةِ التي رأيته بها في المنامِ تلك الليلة، وهو يقولُ لي: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

---

(١) في الأصول: «من أراد سفرًا فقرب من وحش» والمثبت رواية السبكي ٥/ ٢٦٦ والخبر لديه بالنص.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في سائر الأصول، والتكملة لدى السبكي.

(٣) طبقات السبكي ٥/ ٢٦٦.

حدَّثني أبو نصرٍ عبدُ الـملكِ بنُ الـحسينِ بنِ أحمدَ الدلاَّلُ الـمقرئُ قال: كان لي صاحبٌ يقرأ عليَّ تكلم بكلامٍ جيِّدٍ، وشدَّد الياءَ، فقلتُ له كالـمداعبِ: لا تتكلم إلاَّ بإعرابٍ، ثم مضيتُ وهو بصحبتي إلى أبي الـحسنِ القزوينيِّ لأقرأ عليه، فلما كنَّا بين يديه قال: لا إله إلاَّ الله؛ الـجيِّدُ: ضد الرديْءِ، والـجِيدُ: الرقبةُ، قال الله تعالى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ (الـمسد: ٥) فجعلتُ أنظرُ إلى صاحبي، وينظرُ هو إليَّ.

* * *

٢٤٢ - عليُّ بنُ محمدِ بنِ حبيبٍ - بالـحاء الـمهملةِ

أقضى القضاةِ، أبو الـحسنِ الـماورديُّ البصريُّ، صاحبُ «الـحاوي» رحمه الله.

أخذ الفقهَ عن أبي القاسم الصَّيمريِّ، وانتسبَ في «الـحاوي» إليه في شيءٍ حكاه عنه، فقال: كان شيخُنا فلان.

قال الـخطيبُ أبو بكرٍ البغداديُّ في «التاريخ»: كان من وجوهِ الفقهاء الشافعيين، وله تصانيفُ عِدَّة في أصولِ الفقهِ، وفروعِه، وغيرِ ذلك.

قال: وجُعل إليه ولايةُ القضاء ببلدان كثيرةٍ، وسكن بغداد في درب الزعفرانيِّ، وحدث بها عن الـحسنِ بنِ عليٍّ الـجبَليِّ صاحبِ أبي خليفةَ، وعن محمدِ بنِ عديٍّ الـمنْقريِّ، ومحمدِ بنِ الـمعلى الأزْديِّ، وجعفرِ بنِ محمدٍ البغداديِّ، كتبتُ عنه، وكان ثقةً. هذا كلامُ الـخطيبِ.

وقال ابنُ خيرونٍ: كان رجلاً جليلاً، عظيمَ القدرِ، متقدمًا عند السلطانِ، أحدَ الأئمةِ، له التصانيفُ الـحسانُ في كلِّ فنٍّ من العلومِ.

قال الـخطيبُ وابنُ خيرون: توفي ببغدادَ يوم الثلاثاءِ سلخ شهر ربيعِ الأولِ، ودفن بباب حربٍ يومَ الأربعاءِ مستهلَّ شهرِ ربيعِ الآخرِ سنةَ خمسين وأربعِمائةٍ.

٢٤٢- من مصادر ترجمته: الأنساب ١١/ ١٠٥، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٠٢، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٨٧، وطبقات السبكي ٥/ ٢٦٧.

وحكى ابنُ خيرونٍ أنه كان بين وفاتِه ووفاةِ القاضي أبي الطيب أحد عشرَ يومًا، وتوفي عن ستٍّ وثمانين سنةً، لأن مولدَه سنةَ أربعٍ وستين وثلاثمائةٍ، وحضر جنازته من حضر أبا الطيب من العلماءِ وأربابِ الدولةِ.

وحكى أبو سعيدٍ السمعانيُّ أن آخرَ من روى عنه أبو العزِّ ابنُ كادشٍ، توفي سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسمائةٍ.

قال الشيخُ تقيُّ الدينِ صاحبُ الكتابِ رحمهُ اللهُ: هذا الـماورديُّ عفا اللهُ عنه يُتَّهمُ بالاعتزالِ، قال: وقد كنتُ لا أحقِّقُ ذلك عليه، وأتأوَّل له، وأعتذرُ عنه، في كونِه يُوردُ في «تفسيرِه» في الآياتِ التي يختلفُ فيها تفسيرُ أهلِ السنةِ، وتفسيرُ الـمعتزلةِ، وجوهًا يسردها، يمزج فيها أقاويلَهم، من غيرِ تعرضٍ منه لبيانِ ما هو الـحقُّ منها، فأقولُ: لعلَّ قصدَه إيرادُ كل ما قيل من حقٍّ وباطلٍ، ولهذا يورد من أقاويل الـمشبهة أشياءَ مثلَ هذا الإيرادِ، حتى وجدتُه يختارُ في بعضِ الـمواضعِ قولَ الـمعتزلة وما بنَوه على أصولِهم الفاسدةِ، ومن ذلك مصيرُه في سورةِ الأعرافِ إلى أن اللهَ سبحانه وتعالى لا يشاءُ عبادةَ الأوثانِ، وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: ١١٢) في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا﴾ وجهان: أحدُهما: معناه: حكمنا بأنهم أعداءٌ، والثاني: تركناهم على العداوةِ فلم نمنعْهم منها.

قال الشيخُ رحمه الله: و «تفسيره» عظيمُ الضرر؛ لكونِه مشحونًا بكثيرٍ من تأويلاتِ أهلِ الباطلِ، تدسيسًا وتلبيسًا، على وجهٍ لا يَفطَنُ لتمييزِها غيرُ أهلِ العلمِ والتحقيقِ، مع أنه تأليفُ رجلٍ لا يتظاهر بالانتساب إلى الـمعتزلةِ حتى يُحذرَ، وهو يجتهدُ في كتمانِ موافقتِه لهم فيما هو لهم فيه موافقٌ، ثم ليس هو معتزليًّا مطلقًا؛ فإنه لا يوافقهم في جميع أصولِهم، مثل خلق القرآن على ما دلَّ عليه «تفسيرُه» في قولِه عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ (الأنبياء: ٢) وغير ذلك.

ويوافقهم في القدر، وهي البليَّةُ التي غلبتْ على البصريين وعِيبوا بها قديمًا، وقال

في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) يَعْنِي: بحكمٍ سابقٍ، وهو نحوُ ما تقدم، والله أعلمُ.

ومن غرائب الـماورديِّ أنه رأى أنَّ إجازةَ الروايةِ لا يصح التحمل والروايةُ بها، وذكر أنه مذهبُ الشافعيِّ، قال: ولو جازتِ الإِجازةُ لبطلت الرحلةُ، وكذا قال في الـمكاتبةِ: إنها لا تصح، ذكر ذلك في «الـحاوي» في أوله، وفي الأقضية.

ومن تفرداتِه أنه ذكر في وقتِ الـمغربِ أنه يدخلُ بسقوطِ القُرصِ وسقوطِ حاجب الشمسِ وهو الضياءُ الـمستعلي عليها، وهذا شذوذٌ منه، وقد نقل غيرُه إجماعَ العلماء بخلافِه، والله أعلم.

قال الشيخُ تقيُّ الدين صاحبُ الكتابِ: أخبرني بدمشقَ بقراءَتي الشيخُ الأصيلُ الـمؤرخُ عزُّ الدين أبو الـحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الكريمِ الشيبانيُّ الـجزَريُّ ثم الـموصليُّ ابنُ الأثيرِ من أصل سماعِه قال: أخبرنا الـخطيبُ مجدُ الدينِ أبو الفضل عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ الطوسيِّ بقراءَتي عليه سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمسمائةٍ قال: أخبرنا الشيخُ الـجليلُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليِّ بن بدرانَ الـحلوانيُّ قال: أخبرنا أقضى القضاه أبو الـحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ حبيبٍ البصريُّ الـمعروفُ بالـماورديِّ قراءةً عليه قال: أخبرنا أبو عليٍّ الـحسنُ بنُ عليٍّ الـجبَليُّ قال: حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ أحمدَ الأثرمُ قال: حدثنا عليُّ بنُ حربٍ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن الأسود بنِ قيس أنه سمع جندَبًا وهو ابن عبدِ الله بنِ سفيانَ البجليَّ يقولُ: كنا مع رسولِ الله ﷺ فَنَكِبَتْ إِصْبَعُهُ فقال:

«هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِي ... وفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِي»

هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه البخاريُّ ومسلم.

وروى الشيخُ أيضًا بإسنادِه عن أقضى القضاة الـماورديِّ أنه أنشدَ لأبي بكرِ بنِ دُريدٍ:

جَهِلْتَ وَعَادَيْتَ العُلُومَ وَأَهْلَهَا كَذَاكَ يُعَادِي العِلْمَ مَنْ هُوَ جَاهِلُهْ
وَمَنْ كَانَ يَهْوَى أَنْ يُرَى مُتَصَدِّرًا وَيَكْرَهُ لاَ أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

قال: وقال صاحبُ «الحاوي»: كتب إليَّ أخي من البصرةِ ـ وقد اشتدَّ شوقُه إليَّ لمقامي ببغدادَ ـ شعرًا، فقال فيه:

طِيبُ الهوَاءِ بِبَغْدَادَ يُشَوِّقُنِي قِدْمًا إِلَيْهَا وَإِنْ عَاقَتْ مَقادِيرُ
فَكَيْفَ صَبْرِيَ عَنْهَا الآنَ إذ جمعَتْ طِيبَ الهوَاءَيْنِ مَمْدُودٌ وَمَقْصُورُ

آخرُ ما ذكره الشيخُ تقيُّ الدين مصنفُ الكتابِ رحمه الله.

قوله: الصَّيْمريُّ؛ هو بفتح الصادِ والراء المهملتين.

والجبَلي: بفتح الجيم، والباء الموحدة.

والمنْقَري: بكسر الميم، وإسكان النون، وفتح القاف، والراء المهملة.

وابنُ خَيْرُون: بفتح الخاء المعجمة.

وكادِش: بكسر الدال، وبالشين المعجمة.

ومما يوافق الماورديُّ فيه أهلَ السنةِ ويخالف المعتزلةَ خَلْقُ الجنَّة، فيقول: إنها مخلوقة كما قال أهلُ السنة، قال في سورةِ الأعرافِ: الجنةُ التي أُمر آدمُ ﷺ بسُكناها جنةُ الخلدِ.

وقوله: طيبُ الهوائين؛ لحنٌ عند النحويين، لا يُجيزون تثنية المختلفَين في الصيغةِ، إلاَّ في ألفاظٍ سُمِعَتْ منَ العربِ بالتغليبِ، كالأبوين، والعمرين، وشبهِ ذلك من المسموعِ.

* * *

٢٤٣- عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ
القاضي أبو الـحسنِ الطبريُّ الآمُليُّ

من أهلِ آمُلِ طبرستان.

قال أبو سعيدٍ السمعانيُّ: كان إمامًا فاضلاً، وحدَّث؛ سمع ببلدِه: عبدَ الله بنَ جعفرٍ الـجناريَّ الـحافظَ، وببغدادَ أبا الغنائم ابنَ الـمأمونِ، وأبا جعفرٍ ابنَ الـمُسْلِمَة، وابنَ النقورِ، ومن الغرباء: أبا يعلى الـخليليَّ القزوينيَّ وطبقتَهم.

روى عنه: ابنُ أخيه أبو جعفرٍ محمدُ بنُ الـحسينِ بنِ أميركا القاضي بطبرستان.

وقد اشترك أبو الـحسن هذا، وإلْكِيا الإمامُ في: الاسمِ، والكنيةِ، واسمِ الأب، والـجدِّ، والطبريةِ، وهو أسنُّ من إلْكِيا، فإنه سمع من إملاءِ الـحافظِ الـجناريِّ سنةَ اثنتين وثلاثين وأربعمائةٍ، ومولد إلكيا سنةَ خمسين.

ولأبي الـحسنِ هذا شعرٌ في رثاءِ إمامِ الـحرمين، وهو من نظرائِه.

* * *

٢٤٤- عليُّ بنُ محمدٍ أبو الفتح البُسْتيُّ

من بُسْت ـ بضم الباءِ الـموحدةِ، وإسكانِ السينِ الـمهملةِ ـ الشاعرُ، الكاتبُ.

كان أديبًا، شاعرًا، مشهورَ التطبيق والتجنيس، كثيرَ الاختراع للمعنى الغريب النفيس، صاحَبَ بَلَدِيَّه الإمامَ أبا سليمانَ الـخطابيَّ، وله أشعارٌ في تفضيلِ الشافعيِّ، وتقريظ «مختصرِ» الـمزنيِّ، وهو على ذلك من الشعراء الذين دَهْماؤهم في كلِّ وادٍ

٢٤٣- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٩٨، وطبقات السبكي ٥/ ٢٩١.
٢٤٤- من مصادر ترجمته: الأنساب ٢/ ٢١٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٢١، وطبقات السبكي ٥/ ٢٩٣، ويتيمة الدهر ٤/ ٣٠٢.

يميمون، ولكل بَرْقٍ يشيمون، فلذلك جاء عنه في تحليل النبيذِ أبياتٌ، ولتزكيةِ الكرَّاميَّةِ أبياتٌ، ولكن عندما عَلَتْ بخراسانَ كلمتُهم، وشاكت أهلَ السُّنَّةِ شَوكَتُهُم، وله في الشافعيِّ رحمه الله:

الشَّافِعِيُّ أَجَلُّ النَّاسِ مَرْتَبَةً ... وَأَعْظَمُ النَّاسِ فِي دِيْنِ الـهدَى أَثَرا
العَدْلُ سِيرَتُهُ والصِّدْقُ شِيمَتُهُ ... والسِّحْرُ مَنْطِقُهُ والدُّرُّ إنْ نَثَرا
فَقُلْ لِمَنْ بَاعَ بالنُّعمانِ سِيرَتَهُ ... ضَلَلْتَ بِعتَ بُخُوصِ النخلة الكَثَرا

وأورده بعضهم:

فَقُلْ لِمَنْ بَاعَ بِالأَمْوَالِ سِيرَتَهُ ... .

وله أيضًا:

رَأْيُ الإِمَامِ أَبِي حَنِيفَهْ ... رَأْيٌ مَسَالِكُهُ لَطِيفَهْ
لَكِنَّ رَأْيَ الشَّافِعِـ ... ـيِّ نَتَائِجُ السُّنَنِ الـحنيفَهْ
جَهِدا لِرَاحَتِنَا وَمَا ... حَذِرَا مِنَ الكُلَفِ العَنِيفَهْ
فَجَزَاهُمَا رَبُّ العُلاَ ... فِي الـخلْدِ بِالدَّرَجِ الـمنِيفَهْ

ومن حكيم قولِه قولُهُ:

أمْرَانِ مُخْتَلِفَانِ لَسْتَ تَرَاهُمَا ... يَتَشَوَّفَانِ لِخلْطَةٍ وتَلاَقِ
طَلَبُ الـمعَادِ مَعَ الرِّيَاسَةِ وَالعُلاَ ... فَدَعِ الَّذِي يفْنَى لِمَا هُوَ بَاقِ

وقَولُـــــهُ:

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الغِنَى بِالـمالِ يَجْمَعُهُ ... فاعْلَمْ بِأَنَّ غِنَاهُ فَقْرُهُ أَبَدَا
فَاسْتغْنِ بِالعِلْمِ وَالتَّقْوَى وكُنْ رَجُلاً ... لاَ يَرْتَجِي غَيْرَ رَزَّاقِ الوَرَى أَحَدَا

وله القصيدةُ النُّونِيَّةُ فِي الأمثالِ، سُمِّيَتْ: عُنْوَانُ الـحكمة.

ولــــــه:

إنْ أكُنْ مُذْنِبًا فَعَفْوُ إلـهي لِذُنُوب العِبَادِ بالـمِرْصَادِ
وَاعْتِقَادِي بأنَّهُ الوَاحِدُ الـحـ ـقُّ شَفِيعِي إلَيْهِ يَومَ الـمعَادِ
وَبِحُبِّ النَّبِيِّ وَالآلِ والأصْـ ـحَاب أرْجُو مُلْكًا رَفِيعَ العِمَادِ

* * *

٢٤٥- عليُّ بنُ أبي الـمكارمِ بنِ فتيانَ أبو القاسمِ الدمشقيُّ الشافعيُّ

أحدُ أعيانِ الفقهاءِ الشافعيةِ بمصرَ.

وتولى الإعادةَ بالـمدرسةِ النظامية ببغدادَ، وله معرفةٌ بفنونٍ.

تفقَّه على الإمامِ أبي الـمحاسنِ يوسفَ بنِ عبدِ الله الدمشقيِّ مدرسِ النظاميةِ.

توفي سنةَ تسعٍ وسبعين وخمسمائةٍ.

* * *

٢٤٦- عمرُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعيدِ بنِ إبراهيمَ ابنِ محمدِ بنِ بجَادِ بنِ موسى بنِ سعدِ بن أبي وقاص

صاحبِ رسولِ الله ﷺ، أبو طالبِ الزهريُّ، الـمعروفُ بابنِ حمامةَ.

كان من جِلَّةِ أئمةِ أصحابِنا العراقيين، قال الـخطيبُ البغداديُّ: قال لنا

٢٤٥- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥٣٣، وطبقات السبكي ٧/ ٢٣٩.

٢٤٦- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٤، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٢٤، وطبقات السبكي ٥/ ٢٩٩.

أبو طالبٍ هذا: أهلُ المعرفةِ بالنسب يقولون في نسبي: نِجَادُ بنُ موسى؛ بالنون، وأصحاب الحديث يقولون: بجاد؛ بالباء.

سمع الحديثَ من: ابنِ مالكٍ، وابن ماسي، والإمام أبي القاسمِ الدارَكيِّ، وغيرهم، والخطيبُ كثيرُ الرواية عنه.

قال الخطيبُ: وكان ثقةً.

قال: وُوُلد في ذي القعدة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاثمائةٍ، ومات في جمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ، ودفن ببغدادَ في مقبرةِ بابِ الديرِ.

* * *

٢٤٧- عمرُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ عَبدويه بن سدوسٍ بن عليِّ ابنِ عبدِ الله بنِ عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عتبة بنِ مسعودٍ

أخي عبدِ الله بنِ مسعودٍ الصحابيِّ ﷺ ـ أبو حازمٍ الهذليُّ العَبْدَويُّ الأعرجُ النيسابوريُّ.

أحدُ حفاظِ خراسانَ.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه الكثيرَ، وكان ثقةً، صادقًا، عارفًا، حافظًا، يَسمع الناسُ بإفادتِه، ويكتبون بانتخابه.

سمع أبوي عمرٍو إسماعيلَ بنَ نُجَيدٍ؛ وابنَ مطرٍ، وأبوي بكرٍ الإمامين الإسماعيليَّ؛ والشاشيَّ القفالَ، وخلقًا يتسع ذكرهم.

سمع منه ببغدادَ وغيرها ابنُ أبي الفوارس، وغيرُه.

توفي يوم عيدِ الفطرِ سنةَ سبعَ عشرةَ وأربعمائةٍ.

٢٤٧- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٨٥، وطبقات السبكي ٥/ ٣٠٠.

وذكره الـحاكمُ ـ ومات قبله ـ في «تاريخه» فذكر تقدُّمَه في كثرةِ السماعِ، والرحلةِ في طلب الـحديثِ، وأنه سمع بنيسابورَ بعد الـخمسين والثلاثِمائةِ، ثم أدرك الإمامَ أبا بكرٍ الإسماعيليَّ وأكثر عنه، وأدركَ بهراةَ الأسانيدَ العاليةَ، وسمع بالعراقِ، والـحجازِ، وحدَّث بانتخاب الـحاكم عليه، وروى عنه، والله أعلم.

وذكر أبو الفضلِ الفلكيُّ في «ألقابه» أنَّ كنيتَه أبو حفصٍ، وجعل أبا حازمٍ من بابِ اللقبِ، وقال: إليه الـمنتهى في الكثرة والـمعرفة.

* * *

٢٤٨- عمرُ بنُ محمدِ بنِ عكرمةَ الـجزَرِيُّ

الشيخُ أبو القاسمِ ابنُ البَزْرِيِّ؛ بفتحِ الباءِ، وسكونِ الزاي الـمنقوطةِ، ثم راء مهملة.

قال ابنُ نقطةَ في «إكمالِ الإكمالِ»: قال ابنُ شافعٍ في «تاريخه»: جاءنا الـخبر بأنَّ الشيخَ الفقيهَ أبا القاسم عمرَ بنَ محمدِ بنِ عكرمة ابنَ البَزْرِيِّ الـجزَرِيَّ العلاَّمةَ، وكان قارب التسعين سنةً، وكان أحفظَ من بَقِيَ في الدنيا ـ على ما يُقال ـ لمذهب الشافعيِّ، توفي في ربيعٍ الآخرِ، من سنةِ ستين وخمسمائةٍ، ودفن ببلدِه الـجزيرةِ، وما خَلَفَه مثله، وله تلامذةٌ كثيرون، وكان صاحبَ الشاشيِّ وغيرَه، والغالبُ عليه الـمذهبُ.

تفقَّه على أبي الغنائم الـجزَرِيِّ.

* * *

٢٤٨- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٢٥٧، وطبقات السبكي ٧/ ٢٥١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٤.

٢٤٩- عمرُ بنُ محمدِ بنِ عَمُّويه، أبو حفصٍ السهرورديُّ

قال أبو طاهرٍ السلفيُّ: سمعتُ أبا حفصٍ عمرَ بنَ محمدِ بنِ عَمُّويه السهرورديَّ ببغدادَ يقولُ: توفي الشيخُ فرجٌ المعروفُ بأخي الزنجاني سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائةٍ، وقدمت إليه وأنا ابن أربعِ سنينَ، فألبسني الخرقةَ، فأنا مريدُه.

قال: وتوفي والدي سنةَ ثمانٍ وستين، وكان قد بلغ من العمر مائةً وعشرين سنةً.

* * *

٢٥٠- عمرُ بنُ محمدِ بنِ مسعودٍ، أبو حفصٍ الفقيهُ الإسفرايينيُّ

تفقه عند أبي إسحاقَ المروزيِّ، وسمع «المسند» من الحسن بنِ سفيانَ النسويِّ، وسمع من أقرانِه بخراسانَ، وبالعراقِ من أبي القاسم البغويِّ وأقرانِه، وحدث.

روى عنه الحاكم.

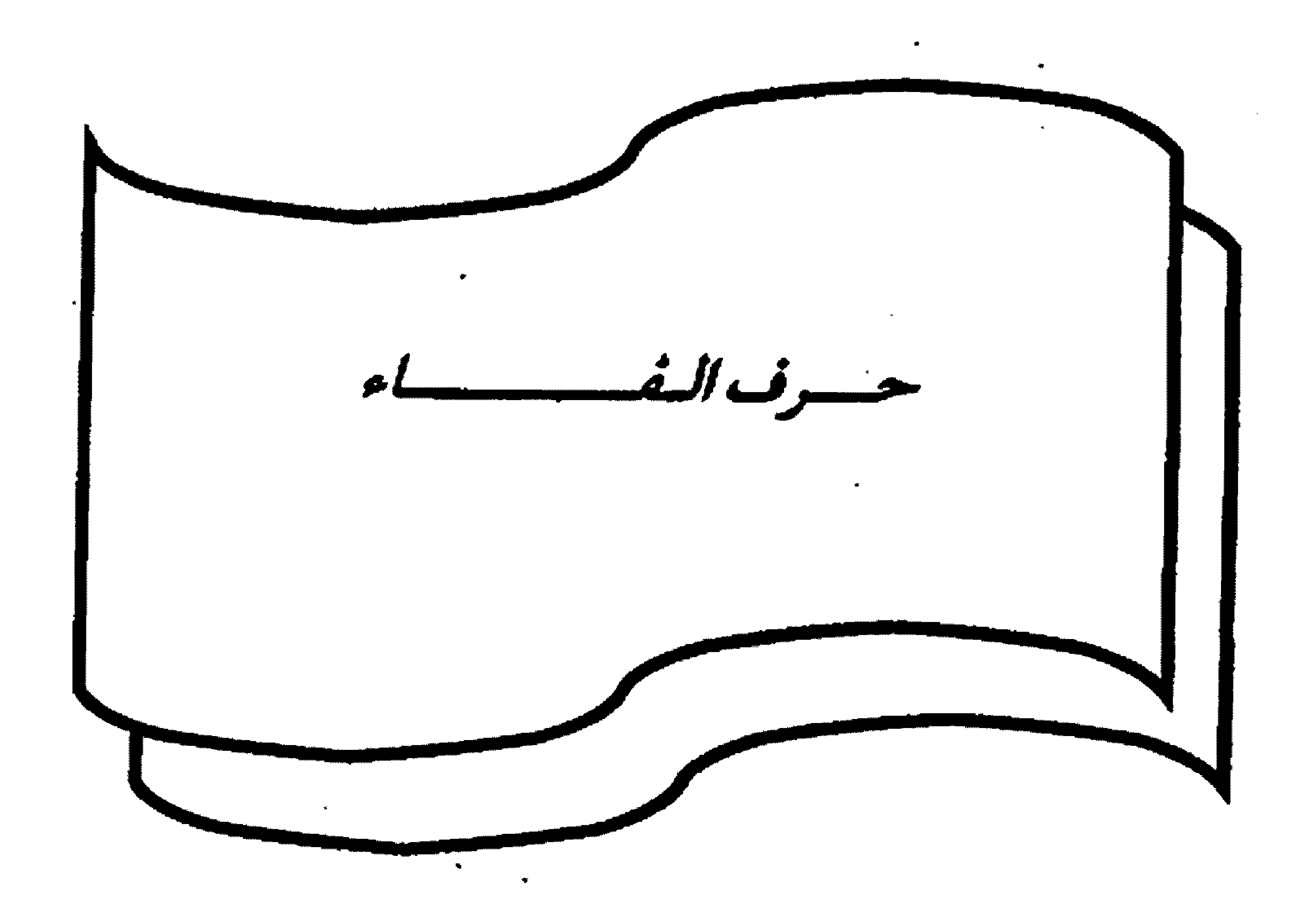
وكان من الصالحين، وجاور في مسجد الحسن بن يعقوبَ من نيسابورَ بُرهةً من دهرِه يُوَرِّق، توفي بإسفرايينَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وثلاثمائةٍ.

ذكر ذلك الحاكمُ أبو عبدِ الله، والله أعلم.

* * *

٢٤٩ - من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص٢٨٢.

٢٥٠ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٧٦.


حرف الفاء



٢٥١- فارسُ بنُ الـحسينِ بنِ فارسِ ابنِ الـحسينِ بنِ غريب بن بشيرٍ السدوسيُّ الذهليُّ، أبو شجاعٍ الشهرزوريُّ ثم البغداديُّ

قال أبو سعدٍ: كان شيخًا فاضلاً، صالـحا، ثقة، عارفًا باللغةِ والأدبِ، يقولُ الشعر، ويحفظُ اللغةَ، وسمع الـحديثَ من أبي عليٍّ ابنِ شاذانَ، وأبي القاسمِ ابنِ بِشرانَ، وغيرِهما، وكتب عن جماعةٍ من أهلِ العلمِ واللغةِ.

روى عنه: القاضي أبو بكرٍ الأنصاريُّ، وعبدُ الوهَّابِ الأنماطيُّ، وابنُ ناصرٍ، وآخرون.

توفي في شهر ربيعٍ الآخرِ سنةَ إحدى وتسعين وأربعمائةٍ، ودفن في مقبرة جامع الـمدينة، وجاوز التسعين سنةً رحمه الله.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: قرأتُ بخط أبي نصرِ ابنِ الـمُجْلـي: أنشدني أبو شجاعٍ فارسُ بنُ الـحسين اللغويُّ؛ ولم أرَ في أهلِ الأدب أغزرَ دينًا منه:

تَقَضَّتْ لَوْعَةُ القَلْبِ الوَلُوعِ ... وَعَادَ مِنَ النِّزَاعِ إِلَى النُّزُوعِ
وَأَعْرَضَ عَنْ هَوَى هِنْدٍ وَدَعْدٍ ... وَنَظْمَ الشِّعْرَ فِي نعتِ الرُّبُوعِ
رمى ذُل الـمطَامِعِ حِينَ أَلْفَى ... قَنَاعَتَهُ أَعَزَّ مِنَ القنوعِ
وَأَيْقَنَ أَنَّ هذَا الـموْتَ يَأْتِي ... فَيَذْهَبُ بِالأُصُولِ وَبِالفُرُوعِ
ألاَ يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَرْضٍ ... تُرَاهُ مَضْجَعِي وَبِهِ وُقُوعِي
وَأَيُّ يَدٍ تُنَازِعُنِي وَمَالِي ... دِفَاعٌ عِنْدَهَا بِيَدِ الـمنُوعِ
فَلَيْتَ دَمِي يُسَاعِدُنِي فَأَبْكِي ... عَلَى نَفْسِي بِهِ بَدَلَ الدُّمُوعِ

أحسبه قال: إنها له.

٢٥١- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٧٢.

٢٥٢- فارسُ بنُ زكريَّا بنِ حبيبٍ، أبو أحمدَ

والدُ أبي الحسين أحمدَ بنِ فارسٍ اللغويِّ الهمذانيِّ الرازيِّ صاحبِ «المجْمَلِ».

كان فقيهًا شافعيًا لُغَوِيًا.

قرأتُ بخطِّ أبي زكريَّا ابنِ منده: وأمَّا أبو الحسينِ فكان كأبيه فقيهًا شافعيًّا، ثم انتقل بأَخَرةٍ إلى مذهب مالكٍ لا قاليًا ولا عايبًا، بل لسببٍ طريفٍ عجيبٍ ينطوي على ذكره، ما ذكره أبو القاسِم الزَنجانيُّ الإمامُ الزاهدُ من نبأ أبي الحسين وحاله.

وُلد أبو الحسين ـ فيما ذكر شيرويه الحافظ الهمذاني ـ بقزوينَ، ونشأ بهمذانَ، وأقام بالريِّ، وبها توفي في صفر سنةَ خمسٍ وتسعين وثلاثمائةٍ، وذكر أنه كان يُناظِرُ في الفقهِ وينصر مذهبَ مالكٍ، ويناظر في الكلامِ وينصرُ مذهبَ أهلِ السنةِ، وطريقتُه في النحو طريقةُ الكوفيين، وذكر أنه سمع الحديثَ من أبي بكرِ ابنِ السُّنِّي، والطبرانيِّ، وأبي الحسنِ عليِّ بنِ إبراهيمَ القطانِ، وعبدِ الرحمنِ الجلاَّبِ في آخرين. وحدث.

روى عنه أبو عبد الله ابنُ التوبِّي الفقيه، وأبو سهلٍ ابنُ زيرك في آخرين.

وقال الشافعيُّ بنُ أبي سليمانَ المقرئُ: بلغني أن أبا الحسين ابنَ فارسٍ، لما كان بقزوين، يصنفُ في كل ليلةِ جمعةٍ كتابًا، ويبيعُه يوم الجمعةِ قبلَ الصلاةِ، ويتصدق بثمنِه، فكان هذا دأبَه.

* * *

---

٢٥٢ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٢٦٤.

٢٥٣- الفضلُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله ابنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ أحمدَ

الإمامُ أميرُ الـمؤمنين على ما بلغني الـمسترشدُ بالله أبو منصورٍ الـخليفةُ ابنُ الـخلفاءِ.

وهو الذي صنف أبو بكرٍ الشاشيُّ كتابَه «العَمدةَ» في الفقهِ، وبلقبِه اشتهر الكتابُ، فإنه كان يلقبُ حينئذٍ، وقبل الـخلافة؛ عمدةُ الدنيا والدينِ، وعدةُ الإسلامِ والـمسلمين.

بويع بالـخلافة آخرِ شهرِ ربيعِ الآخرِ سنةَ اثنتي عشرةَ وخمسمائةٍ، وهو ابنُ سبعٍ وعشرين سنةً، لأنَّ مولده سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعمائةٍ.

قال أبو سعدٍ السمعاني: كان ذا رأيٍ، وفضلٍ، ومَضاءٍ، وهيبةٍ، وشجاعةٍ، أحيا رمائمَ الـخلافةِ، وشدَّ أركانَ الشريعةِ، وتوجه إلى حضرتِه من كلِّ قُطرٍ مُطرٍ، ومن كلِّ وادٍ حادٍ، وضبط أمورَ الـخلافةِ، ورتبها بأحسنِ ترتيبٍ، وخرج من دارِ الـخلافةِ غيرَ مرةٍ إلى جهاتٍ خولف فيها، منها: الـحلَّةُ، والـموصلُ، وطريقُ خراسان، وكُسِرَ آخرَ مرةٍ منها قريبًا من همذانَ، وحُمِلَ أسيرًا إلى أذربيجانَ، واستُشهد بها بقتلِ طائفةٍ من الـملاحدةِ الإسماعيليَّةِ في ذي القعدةِ سنةَ تسعٍ وعشرين وخمسمائةٍ بالـمراغةِ، ودُفن بها ﷺ.

ورُوي أنه رأى في نومِه في الأسبوع الذي استُشهد فيه؛ كأن على يدِه حمامةً مطوقةً، فأتاه آتٍ، وقال له: خلاصُك في هذا، فلما أصبحَ قَصَّ على ابنِ سُكينةَ الإمامِ ما رأى، فقال: يكون خيرًا، ثم قال: ما أوَّلتَه يا أميرَ الـمؤمنين قال: بيتُ أبي تمامٍ حيثُ يقول:

٢٥٣- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٧/ ٢٥٧، والـمنتظم ١٠/ ٤٥.

هُنَّ الحَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عيافَةً حَاءَ الحَمَام فَإِنَّهُنَّ حِمَامُ

وخلاصي في حِمامي، وليتَ من يأتي فيخلصني مما أنا فيه من الذلِّ والحبسِ، فقُتل بعد أيامٍ رحمه اللهُ تعالى.

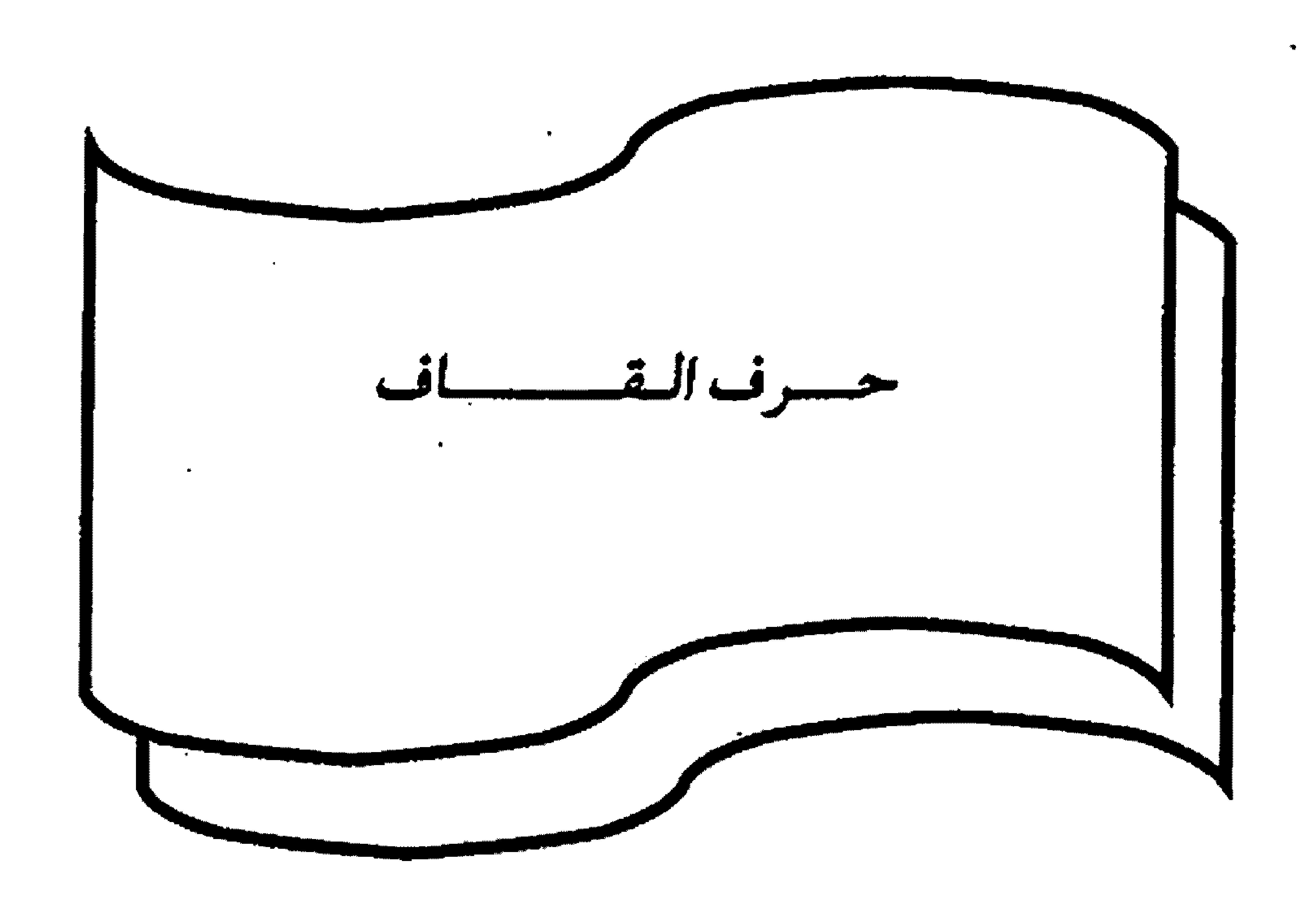
سمع الحديث من أبي القاسم ابن بيان الرزَّازِ، وعبدِ الوهَّابِ بن هبةِ الله السيبيِّ، وقُرِئ عليه لما خرج إلى الحلة راكبًا أحاديثُ، روى عنه: وزيره أبو القاسم عليُّ بنُ طِرادٍ الزينبيُّ، وغيرُه.

وله شِعرٌ ونثر، وحكى له في أول قصيدةٍ:

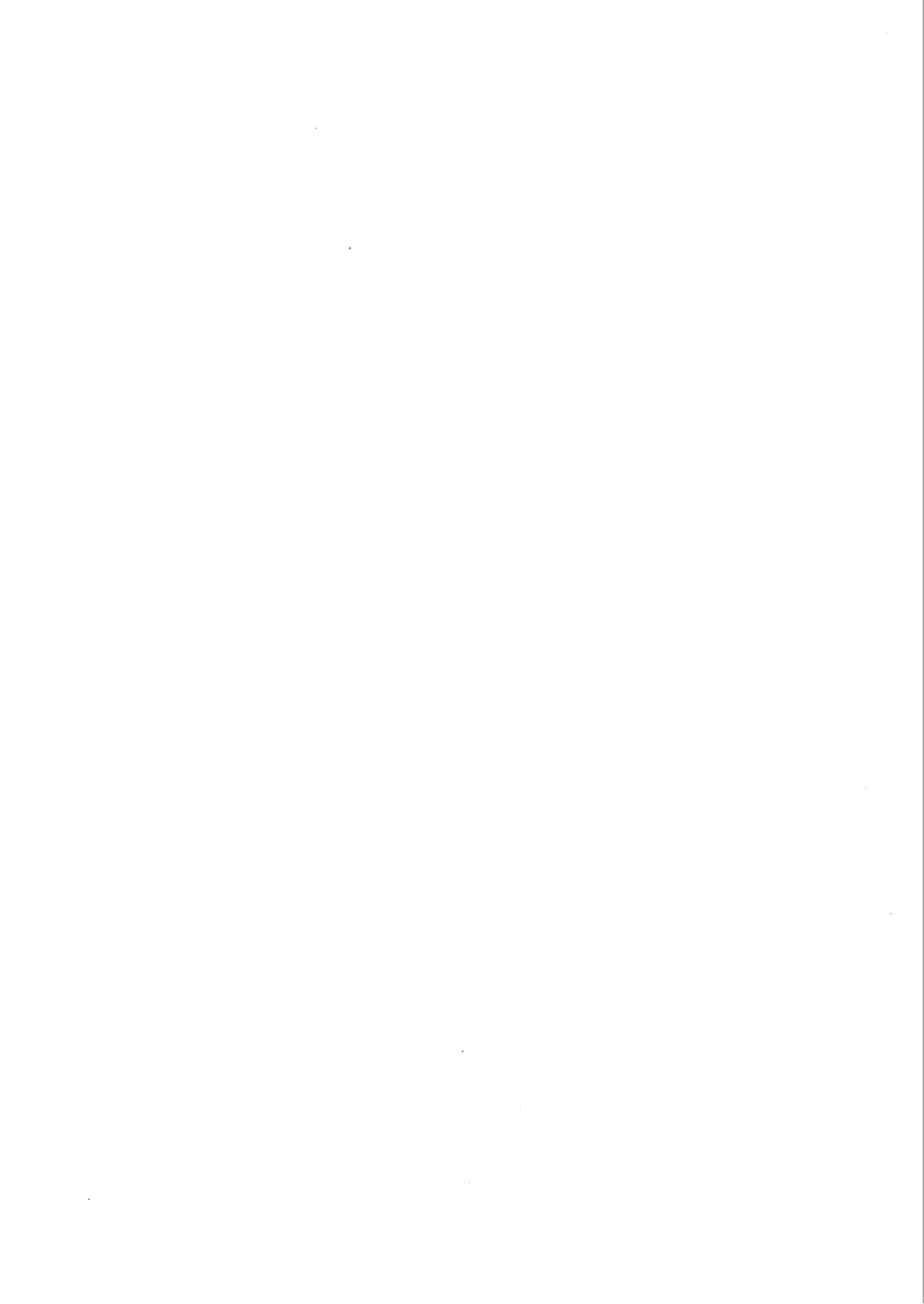
أَنَا الأَشْقَرُ المَوْعُودُ بِي فِي المَلاَحِم وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مُزَاحِم

في كتاب «التبيين» لابنِ عساكرٍ له أشياءُ.

* * *



حـــرف القــــاف



٢٥٤- القَاسمُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ العباسِ

ابنِ عبدِ الواحدِ بن جعفرِ بنِ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بـنِ العبـاسِ بـن عبـد الـمطلبِ القاضي أبو عمرَ الـهاشميُّ البصريُّ.

قال الـخطيبُ عن القاضي أبي عمرَ: سمع عبدَ الغافر بنَ سلامةَ الـحمصيَّ، ومحمدَ بنَ أحمدَ الأثرمَ، وعليَّ بنَ إسحاقَ الـمادَرائيَّ، وأبا عليٍّ اللؤلؤيَّ، وجماعةً من أهلِ هذه الطبقةِ.

قال: وكان ثقةً، أميناً، وَلِيَ القضاءَ بالبصرةِ، وسمعتُ منه بها «سننَ» أبي داود، وغيرَها.

وحكى الـخطيبُ أنه وُلد في رجب سنةَ اثنتين وعشرين وثلاثِمائةٍ، ومات في ذي القعدة سنةَ أربعَ عَشْرَةَ وأربعمائةٍ.

* * *

٢٥٥- القاسمُ بنُ عليٍّ أبو محمدٍ البصريُّ الـحريريُّ، بالـحاء الـمهملة

صاحبُ «الـمقاماتِ الـحريرية»ـ وترجمه هو بخطِّه فيها شاهدتُه في أصلِه بـ «مقامات أبي زيد السَّروجيِّ» إنشاءُ فلان.

ولقد بلغتْ به هذه «الـمقامات» أعلى الـمقامات، وأحَلَّتْه من علوِّ الذِّكرِ وبُعدِ الصيتِ بأرفعِ الدرجاتِ، وكان شافعيَّ الـمذهبِ، وذلك بيِّن من «مقاماتِه» في

٢٥٤- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥١، وطبقات السبكي ٥/ ٣١٠.

٢٥٥- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٣/ ٢٣ والأنساب ٤/ ٩٥ و ١٢١، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٢٩، وطبقات السبكي ٧/ ٢٦٦، والـمنتظم ٩/ ٢٤١، ونزهة الألباء ص٣٧٩، ووفيات الأعيان ٤/ ٦٣.

فتاويه التي ضمنها الـمقامةُ الثانيةُ والثلاثون منها، ناسبًا لها إلى فقيه العرب، وإنما فقيهُ العربِ عبارةٌ عن عالـم العربِ ولَيس عبارة عن شخصٍ معينٍ، فذكر من فتاويه قال: أيجوز بيعُ الـخلِّ بلحم الـجمل؟ قال: لا، ولا بلحم الـحمل، قال الـحريريُّ: الـخل: ابنُ الـمخاض، ولا يحل بيعُ اللحم بالـحيوانِ سواءٌ كان من جنسِه أو غيرِ جنسِه.

وقال أيضًا: قال: ما يجب على الـمختفي في الشرعِ؟ قال: القطعُ لإِقامةِ الردع؛ الـمختفي: نباشُ القبور.

وقال: قال أينعقدُ نكاح لم يشهدْه القواري، قال: لا والـخالقِ الباري؛ القواري: الشهود، لأنهم يَقْرُون الأشياءَ، أي: يتبعونها.

فهذه أجوبةُ شافعيٍّ ليس غير، لمخالفة الأول لمذهب أحمد، فإنه يجوز بغير الـجنس، والثاني لمذهبِ أبي حنيفةَ، والثالث لمذهب مالكٍ ﷺ.

وقد قال في خاتمتِها: فقلت له: خَفِّضِ الأحزانَ، ولا تلمِ الزمانَ، واشكره لمن نقلَك عن مذهب إبليسَ، إلى مذهبِ ابنِ إدريسَ.

أنبأنا أبو هاشمٍ، أخبرنا أبو سعيدٍ السمعانيُّ، أنشدني أبو القاسمِ عبدُ الله بنُ القاسمِ البصري قال: أنشدني والدي لنفسه:

لاَ تَخْطُوَنَّ إِلَى خِطْءٍ ولا خَطَإٍ ... من بعدِ ما الشَّيْبُ في فَوْدَيْكَ قَدْ وَخَطَا

فَأَيُّ عُذْرٍ لمَنْ شابتْ مفارِقُه ... إذَا جَرَى فِي مَيَادِينِ الصِّبَا وَخَطَا

قال النواويُّ: قولُه: في فوديك؛ هما تثنيةٌ فَوْد: بفتح الفاءِ، وإسكانِ الواوِ، بعدها دالٌ مهملةٌ؛ وهو: معظم شَعَرِ الرأسِ الذي يلي الأُذُنَين، ويقالُ: وَخَطَه الشيبُ، أي: خالطه.

* * *

٢٥٦- قاسمُ بنُ فِيرُّه بنِ أبي القاسم خلفِ بنِ أحمد

الإمامُ العلاَّمةُ الـحفَظَةُ، أبو القاسمِ الرعينيُّ الأندلسيُّ الشاطبيُّ الـمقرئُ الضريرُ.

وفِيرُّه: اسمٌ أعجميٌّ، يقالُ تفسيره: حديد.

كان أحدَ القراء الـمجوِّدين، والعلماءِ الـمشهورين، والصلحاءِ الورعين، صنَّفَ هذه القصيدة التي لم يُسْبَق إلى مثلِها، ولم يُلحق بما يقاربُها، وقرأ عليه الأعيانُ والأكابرُ، ولم يكن بمصرَ في زمنِه مثلُه في تعدُّد فنونه وكثرةِ محفوظهِ.

وُلد أواخرَ سنةِ ثمانٍ وثلاثين وخمسمائةٍ، وتوفي في جمادى الآخرةِ سنةَ تسعين وخمسمائةٍ، وقيل: توفي وهو ابنُ خمسٍ وخمسين سنةً رحمه اللهُ.

* * *

٢٥٧- قاسمُ بنُ محمدِ بنِ قاسمِ بنِ محمدِ بن سَيَّارٍ أبو محمدٍ مولى الوليد بنِ عبدِ الـملكِ

من قرطبةَ.

رحل، فسمع من: محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الـحكم، والـمزنيِّ، ويونُسَ، ولزمَ ابنَ عبدِ الـحكمِ للفقهِ والـمناظرة، وصَحِبَهُ، وتحقَّق به وبالـمزنيِّ، فذهب مذهبَ الـحجَّةِ والنظرِ، وترك التقليدَ، ويميلُ إلي مذهب الشافعي.

٢٥٦- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٤/ ١٥٤، وطبقات الإسنوي ٢/ ١١٣، وطبقات السبكي ٧/ ٢٧٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣.

٢٥٧- من مصادر ترجمته: الإكمال ١/ ٤٤٢، وتاريخ ابن الفرضي ١/ ٣٩٧، وترتيب الـمدارك ٤/ ٤٤٦، والتوضيح ١/ ٦٠٩، وجذوة الـمقتبس ٣١٠، والديباج الـمذهب ٢/ ١٣١، وطبقات الإسنوي ٢/ ٣٠٦، وطبقات السبكي ٢/ ٣٤٤، وطبقات علماء الـحديث ٢/ ٣٥٦.

وروى عن أبيه محمد قال: قلت لأبي: يا أبه، أوصني، فقال: أُوصيك بكتاب الله، فلا تنسَ حظَّك منه، واقرأ كلَّ يومٍ منه جزءًا، واجعل ذلك عليك واجبًا، وإنْ أردتَ أن تأخذَ من الأمر بحظٍّ ـ يعني الفقه ـ فخذ برأي الشافعيِّ، فإني رأيتُه أقلَّ خطأً.

قال أبو الوليدِ: لم يكن بالأندلسِ مثل قاسمِ بنِ محمدٍ في حسنِ النظرِ، والبصرِ بالحجةِ.

وروى عن أبي عبدِ الرحمنِ بقيِّ بنِ مخلدٍ قال: قاسمُ بنُ محمدٍ أعلمُ من محمدٍ بن عبد الله بن عبد الحكم.

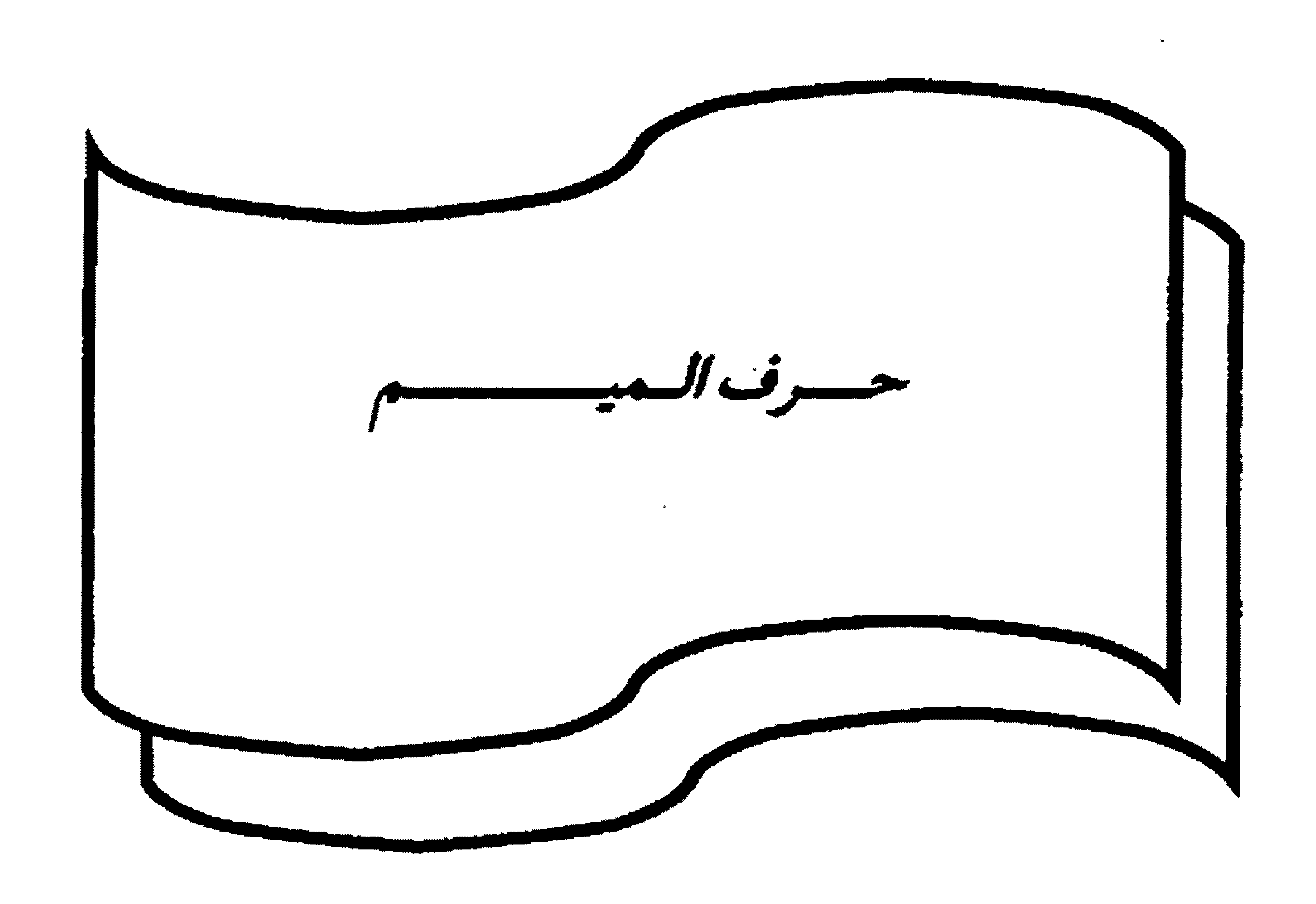
ورُوي عن محمدِ بنِ عبدِ الحكم قال: لم يقدَم علينا من الأندلسِ أحدٌ أعلمَ من قاسمِ بنِ محمد، ولقد عاتبتُه في حين انصرافه إلى الأندلسِ، وقلتُ له: أقم عندنا، فإنك تُعتَقدُ ها هنا رئاسةً، ويَحتاجُ الناسُ إليك، فقال: لا بد لي من الوطنِ.

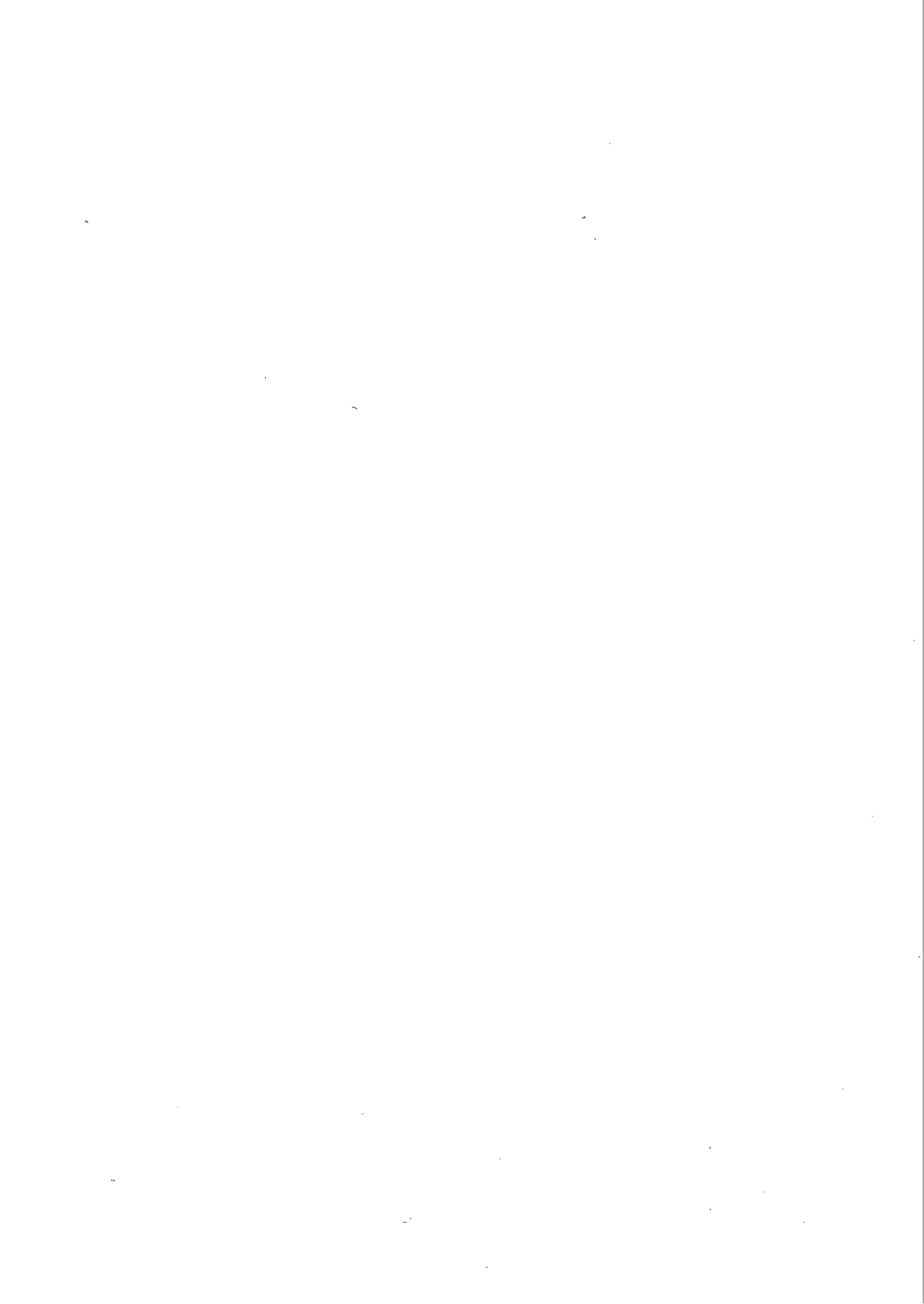
ألف في «الردِّ على يحيى بن إبراهيمَ بنِ مُزين وغيره» كتابًا نبيلاً يدل على علمٍ، وله كتابٌ في «خبر الواحد» شريفٌ، وكان على وثائقِ الأميرِ محمدٍ طول أيامه.

توفي سنةَ سبعٍ وسبعين ومائتين، وقيل: ستٍّ، وقيل: ثمانٍ.

وذكر أبو عليٍّ الغسانيُّ الجيانيُّ الحافظُ، أنه سمع الإمامَ أبا عمرَ بنَ عبدِ البرِّ قال: لم يكن أحدٌ ببلدِنا أفقهَ من قاسمِ بنِ محمدِ بنِ قاسمٍ، وأبي عمرَ أحمدَ بنِ خالدٍ الجبَّابِ.

* * *


حـــرف الـــمـيــــــم



٢٥٨- مَتَاوُر بنُ فَزَّكُوه(١) أبو مقاتلٍ الديلميُّ اليزديُّ يلقبُ: عمادُ الدينِ

ذكره صاحبُ «الإلـحاقِ» أبو حامدٍ محمودٌ التركيُّ فيما قرأتُه بخطِّه فيه: أنه كان فقيهًا فاضلاً، وأديبًا شاعرًا، قال: رأيتُ له تصانيفَ كثيرةً، وذكر أنه كان من أزهدِ أهلِ عصرِه وأعلمِهم، تفقَّه على الشيخِ أبي محمدٍ الـحسينِ بنِ مسعود الفراءِ، وهو من كبار تلامذتِه.

مات سنةَ ستٍّ وأربعين وخمسِ مائةٍ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين رحمه الله: ذكر الظهيرُ الفارسيُّ أبو الـمعالي عبدُ السلامِ بنُ محمودٍ الفقيهُ الـمتكلمُ فيما وجدتُه بخطِّه؛ أنه أجاز له جميعَ مصنفاتِ الإمامِ ابنِ الفراءِ بروايته لها عن الـمؤلفِ رحمه الله، ونعته بالإمام الكبيرِ.

* * *

٢٥٩- محمودُ بنُ الـحسنِ بنِ محمدِ ابنِ يوسفَ بنِ الـحسنِ بنِ محمد بن عكرمةَ بنِ أنس بنِ مالكٍ الأنصاريُّ، أبو حاتمٍ الطبريُّ الـمعروفُ بالقزوينيِّ

من أهلِ آمُلِ طبرستانَ.

قال الشيخُ أبو إسحاقَ في كتابه «طبقات الفقهاء» قال: تفقه بآمل [على شيوخ

٢٥٨- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ١/ ٥٣٠، وطبقات السبكي ٧/ ٢٧٧.

(١) بميم مفتوحة وتاء مثناة من فوق وواو مضمومة بعدها راء مهملة - ابن فزّكوه: بهاء مفتوحة ثم زاي معجمة مشددة بعدها كاف. قيده الإسنوي.

٢٥٩- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٣٠٠، وطبقات السبكي ٥/ ٣١٢، وطبقات الشيرازي ص١٢٣.

البلد، ثم قدم بغداد، وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس الفرائض على أبي الحسين ابن اللبان، وأصول الفقه على أبي بكر بن الطيب الأشعري، وكان حافظًا للمذهب والخلاف، صنف كتبًا كثيرة في الخلاف، والمذهب، والأصول، والجدل، ودرس ببغداد وآمل، ولم أنتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي أبي الطيب الطبري، وتوفي بآمل][١].

* * *

٢٦٠- منصورُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ

ابن محمدِ بنِ الطيِّبِ بنِ عبدِ الله بن جعفرِ بنِ محمدِ بن عمرَ بنِ عليِّ بنِ أبي طالب العلويُّ الفاطميُّ، العمريُّ، أبو القاسمِ الهرويُّ ﷺ وعن أسلافه

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان جليلَ القدرِ، عظيمَ المنزلةِ، فقيهًا، مناظرًا، أحد الدهاةِ الأذكياءِ، حسنَ الكلامِ، مليحَ المحاورةِ، عارفًا بالأمورِ الجليلةِ الدقيقة، من رجال الزمانِ، وأجلادِهم، ونكتُه وكلماته سائرةٌ، بين الناسِ مشهورةٌ، يتداولونها في المذاكرةِ.

وذكره أبو محمدٍ الجرجانيُّ الحافظُ القاضي في «كتابه في فقهائنا» فقال: السيدُ الإمامُ أبو القاسم منصورُ بنُ محمدِ العلويُّ حرس الله عزَّه، اليوم رئيس العلماء بهراةَ، ومقدمُهم، فقيهٌ، مدرسٌ، مناظرٌ، حسنُ الخلُق، جيلُ العشرةِ [وسَلَفُه][٢] كانوا صدورَ الأنامِ، وزبدةَ الكرام، وأقامَ على رسومِهم في الفضل والإفضالِ، وقام مقامَ أجدادِه في الرئاسةِ والسيادةِ، وكأنما قيل فيه:

---

(١) في الأصول: «تفقه بآمل إلى آخره» وما بين الحاصرتين لدى الشيرازي الذي ينقل عنه المصنف.

٢٦٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٥٣٠، وطبقات السبكي ٧/ ٣٠٦.

(٢) مكان ما بين الحاصرتين بياض في سائر الأصول، والتكملة يقتضيها السياق. والسَّلَفُ: كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك في السن أو الفضل.

تَاللهِ مَا فَقَدَ الـحيَاةَ وَطِيبَهَا مَنْ كَانَ مِثْلُكَ وَارِثًا لِمَكَانِهِ

ومات القاضي أبو محمدٍ الـجرجانيُّ قبلَه بقريبٍ من أربعين سنةً، وسمع بهراةَ السيدَ جدَّه لأمِّه قاضي القضاة أبا العلاء صاعدًا حفيدَ أبي منصورٍ الأزديِّ، وغيرَه، وبنيسابورَ الأستاذ أبي القاسم القشيريِّ، وغيرهما وبغيرِهما من البلادِ.

ولد في شهر ربيعٍ الأولِ سنةَ أربعٍ وأربعين وأربعمائةٍ، وتوفي بها في شهرِ رمضانَ سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسمائةٍ.

* * *

٢٦١- الـموفقُ بنُ طاهرٍ

من أصحابِنا.

من غرائبه: حكى قولاً غريبًا أنَّ الـجرادَ من صيد البحرِ، لأنه يتولَّدُ من روثِ السمك.

* * *

٢٦٢- ميمونُ بنُ سهلٍ أبو الطاهرِ الواسطيُّ

من مذكوري تلامذةِ الإمامِ أبي القاسم الدارَكيِّ.

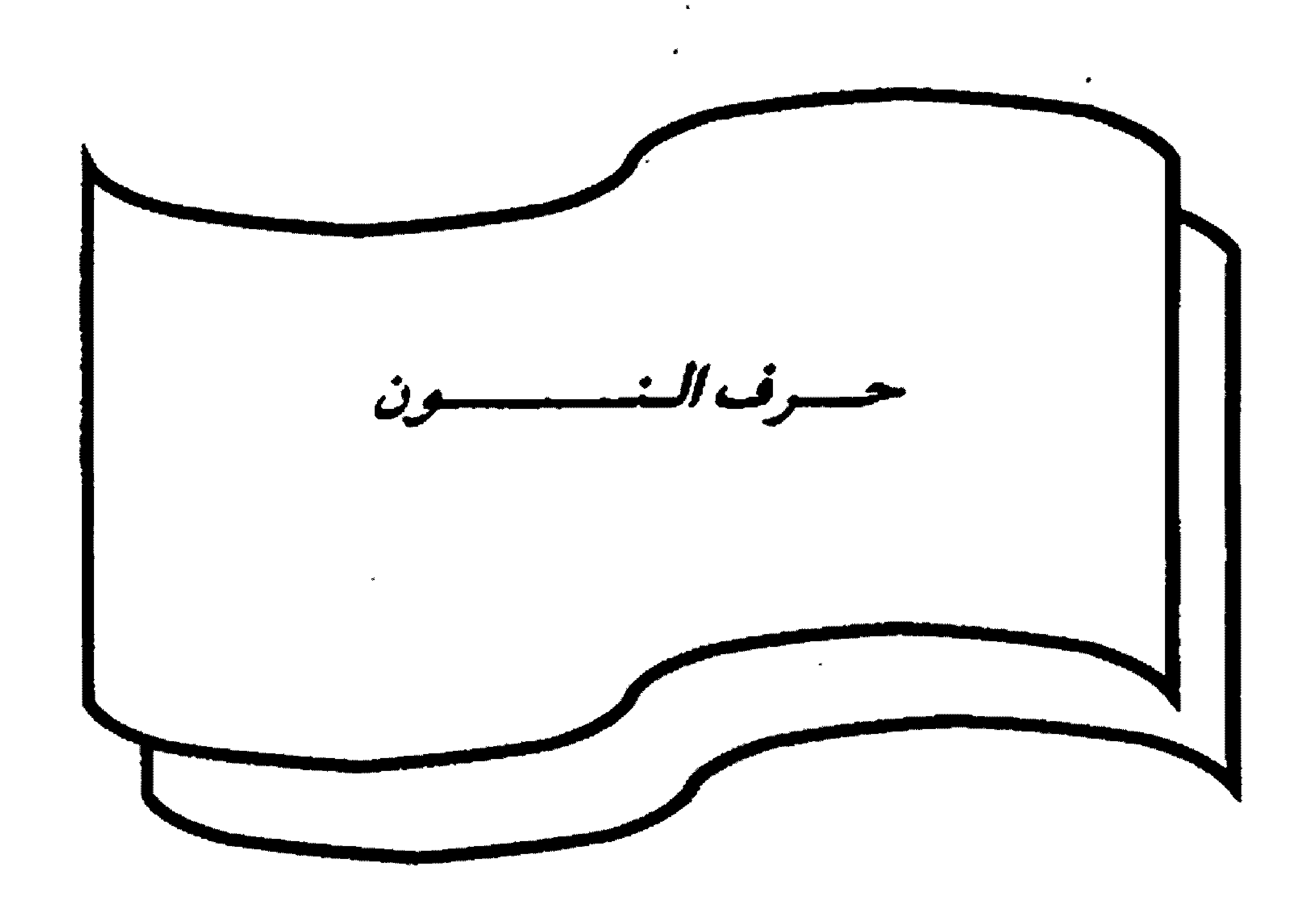
ذكره العَبَّاديُّ الإمامُ، وله ذكرٌ في غيرِ موضع من «يتيمةِ الدهر في محاسنِ أهلِ العصرِ» وله ذكرٌ في «مشيخةِ» ابن بُشْرى.

* * *

٢٦١- *من مصادر ترجمته:* تهذيب الأسماء ٢/ ١٢٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٦٠.

٢٦٢- *من مصادر ترجمته:* طبقات الإسنوي ٢/ ٥٤٢، وطبقات السبكي ٥/ ٣٤٩، وطبقات العبادي ص١٠٠.




حــرف النـــــون



٢٦٣ - ناصر العمري الشريف

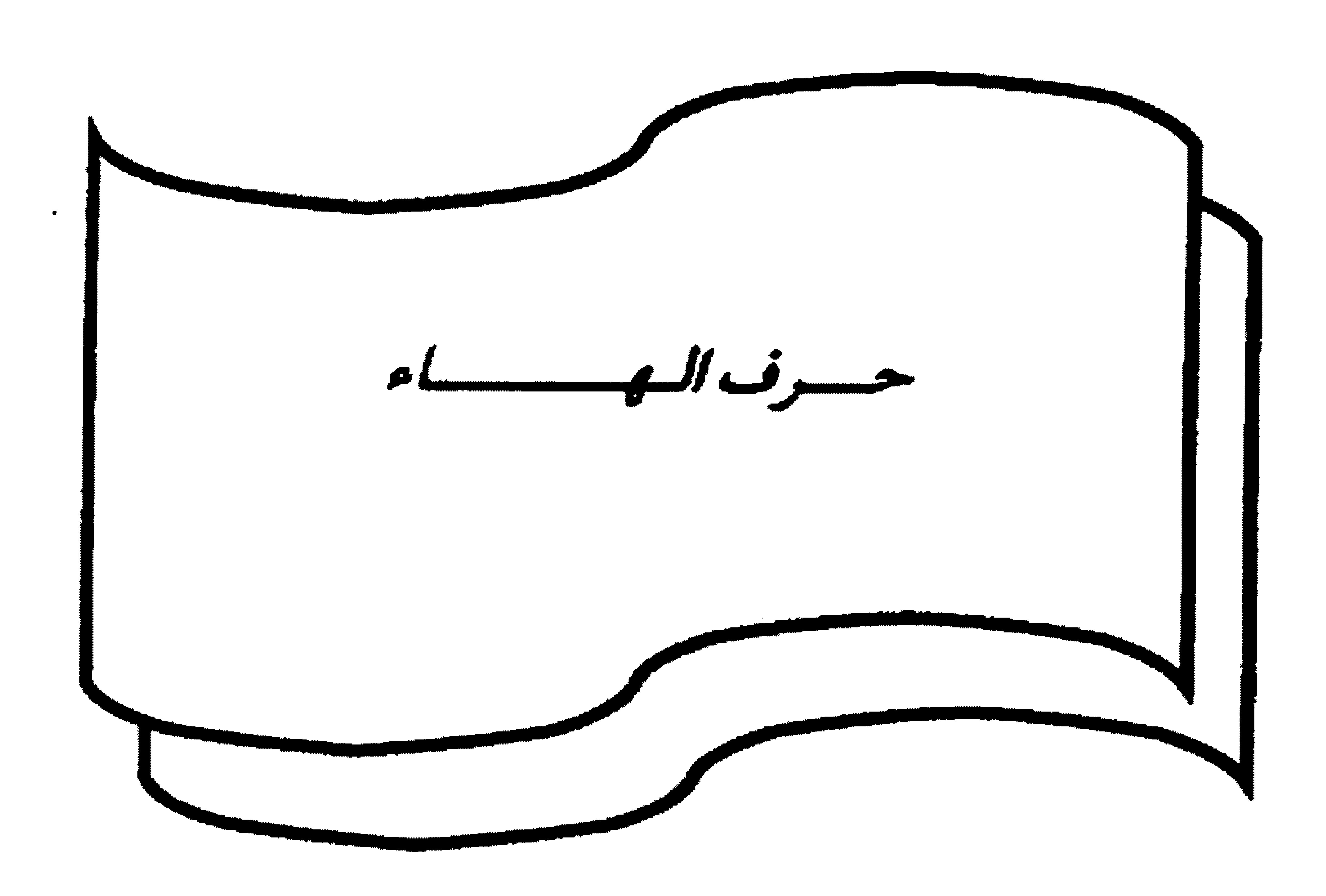
من أصحابِنا.

ذكره صاحبُ «البيان» والرافعيُّ.

* * *

٢٦٣ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٨٨، وطبقات السبكي ٥/ ٣٥٠.




حرف الهاء



٢٦٤- هارون بنُ محمدِ بنِ موسى الجوينيُّ الأزاذواريُّ

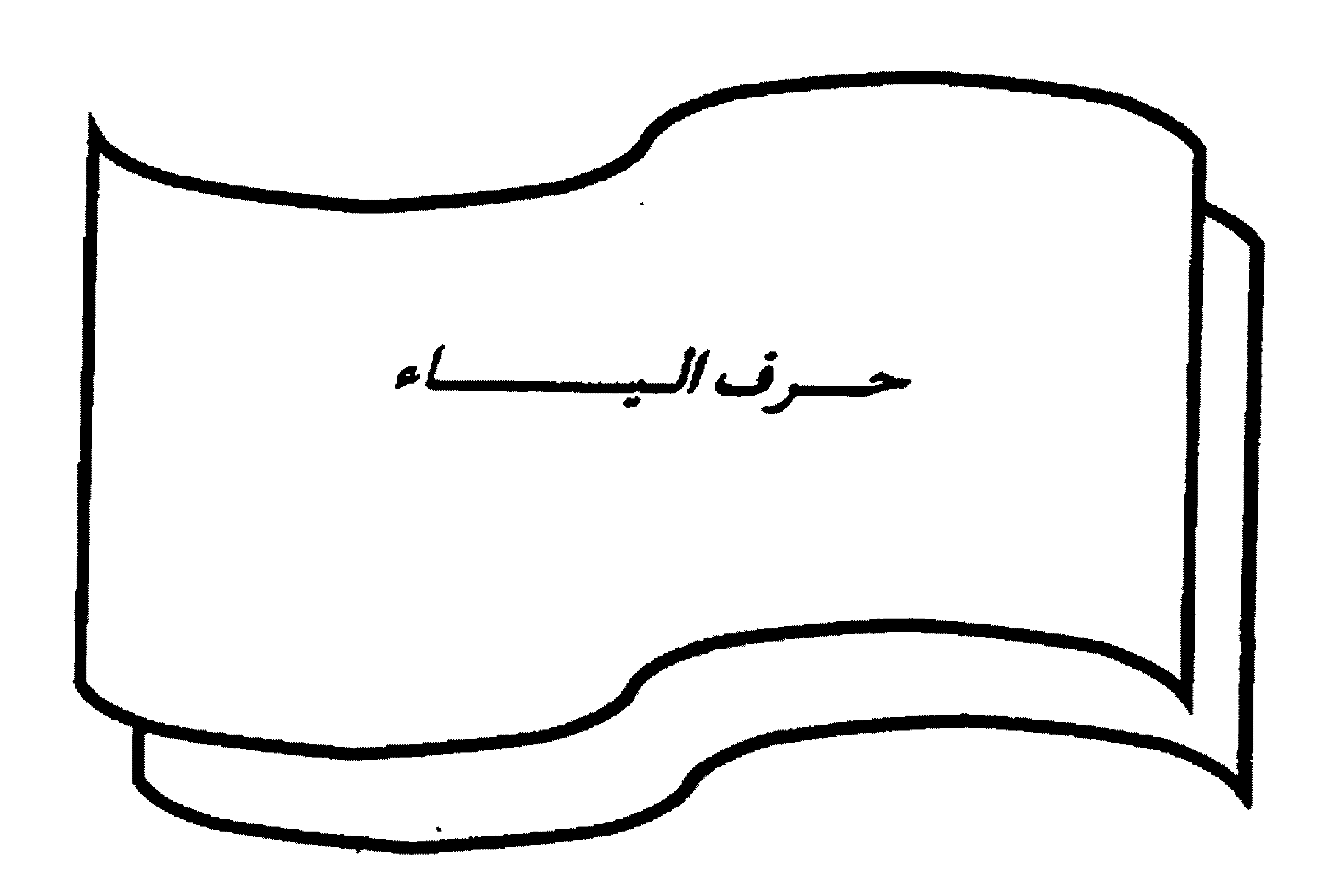
الفقيهُ الأديبُ.

قال الحاكمُ: سمع بنيسابورَ أبا عبدِ الله البوشنجيَّ وأقرانَه، وكتب بالريِّ وبغدادَ قبل العشر والثلاثِمائة، وكان إذا ورد البلدَ يهتزُّ مشايخُها لورودِه.

روى عنه الحاكمُ.

* * *

٢٦٤- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٥١، وطبقات السبكي ٣/ ٤٨٤.


حرف الياء



٢٦٥- يحيى بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ، أبو عمرٍو العدلُ الـمخْلَدِيُّ

نسبة إلى جدِّه.

نيسابوريٌّ، كان من مشايخِ أهلِ البيوتاتِ، ومن العُبَّادِ الـمجتهدين، ومن قُرَّاء القرآن العظيم، وكان خَتَنَ يحيى بنِ منصورٍ القاضي على ابنته، ورفيق أبي بكر أحمدَ ابن الـحسين بن مهرانَ الـمقرئ في أسفاره، وكان سماعُهما معًا بالعراقِ والشامِ بعد الثلاثين.

سمع بنيسابورَ: الـمؤملَ الـماسرجسيَّ، والشَّرْقِيَّيْن، ومكيًّا، وأقرانَهم، وحدَّث بـ «التاريخ» لأبي بكر بن أبي خيثمة، عن شيخٍ، عنه.

توفي في شهر ربيعٍ الآخر سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاثِمائةٍ، ابنَ ثمانٍ وسبعين.

ذكر هذا كلَّه الـحاكمُ أبو عبدِ الله.

* * *

٢٦٦- يحيى بنُ عليِّ بنِ الطيِّب، أبو طالبٍ الصوفي الدَّسْكَرِيُّ

[الشيخ الجوال فى البلاد سمع أبا أحمد الغِطْرِيفى وغيره. ذكره عبد الغافر الفارسى فقال: الفقيه الصوفى المقيم بحلوان، خادم الفقراء بها، وشيخ البلد، والمحدّث والقاضى. كتب بجرجان ونيسابور وأصبهان. وروى الكثير، فسمع منه الغرباء تبركا بروايته.

توفى يوم الجمعة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة].

* * *

٢٦٥- من مصادر ترجمته: الأنساب ١١/ ١٨٨، وطبقات السبكي ٣/ ٤٨٤.

٢٦٦- من مصادر ترجمته: طبقات السبكي ٥/ ٣٥٧ ولم يرد فى الأصول سوى اسمه فقط، والتكملة لدى السبكى فى الطبقات الوسطى.

٢٦٧- يعقوبُ بنُ إسحاقَ الـحافظُ أبو عَوانةَ الإِسفرايينيُّ

صاحبُ «الـمسندِ».

وقد سمعتُ بنيسابورَ أحاديثِ «مختصرِ» الـمزنيِّ، روايةَ أبي عوانةَ، عنه، بإسنادِها إليه.

سمع ـ على ما حكاه الـحاكم ـ بخراسانَ: محمدَ بنَ يحيى الذهليَّ، ومسلمَ بنَ الـحجَّاجِ، وابنَ قهزاذ، وأقرانَهم.

وبالريِّ: فَضْلَك، وأبا زرعةَ، وأبا حتمٍ، وابنَ وارةَ؛ الـحفاظ، وغيرَهم.

وسمع بفارسَ، وبغدادَ، والبصرةِ، والكوفةِ، والـحجازِ.

وبمصرَ: يونسَ، والـمزنيَّ، ومحمدَ بنَ عبدِ الـحكمِ، وغيرَهم.

وبالشامِ، وواسطَ، والـجزيرةِ، واليمن، وأصبهانَ، وجرجانَ، والأهوازِ خلقًا يُسئمُ تعدادُهم.

روى عنه: الأهوازيُّ، ويحيى بنُ منصورِ القاضي، وأبو عليٍّ الـحافظُ، وغيرُهم من الـمشايخِ.

توفي رحمه الله سنةَ ستَّ عَشْرَةَ وثلاثِمائةٍ.

* * *

٢٦٧- من مصادر ترجمته: تاريخ جرجان ص٤٩٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٠٣، وطبقات السبكي ٣/ ٤٨٧.

٢٦٨- يوسفُ بنُ يحيى أبو يعقوبَ البُوَيْطِيُّ

وبويطُ من صعيدِ مصرَ الأدنى.

قال أبو سعيدٍ حفيدُ يونسَ في «كتابه»: كان متقشفًا، حُمل من مصرَ في أيامِ الفتنةِ والـمحنةِ بالقرآن إلى العراقِ مع من حمل من مشايخ أهلِ مصرَ، فأرادوه على الفتنةِ فامتنع، فسُجن ببغدادَ، وقُيِّد وكان مسجونًا إلى أن توفي في السجنِ والقيدِ ببغدادَ، وقد كَتَبَ شيئًا كثيرًا.

قال أبو بكرٍ الأثرمُ صاحبُ أحمد: كنا في مجلس البويطيِّ فقرأ علينا عن الشافعيِّ أن التيممَ ضربتانِ، فقلتُ له: قد ثبت حديثُ عمارِ بنِ ياسرٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ؛ أن التيممَ ضربةٌ واحدةٌ، فحكَّ من كتابه ضربتين، وصيَّره ضربةً على حديثِ عمارٍ. وقال: قال الشافعيُّ: إذا رأيتم عن رسولِ الله ﷺ الثَّبتَ فاضربوا على قولي، وارجعوا إلى الـحديثِ، وخذوا به، فإنه قولي.

وروى هذا الـحافظُ أبو بكر ابنُ مردويه، وهو القولُ الذي حُكي عن القديم، ثم إن التيممَ للوجه والكفين فحسبُ، فاعلم، والله أعلم.

قال الشيخُ تقيُّ الدين رحمه الله: البويطيُّ أحدُ العلماءِ الذين صبروا على البلاءِ في محنةِ القرآنِ على قِلَّتهم، فإنما هم: هو، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، وأحمدُ بنُ نصرٍ الـخزاعيُّ، ومحمدُ بنُ نوحٍ، ونَعيمُ بنُ حَمَّادٍ، والأذرمي، ومِمَّن لم يُجِبْ، ولكن لم يُبتَلَ كابتلاءِ الأولين: أبو نُعيم ابنُ دُكينٍ، وعفانُ، ويحيى الـحِمَّانيُّ، وإسماعيلُ ابنُ أبي أُويسٍ، وأبو مصعبٍ؛ الـمدنيَّان، في شِرْذِمةٍ قليلين، وأجاب عامة من العلماء مكرهين كأبي نصرٍ التمارِ، وابن الـمدينيِّ، وابنِ معينٍ، وأبي خيثمةَ، تجاوز اللهُ عنا وعنهم.

٢٦٨- من مصادر ترجمته: الأنساب ٢/ ٣٣٩، وطبقات الإسنوي ١/ ٢٠، وطبقات السبكي ٢/ ١٦٢.

قال أبو بكرٍ الصيرفيُّ في كتابه «شرحِ اختلافِ الشافعيِّ ومالكٍ» رضي الله عنهما: عن البويطيِّ؛ قدم علينا الشافعيُّ مصرَ، فأكثر الردَّ على مالكٍ، فاتهمتُه وبقيتُ متحيّرًا، فكنتُ أكثرُ الصلاةَ والدعاءِ رجاءَ أن يريَني اللهُ الـحقَّ مع أيِّهما، فرأيتُ في منامي أن الـحقَّ مع الشافعيِّ، فذهبَ ما كنتُ أجدُه.

قال: فالبويطيُّ مشهورٌ أنه كان يرى رأي مالكٍ قبل أن يقولَ بقولِ الشافعي.

وذكر فيه أيضًا أن الـمزنيَّ كان يرى رأيَ أهلِ العراقِ.

وروى الصيرفيُّ، عن أبي نعيمٍ عبدِ الـملكِ بنِ محمد بنِ عليٍّ الإِستراباذيِّ، عن الربيعِ، عن الشافعيِّ؛ من كتبه، وذكر أن البويطيَّ هو القائلُ في كتاب «اختلافه ومالك»: سألتُ الشافعيَّ، وقلتُ للشافعيِّ، وأن الربيعَ رواه من نسخِته فاستثقلَ أن يُغَيِّرَ منه: سألتُ وقلتُ، وقد روي عنه أيضًا: سُئلَ الشافعي.

وللشافعيِّ كتاب «جماع العلم الكبير» وكتاب «جماع العلم الصغير» فيما ذكره الذي استنبطه الإسماعيليُّ قد كان في كتابه «الـمخرج» على البخاري في تفسير قوله: «إِنَّ الـميِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ».

وقد ذكره الصيرفيُّ في كتاب «شرح اختلاف الـحديث» فلا أدري وقع الـحافر على الـحافر، أو أخذه عنه، أو أن الإسماعيليَّ قد كان بلغه ذلك قديمًا عن الصيرفيِّ أو غيره، ثم أُنسِيَه، ثم خطر له ذلك، فاعتقد أنه سبق باستنباطه، والله أعلم.

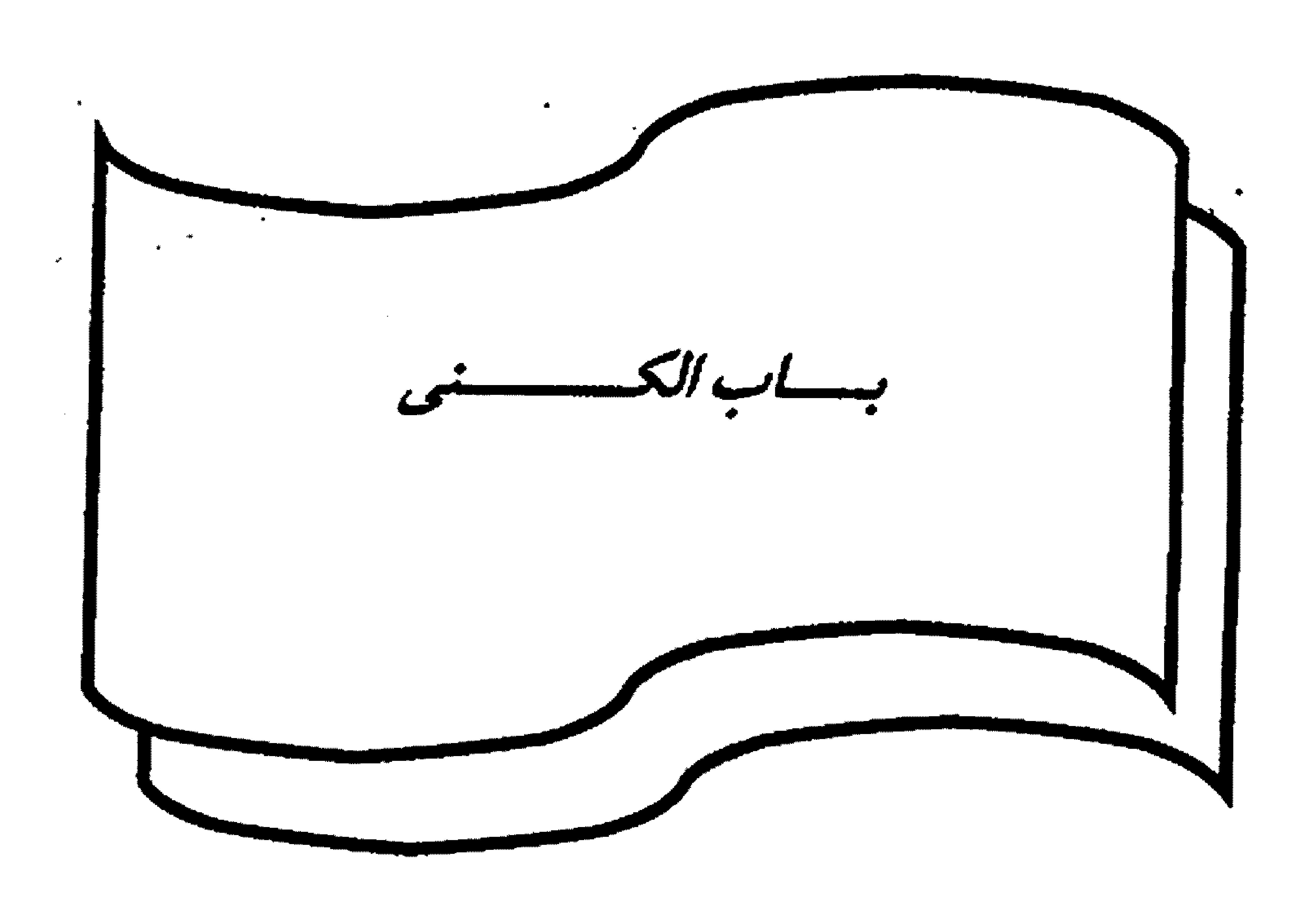
ذكر الصيرفيُّ عن أحمدَ قال: ما أذكى البويطيَّ، دخل عليَّ في الـحبسِ، ولكن ليس له علمٌ بالـحديث.

قال: وقال أبو عبد الرحمن أحمدُ بنُ شعيبٍ النسائيُّ: الشافعي خطيبُ العلماءِ كما أنَّ داودَ خطيبُ الأنبياءِ.

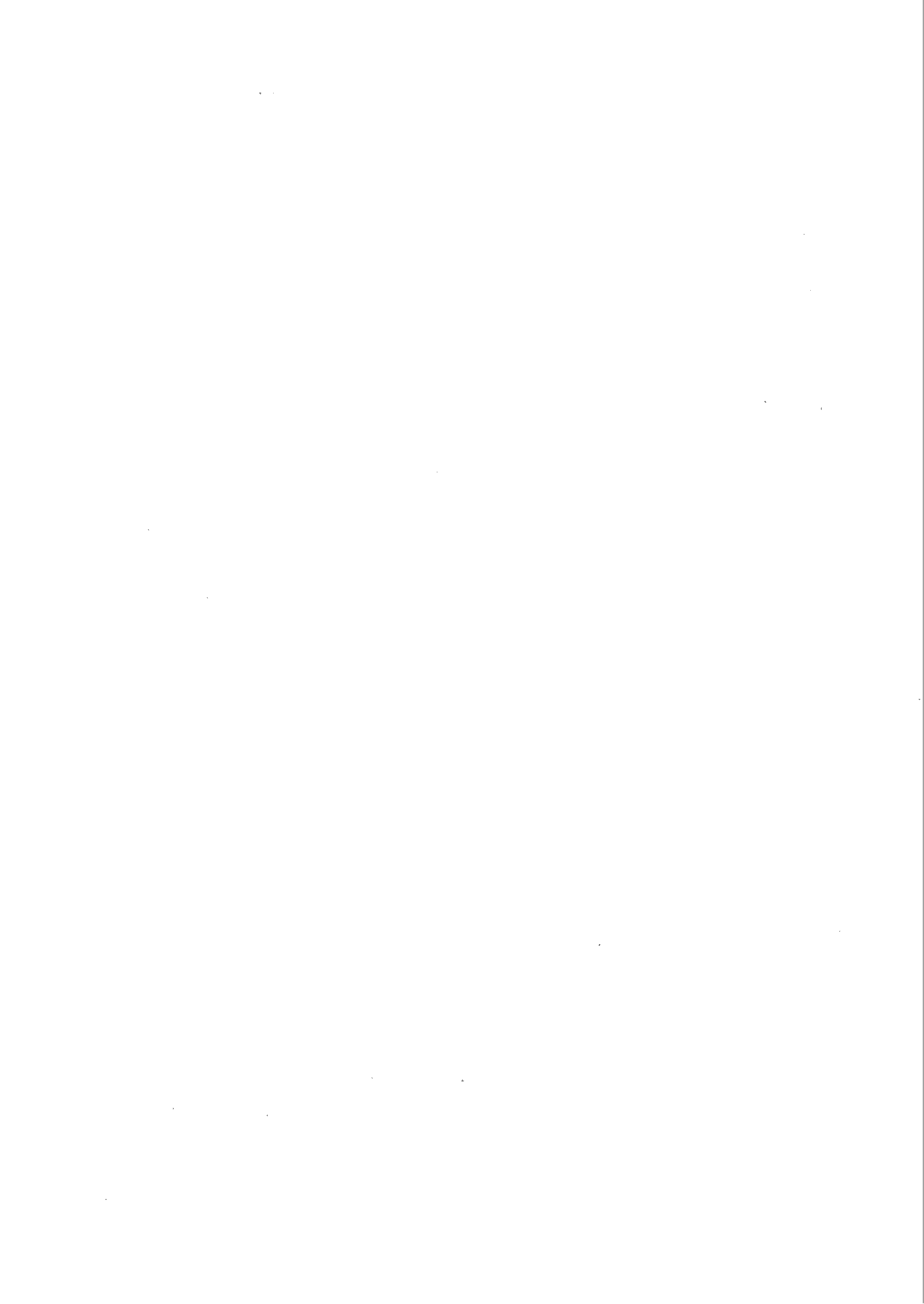
قال الشيخُ تقيُّ الدين رحمه الله: و «مختصر» البويطي رواه الربيعُ عن الشافعيِّ، وأظن هذا أو نحوه هو الذي أوقع الـحاكمَ أبا عبدِ الله الـحافظَ في أنْ قالَ: والذي

أراه الحق ما رأيته عن عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ أبي مطرٍ القاضي الإسكندريِّ قال: صنَّف أبو يعقوبَ البويطيُّ هذا الكتاب، وقرأه على الشافعيِّ ـ ﷺ ـ بحضرةِ الربيعِ بن سليمانَ ـ رحمهما الله ـ فحصل سماعًا للربيع، وأخبرنا به عن الشافعيِّ ﷺ.

* * *



بـــاب الكـــــنى



أبو بكرٍ الأودنيُّ: محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ بَصيرٍ، سَبَقَ.

أبو بكرٍ الحازميُّ: محمدُ بنُ موسى، سَبَقَ.

أبو حاتمٍ القزوينيُّ: محمودُ بنُ الحسنِ، سَبَقَ.

أبو حامدٍ المروروذيُّ: اسمُه: أحمدُ بنُ بِشرِ بنِ عامرٍ، سَبَقَ.

أبو الحسنِ ابنُ المرْزُبانِ: عليُّ بنُ أحمدَ بنِ المرزبان، سَبَقَ.

* * *

٢٦٩- أبو الحسين القَزّازُ

من الأصوليين.

رأيتُ من تصنيفِه في الأصولين قال في مسألةٍ: هل من شَرطِ الإيمان الموافاةُ، وهي مسألةُ الاستثناءِ في الإيمان، أما الكافرُ فهل يوصفُ بالكفرِ قطعًا أم يُستثنى؟ حكى فيه خِلافًا بين أصحابنا، وأن منهم من يقطع فيه ولا يَستثني، بخلافِ المؤمنِ، واختار هو أنه لا فرقَ، وأنه يقالُ: هو كافرٌ إن شاء اللهُ، وهذه مسألةٌ غريبةٌ.

* * *

٢٧٠- أبو حيَّانَ التوحيديُّ

من غرائبِه قولُه في بعضِ رسائله: لا ربا في الزعفرانِ، ووافقه القاضي أبو حامدٍ، والصحيحُ جَرَيانُ الربا فيه.

* * *

٢٦٩- من مصادر ترجمته: العقد المذهب ص١٨٥. وذكر محقق المطبوع بالهامش: «لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر».

٢٧٠- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٣٠١.

٢٧١- أبو خلفٍ السَّلْمِيُّ

صحّح الوجهَ القائلَ بأنَّ الغارمَ في معصيةٍ يُعطى من الزكاةِ إذا تابَ.

* * *

أبو زيد المروزيُّ: محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله، سبق.
أبو سهلٍ الصعلوكيُّ: محمدُ بنُ سليمانَ، سبقَ.
أبو القاسمِ الأنماطيُّ: عثمانُ بنُ سعيدٍ، سبق.
أبو عليٍّ الطبريُّ؛ اسمُه: الحسينُ بنُ القاسمِ، سبق.

* * *

٢٧٢- أبو المكارمِ القاضي

له مصنَّفٌ سمّاه: كتابَ «العدَّةِ».
ذكره الرافعيُّ في باب النفاسِ.

* * *

٢٧١- من مصادر ترجمته: الأنساب ٧/ ١١١، وطبقات السبكي ٤/ ١٧٩.
٢٧٢- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥٦٧.

٢٧٣- أبو منصورٍ الأبيورديُّ

من أصحابنا.

ذكره الرافعيُّ في الـحكمِ الثاني من البابِ الأوَّلِ من كتاب الصداقِ، قال: حكى القاضي ابنُ كَجٍّ - واسمُه: يوسفُ بنُ أحمدَ - في «شرحِه» أن أبا منصورٍ الأبِيورديَّ حكى عن القاضي أبي حامدٍ أنه حكى وجهًا كمذهب أبي حنيفَة أنَّ الـمرأةَ إذا سلَّمت نفسَها، فوطئها الزوجُ، ثم أرادتِ الامتناعَ من التمكينِ حتى يُسَلِّمَ الصداقَ إليها؛ فلها ذلك، والـمشهورُ من مذهبِنا أنه ليس لها ذلك.

* * *

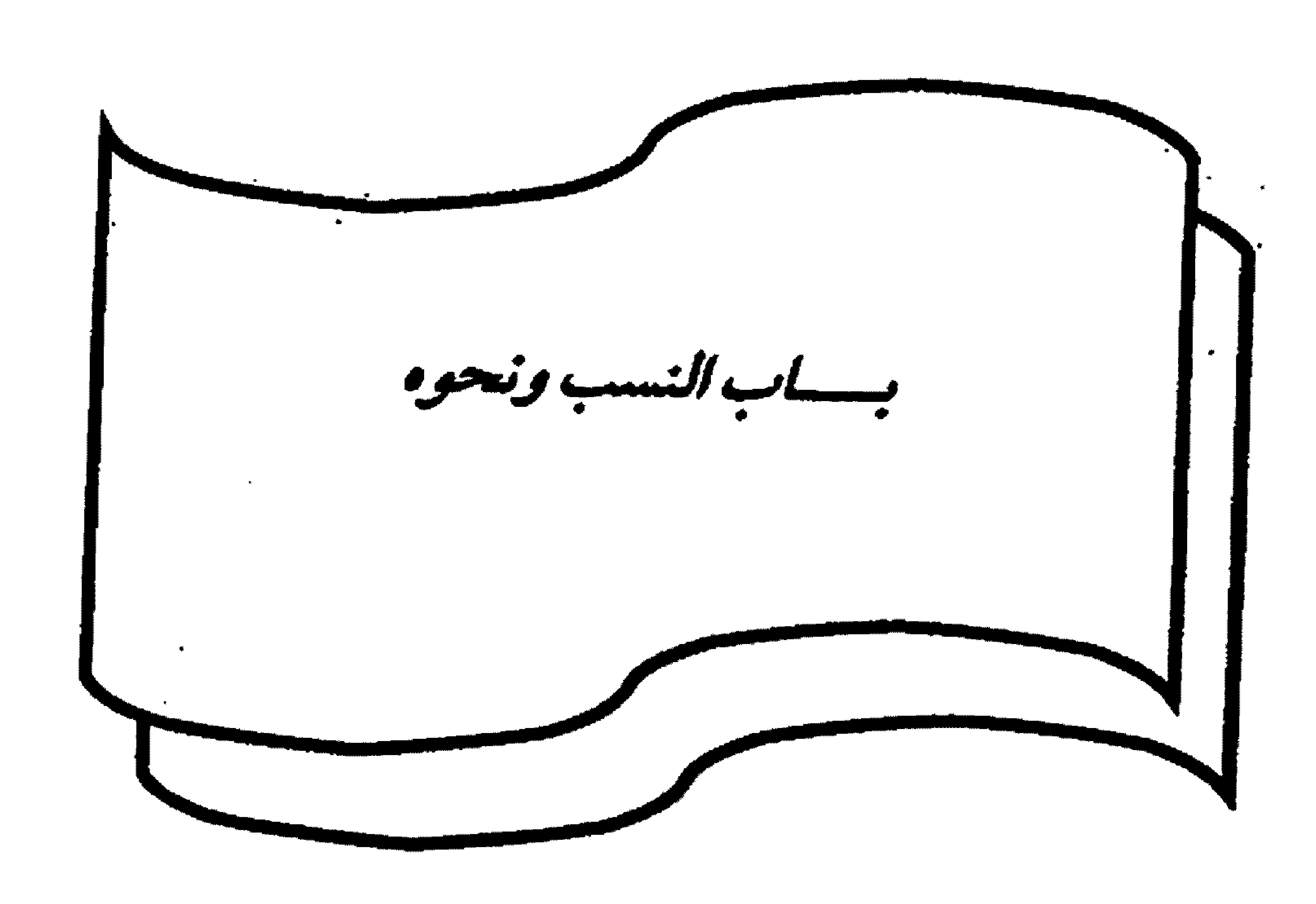
٢٧٤- أبو الوليدِ النيسابوريُّ

من غرائبِه: تجويزُه الصلاةَ على قبرِ النبيِّ ﷺ فُرادى.

* * *

٢٧٣- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ١/ ٥٧.
٢٧٤- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٤٧٢، وطبقات السبكي ٣/ ٢٢٦.





بـــاب النسب ونحوه

ابنُ بَرّي: عبدُ الله بنُ بَرّي، سبق.

ابنُ البَزْرِيِّ: عمرُ بنُ محمدِ بنِ عكرمةَ، سبق.

ابنُ الخلِّ: صاحبُ «توجيه التنبيهِ» هو: محمدُ بنُ المباركِ، سبق.

ابنُ عصرونٍ: عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ هبةِ الله، سبق.

ابنُ اللَّبَّانِ: محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ الحسنِ، سبق.

* * *

٢٧٥- ابنُ مِقْلاَصٍ عبدُ العزيزِ ابنُ عمرانَ بنِ مقلاصٍ

حكى الرافعيُّ عن أبي عاصمٍ وآخرين أنهم نقلوا عن روايةِ ابنِ مقلاصٍ، عن الشافعيِّ - ﷺ - قولاً أنه يجوزُ بيعُ الخبزِ الجافِّ المدقوق بمثلِه، وجعل إمامُ الحرمين روايةَ ابنِ مقلاصٍ أنه يجوز بيعُ الحنطة بالسَّويقِ، وجعلهما جِنْسَين.

* * *

٢٧٦- ابنُ يونُسَ القزوينيُّ

من أئمة أصحابنا.

ذكره الرافعيُّ في استقبال القبلة.

* * *

---

٢٧٥ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ١٤٣.

٢٧٦ - من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٠٤.

الأزهريُّ: محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الأزهرِ، سبق.
الشَّهْرَسْتَانِيُّ: أبو الفتحِ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ، سبق.

* * *

٢٧٧- الكَشْفُلِيُّ

من غرائبه أنه حكى نصًا عن الشافعيِّ أنه لا يباع المسكنُ والخادمُ في مؤنةِ الحجِّ وجوبًا كالكفارةِ، بخلافِ المفْلِسِ.

* * *

المحَاسِبِيُّ؛ هو: الحارثُ بنُ أسدٍ، سبق.
المسْعُوديُّ: من أصحابنا؛ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ، سبق.
نظام الملكِ الوزيرُ؛ هو: أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ بن إسحاقَ بنِ العباسِ، سبق.

* * *

آخر كتاب الطبقات للشيخ الصالح الزاهد العابد الجامع الناسك السالك المسلك: محيى الدين يحيى النووى رحمه الله تعالى. كمل الكتاب، والحمد لله وحده[1].

* * *

٢٧٧- من مصادر ترجمته: طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤٦.
(١) خاتمة الأصل.

(أ)



فهرس مراجع التحقيق

إرشاد الأريب لياقوت، مطبعة هندية، القاهرة ١٩٢٣م.
الإرشاد فى معرفة علماء الحديث لأبى يعلى القزوينى، الرياض ١٩٨٩م.
الإكمال لابن ماكولا، حيدر آباد ١٩٦٧، بيروت.
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى، القاهرة ١٩٥٠ فما بعدها.
الأنساب للسمعانى، بيروت ١٩٨٠م.
بغية الوعاة للسيوطى، طبعة الخانجى بالقاهرة ٢٠٠٥م.
تاريخ الإسلام للذهبى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ٢٠٠م.
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، القاهرة ١٩٣١م، وطبعة دار الغرب الإسلامى، بيروت ٢٠٠١م.
تاريخ جرجان للسهمى، حيدر آباد ١٩٥٠م، وطبعة عالم الكتب بيروت ١٩٨١م.
تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى، طبعة الخانجى، القاهرة ١٩٨٨م.
تاريخ نيسابور (طبقة شيوخ الحاكم) لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى، دار البشائر بيروت ١٤٢٧هـ.
التحبير فى المعجم الكبير للسمعانى، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥م.
التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين للرافعى، طبعة الهند.
تذكرة الحفاظ للذهبى، حيدر آباد ١٣٧٧هـ.
ترتيب المدارك للقاضى عياض، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المملكة المغربية ١٩٨١م.
تهذيب الأسماء واللغات للنووى، المطبعة المنيرية بالقاهرة.
توضيح المشتبه لابن ناصر الدين، مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م.
جذوة المقتبس للحميدى، مكتبة الخانجى، القاهرة.
الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى، ت عبد الفتاح الحلو، القاهرة.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم، القاهرة ١٩٣٨م.
الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٢م.
ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم، ليدن ١٩٣١م.
سير أعلام النبلاء للذهبى: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١م.
طبقات الحفاظ للسيوطى، القاهرة ١٩٩٦م.

طبقات الشافعية للإسنوى، بغداد ١٣٩١هـ.
طبقات الشافعية للسبكي، القاهرة ١٩٦٤.
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
طبقات الشافعية لابن كثير، مصورة دار الكتب الوطنية بتونس.
طبقات الشعرانى، القاهرة ١٣٥٥هـ.
طبقات الصوفية للسلمى، ت نور الدين شريبة، القاهرة.
طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦م.
طبقات الفقهاء للشيرازى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٧م.
طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٢م.
طبقات فقهاء الشافعية للعبادى، ليدن ١٩٦٤م.
طبقات المفسرين للداودى، مكتبة وهبة، القاهرة ٢٠٠٨م.
طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ط بغداد ١٩٧٤م، ونسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور.
طبقات النحويين واللغويين للزبيدى، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٧ تاريخ، ومطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤م، ودار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
العبر فى خبر من عبر للذهبى، الكويت ١٩٦٠م.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للفاسى، القاهرة.
العقد المذهب فى طبقات حملة المذهب لابن الملقن، بيروت ١٩٩٧م.
غاية النهاية لابن الجزرى، القاهرة ١٩٣٢م.
الفهرست لابن النديم، رضا تجدد، طيران ١٩٧١م.
اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير، دار صادر بيروت.
لسان الميزان لابن حجر، حيدر آباد ١٣٢٩هـ.
مرآة الجنان لليافعى، حيدر آباد ١٩٣٩هـ.
معرفة القراء الكبار للذهبى، مؤسسة الرسالة ١٩٨٩م.
المقفى الكبير للمقريزى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩١م.
المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٨م.
المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزى، حيدر آباد ١٣٥٧هـ.
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر القاهرة لابن تغرى بردى، القاهرة ١٩٦ فما بعدها.

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات الأنبارى، طبعة مصر ١٢٩٤هـ ومطبعة دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٧م.
وفيات الأعيان لابن خلكان، بيروت ١٩٦٨م.
يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر للثعالبى، دمشق ١٣٠٣، ودار الباز بمكة المكرمة ١٩٧٩م.